المَمْلَكَةُ العَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ
وَزَارَةُ الشُّؤُونِ الإِسْلَامِيَّةِ وَالأَوْقَافِ وَالدَّعْوَةِ وَالإِرْشَادِ
مجمَّعُ المَلِكِ فَهْدٍ لِطِبَاعَةِ المُصْحَفِ الشَّرِيفِ
الأمَانَة العَامَّة

مجلة البحوث والدراسات القرآنية

عدد

مجلّة عِلميّة محكّمة مُتخصّصة بالقُرآن الكريم وعُلومه
تصدُرُ مرّتين سنويًا

العَدَدُ الرَّابِعَ عَشَرَ - السَّنَةُ التَّاسِعَة
رَجَب ١٤٣٥ هـ - مَايُو ٢٠١٤م

مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف
في سطور

الافتتاح: نظراً لازدياد حاجة العالم الإسلامي إلى المصحف الشريف، واضطلاعاً من المملكة العربية السعودية بدورها الرائد في خدمة الإسلام والمسلمين، واستشعاراً من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز - رحمه الله - لأهمية خدمة القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، من خلال جهاز متخصص ومتفرغ لهذا العمل الجليل، قام بوضع حجر الأساس لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة في السادس عشر من المحرم عام ١٤٠٣هـ (١٩٨٢م)، وافتتحه رحمه الله في السادس من صفر عام ١٤٠٥هـ (١٩٨٤م). وكان له عند وضع حجر أساس هذا الصرح المبارك كلمة ضافية جاء فيها:

> **" بسم الله الرحمن الرحيم ، وعلى بركة الله العلي القدير ... إننا نرجو أن يكون هذا المشروع خيراً وبركة لخدمة القرآن الكريم أولاً، ولخدمة الإسلام والمسلمين ثانياً، راجياً من الله العلي القدير العون والتوفيق في أمورنا الدينية والدنيوية وأن يوفق هذا المشروع الكبير لخدمة ما أنشئ من أجله وهو القرآن الكريم، لينتفع به المسلمون وليتدبروا معانيه "**

أهم أهداف المجمع: طباعة المصحف الشريف وتسجيل تلاواته بالروايات المشهورة في العالم الإسلامي، وترجمة معانيه وتفسيره، والعناية بعلومه، وبالسنة والسيرة النبوية، وبالبحوث والدراسات الإسلامية، والوفاء باحتياجات المسلمين داخل المملكة وخارجها من إصدارات المجمع المختلفة، ونشرها على الشبكة العالمية .

الإشراف على المجمع: تتولى وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد الإشراف على المجمع، ومعالي الشيخ صالح ابن عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد هو المشرف العام على المجمع ورئيس هيئته العليا. ويتابع تنفيذ سياسات المجمع وتحقيق أهدافه أمانة عامة، يضطلع بمسؤوليتها الأمين العام للمجمع الأستاذ الدكتور محمد سالم بن شديّد العوفي.

الهيئة العليا للمجمع: تختص الهيئة العليا للمجمع بعدد من المهام، منها: رسم الخطط والأهداف العامة للمجمع وسياسات تطبيقها، والإشراف على تنفيذها، وإقرار اللوائح والأنظمة التي يحتاج إليها المجمع.

المجلس العلمي للمجمع: تتضح مهامه واختصاصاته في دراسة الشؤون العلمية وفقاً لأهداف المجمع، واقتراح ما يؤدي إلى تطويرها، ودراسة القضايا والبحوث ذات الصبغة العلمية، والنظر في التقارير المرفوعة من المراكز المختصة.

إحصاءات وإنجازات:

- يضم المجمع الجهات العلمية التي تقوم على إعداد إصداراته وإخراجها، كما تتوافر فيه أحدث التجهيزات في مجال الطباعة، والتسجيل على الأشرطة والأقراص الصوتية.
- ينفرد المجمع بنظام رقابي متطور،يطبَّق في جميع مراحل إنتاج العمل منذ الخطوات الأولى في إعداده، مروراً بمراحل الطباعة المختلفة، وتضم إدارة مراقبة الإنتاج بالمجمع نحو (٧٠٠) موظف؛ وذلك لضمان سلامة النصوص، وإخراج إصدارات المجمع خالية من العيوب والأخطاء.
- تجاوز عدد ما أصدره المجمع (٣٠٠) من الإصدارات الهامة، في شتى العلوم التي يُعنى بها المجمع، ومنها نحو (٦٢) ترجمة لمعاني القرآن الكريم بلغات العالم المختلفة، ولا يزال العمل جارياً لإخراج المزيد من الإصدارات المفيدة بعون الله تعالى.
- زاد إنتاج المجمع السنوي ليصل إلى (١٣) مليون نسخة، وزاد مجموع إنتاجه منذ إنشائه على (٢٨٦) مليون نسخة.
- وزع المجمع عشرات الملايين من إصداراته في مختلف قارات العالم هدية من المملكة العربية السعودية، منها نحو مليوني نسخة سنوياً هدية من خادم الحرمين الشريفين للحجاج.

دعم المجمع: يلقى المجمع دعماً متواصلاً ورعاية كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، وصاحب السمو الملكي ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد ابن سلمان بن عبد العزيز وليّ وليّ العهد حفظهم الله.

بسم الله الرحمن الرحيم

حروف مضيئة

كلمة خادم الحرمين الشريفين
الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله
لدى افتتاح المجمع

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد كنت قبل سنتين في هذا المكان لوضع الحجر الأساسي لهذا المشروع العظيم في هذه المدينة التي كانت أعظم مدينة فرح أهلها بقدوم رسول الله ﷺ فدعوه إلى شدائد الأمور وانطلق من هذه الدعوة دعوة الخير والبركة للعالم أجمع وفي هذا اليوم أجد الله ما كان حلماً يتحقق على أفضل مستوى ولذلك يجب على كل مواطن في المملكة العربية السعودية أن يشكر الله على هذه النعمة الكبرى وأرجو الله أن يوفقني الله أن أقوم بخدمة ديني ثم وطني وجميع المسلمين وأرجو من الله التوفيق

فهد بن عبد العزيز آل سعود

١٤٠٥/٤/٦

حروف مضيئة

كلمة خادم الحرمين الشريفين
الملك عبد الله بن عبد العزيز رحمه الله
لدى افتتاح المجمع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أحمد الله الذي يسّر على يد أخي صاحب الجلالة فهد بن عبد العزيز هذا العمل الجليل وأكرمه به فإنه العمل الخالد هو الذي يبقى وهو الذي يلتقي دائماً وعلى مرّ الأجيال بقلوب المسلمين في شتّى أنحاء العالم ، وليس في يقيني أجل وأعظم من هذه المشاريع الخالدة والتي لن تكون إن شاء الله سحابة صيف ولكنها ستظل الرمز العظيم لعهد يبني ويعطي أسخى العطاء في أطهر بقعة في أكرم مدينة ، منها انطلقت الرسالة السماوية إلى العالم أجمع تحمل الهداية وتنير الطريق للحائرين والمتعثرين على وجه الأرض ، رسالة أكرمت الإنسان وظلت شاملة متكاملة ما بقي زمان ومكان لم تحن رقبته الى الأرض ولم تقطع أمله من حياة خالدة وتقول لوشيء غير هذه الحياة الفانية وإذا كانت اليوم هذه المدينة العزيزة على نفوسنا محل اهتمام الدولة وعلى رأسهم صاحب الجلالة فهذا حقّها وهذا واجب لا عذر فيه لنا جميعاً ، أقول هذا وأؤكده من صميم قلبي ومن إيماني بجوهر هذه المدينة العزيزة .

وبهذه المناسبة الجليلة لا يفوتني من أن أترحّم على شهداء الإسلام من أنصار ومهاجرين أعطوا دمهم وما لهم وكل ما يملكون وأنه كان بهم خصاصة فآثروا الذي به يعتز كل مسلم يجب أن نتذكره ونستحضره دائماً في عيد الرخاء لأولئك الرجال العظام .

وفّقه الله كل من ساهم أو يساهم في هذا العمل الكريم ، والسلام عليكم ورحمة الله

١٤٠٥/٢/١٠هـ

عبد الله بن عبد العزيز آل سعود

حروف مضيئة

كلمة خادم الحرمين الشريفين
الملك سلمان بن عبدالعزيز يحفظه الله
لدى زيارته المجمع

بسم الله الرحمن الرحيم

بعون من الله وتوفيقه تمكن جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز من إقامة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف والذي زرته اليوم السبت ١٤٠٧/٢/٢٢هـ وقد قرأت وشاهدت من الصحافة والتلفزيون عنه الكثير لكني فاجأني اليوم بفوق كل التصور إذ عمل كهذا يظل خالداً في التاريخ شأن القصد من إقامته هو خدمة كتاب الله وما يحمله من هداية للبشرية جمعاء ووجود هذه المؤسسة في هذه البقعة الطاهرة يجعل النفس تشعر بالغبطة والرضا.

أرجو من الله عز وجل أن يوفق جهوده لكل عمل فيه نفع للإسلام والمسلمين وأن يوفق العاملين عليه لما يحب ويرضاه والله ولي التوفيق

سلمان بن عبدالعزيز آل سعود

١٤٠٧/٢/٢٢هـ

أهداف المجلة

تهدف المجلة إلى تنشيط البحث العلمي، والإسهام في نشر الدراسات والبحوث المعنية بالقرآن الكريم وعلومه، مما يثري مكتبة الدراسات القرآنية، ويدعو إلى التواصل العلمي بين المختصين في هذا المضمار.

وتحقيقًا لهذا المقصد، فإن مجال النشر في المجلة يشمل: الدراسات والبحوث، وتحقيق المخطوطات، وقضايا ترجمة معاني القرآن الكريم.

تكون المراسلات باسم رئيس التحرير على العنوان التالي:

مجلة البحوث والدراسات القرآنية

مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

المدينة المنورة ٤١٤٤٢ ص.ب: ٦٢٦٢

المملكة العربية السعودية

هاتف وناسوخ: ٠٠٩٦٦-١٤-٨٦١٥٦٠٠

تحويلة: ١٨١٠

journal@qurancomplex.gov.sa

مجلة البحوث والدراسات القرآنية

العدد الرابع عشر - السنة التاسعة
رجب ١٤٣٥هـ - مايو ٢٠١٤م

هيئة التحرير

المشرف العام
معالي الشيخ صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ
وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المشرف العام على المجمع

رئيس التحرير
أ.د. محمد سالم بن شديد العوفي
الأمين العام لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

نائب رئيس التحرير
أ.د. علي بن محمد بن ناصر فقيهي
مدير إدارة الشؤون العلمية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

مدير التحرير
د. عبد الغفور عبد الحق البلوشي

الأعضاء
أ.د. أحمد بن محمد الخراط
أ.د. عماد بن زهير حافظ
د. حازم بن سعيد حيدر
د. مصطفى بن عمر حلبي

رقم الإيداع ٦٢٢٢ / ١٤٢٦ ردمد ٢٦٢٤ - ١٦٥٨

جميع حقوق الطبع محفوظة
لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

المواد المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها

قواعد النشر

تلتزم المجلة في نشر المواد العلمية بالقواعد الآتية:

- أن تسهم في تحقيق أهداف المجلة.
- ألا تكون منشورة، أو مقدمة للنشر في جهة أخرى.
- ألا تكون جزءاً من بحث منشور للباحث، أو من رسالة نال بها درجة علمية.
- أن يراعي الباحث قواعد البحث العلمي الأصيل ومنهجه، وأصول تحقيق التراث الإسلامي.
- أن تكون متميزة من حيث الابتكار، والإضافة العلمية، وسلامة المنهج.
- أن يُشار إلى الدراسات السابقة حول الموضوع، والجديد الذي أضافه البحث.
- أن تصدَّر بملخص باللغتين العربية والإنجليزية لا يزيد على صفحة، يتضمن أهم محاور البحث ونتائجه.
- ألا تزيد صفحاتها على خمسين صفحة، ولا تقل عن عشر صفحات.
- أن يقدم الباحث تعريفاً موجزاً بسيرته العلمية، وعناوين الاتصال به، وعنوان بريده الإلكتروني إن وُجِد.
- أن يقدم الباحث خمس نسخ مطبوعة من مشاركته، وأن تصاحبها نسخة إلكترونية مدخلة بواسطة برنامج ميكروسوفت وورد (الإصدار ٢٠٠٣)، أو ما يتوافق معه.
- لا تعاد المادة إلى صاحبها، سواء أنشرت أم لم تنشر.
- يُمنح صاحب كل بحث مكافأة مالية، ويعطى خمس نسخ من العدد المنشور فيه بحثه، وعشرين مستلة خاصة ببحثه.
- لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه إلا بإذن خطي من رئيس تحرير المجلة.
- يتم ترتيب المشاركات في المجلة على أساس حروف المعجم لعناوين البحوث في الموضوع الواحد.

منهج التوثيق

- إلحاق نماذج واضحة من المخطوطات التي اعتمدها الباحث.
- التوثيق في الحواشي لا المتن.
- إثبات حواشي كل صفحة في الصفحة نفسها، ويكون ترقيم حواشي كل صفحة مستقلاً.
- اختصار الحواشي التعليقية ما أمكن.

- ألا يشار في الحواشي إلى بيانات طباعة المرجع المحال عليه، إلا عند اعتماد الباحث أكثر من طبعة.
- ضبط المشكل من الأعلام، والأمكنة، والكلمات.
- مراعاة الابتداء بالتاريخ الهجري في كل ما يؤرَّخ.
- استخدام علامات الترقيم.
- أن تضمَّن قائمة المراجع جميع الأعمال التي تمت الإشارة إليها في البحث.
- يكون ترتيب المراجع في الفهرس الخاص بها ترتيباً هجائياً بحسب عنوان الكتاب، مع استيفاء بيانات الطبع.
- ترتَّب المراجع في قائمة واحدة، مهما كانت طبيعتها ومجال تخصصها.
- إفراد قائمة للمراجع الأجنبية، مستوفية بيانات الطبع، مع ذكر اللغة التي كتبت بها.

مواصفات النشر

- مقاس الكتابة الداخلية: ١٢سم × ١٨سم.
- نوع الخط: Traditional Arabic.
- العناوين الرئيسة: الحجم ٢٠ مُسْوَدّاً.
- العناوين الفرعية: الحجم ١٨ مُسْوَدّاً.
- المتن: الحجم ١٧ غيرَ مُسْوَدٍّ، إلَّا الأبيات الشعرية، فتكتب بخط مُسْوَدٍّ.
- الآيات القرآنية: الحجم ١٨ مُسْوَدّاً، وتكتب على النحو التالي: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ [القدر: ١].
- تكتب القراءاتُ الشاذَّةُ والأحاديث النبوية والآثار بين قوسين عاديين هكذا: ( )، بحجم ١٨ مُسْوَدّاً.
- تكتب النقول بين علامتي تنصيص « ».
- الحواشي السفلية بحجم ١٢ غير مُسَوَّدة، وتوضع أرقام الحواشي بين قوسين.

مجلة
البحوث والدراسات القرآنية

فهرس المحتويات

كلمة معالي المشرف العام على المجلة ١٣

كلمة فضيلة رئيس التحرير ١٥

التعريف بالشيخ محمد الشريف بن يالوشه وكتابه الفوائد المفهمة

د. الهادي بن محمد روشو ١٩

خيوط الفجر في التعريف بابن شداد وكتابيه اختيار أبي جعفر وقراءة أبي عمرو

د. عمار أمين محمد الددو ٤٩

كشف اللِّثام عما نسب من العمى إلى نبي الله شعيب عَلَيْهِ السَّلَامُ

د. جمال محمود أبو حسان ٨٥

المباحث المتعلقة برسم المصحف في كتاب النشر لابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ

د. محمد يحيى ولد الشيخ جار الله ١٢١

إشكالية ترجمة معاني بعض الخصوصيات النحوية في القرآن الكريم

د. ندى محمد جميل برنجي ١٧٩

أخبار المجمع ٢٥٩

من إصدارات المجمع ٢٦٩

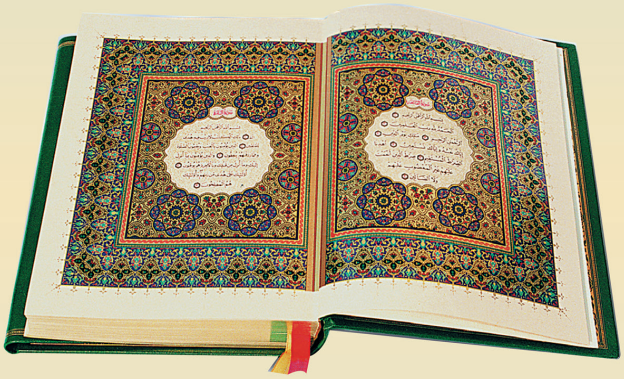

كلمة
معالي المشرف العام على المجلة

الحمد لله حمداً كثيراً وفيراً يليق بجلاله وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على الهادي الأمين معلِّم الناس الخير، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فهذا هو العدد الرابع عشر يُطِلُّ على الباحثين في علوم القرآن بما يحمله في طياته من إضافات وتحقيقات. ونأمل أن تكون «مجلة البحوث والدراسات القرآنية» قد ساهمت في تزويد المكتبة القرآنية بالمباحث الأصيلة التي تنفع الناس فتمكث في الأرض. وقد علمتُ أنه أصبح للمجلة - ولا سيما عبر الأوعية الإلكترونية المتعددة - جمهور عريض من القراء والباحثين، يتابعون ما يُنشر فيها، وهي تستقبل المزيد من ثمرات أقلام العلماء والمتخصصين، ولاحظتُ كذلك أن المجلة حافظت على سمتها الرصين ومنهجها القويم في نشر البحوث العلمية التي تضيف جديداً نافعاً، أو تصحح وهماً شائعاً، أو تجمع متناثراً، أو تنشر مخطوطة محققة، وغير ذلك من التألق والتوفيق لما يقدمه مجمع الملك فهد لمسيرة علوم القرآن الكريم من مُخْرَجات.

وبالأمس القريب اختتم المجمع فعاليات ندوة «طباعة القرآن الكريم ونشره بين الواقع والمأمول» التي حضرها لفيف من العلماء والمختصين، فاستوعبت نقاشهم من خلال جلسات ومداخلات وحوارات بنَّاءة، وأثمرت توصيات مفيدة، نأمل تفعيلها، والسعي في إبرازها إلى حيز التطبيق، هذا بالإضافة إلى عطاءات متميزة تُسَجَّل رصيداً لهذا المجمع المبارك، من إصدارات حاسوبية ورَقْمية وورقية. ويطيب لي أن أشكر الأمانة العامة على دأبها وحرصها على أن تتبوأ هذه المؤسسة الشامخة المنزلة الفُضلى التي هي جديرة بها، كما أنني أدعو لهيئة المجلة بالتوفيق والسداد للنهوض بمهامهم على أحسن وجه، وهم يُغْبَطون على حرصهم، ومتابعتهم لمسيرة البحث العلمي الجادّ في علوم القرآن الكريم.

وختاماً أتقدم لولاة أمر هذه البلاد - حرسها الله - بالشكر والعرفان على دعمهم المتواصل للمجمع، على رأسهم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وسمو وليّ العهد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز آل سعود، ووليّ وليّ العهد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود، حفظهم الله جميعاً، والحمد لله رب العالمين.

صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ
وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
المشرف العام على مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

كلمة رئيس التحرير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد خطت مجلة البحوث والدراسات القرآنية خطوات جادة في نشر ثقافة القرآن الكريم وعلومه، وغدت من المنابر الإعلامية التي يقصدها الباحثون لنشر دراساتهم، وتحقيقاتهم، وما توصلوا إليه في الدرس القرآني.

وها هي اليوم تضم بين جنباتها عدداً من البحوث الرَّصينة لثلة من الباحثين في موضوعات متنوعة تخدم مباحث علوم القرآن الكريم.

فيأتي أولها بعنوان: (**التعريف بالشيخ محمد الشريف بن يالوشه وكتابه الفوائد المفهمة**) للدكتور الهادي بن محمد روشو، ضمَّنه تعريفاً بشخصية اعتنت بتجويد القرآن وشرح مقدمة ابن الجزري، مع إلقاء الضوء على الجوانب التي امتاز بها هذا الشرح من النَّواحي الإعرابية، وتحقيق المباحث الصوتيَّة، وتبدو أهميَّة الكتاب في تحذيره المستمرِّ من الوقوع في أخطاء التِّلاوة، وقد اعتمد في هذا الكتاب على مراجع ومصادر علميَّة موثوقة في مختلف المعارف الإسلاميَّة.

ويأتي ثاني البحوث بعنوان: (**خيوط الفجر في التعريف بابن شداد وكتابيه اختيار أبي جعفر وقراءة أبي عمرو**) من تأليف الدكتور عمار أمين الددو ليعرِّف بعَلَمٍ من أعلام القرن السادس الهجري، أغفلت ذكره المصادر، وهو الفقيه المقرئ عبد المجيد بن شداد التميمي، والتعريف بأثرين مهمين من آثاره في القراءات، لم يسبق لهما أن رأيا النور من قبل، ولم يتناولهما أحدٌ من الباحثين، وهما كتابا: اختيار أبي جعفر يزيد بن القعقاع المدني، وقراءة أبي عمرو البصري، كانا في عداد المفقودات إلى وقت قريب.

ويأتي ثالثها بعنوان: (**كشف اللِّثام عما نسب من العمى إلى نبي الله شعيب** عَلَيْهِ السَّلَامُ) من إعداد الدكتور جمال محمود أبو حسان، الذي درس فيه ما ورد في بعض كتب التفسير والحديث من نسبة العمى إلى نبي الله شعيب، فقام بمناقشة تلك الروايات والأقوال مناقشة علمية هادئة، تهدف للوصول إلى المذهب الحق فيها، وذلك كله دفاعاً عن نبي الله شعيب عليه وعلى نبينا وعلى جميع الأنبياء والمرسلين الصلاة والسلام.

ويأتي رابعها بعنوان: (**المباحث المتعلقة برسم المصحف في كتاب النشر لابن الجزري** رَحِمَهُ اللَّهُ) للدكتور محمد يحيى ولد الشيخ جار الله، الذي عرض فيه أسرار الرسم العثماني، ورد شبهة تتعلق برسم المصحف، وبعض الأمور الفقهية المتعلقة به ونماذج من نقول ابن الجزري عن المصاحف العثمانية، وأثر الرسم في إعراب بعض الكلمات، وعلاقة القراءات برسم المصحف من خلال كلام ابن الجزري، تضمن علاقة علم الرسم بالقراءات القرآنية من حيث أصل ثبوتها، والحُكم عند اختلاف المصاحف العثمانية، وأثر الرسم في اختلاف القراءات.

ويأتي خامسها بعنوان: (**إشكالية ترجمة معاني بعض الخصوصيات النحوية في القرآن الكريم**) للدكتورة ندى محمد جميل برنجي، بحثت فيه إشكالية من قام بترجمة معاني الآيات من خلال مقارنة أربع وعشرين ترجمة إلى اللغة الفرنسية، وقفت فيها على ما قام به المترجمون لترجمة النقاط محور البحث، والخاصة بكيفية ترجمة المثنى والجمع والضمير المفرد والضمير العائد على المثنى والاسم الموصول والاسم العلم.

ويسرني بمناسبة إصدار هذا العدد أن أشكر للإخوة أعضاء هيئة التحرير ما بذلوه من جهد في تدقيق البحوث ومراجعتها ؛ مما أوصلها إلى المستوى العلمي اللائق بها.

والشكر موصول لمعالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد المشرف العام على المجمع الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ، الذي يرعى هذه المؤسسة المباركة ويسعى إلى رفعتها وازدهارها.

ولا يسعني إلَّا أن أتقدم بالشكر والعرفان لقادة هذه البلاد على ما يولون المجمع من رعاية ودعم ومتابعة، وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وسمو وليّ العهد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز آل سعود، ووليّ وليّ العهد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود، حفظهم الله جميعاً.

وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه، والحمد لله رب العالمين.

الأمين العام
لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف
أ.د/ محمد سالم بن شديد العوفي

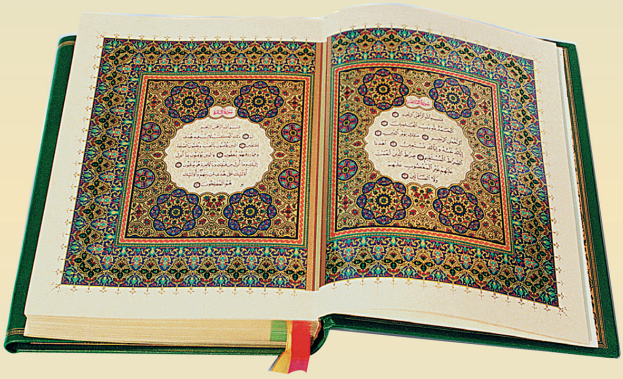

التّعريفُ بالشّيخ محمّد الشّريف بن يالُوشه وكتَابهِ الفَوَائِدِ المُفَهّمَة

تأليف
د. الهادي بن محمّد روشو (*)

مُلخّصُ البحث

ولد الشّيخ محمّد الشّريف بن يالوشه بتونس سنة (١٢٦٠هـ/١٨٤٤م)، التحق للدّراسة بجامع الزّيتونة، فتلقّى العلوم النّقليّة والعقليّة واللّغويّة على كبار الشّيوخ كالمفتي المالكيّ عمر بن الشّيخ، ومحمّد المكّي بن عزّوز التّفطيّ المحدّث المقرئ الفلكيّ الفرضيّ المسند، ومحمّد البشير التّواتيّ شيخ القرّاء بالدّيار التّونسية، فكان موسوعيّ الثّقافة، إلاّ أنّه تخصّص في القراءات ونبغ فيها، فأسندت إليه مشيخة القرّاء بالجامع الأعظم، وتخرّج على يديه كبار الطّلبة المتقنين كإبراهيم المارغني، وعمّار بن صميدة الخيّاطي، والصّادق الأسود، والمختار المؤدّب. توفّي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى سنة (١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م). من مؤلّفاته: تحرير الكلام في وقف حمزة وهشام، والفوائد المفهّمة في شرح المقدّمة.

والكتاب شرح مختصر لمقدّمة ابن الجزريّ في التّجويد، اعتمد الدّقّة في اختيار ألفاظه، وتجنّب فيه الأسلوب الوثوقيّ الجازم بامتلاك الحقيقة، فلا يسرع بالتّدارك على النّاظم، بل يبحث له عن وجه مسوّغ، ويسعى إلى إقناع الطّلبة بتنبيههم لفوائد ودقائق، ولم يَخْلُ شرحه من أحكام فقهيّة وأصوليّة، مع اهتمام لا يخفى بالنّواحي الإعرابية، وتحقيق دقيق في مباحث صوتيّة، وعرض ناقد لمختلف المدارس في ذلك. كما تبدو أهمّيّة الكتاب في تحذيره المستمرّ من الوقوع في أخطاء التّلاوة، وخاصّة في مخارج الحروف وصفاتها؛ لكي يتقن الطلبة قراءة القرآن الكريم، وقد اعتمد في هذا الكتاب على مراجع ومصادر علميّة موثوقة في مختلف المعارف الإسلاميّة.

(*) أستاذ القراءات والحديث بجامعة الزيتونة- تونس.

المقدّمة

إنّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيّئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّدا عبده ورسوله.

أمّا بعد، فقد اخترت الحديث عن الشّيخ محمّد الشّريف بن يالوشه التّونسيّ، نظرا إلى ما قدّمه في ميدان القرآن وعلومه، وخاصّة ميدان التّجويد والقراءات من فوائد رجعت بالنّفع على روّاد جامع الزّيتونة المعمور أوّل جامعة إسلاميّة في الغرب الإسلاميّ كلّه[1] طلبة ومدرّسين، وعلى العالم الإسلاميّ كلّه، فقد أصبح ما طبع من مؤلّفاته مراجع أكاديميّة دقيقة مضبوطة، ترفع إشكالات كثيرة، وتقرّب النّفع إلى المطّلع عليها. فمن هو هذا العالم التّونسيّ؟ وما أشهر مؤلّف مطبوع له؟

أوّلا: الشّيخ محمّد بن يالوشه الشّريف

١ - اسمه ونسبه:

هو أبو عبد الله، فخر الدّين، محمّد بن عليّ بن يوسف بن يالوشه المالكيّ الشّريف التّونسيّ، من سلالة النبيّ محمّد ﷺ[2].

أمّا كلمة «يالوشه» فإنّ المصادر والمراجع التي بين أيدينا لا تفيدنا بشيء، ولكنّ المشهور لدى أحفاده أنّ هذا هو اسم للقبيلة الّتي انتمت إليها عائلته الأندلسيّة، كما

(١) تأسّس جامع الزّيتونة كما حقّقه شيخنا محمّد الشّاذلي النّيفر رَحِمَهُ ٱللَّهُ عام ٧٩هـ/٦٩٨م، على يد حسّان بن النّعمان، ووسّعه عبيد الله بن الحبحاب سنة ١١٤هـ/٧٣٢م، وابتُدئ تدريس العلوم الشّرعيّة فيه منذ العهود الإسلاميّة الأولى، ومنه تفرّعت جامعة القرويّين بفاس والجامع الأزهر بالقاهرة. (انظر: روشو (الهادي): تاريخ الحديث النّبويّ في تونس، دار سحنون، ٢٠١٤م، وابن الخوجة (محمّد): تاريخ معالم التّوحيد، تحقيق الجيلاني بلحاج يحي وحمّادي السّاحلي، دار الغرب الإسلاميّ، الطّبعة الثّانية، ١٩٨٥م، وعبد الوهّاب (حسن حسني): ورقات من الحضارة العربيّة بإفريقيّة، خلاصة تاريخ تونس..)

(٢) في إثبات نسبه إلى النّبي ﷺ يحتفظ أحفاده بوثيقة النّسب الشريف ممضاة من قبل أربعة عدول إشهاد، حسب عادة أعيان تونس في إثبات شجرة أنسابهم.

لديهم رواية ثانية ضعيفة تفيد أنّ «يالوشه» اسم لبلد عائلته بالأندلس. ذلك أنّ عائلة ابن يالوشه غادرت الأندلس زمن يوسف داي سنة ١٠١٦ - ١٠١٧هـ في تونس، على إثر تلك الحملات الشّرسة ومحاكم التّفتيش والمحارق البشريّة المنتشرة في كلّ أرض الأندلس، والّتي قادها رجال الكنيسة ورجال السّياسة معًا[١].

أثبت آباؤه الجدارة العلميّة، التي مكّنتهم من تولّي وظائف مهمّة بجامع الزّيتونة، كالأذان، وقراءة القرآن، وإقرائه.

٢ - مولده:

ولد محمّد الشّريف بن يالوشه بمدينة تونس العاصمة، سنة ستّين ومئتين وألف من الهجرة النّبويّة الموافق لسنة أربع وأربعين وثمانمائة وألف ميلاديّة (١٢٦٠هـ/١٨٤٤م).

٣ - نشأته العلميّة وأشهر شيوخه:

حفظ القرآن الكريم في الكتّاب منذ نعومة أظفاره، كما أتقن أكثر المتون العلميّة في النّحو والصّرف والفقه والتّجويد والبلاغة: رواية ودراية.

التحق للدّراسة بالجامع الأعظم، فتلقّى العلوم النقليّة والعقليّة واللغويّة على كبار الشّيوخ، منهم: أبو الفلاح صالح الهوّاري المتوفّى سنة ستّ وثلاثين وثلاثمائة وألف (١٣٣٦هـ/ ١٩١٨م) شارح الزّرقاني على مختصر خليل.

ومنهم المفتي المالكيّ عمر بن الشّيخ، ابن مدينة الماتلين من ولاية بنزرت، الّذي جلس للتّدريس بجامع الزّيتونة متطوّعا بإلحاح من شيوخه لما وجدوه فيه من تفوّق نادر، ثمّ أصبح عضواً في المجلس الأكبر، فوكيلاً عن الدّولة في محاسبة مصطفى خزندار[٢]، ثمّ

(١) عنان (محمّد عبد الله): نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصرين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م، وحمّادي (عبد الله): المورسكيّون ومحاكم التّفتيش في الأندلس، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، الجزائر.. وانظر: وول سميث: تاريخ أوربّا في العصور الوسطى، دار الحقائق، بيروت، ١٩٨٠م.

(٢) مصطفى خزندار الوزير الأكبر التونسي في عهد الصّادق باي الذي أطلق له التصرف في مال الدولة، فنهب الخزينة هو وحاشيته، حتّى أصبحت البلاد على شفا الإفلاس، لولا تلك الإصلاحات الّتي قام بها خير الدّين رفقة رجال أفذاذ كالجنرال حسين والشّيخ سالم بوحاجب وأحمد بن أبي الضّياف.. (عبد الوهّاب: خلاصة تاريخ تونس: ص ١٤٣).

تقلّد خطة قضاء باردو القضاء العسكريّ، وعضو لجنة إصلاح التّعليم الزّيتونيّ، ولجنة تأسيس المدرسة الصّادقيّة، كما تولّى عضويّة تأسيس الجمعية الخلدونيّة. توفّي سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وألف (١٣٢٩هـ/ ١٩١١م) ودفن في مقبرة الزّلاّج[١].

ومنهم: الشّيخ محمّد المكّي بن عزّوز البرجيّ التّفطيّ المحدّث المقرئ الفلكيّ الفرضيّ المسند. ولد بنفطة من الجنوب الغربيّ التّونسيّ، (ولاية توزر) سنة سبعين ومائتين وألف (١٢٧٠هـ/ ١٨٥٤م). تولّى والده تربيته وتعليمه، كما تلقّى العلم على إبراهيم البختري التّوزريّ، وعمّه المدنيّ بن عزّوز، والنّوري بن بلقاسم التّفطيّ... التحق بجامع الزّيتونة فأخذ علم القراءات على شيخه محمّد البشير التّواتي وأجازه بما حواه ثبته في القراءات، كما أخذ عن الأساتذة: أحمد بن الخوجة، وسالم بوحاجب، وعمر بن الشّيخ، ومحمّد الشّاذلي بن صالح، ومحمّد النّجّار، ومصطفى رضوان.. تصدّر للتّدريس بجامع الزّيتونة، وولي الإفتاء بنفطة في سنة سبع وتسعين ومائتين وألف (١٢٩٧هـ/ ١٨٨٠م) وهو ابن ستّ وعشرين سنة، ثمّ قضاءها. من الآخذين عنه بتونس: الشّيخ عبد العزيز الثّعالبيّ، وابن أخته الشّيخ محمّد الخضر حسين الّذي تولّى مشيخة الجامع الأزهر. انتقل إلى بنغازي ثمّ إلى مصر ثمّ إلى تركيا فأكثر من الشّيوخ في كلّ العلوم الممكنة. استقرّ بالآستانة وبقي بها إلى أن مات بالقسطنطينيّة (استانبول) معلّما للحديث الشّريف بدار الفنون ومدرسة الواعظين سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وألف (١٣٣٤هـ/١٩١٦م). قال عنه الكتّاني: «كان مسند إفريقيّة ونادرتها، له اعتناء بالرّواية والإسناد والإتقان والمعرفة والاطّلاع على الخبايا والغرائب من الفنون والكتب وكثرة الشّيوخ، وكان كثير التّهافت على جمع الفهارس وتملّكها، وكان فيه الهيام بالأثر والدّعاء إلى السُّنَّة مع كونه كان شيخ طريقة»[٢]. من آثاره الغزيرة: الأجوبة المكّيّة عن الأسئلة الحجازيّة، في القراءات، إرشاد الحيران في خلاف قالون وعثمان، يقصد راوي نافع:

(١) الخضر حسين: تونس وجامع الزّيتونة، ص ١١٢، ابن عاشور (محمّد الفاضل): تراجم الأعلام، ص ١٦٣، الذّوّادي (رشيد): أعلام بنزرت، ص ٢٦، محفوظ (محمّد): تراجم المؤلّفين التّونسيّين، ٣/ ٢١٣.

(٢) الكتّاني (عبد الحي): فهرس الفهارس، ٢/ ٨٥٦.

قالون وورشا. تلخيص الأسانيد. الثّبت الجامع. الدّراية بما ليس في رأس آية. الرّياض البواسم في رواية حفص عن عاصم. عمدة الأثبات في الاتّصال بالفهارس والأثبات. مجمع الأسانيد. النّفح المسكيّ في قراءة ابن كثير المكّيّ.. وكتب أخرى في الفقه والحديث والنّوازل[1].

ومنهم الشّيخ محمّد البشير التّواتيّ البجائيّ الأصل، التّونسيّ، شيخ القرّاء بالدّيار التّونسية، شيخ شيوخنا. ولد بتونس، ودخل جامع الزّيتونة، وأخذ القراءات عن الشّيخ محمد بن الرّايس التّونسيّ كبير القرّاء في عصره. كما أخذ العلوم الشّرعيّة الأخرى عن أعلام، منهم: أبو الفلاح صالح النّيفر. تولّى تدريس القراءات بجامع الزّيتونة، كما تولّى خطّة الإشهاد العامّ، وخطّة مصحّح أوّل بالمطبعة الرّسميّة للدّولة التّونسيّة. من أشهر من أخذ عنه القراءات: البشير السّقّاط، ومحمّد مخلوف، ومحمّد المولدي بن عاشور، ومحمّد ابن يالوشه، وغالب القرّاء بتونس. قال الشّيخ مخلوف: «قرأت عليه روايتي ورش وقالون وشرح الجزريّة»[2]، توفي في شهر رمضان من سنة إحدى عشرة وثلاثمائة وألف (١٣١١هـ /١٨٩٤م). من آثاره: الإفادة في علم الشّهادة، وهو كتاب في التّوثيق، مطبوع، ومترجم إلى الفرنسيّة. «ثبت»: اشتمل على أسانيده في القراءات، يرويه الشّيخ الكتّانيّ عن محمّد المكّي ابن المصطفى بن عزّوز عنه، كما يرويه عن الشّيخ إبراهيم المارغنيّ عنه[3]. قال الكتّاني: «وكانت للمترجم رواية عالية في الحديث، فالعجب من إغفال الأستاذ ابن عزّوز الاتّصال به فيها، وذلك أنّه يروي عامّة عن الشّيخ محمّد معاوية التّونسيّ عن الشّيخ حسن بن عبد الكريم الشّريف عن الشّمس محمّد بن عليّ الغريانيّ عن ابن عقيلة بأسانيده. وروينا عنه عامّة بواسطة أبي العبّاس أحمد الأمين بن المدنيّ بن عزّوز التّونسيّ، ومن إجازته له

(١) النّيفر: عنوان الأريب، ١١٢٧/٢، مخلوف: شجرة النور الزّكيّة، ٦٠١/١، الترجمة عدد ١٦٨٥، البغدادي: هديّة العارفين، ٤٥٨/٢، الدّهلوي: فيض الملك المتعالي: ٣٨٦/٣، ابن عاشور (محمّد الفاضل): تراجم الأعلام، ص١٨٧، الزّركلي: الأعلام، ١٠٩/٧، كحّالة: معجم المؤلّفين، ٤٩/١٢، البختري: الجديد في أدب الجريد، ص١٣٢، محفوظ: تراجم المؤلّفين التّونسيّين، ٣٨٢/٣.

(٢) مخلوف: شجرة النور الزّكيّة، ٥٩١/١، التّرجمة عدد ١٦٦٢.

(٣) الكتّاني: فهرس الفهارس، ٢٣١/١.

استفدت إسناده المذكور في الحديث»[1].

ومنهم: الشّيخ العربي المزوني، ومحمّد النّيفر، ومصطفى بن خليل.

٤ - نبوغه في علم القراءات:

رغم أنّ الشّيخ محمّد بن يالوشه كان موسوعيّ الثّقافة، متقنا للعلوم الشّرعيّة: النّقليّة منها والعقليّة، فإنّه تخصّص في إتقان فنّ القراءات، أخذها على الشّيخ محمّد البشير التّواتي. لقد تلا عليه بالقراءات السّبع المتواترة، ثمّ بالقراءات الثّلاث المكمّلة للعشر المتواترة، أعني قراءة أبي جعفر المدنيّ براوييه: ابن وردان وابن جمّاز، وقراءة يعقوب الحضرميّ براوييه رويس وروح، وقراءة خلف البزّار براوييه إسحاق وإدريس.

وقد أخذ شيخه محمّد البشير التّواتي القراءات العشر عن الشيخ محمّد المشّاط التّونسيّ عن شيخه حمّودة بن محمّد بن إدريس الحسنيّ عن شيخه محمّد الحرقافيّ الصّفاقسيّ عن الشّيخ أبي الحسن عليّ النّوريّ الصّفاقسيّ عن أبي عبد الله الإفرانيّ السّوسيّ المغربيّ عن الشّيخ عبد الرّحمن بن القاضي عن الشّيخ أحمد العرائشيّ، عن الشّيخ الحسن الدّراوي، عن الشّيخ أحمد المنجور، عن الشّيخ محمّد بن غازي، عن الشّيخ أبي عبد الله الصّغير، عن الشّيخ أبي الحسن الوهريّ، عن الشّيخ أبي وكيل ميمون الفخّار، عن الشّيخ أبي عبد الله اللّخميّ، عن الشّيخ أبي الحسن القرطبيّ، عن الشّيخ أبي جعفر بن الزّبير، عن الشّيخ الكمال الضّرير أبي الحسن بن شجاع، عن الإمام الشّاطبيّ، عن أبي عبد الله التّفزيّ، عن ابن غلام الفرس، عن أبي داود سليمان بن نجاح، عن أبي عمرو الدّاني، بأسانيده المبسوطة في أوّل كتابه التّيسير في القراءات السّبع، إلى رسول الله ﷺ إلى الملك جبريل عليه السّلام إلى الله تعالى ربّ العالمين. كما أنّ للشّيخ عليّ النّوري الصّفاقسيّ إسناداً آخر في القراءات العشر، تلقّاه عن طريق شيخه محمّد الإفرانيّ المغربيّ عن شيخه

(١) الكتّاني: المصدر نفسه، ولترجمة الشّيخ التواتي يُنظر: النيفر: عنوان الأريب، ٩١٦/٢، البغداديّ: هديّة العارفين، ٣٩٣/٢، وإيضاح المكنون، ٤٣٧/٢، مخلوف: المصدر نفسه، الدّهلويّ: فيض الملك المتعالي، ١٩٠/١، الزّركلي: الأعلام، ٢٧٦/٦، كحّالة: معجم المؤلفين، ١٠٢/٩، محفوظ: تراجم المؤلّفين التّونسيّين، ١٩٢/١، عبد الوهّاب (حسن حسني): كتاب العمر، ٤٧٨/٢.

سلطان بن أحمد بن سلامة المزّاحيّ شيخ الإقراء المصريّ المتوفّى سنة خمس وسبعين وألف (١٠٧٥هـ/ ١٦٦٤م)، بأسانيده المعروفة.

٥ - تصدّره للتّدريس:

بعد إحراز الشّيخ محمّد الشّريف بن يالوشه شهادة التّطويع سنة اثنتين وتسعين ومائتين وألف (١٢٩٢هـ/١٨٨٤م) - وهي الشّهادة الوحيدة الّتي كانت تسلّم لطلبة الجامع الأعظم حتّى سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة وألف (١٣٥٣هـ/ ١٩٣٥م) فقد أصبحت ثلاث شهادات: الأهليّة، والتّحصيل، والعالميّة - تَصَدَّرَ لتدريس القراءات السّبع من طريق منظومة «حرز الأمانيّ» المعروفة بالشّاطبيّة للإمام أبي القاسم بن فِيرُّه الشّاطبيّ الأندلسيّ، ومنظومة «الدّرّة المضيّة»، لمحمّد بن الجزريّ.

كما درّس الحديث النّبويّ، وعقيدة التّوحيد، والفقه، والفرائض، والعربيّة، وغيرها من العلوم الّتي كانت تدرّس بالجامع الأعظم، وعلى طريقة مشايخها الّذين كانوا لا يستحقّون لقب «مدرّس بالجامع الأعظم» إلاّ إذا أثبت كفاءته في تلك العلوم كلّها.

ولكن لتميّزه في علم القراءات تعليماً وتدريباً، نظراً وتطبيقاً، أسندت إليه مشيخة القرّاء بالجامع الأعظم، ولقّبه تلاميذه بالشّاطبيّ الصّغير مرّة، وبابن الجزريّ مرّة أخرى.

٦ - من كريم خصاله:

وُصف الشّيخ محمّد الشّريف بن يالوشه رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى بمكارم الأخلاق، والتّحلّي بالزّهد والعفاف، والحلم والجدّ في طاعة الله تعالى، «فقد كان قؤوماً صؤوماً شكوراً، على الدّين والعلم وأهلهما، غيورا، لا يرى إلا تاليا وذاكرا، أو مرشدا وناصحا، أو مغيّرا منكرا، واعظا مفكّرا في الموت وما بعده من الأهوال، ولا يخشى إلا الكبير المتعال، تحفّه السّكينة والوقار، ويكتنفه الفضل والهيبة والاعتبار، لا يصلّي المفروضة إلاّ مع الجماعة، ولا يجالس إلاّ العلماء والمساكين وأهل الطّاعة، ولا ينام من اللّيل إِلَّا قليلاً، اشتغالاً بالعلم ونافلة اللّيل وقرآن الفجر، حتّى صار عليلا..»[1].

(١) المارغني (عبد الواحد بن إبراهيم): ترجمة الشّيخ ابن يالوشه، مقدّمة الفوائد المفهّمة، دار الكتب العلميّة، ص١١.

٧ - أشهر تلاميذه:

أ - من أشهر تلاميذه: صهره زوج ابنته الشّيخ إبراهيم المارغنيّ، وهو إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني التّونسيّ. ولد بتونس سنة إحدى وثمانين ومائتين وألف (١٢٨١هـ/١٨٦٥م). دخل الكتّاب في صباه، وحفظ القرآن الكريم، ثمّ التحق بجامع الزّيتونة، فدرس شتّى الفنون من تجويد وقراءات وتفسير وحديث ومنطق.. من أبرز شيوخه: إبراهيم نور الدّين، وإسماعيل الصّفايحي، وسالم بوحاجب، والشّاذلي الصّدّام، وعمّار بن سعيدان، وعمر بن الشّيخ، ومحمّد بيرم، ومحمّد النجار، ومحمود ابن الخوجة الحنفيّ، ومحمود بن محمود. أمّا الشّيخ محمّد بن يالوشه فقد كان أستاذه في علمي التّجويد والقراءات، قرأ عليه بالسّبع وبالعشر، وصاهره في ابنته، وانتدبه خليفة له في مجلس علمه وخطّته. نال إبراهيم المارغني شهادة التّطويع من جامع الزّيتونة سنة تسع وتسعين ومائتين وألف (١٢٩٩هـ/١٨٨٢م)، فأصبح مدرّسا لشتّى العلوم النّقليّة الّتي نبغ فيها، من تفسير، وقراءات، وحديث، وفقه وأصوله، وبلاغة، وفرائض، وأدب، كما درّس العلوم الرّياضيّة، وذلك في جامع الزّيتونة، وفي المدرسة العصفوريّة. من أشهر تلاميذه: محمّد الطّاهر بن عاشور الجدّ، ومحمّد العزيز جعيّط، وبلحسن النّجّار، ومحمّد الصّادق النّيفر، والطّيّب السّيالة، ومحمّد البشير النّيفر، وحسن السّناوي الغدامسي، ومحمّد الجديد، وعبد السّلام التُّونسيّ، وعثمان بن الخوجة، وأحمد العيّاري، وابنه عبد الواحد، وحمّودة بن يحي، والطّيّب السّبعيّ، وصالح الكسراوي. توفّي رحمة الله تعالى عليه يوم الأحد ٣ ربيع الثاني من سنة تسع وأربعين وثلاثمائة وألف (١٣٤٩هـ/١٩٣١م)، ودفن بمقبرة أسلافه بالزّلاج، ورثاه شيخ الأدباء محمّد العربي الكبادي. من آثاره الكثيرة: بغية المريد بجوهرة التّوحيد، وهي حاشية على مختصره من حاشية الشّيخ إبراهيم البيجوري، ودليل الحيران على مورد الظّمآن في فَنَّي الرّسم والضّبط، والشّذرات الذّهبيّة على العقائد الشّرنوبيّة، وحاشية على سراج القارئ المبتدي، وهو للشّاطبيّة في القراءات السّبع، وتأليف في القراءات سار به

على نسق كتاب غيث النّفع للشّيخ عليّ النّوريّ الصّفاقسيّ، وشرح على المنظومة البيقونيّة في مصطلح الحديث، وطالع البشرى على العقيدة السّنوسيّة الصّغرى، والقول الأجلى فى كون البسملة من القرآن أولى، والنّجوم الطّوالع على الدّرر اللّوامع في أصل مقرإ الإمام نافع للشّيخ أبي الحسن عليّ الرّباطيّ المعروف بابن برّي المتوفّى سنة ثلاثين وسبعمائة (ت٧٣٠هـ/ ١٣٣٠م).[١].

ب - الشّيخ عمّار بن صميدة الخيّاطيّ التّونسيّ المالكيّ المقرئ. تتلمذ على الشّيخ محمّد ابن يالوشه، وأخذ عليه القراءات العشر المتواترة. وذكره إسماعيل باشا البغداديّ في: إيضاح المكنون في الذّيل على كشف الظّنون «بن حميدة»، وتبعه عمر رضا كحّالة في «معجم المؤلّفين»، وهو خطأ بيّن. ترك هذا المقرئ كتاباً في القراءات سمّاه: «اللّؤلؤ المنثور في قراءة العشرة البدور»، فرغ منه سنة ستّ عشرة وثلاثمائة وألف (١٣١٦هـ/١٨٩٨م)[٢]. وقد أخبرني أخي وزميلي الدكتور فتحي العبيدي أستاذ القرآن وعلومه بجامعة الزّيتونة أنّه اطّلع عليه بنفسه مخطوطاً، وقرأ منه على شيخنا المقرئ عثمان العيّاري، رحم الله الجميع رحمة واسعة. ويبدو أنّها النّسخة الوحيدة في العالم الإسلاميّ كلّه. والله أعلم.

ج - الصّادق بن محمّد بن سالم بن محمّد الأسود. يرجع نسبه إلى الصّحابيّ الجليل المقداد بن الأسود، التّابليّ. ولد بمدينة نابل سنة إحدى وثمانين ومائتين وألف (١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م)، وحفظ القرآن الكريم، ثمّ التحق بجامع الزّيتونة، فنهل من العلوم الشّرعيّة واللّغويّة من سنة خمس وتسعين ومائتين وألف (١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م) إلى سنة ثلاث وثلاثمائة وألف (١٣٠٣هـ/ ١٨٨٦م). تلقّى رواية قالون من

(١) البغداديّ (إسماعيل): إيضاح المكنون، ٢٤٦/٢، و٦٢٨/٢، وفيه إبراهيم بن عبد الله، والصّواب ما أثبتناه. والكتّاني: فهرس الفهارس ٢٥١/١، و٣٧٧/١، و٦٧٤/٢، وكحّالة: معجم المؤلّفين ٥٤/١، وتاريخ الوفاة فيه يحتاج إلى مراجعة متأكّدة، والتّيفر (محمّد الشّاذلي): مقدّمة بغية المريد، ١٣٣، ومحفوظ (محمّد): تراجم المؤلّفين التّونسيّين، ٢٢٩/٤..

(٢) البغدادي: إيضاح المكنون، ٤١٧/٢، كحّالة: معجم المؤلّفين، ٢٦٧/٧، محفوظ: تراجم المؤلّفين التونسيّين، ١٧٨/٢.

طريق أبي نشيط على الشّيخ إبراهيم نور الدّين، وعلى الشّيخ محمّد البشير التّواتي، وعلى الشّيخ محمّد الطّاهر المرزوقي التّابليّ. كما كان من شيوخه أحمد بن مراد، وأحمد بوخريص، وبلقاسم بن محمّد البشير، وحسين بن أحمد، وسالم بوحاجب، وسليمان الشّاهد، والشّاذلي بن القاضي، وعليّ بن الحاج، وعمّار بن سعيدان، وعمر الشّنّوفي، وعمر ابن الشّيخ، ومحمّد الشّاهد، ومصطفى بن خليل.. وحصل على إجازات مكتوبة في الحديث النّبويّ وغيره[1]، دوّنت في دفتر شهاداته بالجامع الأعظم عدد ٦٣٢ بإمضاء الشّيخ محمّد بن يالوشه والشّيخ مصطفى النّيفر والشّيخ الصّادق داود في ربيع الثّاني من عام خمس وتسعين ومائتين وألف (١٢٩٥هـ/ أفريل ١٨٧٨م)[2]. سمي شيخا على مدينة نابل عام خمس وثلاثمائة وألف (١٣٠٥هـ/ ١٨٨٨م)، ثمّ وكيلا شرعيّا لدى المحاكم سنة ستّ وثلاثمائة (١٣٠٦هـ/ ١٨٨٩م). استقال من عضويّة الهيئة البلديّة كردّة فعل على عقد المؤتمر الإفخارستي[3] في تونس، والذي أريد به تنصير هذه الأمّة المسلمة وطمس هويّتها. وكان من أبرز المؤسّسين لمدرسة البنت المسلمة سنة ستّ وعشرين وثلاثمائة وألف (١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م)، ومن مؤسّسي الجمعيّة الخيريّة بنابل سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة وألف ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م. وكان في دروسه وخطبه ومواعظه يدعو إلى وجوب النّهضة، مزاوجاً بين التّمسّك بالهويّة مع الأخذ بأسباب التّقدّم ومواكبة الأحداث. توفّي،

(١) منها إجازة في رواية موطّإ مالك وصحيح البخاري من المحدّث الفقيه عمر بن الشّيخ، وإجازة عامّة من الشّيخ أحمد بن مراد، وإجازة أخرى عامّة من الشّيخ أحمد بوخريص، وأخرى من الشّيخ محمّد النّيفر.

(٢) الدفتر موجود في خزانة مكتبة حفيده الأستاذ عبد الحقّ الأسود، وقد مكّنني من الاطّلاع عليه، وأجاز لي نقل ما أشاء من محتواه، فجزاه الله تعالى خيرا.

(٣) المؤتمر الأفخارستي: تظاهرة نصرانيّة انعقدت في ذي الحجّة من سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة وألف (١٣٤٨هـ/ ١٩٣٠م) بتونس قرطاج، بهدف غرس النّصرانيّة في البلاد التّونسيّة وتوطيد أركان الاستعمار الفرنسيّ فيها، وضخّت لذلك أموالا ضخمة، وقد تعمّد النّصارى استفزاز المشاعر الدّينيّة، والاعتداء على الهويّة الإسلاميّة بشتّى أنواع الإساءة، ممّا أثار ردود فعل متعدّدة (ينظر مثلا: المحجوبي (علي): الحركة الوطنية التّونسيّة بين الحربين، تونس، ١٩٨٦م).

رحمة الله تعالى عليه، يوم ١٩ ذي الحجّة ١٣٦٣هـ/ ٥ ديسمبر ١٩٤٤م، وقد تجاوز الثّمانين عاما[١].

د - المختار المؤدّب، المتوفّى ما بين سنوات: أربع وستّين وثلاثمائة وألف، وسبع وستّين وثلاثمائة وألف (١٣٦٤ - ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٥ - ١٩٤٨م)، شيخ شيخنا في القراءات السّبع الأستاذ عثمان العيّاري الّذي درسنا عليه أربع سنوات، من سنة ستّ وتسعين وثلاثمائة وألف (١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م) إلى سنة أربعمائة وألف (١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م)، بمقرّ المعهد الوطنيّ لتلاوة القرآن الكريم، نهج زرقون بتونس العاصمة، ثمّ بمدرسة النّخلة، نهج الكتبيّة قرب جامع الزّيتونة، وبمقرّ الكلّيّة الزّيتونيّة للشّريعة وأصول الدّين، شارع عليّ طراد، مونفلوري، تونس.

٨ - وفاته:

توفّي ساجدا لله تعالى في صلاة العصر بالجامع الأعظم، يوم الجمعة في شهر جمادى الثّانية من سنة أربع عشرة وثلاثمائة وألف (١٣١٤هـ/١٨٩٦م)، ودفن بمقبرة الزّلاج.

٩ - من آثاره:

من مؤلّفاته رحمة الله تعالى عليه:

- تحرير الكلام في وقف حمزة وهشام.
- اختصار باب هاء الكناية وحصره في جدول.
- شرح قسم من الدّرّة البيضاء في الفرائض.
- الفوائد المفهّمة في شرح المقدّمة لابن الجزريّ.
- المقدّم أداءً من أوجه الخلاف للقرّاء السّبعة...[٢].

---

(١) الأسود (عبد الحق): الفقيه المصلح الشّيخ الصّادق الأسود.

(٢) ابن يالوشه: الفوائد المفهمة، ص ٧٠، (من تعليق حفيده عبد الواحد المارغني)، البغدادي: إيضاح المكنون، ٢/٢١٠، كحّالة: معجم المؤلّفين، ١٢/٩٧، محفوظ: تراجم المؤلّفين التّونسيّين، ٥/١٤٥، المرصفيّ (عبد الفتّاح): هداية القاري إلى تجويدكلام الباري، مكتبة طيبة، المدينة المنوّرة، الطّبعة الثّانية، ص ٧١٤.

ثانيا: كتابه: الفوائد المفهّمة في شرح المقدّمة

١ - عنوان الكتاب وأسباب تأليفه:

العنوان الكامل لكتابه في شرح الجزريّة هو: «الفوائد المفهّمة في شرح الجزريّة المقدّمة»، وهو عنوان يعبّر عن محتوى الكتاب بكلّ صدق، فالكتاب مجموعة من المعاني الدّقيقة الّتي توصل القارئ إلى شرح المنظومة المعروفة بـ «المقدّمة الجزريّة»: «فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه»؛ كي يكون متقنا لقراءته. وقد ألّف في فنّ التّجويد جماعة، وأذاعوا طيب نشره أيّ إذاعة - كما عبّر ابن يالوشه رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى- فكان من أرفع ما ألّفوه، وأنفع ما تداوله الطّلبة وألِفوه الأرجوزة المسمّاة: «بالمقدّمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه» لشيخ الإسلام والمسلمين وأستاذ القرّاء والمحدّثين أبي الخير محمّد بن محمّد بن محمّد الجزريّ الشّافعيّ - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وأرضاه، وجعل الجنّة منزله ومأواه (ت ٨٣٣هـ)- وعليها شروح كثيرة؛ المتداول منها في هذا الزمان: شرح شيخ الإسلام زكريّاء الأنصاري -تغمّده الله بالعفو والغفران [١]- لكن فيه عبارات صعبة على المبتدئين -كما لا يخفى على من مارس هذا الفنّ من البارعين-، قال: «لهذا التمَسَ منّي بعض الطّلبة أمثالي أن أصنع لهم شرحا يناسب حالهم وحالي - مع أنّي لست من فحول الرّجال- لكنّ التشبّث بأذيالهم كمال، وما أحسن قول القائل:

أحــبُّ الصّالحــين ولســتُ منهــم ... لعــلّي أن أنــال بهــم شــفاعَهْ

وأكــره مَــنْ بضاعتُــه المعــاصي ... وإن كنّــا ســواء في البضاعَــهْ»

وقد فرغ من تأليفه عشيّة يوم الاثنين موفّى شهر شعبان الأكرم من عام واحد وثلاثمائة وألف من الهجرة النّبويّة، على صاحبها أفضل الصّلاة والسّلام (١٣٠١هـ/ ١٨٨٤م).

٢ - الشّكل العامّ للكتاب:

بما أنّ الكاتب جعل من أهدافه وضع شرح لمنظومة اشتملت على ١٠٩ أبيات من الرّجز، تكون في متناول الطّلبة المبتدئين، فإنّه عمل على ألاّ يعظم حجم كتابه،

(١) هو شيخ الإسلام زكريّا بن محمّد الأنصاريّ، (ت ٩٢٦هـ)، وكتابه هو: الدقائق المحكمة في شرح المقدّمة.

فجاء الكتاب - بغلافه ومقدّمة شرحه وخاتمته وفهارسه - في ستّ وسبعين صفحة (٧٦ صفحة) من الحجم الصّغير، حسب الطّبعة الرّابعة التّونسيّة لسنة ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م. وقد طبع في لبنان سنة ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م في نحو مائة صفحة من الحجم الورقيّ المتوسّط، وسار فيه على خُطا محمّد بن الجزريّ صاحب النّظم، من خطبة النّظم، ثمّ مخارج الحروف، وصفات الحروف، وحكم التّجويد، وذكر بعض التّنبيهات في كيفية استعمال الحروف، والرّاءات، واللامات وأحكام متفرّقة من تفخيم وترقيق وإدغام، والضّاد والظّاء، والنّون والميم المشدّدتين والسّاكنتين، والمدّ والقصر، ومعرفة الوقف والابتداء، والمقطوع والموصول، والتّاءات، الابتداء بهمز الوصل، والوقف على أواخر الكلم، ثمّ خاتمة النّظم.

٣ - منهجه في كتابه:

لم يبيّن الشّيخ محمّد الشّريف بن يالوشه رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى منهجه في شرحه للمقدّمة الجزريّة، وإنّما ترك ذلك للقرّاء؛ كي يستنبطوه بأنفسهم، كما أنّه لم يعقّد عليهم الطّريق للوصول إلى منهجه فيه، لأنّه رام التّيسير على المبتدئين منذ البداية.

الدّقّة في اختيار الكلمات الّتي سيشرح بها ألفاظ الجزريّة، كقوله: الحمدُ هو الثّناءُ باللّسان على الجميل الاختياريّ على جهة التّعظيم من نعمة أو غيرها، فلم يكتف بإطلاق الحمد على الثّناء، بل أضاف إليه عدّة قيود، توجّهه في الأخير إلى من يستحقّ التّعظيم.

اعتماد التّنوّع في دلالات اللّغة العربيّة، كقوله: والصّلاة من الله رحمة، ومن الملائكة استغفار، ومن الآدميّين تضرّع ودعاء.

تجنّب الأسلوب الوثوقيّ الجازم بامتلاك الحقيقة، واتّباع أسلوب التّنسيب مع عدم الوقوع في الريبة الهادمة لكلّ الحقائق، لذلك نجده يستعمل عبارات الاحتمال تارة، ونراه يقدّم الاحتمالين معا عند بناء فكرة ما، بل والأعجب من هذا كلّه أنّنا نجده - وهو الرّجل الأوّل في القراءات بالجامع الأعظم - يتوجّه إلى طلبته قائلا:

وأطلب من إخواننا الطّلبة فيما وجدوا من خطأ أو تحريف أو نقص أو تزييف أن يصلحوا ما فسد بتأمّل، وتلطّف، لقلّة علمي، وضعف فهمي، وسوء وهمي، وتيهي في صحراء الجهل والقصور، مع شغل بالي وقبح أفعالي وكثرة ذنوبي وأوزاري..». فهل يجرُؤ على قول هذا إلاّ من كان صادق الإخلاص، بريئا من كلّ شرك مضيّع للعمل؟

لا يسرع بالتّدارك على النّاظم إذا بدا من الشُّرّاح شيء من ذلك، بل تراه يبحث له عن وجه مسوّغ، لأنّ النّاظم عالم محقّق مدقّق، ولا تخفى عليه مثل تلك الاستدراكات عادة، لذا فإنّ من الأصوب البحث عن منفذ مقبول، عوض اتّهام العلماء بما لا ينبغي، بل يسعى إلى إقناع الطّلبة بتنبيههم إلى فوائد مفهّمة ودقائق محكمة كقوله: «واقتصر النّاظم على ذكر المدّ لاستلزامه وجود اللّين من غير عكس؛ لأنّ كلّ حرف مدٍّ حرفُ لِينٍ، ولا عكس. ألا ترى أنّ الياء والواو الساكنتين المفتوح ما قبلهما يوصفان باللّين لا بالمدّ».

عدم إخلاء الكتاب من أحكام فقهيّة وأصوليّة تساعد على تمام الشّرح، كذكره أنّ الصّلاة على النّبيّ ﷺ واجبة مرّة واحدة في العمر، وتقديمه للدّليل على ذلك من القرآن الكريم، وهو مطلق الأمر في قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]، وأنها مستحبّة فيما عداها، ويتأكّد الاستحباب عند سماع ذكره. ومن ذلك أيضا ذكره لكراهة إفراد الصّلاة عن السّلام، لاقترانهما في هذه الآية من سورة الأحزاب.

اعتماد السّنّة النّبويّة أصلا من أصول التّشريع، مع تخريج الحديث الّذي يحتجّ به، كإخراجه لحديث في فضل الصّلاة على النّبيّ ﷺ، ذاكراً أنّه قد أخرجه الإمام مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص. وكاستنجاده عند شرح كلمة المصطفى بحديث يعزوه للشّيخين، ثمّ يبيّن ما انفرد به مسلم، ولا يخفى ما لمسلم من مكانة في الغرب الإسلاميّ كلّه.

يبحث في نحت الكلمة من حيث العربيّة، ولاسيما الكلمات المختلف فيها، ويبيّن توجيهها اللّغوي، من ذلك نطق كلمة «النبيء» بالهمز، فذكر وجهة النّظر الّتي ترى أنّه من النّبأ وهو الخبر، لأنّه منبئ من جهة الله تعالى، أو لأنّه مخبر عن الله تعالى، كما ذكر وجهة النّظر الّتي ترى أنّه بلا همز، وأنّه من النّبأ أيضا، غير أنّه خفّف بقلب الهمزة ياء، أو من النّبوة، وهي الرّفعة، لأنّ النّبيّ مرفوع الرّتبة على سائر الخلق. ومن ذلك أيضا بحثه المطوّل نسبيّا في اسم النّبيّ محمّد ﷺ.

كما أنّه يستنجد في شرحه بعلم المنطق، والمباحث الكلاميّة، كقوله شارحاً لما ورد في النّظم: «**إنّ هذه مقدّمة**»: أقول: «إنّ هذه مقدّمة» وهذه إشارة إلى معقول، إن تقدمت الخطبة، أو إلى محسوس إن تأخرت إلى فراغ المقدّمة، والمقدّمة بكسر الدّال أفصحُ من فتحها، **واعلم** أنّهم يقولون مقدِّمة العلم: لما يتوقّف عليه الشّروع في مسائله. وهذا كالحدّ والموضوع والثّمرة. ومقدّمة الكتاب: لطائفة من كلامه، قدّمت أمام المقصود لارتباط له فيها، وانتفاع بها فيه. كقول الشّيخ خليل مشيرا بـ «فيها» للمدوّنة الخ اصطلاحه. والنّاظم لم يرد واحدا منهما، وإنّما طائفة مستقلّة من الكلام في علم قدّمت على معظمه تسهيلا على المبتدئين فهي علم بالغلبة على هذه الأرجوزة». ولا يخفى أنّ هذا الكلام ممّا يعسر على المتقدّمين نسبيّا في العلم أن يفقهوه، ولكن، يبدو أنّه كان يقدّم للمبتدئين من طلبة الجامع الأعظم، ولا غرابة في ذلك، فهذا هو همّهم، وتلك هي غايتهم، يعيشون مع هذه العلوم أكثر ممّا يعيشون مع عائلاتهم.

اهتمامه الشّديد بالنّواحي الإعرابيّة، كقوله: «محرّر» مأخوذ من التّحرير، وهو إتقان الشّيء وإمعان النّظر فيه من غير زيادة ولا نقصان، وهو منصوب على الحال من ضمير «**يعلموا**» أي: واجب عليهم أن يعلموا ما ذكر حال كونهم متقني تجويد القرآن ومحالّ الوقف ومحالّ الابتداء والمكتوب في المصاحف العثمانيّة». وقد يجمع بين الإعراب والبلاغة كقوله: ««**من كلّ مقطوع**» من: بيان «**للّذي رسم**» لا «لِما» لأنّها زائدة والباء في «**بها**» بمعنى في والضمير يعود على المصاحف وفي «بها» الثاني للتعدّديّة وها اسم للحرف المخصوص وهو ممدود قصره للوزن أي: من كلّ

مقطوع وموصول في المصاحف، ومن كلّ تاء تأنيث لم تكن تكتب بهاء مربوطة بل بتاء مجرورة. وعليه فلا إيطاء في البيت بل هناك الجناس التامّ. وهو من مقاصد البلغاء».

تحقيق مباحث صوتيّة، وعرض مختلف المدارس في ذلك، كقوله: وحرف الهجاء: هو صوت معتمد على مقطع محقّق بأن يكون اعتماده على جزء معيّن من أجزاء الحلق واللّسان والشفتين، أو مقدّر وهو هواء الفم، وذلك حروف المدّ الثلاثة لعدم اعتمادها على ما ذكر. ويختصّ بالإنسان وضعا. والحركة: عرض يحله، والصّوت: هواء يتموّج بتصادم جسمين، كما ذكره الجعبري وجزم به ابن النّاظم، وهذا عند الحكماء. وعند أهل السنّة: كيفية تحدث بمحض خلق الله تعالى من غير تأثير لتموّج الهواء والقرع والقلع. وعدد الحروف الهجائية تسعة وعشرون حرفاً من غير خلاف في ذلك عند المحقّقين إلاّ المبرد فإنه يعدّها ثمانية وعشرين ويترك الهمزة ويقول: لا صورة لها. ومن ذلك أيضا قوله بعد ذلك: ومخارج الحروف سبعة عشر على الصحيح، وهو مذهب الإمام الصالح أبي العباس الخليل بن أحمد. وقال إمام النّحو سيبويه وتبعه جماعة منهم الشّاطبي: ستّة عشر. فأسقطوا مخرج الحروف الجوفية، وجعلوا مخرج الألف أقصى الحلق، والواو والياء الساكنتين سكوناً ميّتاً من مخرج المتحرّكتين. وقال الفراء وتبعه جماعة: أربعةَ عشر مخرجا بإسقاط مخرج الجوف، وجعل مخرج اللاّم والنّون والرّاء واحدا».

على أنّ ابن يالوشه لا يكتفي بعرض المعلومات، بل ينقد ما يقدّمه، كقوله معترضا على الخليل وسيبويه والشّاطبيّ والفرّاء الّذين قسّموا الحروف العربيّة إلى مخارج بعضها مشترك: «إنّ حصر المخارج فيما ذكر إنّما هو على سبيل التّقريب، وإلاّ فالتّحقيق أنّ لكلّ حرف مخرجا مخالفا لمخرج آخر، وإلاّ لكان إيّاه». وهذا الّذي قاله في غاية الدّقّة، وكان الأولى أن يدرّس للطّلبة، ولكنّ العبارات عن المخرج المحدّد لكلّ حرف هي الّتي تخون المدرّس، فربّما يعبّر بقوله: «فوق مخرج حرف كذا»، أو «أسفل من مخرج كذا»، فيكثر الخلط بين المخارج.

تحذيره المستمرّ من الوقوع في أخطاء التّلاوة، وبخاصّة في مخارج الحروف وصفاتها، وذلك دفعا منه للطّلبة كي يتقنوا قراءة القرآن، وهذه بعض النّماذج من ذلك:

- التّحذير من الزّيادة في التّرقيق أو التّفخيم، حتّى يصبح الحرف ذا صفات أخرى غير صفاته، كالإمالة عند التّرقيق والضمّ عند التّفخيم، فقال: المطلوب في الباء التّرقيق كما تقدّم لكن احذر إذا رقّقتَها أن تبالغ في ترقيقها حتّى تجعَلَها كأنّها مُمالَةٌ كما يفعله كثير من النّاس! إذ التجويد كما قال الدّانيّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كالبياض؛ إن قلّ صار سُمرَةً وإن كثُرَ صار بَرَصاً، وخير الأمور أوسطها، ويكفي مع ذلك بيان شدّتها وجهرها.
- حرف الضّاد. قال عنه: «فالضاد تخرج من أقصى حافة اللّسان مستطيلة إلى قريب إلى رأسه كما أشار له بقوله: «والضاد من حافته» والضمير فيه عائد على اللسان. وليس المراد بأقصى الحافة آخرها الذي يلي الحلق، لأنّ الضاد لا يستوعب جميع الجانب. وإنما المراد ما هو أقرب إلى مقدم الفم بقليل؛ لأنهم ذكروا الضاد متأخرة عن القاف والكاف والجيم الشين والياء فبالضرورة أن تكون الضاد أقرب إلى مقدم الفم. ولما كانت حافة اللّسان غير مستقلّة بخروج الضاد بل لا بدّ من انضمام الأضراس، إذ الحروف أصوات. فلا بدّ لتحقّقها من جسمين يتموّج الهواء بتصادمهما قيد المصنّف بقوله: «إذ وليا لضراس» والولاء: القرب والدُّنوّ، وألف «وليا» للإطلاق و«لضراس» بنقل الهمزة إلى اللاّم والاستغناء بها عن همزة الوصل. وقوله: «من أيسر أو يمناها» إشارة إلى أنّ الضاد تخرج من الجانب الأيسر ومن الأيمن. والمعنى: أنّ الضّاد مخرجه من حافة اللّسان وما يليها من الأضراس من الجانب الأيسر وهو الأكثر، أو من الجانب الأيمن وهو قليل وصعب. ومنهم من يخرجها منهما: أي على سبيل البدل وهو أقلّ وأصعب. وقد ورد أنّ نبيّنا ﷺ كان يخرجها من الحافتين. وكذلك سيّدنا عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ. واعلم أنّ الضّاد أعسر الحروف وأصعبها على اللّسان، وقلّ من يحسنها

من النّاس. فمنهم من يبدلها ظاء مُشالة، وهذا هو الكثير الغالب؛ لأنهما تقاربا في المخرج، واشتركا في جميع الصّفات إلاّ الاستطالة. وهو لحنٌ فاحشٌ يغيّر الكلمة ويخرجها عن معناها إلى لفظ غير مستعمل في اللّغة، أو إلى معنى آخر غير مراد وكلام الله -جلّ ذكره- يُنزّه عن مثل هذا... ومنهم من يبدّلها طاء مهملة ممزوجة بالدّال وهو الغالب في أهل مصرَ والمغرب، ويوجد في بعض أهل تونس، ومنهم من يخرجها ممزوجة بالزّاي وغير ذلك. وكلّ ذلك لحن لا تحلّ به القراءة. فينبغي للشّيخ إذا قرأ عليه قارئ ونطق بالضّاد على غير صواب أن يأمره بإعادة تلك الكلمة المرّة بعد المرّة حتى يتمرّن على النّطق بها على وجهها المطلوب. ويجب على القارئ أن يريض لسانه على النّطق بها على وجه الصواب، حتى تصير له سجيّة لا يحتاج إلى كلفة، ويراعي وقت النّطق بها ودخله الخلل في قراءته والله الموفّق للصّواب».

- حرف الجيم. قال عنه ما يلي: «يقع الخطأ في الجيم من أوجه منها: إبدالها إذا سكنت نحو: ﴿وَجۡهِكَ﴾ [البقرة: ١٤٤]، و﴿ٱلنَّجۡدَيۡنِ﴾ [البلد: ١٠] شينًا لأنّ مخرجهما واحد. والشّين حرف مهموس فلا كلفة فيه على اللّسان فيُسرع إلى التلفّظ به في موضع الجيم فاحذر من ذلك، لا سيما إن أتى بعدها تاء نحو: ﴿ٱجۡتَنِبُواْ﴾ [النحل: ٣٦] و﴿خَرَجۡتَ﴾ [البقرة: ١٤٩] ومنها: إبدالُها زايا في نحو: ﴿ٱلرِّجۡزُ﴾ [الأعراف: ١٣٤] و﴿لِيَجۡزِيَ﴾ [يونس: ٤] لأنّ الزّاي حرف رخويّ والجيم حرف شديد، وميل اللّسان إلى الحروف الرّخوة أكثر. وبعضهم بعد الإبدال يُدغم الزّايَ في الزّايِ، وكلُّه خطأ ظاهر لا يحلّ. ومنها: إبدالها سيناً في نحو: ﴿رِجۡسٌ﴾ [المائدة: ٩٠]، وذكر في «النّشر» أنّ بعض الناس يخرجها ممزوجة بالكاف.

٤ - أهمّ موارده العلميّة:

- إبراز المعاني من حرز الأماني، لأبي شامة أبي القاسم عبد الرّحمن بن إسماعيل (ت٦٦٥هـ/١٢٦٧م).

- الأرجوزة المنبّهة على أسماء القرّاء والرّواة وأصول القراءات وعقد الدّيانات بالتّجويد والدّلالات، لأبي عمرو عثمان الدّانيّ (ت٤٤٤هـ/١٠٥٣م).
- أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك، لجمال الدّين عبد الله بن يوسف بن هشام (ت٧٦١هـ/١٣٦٠م).
- البارع، لأبي عليّ إسماعيل بن القاسم القاليّ (ت٣٥٦هـ/٩٦٧م).
- البحر المحيط، لأبي حيّان محمّد بن يوسف الجيّانيّ الأندلسيّ (ت٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م).
- تلخيص العبارات بلطيف الإشارات، لأبي عليّ الحسن بن خلف بن بلّيمة القيروانيّ (ت٥١٤هـ/١١٢٠م).
- التّيسير في القراءات السّبع، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الدّانيّ، بن الصّيرفيّ الأندلسيّ (ت٤٤٤هـ/١٠٥٣م).
- جامع البيان، في القراءات السّبع، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الدّانيّ (ت٤٤٤هـ/١٠٥٣م).
- حرز الأماني ووجه التّهاني: «الشاطبيّة»، لأبي محمّد القاسم بن فيرّه الشّاطبيّ (ت٥٩٠هـ/ ١١٩٤م).
- حواشي الشّنوانيّ على الأجروميّة، والشّذور، والقطر، لأبي بكر بن إسماعيل الشّنوانيّ التّونسيّ (ت١٠١٩هـ/١٦١١م).
- الدّرّ المصون في علم الكتاب المكنون، لأبي العبّاس شهاب الدّين أحمد بن يوسف السّمين الحلبيّ (ت٧٥٦هـ/١٣٥٥م).
- الدّقائق المحكمة في شرح المقدّمة، لأبي يحيى زكريّا بن محمّد الأنصاريّ (ت٩٢٦هـ/ ١٥٢٠م).
- الرّعاية لتجويد القراءة، لأبي محمّد مكّيّ بن أبي طالب حمّوش القيروانيّ (ت٤٣٧هـ/ ١٠٤٥م).
- الرّوض الأنف في شرح غريب السّير، لأبي القاسم عبد الرّحمن بن عبد الله الأندلسيّ (ت٥٨١هـ/١١٦٥م).

- سراج القاري المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، لأبي البقاء عليّ بن عثمان بن القاصح العذريّ (ت٨٠١هـ/١٣٩٩م).
- السّنن الكبرى، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقيّ (ت٤٥٨هـ/١٠٦٦م).
- شرح ابن جبارة على الشّاطبيّة، لأحمد بن محمّد بن عبد الوليّ المقدسيّ الصّالحيّ (ت٧٢٨هـ/١٣٢٨م).
- شرح الشّاطبيّة «فتح الوصيد في شرح القصيد»، لأبي الحسن عليّ بن محمّد السّخاويّ (ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م).
- شرح شافية ابن الحاجب في التّصريف، لفخر الدّين أحمد بن الحسن الجاربرديّ التّبريزيّ (ت٧٤٦هـ/١٣٤٦م).
- شرح المقدّمة الجزريّة المسمّى «الحواشي المفهمة في شرح المقدّمة»، لشهاب الدّين أحمد بن محمّد بن محمّد الجزريّ (ت٨٣٥هـ/١٤٣٢م).
- صحيح البخاريّ «الجامع الصّحيح»، لأبي عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاريّ (ت٢٥٦هـ/٨٧٠م).
- عقود الجمّان في تجويد القرآن، لأبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبريّ (ت٧٣٢هـ/١٣٣٢م).
- العين، للخليل بن أحمد الفراهيديّ الأزديّ (ت١٧٠هـ/٧٨٦م).
- القاموس المحيط، لمجد الدّين أبي طاهر محمّد بن يعقوب الفيروز آباديّ الشّيرازيّ (ت٨١٧هـ/١٤١٥م).
- القصيدة الحصريّة في قراءة نافع، لأبي الحسن عليّ بن عبد الغنيّ الحصريّ القيروانيّ (ت٤٨٨هـ/١٠٩٥م).
- الكافي في القراءات السّبع، لأبي عبد الله محمّد بن شريح بن أحمد الرّعينيّ الإشبيليّ (ت٤٧٦هـ/١٠٨٤م).
- الكامل، لأبي العبّاس محمّد بن يزيد البصريّ المعروف بالمبرّد (٢٨٦هـ/٨٩٩م).

- الكتاب، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملّقب بسيبويه (ت١٨٠هـ/٧٩٦م).
- الكشف عن وجوه القراءات وعللها، لمكّيّ بن أبي طالب حمّوش القيسيّ القيروانيّ (ت٤٣٧هـ/١٠٤٥م).
- كنز المعاني شرح حرز الأماني، لإبراهيم بن عمر الخليليّ الجعبريّ (ت٧٣٢هـ /١٣٣٢م).
- لطائف الإشارات في فنون القراءات، لأبي العبّاس أحمد بن محمّد القسطلاّنيّ (ت٩٢٣هـ/١٥١٧م).
- المجيد في إعراب القرآن المجيد، لبرهان الدّين أبي إسحاق إبراهيم بن محمّد الصّفاقسيّ القيسيّ (ت٧٤٢هـ/١٣٤٢م).
- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلّق بالكتاب العزيز لأبي شامة أبي القاسم عبد الرّحمن ابن إسماعيل (ت٦٦٥هـ/١٢٦٧م).
- معالم التّنزيل لأبي محمّد الحسين بن مسعود البغويّ الفرّاء (ت٥١٠هـ/١١١٧م).
- معاني القرآن لأبي زكريّا يحي بن زياد بن عبد الله الفرّاء الأسلميّ (ت٢٠٧هـ /٨٢٢م).
- المعجم الكبير لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطّبرانيّ (ت٣٦٠هـ/٩٧١م).
- المغني، لابن هشام أبي محمّد عبد الله بن يوسف (ت٧٦١هـ/١٣٦٠م).
- المقنع في رسم المصاحف ونقطها، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الدّانيّ، المعروف بابن الصّيرفيّ (ت٤٤٤هـ/١٠٥٣م).
- مورد الظّمآن في رسم أحرف القرآن، لأبي عبد الله محمّد بن محمّد بن إبراهيم الشّريشيّ الأمويّ الشّهير بالخرّاز الفاسيّ (ت٧١٨هـ/١٣١٨م).
- النّشر في القراءات العشر، لأبي الخير محمّد بن الجزريّ (ت٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م).
- الهداية إلى مذاهب القرّاء السّبعة لأبي العبّاس أحمد بن عمّار بن أبي العبّاس التّميميّ المهدويّ (ت ٤٤٠هـ/١٠٤٨م).

- وصف الاهتداء في الوقف والابتداء، لأبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبريّ (ت٧٣٢هـ/ ١٣٣٢م).
- الوقف والابتداء لابن الأنباري: إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزّوجلّ، لأبي بكر محمّد بن القاسم الأنباريّ (ت ٣٢٨هـ/ ٩٤٠م).
- إضافة إلى شيوخه الّذي روى عنهم مشافهة: من ذلك قوله: «وكان شيخ شيخنا سيّدي محمّد بن الرّايس رَحِمَهُ اللَّهُ يسمّيه بالتّعطيش ويحذّر الطّلبة منه»[1].

٥ – إضافاته فيه:

- اتّباع أسلوب علميّ بعيد عن التّعقيد، بعيد عن الإنشائيات اللّغويّة، قريب من أذهان الطّلبة المبتدئين.
- التزام طريقة سَلِسَة في تقريب المعلومة إلى الطّلبة، واستعمال الوسائل البيداغوجيّة العصريّة الممكنة، كالجداول الملخّصة للمعلومات المطوّلة.
- التّمهيد للمعلومة الّتي يقدّمها للطّلبة، بالإكثار من شدّ انتباههم إلى ما سيقدّم، حتّى تتركّز الأذهان، وتستوعب المطلوب.
- التّوجّه إلى المعلّم والمتعلّم - على حدّ سواء - في ضرورة التّعاون على إبلاغ المعلومات، ليكون المعلّم رفيقا للمتعلّم يساعده على اكتساب المعارف، دون أن يشعر المتعلّم بأنّه مجبر على «تخزين» تلك المعارف أو حشو دماغه بها.
- محاولة الجمع بين كلام العلماء في مسائل التّجويد، كقوله: «فجميع الألفاظ الواردة في القرآن العظيم بالظّاء المشالة ثمانمائة وخمسة وأربعين. فإن قلتُ: قال الشّيخ النّوريّ: إنّ أصول الظّاءات ستّة وثلاثون. والنّاظم عدّها ثلاثين، فهذا تناف، قلتُ: لا تنافي بين كلام الشّيخين. وذلك لأنّ النّاظم أدرج «**الظُّلّة**» في «**الظّلّ**» -بالكسر- كما صرّح به ابنه، وعدّ «**ظاهر**» لفظاً واحداً، وهو يأتي لِمعانٍ ستّةٍ كما مرَّ؛ ولذا عدّها ثلاثين، بخلاف الشّيخ النوريّ فإنّه جعَلَ «**الظّلّة**» أصلا مستقلاّ كما جَعَلَ بقيّةَ معاني «**ظاهر**»

(١) ابن يالوشه: الفوائد المفهّمة، دار الكتب العلميّة، الطّبعة الأولى، ٢٠٠٥م، ص ٤٥.

أصولا مستقلّة، فعلى هذا صارت أصول الظّاءات ستّةً وثلاثين كما قال».

- التّدارك على العلماء إذا كان في كلامهم ما ينبغي أن يُنْقَدَ، ولكنّه يعبّر عن ذلك بكامل الأدب واللّطف، كقوله: «وفي كلامه نظر» ولا يقف عند هذا الحدّ بل يدعو القارئ إلى أن يتثبّت من هذه المسألة، فيقول معقّبا: «فتأمّل»(١).
- تسجيل اختياراته، من ذلك أنّ علماء التّجويد اختلفوا في قراءة القرآن بالألحان، أي بالأنغام المعروفة في تونس باسم «الطّبوع»، فإن لم تحصل معها المحافظة على صحّة ألفاظ الحروف حُرّمت بإجماع. وإن حصلت معها المحافظة، فقيل: بالكراهة، وقيل: بالجواز. أمّا تحسين الصّوت بالقراءة من غير إخراج القراءة عن وجهها المنقول فيها، فهو أمر مطلوب مستحسن مندوب، ولا سيما إن كان مِنْ صوت حسن، فإنّه يزيد غبطة بالقرآن وإيماناً، ويُكسِب القلبَ خشيةً، ويشهد له قوله ﷺ: «زيّنوا القرآن بأصواتكم»(٢)، وفي حديث لابن عبّاس -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- «لكلّ شيء حلية، وحلية القرآن حُسن الصّوت»(٣). قال: لكن من وفّقه الله تعالى لا يجتزئ بإتقان اللّفظ وإصلاح اللّسان، ويترك التّدبّر في معاني كتاب الله -عزّ وجلّ- بل تكون همّته وعزيمته التدبّر في معانيه، والتفكير في غوامضه، وترك حديث التّفس وقت تلاوته. قال الله تعالى: ﴿لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [ص: ٢٩] وقال علي بن أبي طالب -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «**لا خير في عبادة لا فقه فيها، ولا قراءة لا تدبّر فيها**»(٤) ومثل من يقرأ القرآن

(١) ابن يالوشه: م، ن، ص ١٠١.

(٢) البخاري: الجامع الصّحيح، كتاب التوحيد، باب الماهر بالقرآن مع الكرام البررة، تعليقا، وأبو داود: السّنن، كتاب الصّلاة، باب استحباب الترتيل في القراءة، ٢/ ٧٤، الحديث عدد ١٤٦٨، والنسائي: السّنن الصّغرى، كتاب الافتتاح، باب تزيين القرآن بالصّوت. ٢/ ١٧٩، الحديث عدد ١٠١٥، وابن ماجه: السّنن، ١/ ٤٢٦، الحديث عدد ١٣٤٢.

(٣) الطبراني: المعجم الأوسط ٢٩٣/٧، الحديث عدد ٧٥٣١، وفيه إسماعيل بن عمرو البجلّي وهو ضعيف.

(٤) الدارمي: السّنن، المقدمة، باب من قال: العلم الخشية وتقوى الله، ١/ ٣٣٨، الأثر عدد ٣٠٥، وأبو نعيم: حلية =

ويترك التدبّر في معانيه، ويشتغل بحديث النّفس، كمثل من هو في رياض عجيب؛ أشجاره مختلفة الأنواع، يانعة الثمار، عظيمة المقدار، وحصباؤه الدرّ والياقوت. وعن بعيد منه جيفة وقذارة، فصار يتطلّع على تلك الجيفة والقذارة ويترك التنزّه فيما حلّ فيه. فأيّ حمق وحرمان أعظم من هذا!! فنسأل الله التّوفيق والهداية»[1].

= الأولياء، ١/ ٧٧، والدّيلميّ: مسند الفردوس، ١/ ١٣٥، الأثر عدد ٤٧٤. وفي هذا الأثر علّتان: الأولى: ضعف أحد رواته، وهو ليث بن أبي سليم، والثّانية: الانقطاع بين يحيى بن عبّاد وعليّ بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) ابن يالوشه: م، ن، ص ٤١ - ٤٢.

الخاتمة

من خلال هذا البحث المختصر، يمكن أن نلحظ الدّور الهامّ الّذي قام به الشّيخ محمّد الشّريف بن يالوشه في نشر العلوم الشّرعيّة بجامع الزّيتونة، فدرّس التّوحيد والتفسير والحديث والفرائض واللّغة، وكان فارس ميدان في علمي التّجويد والقراءات، حتّى لقّبه رفقاؤه بـ «الشّاطبيّ الصّغير» كما لقّبوه بابن الجزريّ، وتخرّج على يديه أجيال متعاقبة من الطّلبة، وأحاط به ثلّة من خيار المتقنين لهذين الفنّين من أمثال إبراهيم المارغني وعمّار بن صميدة والمختار المؤدّب..

ولعلّ من أبرز ما يبيّن لنا مكانته العلميّة في مجال القراءات تلك المؤلّفات الّذي وصلتنا والّتي منها تحرير الكلام في وقف حمزة وهشام، والمقدّم أداءً من أوجه الخلاف للقرّاء السّبعة، أمّا في علم التّجويد فأهمّ مصنّف له فيه هو: الفوائد المفهّمة في شرح المقدّمة، وهو كتاب شرح فيه المقدّمة الجزريّة لطلبته شرحا متوسّطا بين الطّول والاختصار، وأضاف إليه فوائد وفرائد يحتاجونها، وحرّر فيه مسائل التّجويد، وذكر آراء السّابقين ولكن في اجتهاد لا يخفى، وتجنّب فيه العبارات الصّعبة، والأسلوب المعقّد، وتتبّع المسائل النّحويّة والصّرفيّة المبسوطة في كتب المختصّين.

هذه محاولة متواضعة للتّعريف بشيخ شيوخنا، العالم المقرئ المحدّث الفقيه، الإداريّ النّاجح المتميّز، الذي طالما دوّى صوته في جامع الزّيتونة المعمور، بالقراءة والإقراء، ثمّ لحق بالرّفيق الأعلى تاركاً لنا ثروة علميّة نادرة، تستحقّ أن يعكف عليها، وينفض عنها الغبار، حتّى تنتفع بها الأجيال.

قائمة بأهمّ المصادر والمراجع

١. **الأسود**: عبد الحقّ.

الفقيه المصلح الشّيخ الصّادق الأسود، مرقون بالحاسوب، تحت الطّبع.

٢. **البخاري**: محمّد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ/٨٧٠م)

الجامع الصّحيح، نسخة فتح الباري، دار المعرفة ١٣٠١هـ/١٨٨٣م.

٣. **البختري**: أحمد.

الجديد في أدب الجريد، الشّركة التّونسيّة للتّوزيع، تونس، ١٩٧٣م.

٤. **البغدادي**: إسماعيل باشا (ت١٣٣٩هـ/١٩٢٠م)

إيضاح المكنون في الذّيل على كشف الظّنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الفكر، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

هديّة العارفين أسماء المؤلّفين وآثار المصنّفين، دار الفكر، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٥. **بوذينة**: محمّد.

مشاهير التّونسيّين، منشورات محمّد بوذينة، الحمّامات، تونس، الطّبعة الثّالثة، ٢٠٠١م.

٦. **ابن حجر**: أحمد العسقلانيّ (ت٨٥٢هـ/١٤٤٩م)

تقريب التّهذيب، تحقيق عبد الوهّاب عبد اللّطيف، دار المعرفة، بيروت، الطّبعة الثّانية، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

تهذيب التّهذيب، مطبعة دائرة المعارف النّظاميّة، الهند، الطّبعة الأولى، ١٣٢٦هـ/١٩٠٧م.

لسان الميزان، دائرة المعارف العثمانيّة بحيدراباد، ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م.

٧. **الدّارميّ**: عبد الله بن عبد الرّحمن (ت٢٥٥هـ/ ٨٦٩م).

مسند الدّارمي المعروف بسنن الدّارميّ، تحقيق حسين سليم أسد، دار المغني للنّشر والتّوزيع، المملكة العربيّة السّعوديّة، الطّبعة الأولى، ١٤١٢هـ/ ٢٠٠٠م.

٨. **روشو**: الهادي.
تاريخ الحديث النّبويّ في تونس، دار سحنون، تونس، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٤م.
طبقات القرّاء في إفريقيّة وتونس من الفتح الإسلاميّ إلى نهاية عام ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م. تحت الطّبع.
٩. **الزّركليّ**: خير الدّين (ت ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)
الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرّجال والنّساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، الطّبعة الخامسة، ١٩٨٠م.
١٠. **الطّبراني**: سليمان (ت ٣٦٠هـ/ ٩٧١م).
المعجم الأوسط، تحقيق طارق بن عوض الله بن محمّد، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة.
١١. **عبد الوهّاب**: حسن حسني (ت ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م)
خلاصة تاريخ تونس، تقديم وتحقيق حمّادي السّاحليّ، دار الجنوب للنّشر، تونس.
كتاب العمر في المصنّفات والمؤلّفين التّونسيّين، مراجعة وتحقيق محمّد العروسي المطوي وبشير البكّوش، الدّار العربيّة للكتاب، ٢٠٠١م.
ورقات عن الحضارة العربيّة بإفريقيّة التّونسيّة، مكتبة المنار، طبعة ثانية، ١٩٨١م.
١٢. **العيّاشي**: مختار.
الزّيتونة والزّيتونيّون، مركز النّشر الجامعيّ، وجامعة الزّيتونة، ٢٠٠٣م.
١٣. **الكتّاني**: محمّد عبد الحيّ (ت ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م)
فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، تحقيق إحسان عبّاس، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، الطّبعة الثّانية، ١٩٨٢م.
١٤. **كحّالة**: عمر رضا (ت ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م).
معجم المؤلّفين، تراجم مصنّفي الكتب العربيّة، دار إحياء التّراث العربيّ للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت، لبنان، (د.ط، ت).

١٥. **محفوظ**: محمّد (ت ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)

تراجم المؤلّفين التّونسيّين، دار الغرب الإسلاميّ، لبنان، الطّبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

١٦. **مخلوف**: محمّد (ت ١٣٦٠هـ/١٩٤٢م)

شجرة النّور الزّكيّة في طبقات المالكيّة، تحقيق عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطّبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م. مع مراجعة الطبعة السّلفيّة بالقاهرة، ١٣٤٩هـ.

١٧. **المرصفيّ**: عبد الفتّاح (ت ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م).

هداية القاري إلى تجويدكلام الباري، مكتبة طيبة، المدينة المنوّرة، الطّبعة الثّانية.

١٨. **النّيفر**: محمّد الشّاذلي (ت ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م).

جامع الزّيتونة في تاريخ تأسيسه، ذكرى مرور ثلاثة عشر قرنا على تأسيس الزّيتونة، المحرّم ١٤٠٠هـ/ سبتمبر ١٩٧٩م.

١٩. **النّيفر**: محمّد بن محمّد الطّيّب (ت١٣٣٠هـ/١٩١٢م)

عنوان الأريب عمّا نشأ بالمملكة التّونسيّة من عالم وأديب، المطبعة التّونسيّة، الطّبعة الأولى، ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
ملخص البحث	١٩
المقدمة	٢٠
أولاً: الشيخ محمد بن يالوشه الشريف	٢٠
١- اسمه ونسبه	٢٠
٢- مولده، ونشأته العلمية وأشهر شيوخه	٢١
٣- نبوغه في علم القراءات	٢٤
٤- تصدره للتدريس	٢٥
٥- من كريم خصاله	٢٥
٦- أشهر تلاميذه	٢٦
٧- وفاته	٢٩
٨- من آثاره	٢٩
ثانياً: كتابه: الفوائد المفهمة في شرح المقدمة	٣٠
١- عنوان الكتاب وأسباب تأليفه	٣٠
٢- الشكل العام للكتاب	٣٠
٣- منهجه في كتابه	٣١
٤- أهم موارده العلمية	٣٦
الخاتمة	٤٣
قائمة بأهم المصادر والمراجع	٤٤

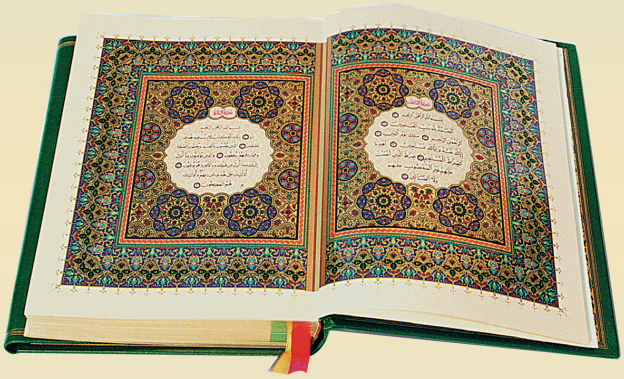

خيوط الفجر في التعريف بابن شدّاد وكتابيه اختيار أبي جعفر وقراءة أبي عمرو

تأليف
د. عَمّار أمين محمّد الدّدو(*)

ملخّص البحث

مازالت سيرة الكثير من أعلام الأمة الأوائل طي النسيان، ومازال الكثير من نتاجهم العلمي كذلك، ذلك لكثرة ما فُقِدَ من تراث الأمة الإسلامية على مرّ العصور، ومازالت الأيام تطالعنا بما هو جديد من هذا التراث العظيم، مما يستوجب على المختصين أن يهتموا به، وأن يسلطوا عليه الضوء لبثّ روح الحياة فيه، -بإذن الله- من جديد، لكي ينتفع به الباحثون المهتمون من أبناء الأمة الإسلامية.

وغاية هذا البحث المساهمة في حلّ ما تيسّر حلّه من آثار تلك المشكلة، من خلال التعريف بعَلَمٍ من أعلام القرن السادس الهجري، كانت قد أغفلت ذكره المصادر، وهو الفقيه المقرئ عبد المجيد بن شداد التميمي، والتعريف بأثرين مهمين من آثاره في القراءات، لم يسبق لهما أن رأيا النور من قبل، ولم يعرّف بهما أحدٌ من الباحثين، هما اختيار أبي جعفر يزيد من القعقاع المدني، وقراءة أبي عمرو البصري.

وقد اقتضت خطته أن تكون في أربعة مباحث، ترجمت في الأول منها لابن شدّاد، وأفردت الثاني والثالث لدراسة الكتابين، والرابع لسمات منهج المؤلف.

أما من حيث النتائج التي قدّمها هذا البحث لأهل العلم فأهمها بناء ترجمة لعالم فذّ من علماء القراءات لم يسبق لأحد أن تناول ترجمته من القدامى والمحدثين، ثم التعريف بأثرين مهمين من آثاره كانا في عداد المفقودات إلى وقت قريب، ولم يدرسا من قبل أيضاً، إذ وصلتُ من خلالهما إلى أهم الخصائص التي يمتاز بها منهج المؤلف، ليكون ذلك عوناً للباحثين في الكشف عن المفقود، والإفادة مما هو موجود.

(*) أستاذ مشارك في جامعة القصيم- كلية اللغة العربية.

المقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمينَ، والصَّلاةُ والسَّلامُ، على خاتمِ الأنبياءِ والمرسلينَ، وعلى آلهِ وصحابتهِ أجمعين، وبعد.

فإنَّه من المعلوم أنّ الأمّة الإسلامية قد أنجبت على مرّ العصور ما يجلّ على الحصر من العلماء، وأنّ ما أحصته كتب التراجم منهم ما هو إلا نزر يسير، وأَنّ ما خلّفه أولئك العلماء من المصنفات والمؤلفات في شتى العلوم، يفوق عددهم بكثير، ومعلوم أيضاً أنّ ما مرّت به الأمة من أزمات في مسيرتها خلال هذه القرون، قد تركت أثراً كبيراً على تلك المصنفات، فهلك منها ما هلك، وفُقِد ما فُقد، ووصل ما وصل، ومازالت الأيام تطالعنا بما هو جديد من هذه الآثار المفقودة التي تضم بين طياتها الكثير من القضايا والمسائل العلمية المهمة، فضلاً عما تعوّضه من بيانات علمية تعيننا على رسم معالم شخصية مؤلفيها العلمية، ولاسيما أولئك الذين ندّت أسماؤهم عن كتب التراجم.

أو لنقُلْ بعبارة أخرى: إن من يُعنى بالتراث ويهوى تتبع آثاره؛ لا بدّ أنْ يقع بإذن الله على ما هو جديد في مطوي مكنونه، وحينئذ يجبُ عليه أَن يكشف النقاب عنه، ويسلِّط الضوءَ عليه، لينتظم في عقد ما وصل إلينا من ذلك التراث العظيم، وما هذا البحث الذي آثرت أَنْ أُسمِّيه بـ(خيوط الفجر في التعريف بابن شداد وكتابيه اختيار أبي جعفر وقراءة أبي عمرو) إلا خطوة في هذا الطريق، حاولت فيه إقامةَ دراسةٍ علميةٍ على أَثرين مهمين في علم القراءات القرآنية، كانا في عداد المفقودات إلى وقت قريب، هما (اختيار أبي جعفر يزيد بن القعقاع من رواية عيسى بن وردان عنه، وقراءة أبي عمرو بن العلاء من روايتي اليزيدي وأبي شجاع عنه) كلاهما لعالم جليل نبيل لم تتناوله أقلام المترجمين، ولم يطلع على آثاره بعدُ كثيرٌ من الباحثين، وهو المقرئ الفقيه أبو محمد عبد الله بن شداد التميمي.

وحاولت في هذا البحث أيضاً، بعد الاستعانة بالله، بناءَ ترجمةٍ لعالمٍ من علماءِ القراءات، وهي الأولى في بابها، إذ لم يَسبق لأَحدٍ من القُدامى أو المحدثين أَنْ ترجمَ له

أو تحدَّث عنه، فيما أعلم، اللّهُمَّ إلاّ ترجمة يسيرةً جدّاً لم تتجاوز السَّطرَ ونصفَ السَّطرِ أوردها ابن الجزري في غاية النهاية ٤٦٦/١، ذكر فيها اسمه وكنيته، وذكر واحدًا من تلاميذه، ووصفه بأَنَّه إمام ماهر له تآليف، هذا فضلاً عن دراسةِ الكتابينِ المذكورينِ إذ لم يسبق لأحدٍ من الباحثين أَنْ تحدَّث عنهما أيضاً، كما تقدّمت الإشارةُ، ولم تذكرهما كتبُ التراجم، ولم يطلع عليهما الكثيرُ من الباحثين المهتمين.

أما من حيث خطة هذا البحث فقد اقتضى الأمر أَنْ تكون في أربعةِ مباحثَ، ترجمت في الأوّل منها لابنِ شدادٍ، فعرّفت باسمه ونسبه، وحدّدتُ موطِنَه، وعصرَه الذي عاش فيه، ووقفتُ على بعضِ شيوخهِ وتلاميذه، وكشفتُ النقاب عن بعض معالم شخصيته العلمية، وأَشرتُ إلى بعضِ ما وصلَ إلينا من آثارِه.

وخصصت المبحثين الثاني والثالث لدراسة الكتابين، كلّاً على حدة، فوثّقت عنوانيهما ونسبتهما إلى مؤلفهما، وبيّنت قيمتهما العلمية، وفصّلت القول في منهجهما، وذكرت الموضوعات التي اشتمل عليها كل كتاب منهما، وأشرت إلى أهم المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في بناء مادتهما.

أما المبحث الرابع فقد لخصت فيه أبرز ما تميز به منهج المؤلف في كتابيه من سمات، هذا فضلاً عن المقدمة والخاتمة.

وأخيراً، فإني أقدّم هذه الدّراسة لعلّها تكون بإذن الله فاتحة خير للكشف عن المزيد من آثار ابن شدادٍ العلمية، بعد أَنِ اتضّحت لنا معالم شخصيته، وعرفنا الأسس التي تقوم عليها منهجيته، وبانَ لنا موطنه وحُدِّد عصره.

المبحث الأوّل

التعريف بابن شداد

أولاً: اسمه وكنيته ونسبته

هو أَبو مُحَمَّدٍ عبد المجيدِ بن شَدَّادٍ بنِ المُقَدّم بنِ عبدِ العَزيزِ بنِ عبدِ الصَّمدِ بنِ سَعيدٍ التَّميمي(١).

ثانياً: نشأته وموطنه

لم تسعفنا كتب التراجم بترجمة وافية لابن شداد هذا، فلم يترجم له سوى ابن الجزري، فيما أعلم، وهي ترجمة مقتضبة اقتصر فيها على ذكر اسمه، وأحد تلامذته، وبعد البحث والتقصي، والنظر فيما وصل إلينا من كتبه، وتراجم من ذكرهم من شيوخه، تبيّن لي أنّه مصري من أهل الإسكندرية، وأنّه فيها نشأ وترعرع وتعلم الفقه والقراءات، وتصدّر فيها للإقراء، وأنّ والده كان من فقهائها المعروفين، وأنّ له أخاً أكبر منه اسمه الحسن، يكنى به والده.

جاء في كتاب «مواهب الجليل شرح مختصر خليل» في سياق الحديث عن مسألة فقهية: «وذُكر أن بعض علماء الإسكندرية أفتى بخلاف ذلك وهم: **شداد بن المقدم**، وعبد السلام بن عتيق، وأبو الطاهر بن عوف ...»(٢) فقد عَدَّ الرُّعينيُّ والده من علماء الإسكندرية، فهذا دليل على أنّ والده كان من أهل الإسكندرية وأنه كان فقيهاً معروفاً، لذا اشتهر المؤلف بنسبته لأبيه فقيل (ابن شداد). ويفاد من نصّ الرعيني أيضاً أنّ والد المؤلف كان معاصراً لأبي الطاهر بن عوف الزهري، الإسكندري، وأنّه كان من أقرانه، وولادة أبي طاهر كانت سنة ٤٨٥هـ، وتوفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، سنة ٥٨١هـ(٣)، وعلى هذا يمكن القول إنَّ حياة شداد، والد المؤلف كانت في هذه الحقبة الزمنية.

---

(١) أثبتُّ اسمه كاملًا من مقدمة كتابيه: اختيار أبي جعفر، وقراءة أبي عمرو بن العلاء.وينظر: غاية النهاية ١/٤٦٦، ٤٢٩،رقم ١٩٤٠، ١٧٠٢، ومصطلح الإشارات ٧٦، وإيضاح الرموز ٨١، ٢٨٦، والسفر الخامس من كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ص ٤١٧، ذكره في ترجمة تلميذه علي بن هشام.

(٢) مواهب الجليل ٩٤٩.

(٣) ينظر: الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب ١/٢٩٤-٢٩٥.

وقال المؤلف في باب إسناد اليزيدي طريق الدوري «... وقرأت القرآن أيضاً على الشيخ الفقيه المقرئ أبي يحيى اليسع بن عيسى بن حزم بن عبد الله اليسع، والشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن يوسف بن علي الأندلسي، **قدما علينا بالإسكندرية**»[1]. فهذا يدلّ دلالة واضحة على أنه من الإسكندرية.

ومما يؤكّد أنه من الإسكندرية، أنّ اثنين من مشايخه من أهل الإسكندرية هما: أبو الغنايم سالم بن إبراهيم بن عبد الله بن خلف الأموي الإسكندري، ت ٥٦٤هـ، وأبو الفتوح ناصر بن الحسن بن إسماعيل بن زيد الزَّيدي الحسني، ت ٥٦٣هـ، والأخيران قَدِما الإسكندرية كما تقدّم وهما: أبو يحيى اليَسع بن أبي الأصبغ عيسى بن حزم بن عبد الله بن اليَسع الغافقي، المتوفى بعد سنة ٥٢٥هـ، وأبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن علي الأندلسي، ت ٥٦٠هـ. وتلميذه عبدالله بن عبد المحسن، ت ٦٢١هـ، كان من أهل الإسكندرية أيضاً، وتلميذه الآخر علي بن هشام الإشبيلي، ت ٦١٠هـ، قرأ عليه بالإسكندرية.

ومما يمكن إفادته من تراجم مشايخه وتلاميذه أنهم كانوا جميعاً من العلماء الكبار المتصدِّرين في وقتهم في الإسكندرية، وأنهم كانوا أحياء في منتصف القرن السادس الهجري.

وهذا يؤكّد أن حياة ابن شداد كانت في هذه الحقبة الزمنية، وعليه فهو من علماء القرن السادس الهجري.

ثالثاً: شيوخه

تقدم القول: إنَّ كتب التراجم قد أغفلت ذكر ابن شداد، لذا لا سبيل للوقوف على بعض مشايخه إلا من خلال ما وصل إلينا من كتبه، ومن خلال النظر في ذلك وجدته قد ذكر أربعة منهم، في باب الأسانيد، وهم:

١. إِسْحَاق بن إبراهيم بن عامر، أبو إبراهيم الأندلسي الهمذاني الطّوسي، ت ٥٦٠هـ. نصّ المؤلف في كتابه «قراءة أبي عمرو» على أنه قرأ عليه رواية اليزيدي طريق الدُّوري، بالإسكندرية[2].

---

(١) قراءة أبي عمرو لابن شداد: ق ٢.

(٢) ينظر: قراءة أبي عمرو للمؤلف: ق٢، وغاية النهاية١/١٥٥، رقم ٧٢١.

٢. سالم بن إبراهيم بن عبد الله بن خلف، أبو الغنايم الأموي الإسكندري، ت ٥٦٤هـ، قرأ عليه المؤلف طريقَ ابن الفحام[١].

٣. ناصر بن الحسن بن إسماعيل بن زيد، أبو الفتوح الزَّيدي الحسني الخطيب، ت ٥٦٣هـ، قرأ عليه المؤلف طريقَ الأهوازي[٢]، قال ابن الجزري في ترجمته: «المعروف بالشريف الخطيب شيخ الديار المصرية ومقرئها... قال الذهبي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالدِّيار المصرية وكان من جلة العلماء في زمانه، توفي يوم عيد الفطر سنة ثلاث وستين وخمس مئة.»[٣].

٤. اليَسع بن عيسى بن حزم بن عبد الله بن اليَسع الغافقي، أبو يحيى، المتوفى بعد سنة ٥٧٥هـ، قرأ عليه المؤلفُ طريقَ أبي معشر الطبري، وطريق المعدل[٤]. قال ابن الجزري في ترجمته: «مقرئ، حاذق، جليل، صحيح التلاوة... دخل مصر وأقبل عليه السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب، ... قلت: هو أوّل من تجاسر وخطب بمصر على منابر العُبيديين بالدعوة العباسية ولم يجسر على ذلك أحد سواه، فكان السلطان صلاح الدين يرى له ذلك، ويسمع قوله وشفاعته، وقال الأبّار: كان فقيهاً، مشاوراً، مقرئاً، محدّثاً، حافظاً، نسَّابة، من أبدع الناس خطاً ونثراً ونظماً، ... مات في رجب سنةَ خمسٍ وسبعينَ وخمسِ مئة بمصر»[٥].

وثمة شيخ خامس أرجّح أن يكون قد تتلمذ المؤلف على يديه، هو شداد بن المقدِّم بن عبد العزيز بن عبد الصَّمد بن سعيد التميمي، والد المؤلِّف. ذلك لأنه كان فقيهاً، ووصِفَ المؤلف بأنه كان فقيهاً أيضاً، فهذا يرجح أن يكون قد أخذ ابن شداد الفقه عن والده، ولا سيما أنّ والده كان معاصراً لأبي طاهر بن عوف الزهري المتوفى سنة ٥٨١هـ، ومن أقرانه، كما تقدّم، وكان ابن شداد يأخذ العلم عن علماء توفي بعضهم

(١) ينظر: اختيار أبي جعفر طريق ابن الفحام، وقراءة أبي عمرو: ق ٢ ظ، وغاية النهاية ١/٣٠٠، رقم ١٣١٢.

(٢) ينظر: اختيار أبي جعفر طريق الأهوازي: ق ١٢١و، وقراءة أبي عمرو: ق١ظ.

(٣) غاية النهاية ٢/٣٢٩، رقم ٣٧١٤. وينظر: طبقات القراء ٢/١٠٠٢، رقم ٧٢٤.

(٤) ينظر اختيار أبي جعفر لابن شداد: ق ١٢٠ظ . وقراءة أبي عمرو لابن شداد: ق ١ظ.

(٥) غاية النهاية ٢/٣٨٥، رقم ٣٨٨٧. وينظر: معرفة القراء ٣/١٠٤٣. رقم ٧٥٩.

قبل أبي طاهر بعشرين سنة كما سبقت الإشارة، لذا أرجح تلمذته على والده لأنه أدركه طالباً للعلم.

رابعاً: تلاميذه

ما من شكّ فإنّ مكانة ابن شداد العلمية، وعصره الذي عاش فيه، وموطنه الذي ترعرع فيه، كلّ ذلك يقضي بأن يكون قد تتلمذ عليه أناسٌ كُثر، غير أن كتب التراجم، كما سبقت الإشارة، قد أغفلت ترجمة الأصل، ومن باب أولى ألا تذكر الفرع، لذا فلم أتمكن من معرفة إلا اثنين من تلاميذه هما:

- عبد الله بن عبد المحسن بن عبد الله بن عبد الأحد،أبو محمد الإسكندراني، المعروف بابن الربيب، ت ٦٢١هـ، ذكره ابن الجزري، في «غاية النهاية»[١].
- علي بن هشام بن حجاج بن الصعب، أبو الحسن اللخمي الشريشي الإشبيلي، ت ٦١٠هـ[٢]. ذكره أبو عبد الله المراكشي، ونصّ في ترجمته أنه لقي ابن شداد في الإسكندرية وتلا عليه بالسبع وغيرها، ولازمه نحو خمس سنين[٣].

خامساً: شخصيته العلمية

وُصِفَ ابن شداد في مطلع كتابه (قراءة أبي عمرو) بأنه «فقيه، إمام، مقرئ، مجوّد، عدلٌ»[٤] وهذه الأوصاف، من وجهة نظري صحيحة غير بعيدة عن شخصيته، أما كونه فقيهاً، فوالده من فقهاء الإسكندرية، ومشايخه من كبار الفقهاء في عصرهم، ولا سيما اليسع بن يحيى.

وأمَّا الإمامة فقد أثبتها أيضاً ابن الجزري، فقال: «إمام ماهر»[٥].

وأما الأوصاف الأخرى فتشهد عليها مادة كتابَيه، إذ لم يبدُ فيهما المؤلف مجرّد راوٍ لا رأيَ له ولا اعتبار، أو ناقلٍ لا عِلم له إلا بما يُملى عليه، وإنما هو صاحب شخصية

(١) ينظر: غاية النهاية ٤٢٩/١، رقم ١٨٠٢.
(٢) تنظر ترجمته في: التكملة لكتاب الصلة ٤٢٩/٣. رقم ٥٧٥.
(٣) ينظر: السفر الخامس من كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٤١٧/١.
(٤) ينظر: مطلع كتابه قراءة أبي عمرو بن العلاء: ق ١
(٥) ينظر: غاية النهاية ٤٦٦/١.

علمية يرجِّح ويستدلّ، ويختار، ويعلّل، ويصحّح، ويعترض بجرأة حتى على الجمهور، ويبدي رأيه إنْ وجدَ إلى ذلك سبيلاً مستنداً إلى الدليل، وله علم ودراية بمذاهب النحاة.

فمن أمثلة الترجيح والاستدلال عنده قوله في باب الاستعاذة: «المختارُ عَنِ الحُذَّاقِ مِنَ القُرَّاءِ والجُمهُور مِنْ أَهْلِ الأَداءِ في لَفْظِ الاستِعَاذَةِ: (أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)، اقتِداءً بالكِتابِ وَالسُّنَّةِ. أَمَّا الكتابُ فَقولُهُ تَعَالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨]، يَعني إذا أَرَدْتَ القِراءَةَ. وأَمَّا السُّنَّةُ: فما رَواهُ نافِعُ بنُ جُبَيرِ بنِ مُطْعِمٍ، عَن أَبيهِ، قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ، يَفْتَتِحُ القِراءَةَ بـ (أَعُوذُ باللهِ مِنَ الشَّيطانِ الرَّجِيمِ). وَبِهِ قَرَأْتُ مِن هذهِ الطُرُقِ، وَبِهِ آخُذُ»[1].

وقوله عند بيان ما روي عن أبي جعفر في إدغام الثاء في الذال: «وَرَوى الأَهوازِيُّ، وأَبو مَعْشَرٍ: بالإظهارِ. غَيرُهُما بالإدغامِ، **وهو الاختيارُ** عِندَ الحُذّاقِ أَهْلِ الأَداءِ، له وَلِسَائرِ القُرَّاءِ»[2].

ومن أمثلةِ الاختيار والتعليلِ عنده قولُه في الفصل رقم(٣) في مدّ الحروف التي تقع في أوائل السُّور: «وَأَمَّا (العَينُ) مِنْ ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم: ١]، و﴿حمٓ * عٓسٓقٓ﴾ [الشورى: ١-٢]: فَمِنهُم مَنْ يَرى زِيادَةَ التَّمكِينِ فِيها كالسِّينِ، والنُّونِ، وَأَخواتِها، وَمِنهُم مَنْ يَراهَا مُتَوسِّطةً دُونَ ذَلِكَ، وهُو الاختِيارُ. وَأَمَّا الأَلِفُ فَلا يُمْكِنُ مَدُّها؛ لكونِ الأَوسَطِ مِنها مُتَحَرِّكاً»[3].

ومن أمثلة ما أكّد فيه صحة الروايتين مع بيان الأشهر والأَوْلى بالتقديم قوله في باب الهمزتين المضمومتين من كلمتين: «روى المُعَدَّلُ، بِخلافٍ عَنهُ: حَذْفَ الأُولى مِنْ غَيرِ عِوَضٍ مِنَ المفتوحَتينِ، وتَحقِيقَ الثَّانِيَةِ، وَتَليينَ الأُولى، وَتَحقيقَ الثَّانِيَةِ مِنَ المكسورَتينِ والمضمومَتَينِ كقَالون. وَرَوى غيرُهُ تَحقِيقَ الأُولى فِيهِنَّ، وَتَسهيلَ الثَّانيةِ شِبْهَ مَدَّةٍ كَورشٍ. والرِّوايتانِ **صَحِيحَتانِ** مَأْخوذٌ بِهما، وَرِوايَتُهما في كَثيرٍ مِنْ كُتبِ المُصنِّفِينَ وَبِهما قَرَأْتُ، **إلاَّ أَنَّ الثَّانِيَةَ أَشهَرُ في الأَدَاءِ، وعَليها العَملُ عِندَ جميعِ القُرَّاءِ**»[4]. وقوله: «والإِمَالَةُ بَين

(١) اختيار أبي جعفر: ق ١٢١ظ.
(٢) اختيار أبي جعفر: ق ١٣٣و.
(٣) اختيار أبي جعفر: ق ١٢٥و.
(٤) اختيار أبي جعفر: ق ١٢٤و.

اللَّفظَينِ هي لُغَةُ أَهلِ المدِينَةِ وتُسَمَّى هذهِ اللُّغَةُ إِضْجَاعاً، فَهِي عَلى هذا **أَولَى مِنَ الفَتْحِ، وبِالوَجهينِ آخذُ**»[1].

ومن أمثلة اعتراضه على جمهور القرّاء جَعْلُهم الحروف التي تدغم فيها النون الساكنة والتنوين، ستة حروف وجمعهم إياها في كلمة (يرملون)، وفي رأيه يجب أن تكون خمسة حروف فقط، أسقط منها حرف النون، وجمعها في كلمة (لم يرو)، ذلك لأنّ إدغامها في النون من باب إدغام المتماثلين، فقال: «وَأَكثَرُ القُرَّاءِ يَزيدونَ على هذهِ الأَحرُفِ النُّونَ، نَحْوُ ﴿مِّن نَّارٍ﴾ [الحج: ١٩]، و﴿يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾ [الغاشية: ٨]، وَيَجمَعُهَا في حروفِ (يرملون) **ولا معنى عِندي لِزيادَتِها مَعَهُنَّ، إِذِ الإِدغامُ في ذلِكَ لا يَختَصُّ بالنُّونِ، بَلْ هو مُطّرِدٌ في كُلِّ حَرفٍ سَاكِنٍ لَقِيَ مِثْلَهُ**»[2].

ومن أمثلة عرضه لبعض مذاهب النحاة قوله في سياق حديثه عن كيفية تسهيل أبي جعفر للهمزة المكسورة إذا سُبقت بأخرى مضمومة، في نحو قوله تعالى ﴿نَشَآءُ إِلَىٰٓ﴾ [الحج: ٥]، قال: «حَقَّقَ الأُولى وَسَهَّلَ الثَّانيَةَ، واخْتُلِفَ في كَيفِيَّةِ تَسهِيلِها، فمِنْ أَهْلِ الأَداءِ من اعْتَبَر حَرَكَتَها فَسَهَّلَها بينَ الهمزةِ والياء، وهو مَذهَبُ البَصرِيِّينَ وَبَعْضِ القُرَّاءِ، وهو القِياسُ. وَمِنهُم من اعتَبَر حَرَكَةَ ما قَبلَها فَسَهَّلَها بينَ الهمزةِ والواوِ، وهو مَذْهَبُ الأَخفَشِ وجُمهورِ القُرَّاءِ؛ لِخِفَّتِهِ على اللِّسانِ، وَبالوَجهَينِ آخُذُ»[3].

وثمة أمثلة كثيرة في كتابيه تدلّ على سعة علمه وإتقانه لفنّ القراءات رواية ودراية، نعرض عن سردها هنا إيجازاً واختصاراً، ونحيل القارئ للنظر فيها في سياقها.

سادساً: آثاره

ذكر ابن الجزري أَنّ له تآليف في القراءات، ولم يصرح باسم شيء منها، ومن خلال البحث تبيّن لي أنه قد أفرد قراءة عدد من القراء، ذكر ابن القاصح[4] في مصطلح الإشارات أنه جمع قراءة أبي جعفر من ثلاثة كتب منها **مفردات أبي محمد عبد المجيد**

(١) اختيار أبي جعفر: ق ١٢٥ظ.
(٢) اختيار أبي جعفر: ق ١٢٢ظ.
(٣) اختيار أبي جعفر: ق ١٢٤ظ.
(٤) ينظر: مصطلح الإشارات ٧٦.

ابن شداد، وذكر القباقبي[1] أيضاً في إيضاح الرموز أنه قرأ القراءة على شيخه من **مفردات ابن شداد**.

ففي ذلك إشارة إلى أنّ ابن شداد قد أفرد عدداً من القراءات، ولعله أفرد القراءات العشر، ذلك لأنه قد وصلَ إلينا من آثاره مفردتان، إحداهما عشرية والأخرى سبعية، وعليهما قامت هذه الدراسة، وهما:

١. اختيار أبي جعفر يزيد بن القعقاع[2].
٢. قراءة أبي عمرو بن العلاء[3].

سابعاً: وفاته

لم أتمكن من معرفة تاريخ وفاة ابن شداد، وكلُّ ما استطعت التوصل إليه هو أنه من علماء القرن السادس الهجري، ولعل المستقبل يكشف لنا عما يفيدنا في هذا الشأن.

(١) ينظر: إيضاح الرموز٨١.
(٢) انتهيت والحمد لله من تحقيقه وأرسلته للنشر.
(٣) تعمل على تحقيقه طالبة في جامعة طيبة في المدينة المنورة، تحت إشراف الأخ الدكتور سالم الجكني.

المبحث الثاني

التعريف بكتاب اختيار أبي جعفر المدني

أولاً: توثيق عنوان الكتاب

لم يسمِّ ابنُ شداد كتابه باسم صريح في مقدمته وإنما اكتفى بالقول: «سَأَلْتَ يَسَّرَكَ اللهُ لِلرَّشادِ، وهَداكَ مَنْهَجَ السَّدادِ، أَنْ أَرْسُمَ لَكَ **اختِيارَ الإمامِ المدَنِي القَارِئ أَبي جَعفَرٍ يَزِيدَ بنِ القَعقاعِ، مِنْ رِوايَةِ أَبي الحارِثِ عيسى بنِ وَرْدانَ** عنه، دونَ سائِرِ الأَتباعِ...»[1].

وذكره القباقبي[2] في موضعين من كتابه باسم (المفردة)، وسماه ابن القاصح[3] في مواضع كثيرة من كتابه باسم (المفردة) أيضاً، وهذه اللفظة ليست من وضع المؤلف كما هو واضح، وإنما هي كلمة تطلق على كل كتاب يشتمل على قراءة واحدة مفردة.

وكُتبَ في صفحة العنوان من النسخة الأصل (رواية أبي جعفر من طريق ابن وردان) وهي عبارة مكتوبة بخط حديث جداً، أفادها الكاتب من نهاية المخطوط، إذ ختمها الناسخ بقوله: (نجزت رواية أبي جعفر رَحِمَهُ ٱللَّهُ).

وكتب في ورقة العنوان من النسخة الثانية (رواية الشيخ الإمام يزيد بن القعقاع المدني ويكنى بأبي جعفر) وهي عبارة مفادة أيضاً من بداية المخطوط ونهايته.

هذا ما وقفت عليه من معلومات في هذا الأمر؛ لذا آثرت أن أضع له عنواناً مناسباً مختصراً من عبارة مؤلفه، فسميته (**اختيار أبي جعفر يزيد بن القعقاع المدني من رواية أبي الحارث عيسى بن وردان عنه**).

ثانياً: توثيق نسبة كتاب اختيار أبي جعفر إلى ابن شداد

نسبة هذا الكتاب لعبد المجيد بن شداد، صحيحة، لا شكّ فيها، إن شاء الله، وذلك للأدلة الآتية:

---

(١) اختيار أبي جعفر، مقدمة الكتاب: ق ١٢١ظ.

(٢) إيضاح الرموز، ٨١، ٢٨٦.

(٣) مصطلح الإشارات ٧٦، ١٥٩، ١٧١، ١٧٦، ١٧٧.

- نُسبِ الكتاب إليه في مقدمة المخطوط، وفي مصطلح الإشارات لابن القاصح[1]، وإيضاح الرموز للقباقبي[2].
- جميع ما نقله ابن القاصح من هذا الكتاب ونسبه إليه واردٌ فيه حرفياً.
- أحال إليه القباقبي في موضع من كتابه والنص واردٌ فيه[3].
- توافق منهج هذا الكتاب وأسلوبه مع كتابه الآخر «قراءة أبي عمرو»، وهو منسوب له، وسوف نبين ذلك أيضاً في موضعه إن شاء الله.
- توافق الكتابين على بعض المشايخ الذين روى عنهم المؤلف مادة كتابيه.

ثالثاً: قيمةُ كتاب اختيار أبي جعفر العلمية

معلوم أنه ما من كتاب إلا وله قيمة علمية، إلّا أن الكتب تتفاوت فيما بينها من حيث هذه القيمة، وهذا الكتاب تكمن قيمته في أمور عدة منها:

- كونه أوّل كتاب تراثي يصل إلينا يشتمل على قراءة أبي جعفر المدني مفردةً، حسب علمي، وإنَّ طالب هذه القراءة لا يحتاجُ إلى النظر في كتابٍ غيره، لأنّ مؤلفه قد بيّن مذهبَ أبي جعفر في جميع الحروف التي وقع فيها خلاف بين القرّاء السبعة، حتى لو كان المخالف راوياً واحداً.
- كونه أحد أثرين من آثارِ ابن شدَّاد يصل إلينا، إذ من خلاله يمكننا معرفة مدى علمية مؤلفه التي أغفلت ذكرها كتب التراجم.
- كون مشايخه الذين روى عنهم القراءة من مشاهير القراء في عصرهم، وهم ثقات عدول.
- كونه يشتمل على روايات مهمة، لعلماء مازالت كتبهم مفقودة لم تصل إلينا، مثل مفردة أبي جعفر لأبي علي الأهوازي، ومفردة أبي جعفر لابن الفحام، وأخرى مازالت مخطوطة كروضة المعدل، والجامع لأبي معشر الطبري.

---

(١) ينظر: مصطلح الإشارات ٧٦.

(٢) ينظر: إيضاح الرموز ٨١، ٢٨٦.

(٣) ينظر: إيضاح الرموز ٢٨٦.

- اعتماده مصدراً مهماً من مصادر قراءة أبي جعفر عند عدد من المؤلفين الذين جاءوا بعد ابن شداد، كالقباقبي، وابن القاصح.

رابعاً: أثر كتاب اختيار أبي جعفر فيمن بعده

سبقت الإشارة إلى أنَّ هذا الكتاب لاقى قبولاً بين العلماء وأفادوا منه، وقد ظهر أثره في بعض الكتب التي جاءت بعده منها:

مصطلح الإشارات لابن القاصح البغدادي، ت ٨٠١هـ، الذي اعتمد على هذا الكتاب اعتماداً تاماً، واتخذه مصدراً رئيساً لبيان قراءة أبي جعفر المدني، إذ قال في سياق سرد مصادره: «أما قراءة أبي جعفر فمن ثلاثة كتب: الإرشاد، والمستنير، **ومفردات أبي محمد عبد المجيد بن شداد**»[١]، ثم قال في سياق بيان منهجه في النقل من هذه الكتب والاعتماد عليها: «وإنما رتبتُ هذا الترتيب ليكون من نظر في هذا المختصر، ونقل منه فكأنما شاهدَ أولئك الكتب ونقل منها»[٢].

إيضاح الرموز للقباقبي، ت ٨٤٩هـ، ذكره القباقبي في جملة الكتب التي قرأها على شيخه، فقال: «قرأت القرآن من أوله إلى آخره جمعاً بالقراءات المذكورة وبما وافقها من العنوان، والتيسير، والشاطبية، وغيرها وبما زاد عليها من المبهج والمستنير، والجامع، ... ومفردات ابن شداد»[٣]. وذكرها صراحة في سياق بيانه لقراءة أبي جعفر لأحد الحروف فقال: «... وافقه أبو جعفر من رواية صاحب المستنير، والإرشاد في ﴿رَبِّ ٱحۡكُم﴾ في الأنبياء، ووافقه من رواية **صاحب المفردة أعني ابن شداد** ...»[٤].

خامساً: منهج ابن شداد في كتابه اختيار أبي جعفر

أشار ابن شداد إلى معالم منهجه الرئيسة في مقدمة كتابه فقال: «سَأَلتَ، يَسَّرَكَ اللهُ لِلرَّشادِ، وهَداكَ مَنْهَجَ السَّدادِ، أَنْ أَرْسُمَ لَكَ اختِيارَ الإمامِ المدَنِي القَارِئ أَبي جَعفَرٍ

(١) مصطلح الإشارات ٧٦.
(٢) مصطلح الإشارات ٧٧.
(٣) إيضاح الرموز ٨١.
(٤) إيضاح الرموز ٢٨٦.

يَزِيدَ ابنِ القَعقاعِ، مِنْ رِوايَةِ أَبي الحارِثِ عيسى بنِ وَرْدان[1] عنه، دونَ سائِرِ الأَتباعِ، خِلافاً عن السَّبعةِ المشهورَةِ، مِنْ طُرُقِهِمُ المُستَعْمَلَةِ المَسطُورَةِ، فَأَجَبْتُ سُؤَالَكَ؛ طالبًا العَفوَ والمَغْفِرَةَ، راغِبًا في حُسنِ ثَوابِ الآخِرَةِ، مُبْتَدِئًا بذِكْرِ السَّنَدِ، مُقْتَصِراً منهُ على المُعْتَمَدِ، مُتْبِعاً لهُ ما اطَّرَدَ مِنَ الأُصولِ مُبَوَّباً، ثُمَّ [ما] لا يَطَّرِدُ مُسَوَّراً مُهَذَّبًا، ذاكِرًا أَصْلَهُ في الياءَاتِ مُجمَلاً، مُفَسِّراً لها أَواخِرَ سُوَرِها مُفَصَّلاً، سالِكاً سَبيلَ الإيجازِ والتَّقْليلِ، تارِكًا طَرِيقَ الإسْهابِ والتَّطويلِ، تَقريباً على الطَّالِبينَ، وتَسْهيلاً لَدى الرَّاغِبينَ، حَسْبَ مَا أُخذَ عليَّ تلاوةً، دونَ ما صارَ إِليَّ إِجازَةً ورِوايَةً، وعلى اللهِ فِيما التُمِسَ مِنِّي أَعْتَمِدُ، وَبِتَوفِيقِهِ أَعْتَصِمُ وَأَعْتَضِدُ»[2].

يفهم من نصّه هذا أنّ معالم منهجه الرئيسة تقوم على الأسس الآتية:

١. أنه قصرَ هذا الكتاب على قراءة أبي جعفر المدني، من رواية راوٍ واحدٍ هو أبو الحارث عيسى بن وردان.

٢. أنه بيّن قراءة أبي جعفر في جميع الحروف التي وقع فيها خلاف بين القراء السبعة أو أحد رواتهم المشهورين.

٣. أنه قد بدأ كتابه بعد المقدمة بذكر الأسانيد، فالأصول، فالفرش على ما جرت عليه العادة في أكثر كتب القراءات.

٤. أنه أفرد باباً لذكر الياءات بشكل مجمل، ثم فصَّل القول فيها أواخر كلّ سورة، وقد سمَّى هذا الباب (أصله في الياءات المحذوفات من الرسم) حصر فيه جميع الياءات المحذوفة من الرسم، وهي إحدى وستون آية، ذكرها مرتبة على ما هي عليه في المصحف سورة فسورة، وقال في أوله: إنَّ أبا جعفر كان يثبت هذه الياءات في الوصل دون الوقف[3].

---

(١) المدني الحذاء، وهو من جلة أصحاب نافع، قال ابن الجزري: مات فيما أحسب في حدود الستين ومئة. (غاية النهاية ٦١٦/١، وينظر: معرفة القراء ١١١/١، ونهاية الغاية ٢٥/٢).

(٢) اختيار أبي جعفر: مقدمة المخطوط ق ١٢٠ظ.

(٣) ينظر: اختيار أبي جعفر: ق ١٢٦ظ.(باب أصله في الياءات المحذوفات من الرسم)

٥. أنه سلك فيه طريق الإيجاز والاختصار ليسهل حفظه على طالبيه.

٦. أنه لم يذكر فيه إلا ما أخذه تلاوة على مشايخه، دون ما صار إليه إجازة أو رواية.

ثم إني ومن خلال قراءتي للنَّص ؛ وقفت على معالم منهجية أخرى بعضها يحسب له وأخرى عليه، أما التي له فهي:

١. إبداء رأيه في بعض المسائل والروايات، والحكم عليها، وإبراز شخصيته العلمية، كقوله عند عرض بعض الوجوه المختلف فيها: «وبه آخذ»(١)، «وهو الاختيار»(٢)، و«هو الصحيح وبه قرأت»، «والروايتان صحيحتان وبهما آخذ»(٣)، وغير ذلك من الألفاظ التي تبرز شخصيته العلمية، وهو أمر بيّنته فيما تقدم.

٢. الالتزام في عرض الحروف المختلف فيها في باب الفرش بترتيب المصحف الشريف.

٣. أرجأ بعض المسائل التي مِنْ حَقِّها أن تذكر في باب الأصول إلى باب الفرش، كالاستفهامين المجتمعين فقد ذكرهما في الآية الخامسة من سورة الرعد، وكذلك فَعَل في باب الوقف على مرسوم الخط، إذ أرجأ بعض الحروف إلى حيث ترد في مواضعها من باب الفرش، وقد صرّح بذلك فقال: «وَنَذْكُرُ الاستِفهامَينِ المُجتَمِعَينِ في سُورَةِ الرَّعدِ، إِنْ شَاءَ اللهُ، عزَّ وجلَّ»(٤)، وقال في باب مرسوم الخط: «كُلُّ ذلِكَ على رَسْمِهِ، وقَد بَقي من هذا البابِ حُروفٌ أَذكُرُها في مواضِعِها إذا مَرَرتُ بِها، إِنْ شَاءَ اللهُ»(٥).

٤. لم يشر إلى السور التي لم يقع فيها خلاف، كأن يقول: لا خلاف فيها, وإنما اكتفى بعدم ذكرها، وهي سورة: الجمعة ٦٢، والضحى ٩٣، والعاديات ١٠٠، والقارعة ١٠١، والعصر ١٠٣، والفيل ١٠٥، والماعون ١٠٧، والنصر ١١٠، والفلق ١١٣، والناس ١١٤.

---

(١) ورد هذا التعبير في أربعة مواضع من كتابه اختيار أبي جعفر: ق ١٢١ظ، ١٢٣ظ، ١٢٥و، ١٢٦و.

(٢) ينظر: اختيار أبي جعفر: ق ١٢٥، ١٣٣و.

(٣) ينظر: اختيار أبي جعفر: ق ١٢٤و.

(٤) اختيار أبي جعفر: ق ١٢٤و.

(٥) اختيار أبي جعفر: ق ١٢٦ و.

٥. أنّه كثيراً ما يذكر الحروف المتماثلة عندما يرد أول حرف منها، ثم يقول: وفي سورة كذا، وكذا. وقد يكرر الحرف في موضعه من السورة، وقد يهمل ذلك من غير إشارة إلى أنه ذُكر.

٦. عرّف بما يقتضي التعريف من المصطلحات التي تستوجب ذلك، كالروم، والإشمام، والإشارة[١].

أمّا ما يُؤخذ على المؤلف من ملحوظات منهجية: فشدّة الاختصار الذي أفضى في بعض المواضع إلى عدم فهم المراد، كقوله: «أجمع» وهو يريد (أجمع القراء) فقد حذف الفاعل، بحيث أصبحت الجملة لا يحسن السكوت عليها، كما يقول النحاة، وقد كرر ذلك ستَّ عشرة مرة[٢].

ومن مواضع الاختصار المخلّ قوله في أول سورة الأحزاب «(بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا وبَصِيرًا): بالتاءِ مُعجَمَةِ الأَعلى فِيهما»[٣]. وهو يريد أيضاً كلمة ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ التي وردت في الآية التاسعة، فقد حذف الحرف المختلف فيه من الآية الثانية. وكذلك فعل في أول سورة الفتح فقال: «﴿لِّتُؤْمِنُوا﴾ وما بَعدَه بتاءٍ مُعجَمَةِ الأَعلى»[٤]. يريد بقوله: وما بعده. قوله تعالى: ﴿وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ﴾ من الآية نفسها، وجميع هذه الحروف معنية بالخلاف. فهذا اختصار مخلّ، ثم إنه في كثيرٍ من المواضع يقتصر على ذكر الكلمة المختلف فيها من الآية فقط.

سادساً: مصادر ابن شداد في كتابه اختيار أبي جعفر

اعتمد ابن شداد في تدوين مادة كتابه في الدرجة الأولى على ما كان قرأه على مشايخه مشافهة، وهم ثلاثة كما تقدّم، إذ صرّح أنه قرأ طريق أبي معشر الطبري، والمعدل، على

(١) ينظر: اختيار أبي جعفر: ق ١٢٥ظ.

(٢) اختيار أبي جعفر: ق ١٢٦ظ، ١٢٨ظ، ١٣٠ظ، ١٣١و، ١٣٣و، ١٣٣ظ، ١٣٤و، ١٣٦ظ، ١٣٧و، ١٣٧ظ، ١٣٨و، ١٣٨ظ، ١٣٩و، ١٤٢و، ١٤٢ظ، ١٤٣و.

(٣) اختيار أبي جعفر: ق ١٢٩ظ.

(٤) اختيار أبي جعفر: ق ١٤٠ظ.

شيخه أبي يحيى اليسع بن عيسى، وطريق الأهوازي على أبي الفتوح ناصر بن الحسن بن إسماعيل، وطريق ابن الفحام على أبي الغنايم سالم بن إبراهيم بن عبد الله، والظاهر أنه اعتمد على عدد من الكتب، نسب الأقوال إلى مؤلفيها ولم يذكر الكتب، ككتاب الجامع لأبي معشر الطبري، ت ٤٧٨هـ، وروضة المعدل[١] موسى بن الحسين بن إسماعيل، ت ٥٠٠هـ، ومفردة أبي جعفر لأبي علي الأهوازي ت ٤٤٦هـ، ومفردة أبي جعفر لابن الفحام، ت ٥١٦[٢].

سابعاً: الموضوعات الرئيسة التي اشتمل عليها كتاب (اختيار أبي جعفر)

قسَّم المؤلف موضوعات كتابه على خمسة عشر باباً، وهي كالآتي:

١. باب الإسناد ويشمل أربعة طرق هي: طريق أبي معشر، والمعدَّل، وابن الفحام، والأهوازي.
٢. باب الاستعاذة.
٣. باب البسملة.
٤. باب الإدغام والإظهار للحروف السواكن.
٥. باب مذهب أبي جعفر في الهمزة وتركها.
٦. باب اجتماع الهمزتين.
٧. باب اجتماع الهمزة بعد السواكن.
٨. باب المدّ والقصر.
٩. حروف الهجاء الواقعة في فواتح السور.
١٠. باب الفتح والإمالة.
١١. باب الوقف على أواخر الكلم.
١٢. باب الوقف على مرسوم الخط.
١٣. باب أصله في فتح ياء الإضافة وإسكانها.

(١) هذا الكتاب مخطوط أيضاً، ولدي صورة عنه، وثقت منها ما نسب إلى مؤلفه.
(٢) هاتان المفردتان مفقودتان حسب علمي.

١٤. باب أصله في الياءات المحذوفات من الرسم.

١٥. باب فرش الحروف. ويشمل جميع سور القرآن الكريم، ما عدا عشر سور، لأَنَّ أبا جعفر وافق فيها جميعَ القراءِ. وهي: (الجمعة، والضحى، والتين، والقارعة، والعصر، والفيل، والماعون، والنصر، والفلق، والناس).

المبحث الثالث

التعريف بكتاب قراءة أبي عمرو بن العلاء

أولاً: توثيق عنوان الكتاب

لم يسم ابن شداد كتابه هذا باسم معين في مقدمته كما فعل في الكتاب الأول، وإنما اكتفى بوصف محتواه، في سياق بيانه لسبب تأليفه، إذ قال: «سألت هداك الله الصراط السوي، وجنبك الشيطان الغوي، أنْ أخرّج لك حرف الإمام أبي عمرو زيان[1] بن العلاء ابن عمار التميمي المازني البصري...»[2].

وجاء في مطلعه وهو من تعبير الناسخ «هذا كتاب فيه قراءة أبي عمرو بن العلاء المازني التميمي» وهي عبارة مستفادة من عبارة المؤلف كما هو بيّن.

أما كتب التراجم فقد تقدم القول بأنها قد قصّرت تقصيراً مفرطاً في ترجمة هذا الإمام، هذا فضلاً عن ذكرِ كتبه، وقد جرت عادة المشتغلين بالقراءات على وسم مثل هذه الكتب، أي: ما يشتمل منها على قراءة قارئ واحدٍ، بكلمة (مفردة) مضافاً إليها اسم القارئ، ومنسوبة إلى المؤلف، فيقولون مثلاً: (مفردة أبي عمرو لابن شداد) على أني لم أقف على تسمية صريحة له بهذا الاسم في كتب القراءات، ولكنها تفاد من عبارتي القباقبي وابن القاصح إذ أشارا إلى مجموع ما ألّفه ابن شداد من قراءات القراء بـ (مفردات ابن شداد) وقد تقدم ذِكرُ ذلك أثناء حديثنا عن آثار المؤلف، وعند كلامنا على أثر كتابه السابق اختيار أبي جعفر فيمن بعده.

وبناءً على ذلك فإنّي أميل إلى تسمية الناسخ للكتاب بـ **(قراءة أبي عمرو بن العلاء)**، وهي تسمية مستفادة من عبارة المؤلف، وأثبتها الناسخ في مطلع المخطوط.

ثانياً: توثيق نسبة كتاب (قراءة أبي عمرو) إلى ابن شداد

إنّ مما يؤكّد نسبةَ هذا الكتاب لابن شداد أموراً منها:

---

(١) وكذا ورد اسمه في المخطوط، بالياء المثناة، والمشهور (زبّان) بالباء الموحدة.

(٢) قراءة أبي عمر لابن شداد: ق: ١و.

١. كون المخطوط نُسِبَ إليه في مقدمته، إذ جاء فيه بعد البسملة «قال الشيخ الإمام العالم العلامة الجليل المقرئ المجود أبو محمد عبد المجيد ابن الشيخ الفقيه المفتي أبي الحسن شداد بن عبد العزيز بن عبد الصمد التميمي، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ..» (١).

٢. تطابق أسلوب هذا الكتاب، وعباراته، ومنهجه مع كتابه اختيار أبي جعفر الذي أكّدنا نسبته إليه، ولاسيما في مقدمتيهما.

٣. المشايخ الذين قرأ عليهم قراءة أبي عمرو ورواها عنهم، هم أنفسهم الذين قرأ عليهم اختيار أبي جعفر ورواها عنهم.

فهذه الأمور تقطع بنسبة الكتاب إلى أبي محمد عبد المجيد بن شداد، وتدفع نسبته إلى غيره، والله أعلم.

ثالثاً: القيمةُ العلمية لكتاب (قراءة أبي عمرو) لابن شداد

لهذا الكتاب أيضاً قيمة علمية متميزة، تتجلى في عدة نقاط وهي كالآتي:

- كونه من كتب القراءات المتقدمة، فهو بلا شكّ يثري المكتبة القرآنية، ويقدّم لها إضافة جديدة في سياق تواتر قراءة أبي عمرو إلى عصر مؤلفه.
- كونه من كتب القراءات المفردة، التي مازالت تفتقر إليها مكتبة القراءات القرآنية.
- كونه يثري ترجمة مؤلفه التي أغفلت ذكرها المصادر، إذ من خلاله يمكننا معرفة بعض مشايخه الذين قرأ عليهم القراءات، ومدى تمكنه من علم القراءات، ومنهجه في التصنيف والتأليف.
- كون مادته مروية عن علماء أجلاء من مشاهير عصرهم، ولم تجمع من بطون الكتب.
- كون مؤلفه يعتمد أسلوب التعليل والترجيح عند اختلاف الروايات، وبيّن ما عليه الجمهور، والوجه الذي قرأ به، وما يختار من ذلك، بحيث لا يدع القارئ حائراً لا يدري ماذا يأخذ من ذلك.

---

(١) قراءة أبي عمرو: ق ١و.

- كونه يذكر جميع الحروف التي قرأ بها أبو عمرو من أربعة طرق عنه، ولا يهمل إلا ما هو مجمع عليه عند القراء السبعة من طرقهم المشهورة.

رابعاً: محتوى كتاب (قراءة أبي عمرو) وموضوعاته الرئيسة:

أما من حيث المادة التي اشتمل عليها الكتاب فقد بينها المؤلف بدقة في مقدمته في سياق ذكره لسبب التأليف فقال: «سألت هداك الله الصراط السوي، وجنبك الشيطان الغوي، أن أخرّج لك حرف الإمام أبي عمرو زيان[1] بن العلاء بن عمار التميمي المازني البصري، من روايتي أبي محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي المعروف باليزيدي، وأبي شجاع ابن أبي نصر البلخي كلاهما عنه، وأن أذكر لك عنهما طريقين عن كلّ واحدٍ منهما، وأن تكون رواية اليزيدي من طريقي أبي عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز ابن صهبان الدوري، وأبي شعيب صالح بن زياد بن عبد الله السّوسي، كلاهما عنه. ورواية أبي شجاع من طريقي أبي علي الحسن بن الحسين بن علي الصواف، وأبي عبد الله محمد بن المعلى بن الحسين الشونيزي، كلاهما عن أبي جعفر محمد بن غالب بن حرب الأنماطي المعروف بتمتام عنه[2] خلافاً على السبعة القرّاء من طرقهم التي اشتهرت دون التي شذّت وندرت، فأجبت سؤالك طالباً من الله المغفرة، راغباً إليه في حُسن ثوابِ الآخرة»[3].

يفهم من هذا الكلام أنّ المؤلف قد جمع في كتابه قراءة أبي عمرو بن العلاء مروية من أربعة طرق، هي: طريق الدوري، والسوسي عن اليزيدي عن أبي عمرو، وطريق الصواف والشونيزي عن شجاع عن أبي عمرو أيضاً، وذلك على الشكل الآتي:

---

(١) وكذا ورد اسمه في المخطوط، بالياء المثناة، والمشهور (زبّان) بالباء الموحدة.

(٢) ذكر ابن الجزري أنّه قد وقع خلط في اسم هذا الراوي، عند أبي علي الأهوازي، وأبي الفضل الرازي وغيرهما، إذ يرى ابن الجزري أنّ تمتاماً هذا لم يدرك شجاعاً، ولم يكن مقرئاً أصلاً، وصاحب شجاع هو محمد بن غالب أبو جعفر الأنماطي البغدادي، فهو تشابه في الأسماء. ينظر: غاية النهاية ٢/٢٢٦، ترجمة ٣٣٥١.

(٣) قراءة أبي عمرو: ق ١و.

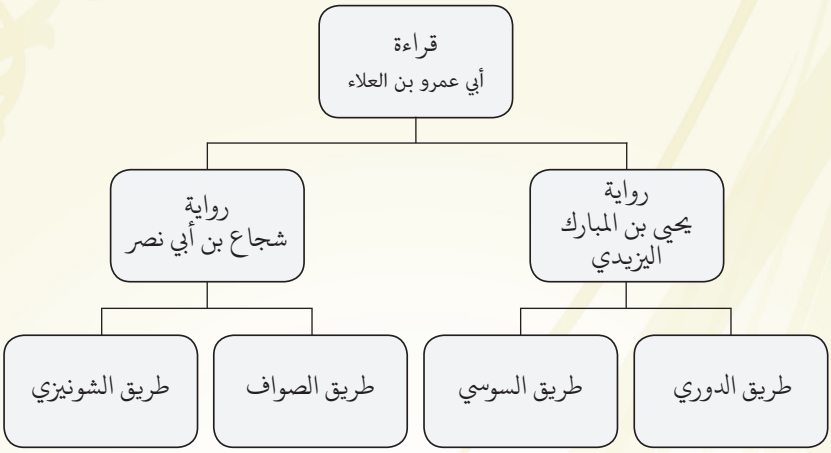

وبهذا يمكننا القول: إنّ كتاب ابن شداد هذا يمتاز عن غيره من كتب القراءات التي ذكرت قراءة أبي عمرو، ككتاب مفردة أبي عمرو بن العلاء، لأبي عمرو الداني، (ت ٤٤٤هـ)، مثلاً، إذ اقتصر الداني على إيراد قراءة أبي عمرو برواية يحي بن المبارك اليزيدي، برواية الدوري عن اليزيدي عنه، وفيما خالف فيه نافعاً من رواية قالون عنه فقط. فقال «هذا كتاب أرسم فيه، إن شاء الله تعالى، قراءة أبي عمرو بن العلاء المازني البصري، رَحِمَهُ ٱللَّهُ، رضي عنه، من رواية أبي محمد يحي بن المبارك اليزيدي عنه، فيما خالف فيه نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني، رَحِمَهُ ٱللَّهُ، من رواية عيسى بن مينا قالون عنه، دون ما اتفقا عليه، وأفرد ذلك بلفظ أبي عمرو خاصة، من طريق أهل العراق، وهي رواية أبي عمر حفص بن عمر الدوري، عن اليزيدي عنه، وأضرب عن لفظ نافع، رَحِمَهُ ٱللَّهُ»[1].

وعليه فكتاب الداني يشتمل على رواية واحدة عن أبي عمرو ليس إلا، وهي رواية الدوري عنه، وفيما خالف فيه راوياً واحداً من رواة القراء السبعة هو قالون، لذا كان من الأولى أن يسمى كتاب الداني (رواية الدوري عن أبي عمرو، فيما خالف فيه قالون عن نافع).

أما كتاب ابن شداد، فهو يشتمل على روايتين عن أبي عمرو ومن أربعة طرق، وفيما خالفوا فيه رواة القراء السبعة، لذا فهو أشمل من كتاب أبي عمرو، هذا فضلاً عما يشتمل

(١) مفردة أبي عمرو للداني ٢٥.

عليه من الترجيحات والتعليلات، وثمة أمور أخرى ليس هذا موطن عرضها لكيلا يخرج البحث عن هدفه، وهو التعريف بالمؤلف وكتابيه.

أما من حيث الموضوعات التي يشتمل عليها هذا الكتاب فهي أربعة عشر باباً، فضلاً عن المقدمة، وهي كالآتي:

١. المقدمة
٢. باب الإسناد
٣. باب الاستعاذة
٤. باب البسملة
٥. باب الإدغام
٦. باب مذهبه في الهمز وتركه
٧. باب اجتماع الهمزات
٨. باب تحقيق الهمزات بعد السواكن
٩. باب المدّ
١٠. باب الإمالة
١١. باب أصله في فتح ياء الإضافة وإسكانها
١٢. باب أصله في الياءات المحذوفات من الرسم
١٣. باب الوقف على أواخر الكلم
١٤. باب الوقف على مرسوم الخط
١٥. باب فرش الحروف.

وثمة عناوين فرعية تندرج تحت هذه الأبواب.

خامساً: منهج ابن شداد في كتابه (قراءة أبي عمرو بن العلاء)

ذكر ابن شداد في مقدمة كتابه بعض معالم منهجه الرئيسة بإيجاز واختصار، مع بيان سبب تأليفه، وذلك على عادته في التأليف، فقال « سألت هداك الله الصراط

السوي، وجنبك الشيطان الغوي، أن أُخرِّج لك حرف الإمام أبي عمرو زيان[1] بن العلاء بن عمار التميمي المازني البصري، من روايتي أبي محمد يحيى بن المبارك... المعروف باليزيدي، وأبي شجاع بن أبي نصير البلخي كلاهما عنه... خلافاً على السبعة القراء من طرقهم التي اشتهرت دون التي شذت وندرت، فأجبت سؤالك طالباً من الله المغفرة، راغباً في حسن ثواب الآخرة، مبتدئاً بذكر السند، مقتصراً منه على المعتمد، متبعاً له ما اطرد من الأصول مبوباً محرراً، ثم ما لا يطّرد مهذّباً مسوّراً، ذاكراً أصل إدغامه الكبير مجملاً مبيناً على ترتيب مخارج الحروف مفصلاً باختلاف الروايات، باسطاً حروفه أواخر السور بعد الياءات، سالكاً سبيل الاختصار، تاركاً طريق الإكثار، تسهيلاً على الطالب وتقريباً إلى الراغب على حسب ما نقلته تلاوة دون ما أخذته إجازة ورواية، والله نسأل التجاوز عني في الزلل والتقصير، ونستعينه على ما التمس مني فهو نعم المولى ونعم النصير».

وعليه يمكن تلخيص أبرز معالم منهج ابن شداد في هذا الكتاب بما يأتي:

١. أنه أفرد كتابه لقراءة أبي عمرو بن العلاء، من روايتين، وكلّ رواية من طريقين.

٢. لم يذكر الحروف التي لا خلاف فيها بين القراء أو أحد رواتهم، وإنما اقتصر على ذكر ما وقع فيه خلاف، ولو كان المخالف راوياً واحداً، فإنه يبين قراءة أبي عمرو فيه.

٣. سار في تبويبه على منهج مؤلِّفِي كتب القراءات إذ بدأه بعد المقدمة بالأسانيد، ثم الأصول، ثم فرش الحروف.

٤. أنه ذكر الياءات في آخر كلّ سورة، وأعقبها بذكر الإدغام الكبير مرتباً إياه على مخارج الحروف، هذا بالإضافة إلى إفراده باباً خاصاً للياءات في قسم الأصول إذ ذكر منهج أبي عمرو فيه مجملاً ثم ذكر ذلك عقب كلّ سورة، وكذا فعل في باب الإدغام.

٥. أنه عمد إلى الاختصار ليكون قريب المأخذ على الطلاب.

٦. أنه لم يثبت في كتابه إلا ما كان قد قرأه على شيوخه، دون ما سمعه أو رواه.

(١) وكذا ورد اسمه في المخطوط، بالياء المثناة، والمشهور (زبّان) بالباء الموحدة.

هذه أبرز المعالم المنهجية التي نصّ عليها المؤلف، وثمة أمور منهجية أخرى لم يذكرها المؤلف، تضفي على الكتاب قيمة علمية كبيرة، وتعطينا تصوراً واضحاً نستطيع من خلاله الحكم على منزلة المؤلف العلمية، وهي أنه إذا عرضت له مسألة خلافية عن أبي عمرو فإنه لا يقتصر على روايتها فحسب، بل يناقشها ويفاضل بينها، وقد يحكم عليها بعدم الصحة، ويختار لنفسه ما يراه قوياً وصحيحاً، مع التعليل، ولا يكون ذلك منه إلا بعد أن يسرد المسألة الخلافية عن أبي عمرو كاملة منسوبة إلى رواتها.

ومن أمثلة ذلك قوله في باب التسمية: « أجمع القراء على الجهر بها في أول الفاتحة، وفي أول كل سورة ابتدأ بها ولم توصل بما قبلها، وعلى تركها أول التوبة في الابتداء بها والوصل بما قبلها اتباعاً لإجماعهم على سقوط رسمها في أولها.

ثم اختلف أهل الأداء عنه إذا وصل السورة بالسورة، فروى الأهوازي عن اليزيدي والصواف تركها، وعن الشونيزي بالتسمية. وروى ابن الفحام لليزيدي تركها ولشجاع بالتسمية. وروى أبو معشر للدوري والصواف تركها وللسوسي والشونيزي التسمية»[1]، ثم بعد ذلك يعلل سبب وقوع ذلك الخلاف، ويبين المعمول به عند الحذاق من أهل الأداء، فيقول: «وإنما وقع الاختلاف في ذلك لعدم النّص فيه عن أبي عمرو، والعمل عند حذاق أهل الأداء في رواية اليزيدي على ترك التسمية، وفي رواية شجاع بالتخيير»[2].

ثم يختار لنفسه وجهاً من هذه الوجوه، فيقول: «واختلف تاركو التسمية في كيفية الوصل بين السُّور، فمنهم من يسكت بينهما سكتة لطيفة يعلم بها انقضاء السورة، وهم الأكثرون، **وبه آخذ**، وهي رواية ابن الفحام، ومنهم من يصل آخر السورة بأول الأخرى، ويبين إعرابها، والوجهان مرويان عن ابن مجاهد»[3].

ومن ذلك قوله في سياق حديثه عن مذهب أبي عمرو في الراء المتطرفة: «واختُلِف في الوقف على هذه الراء المتطرفة، نحو ﴿ٱلْغَارِ﴾ و﴿ٱلدَّارِ﴾، وبـ﴿بِقِطَارِ﴾، في الوصل حال

(١) قراءة أبي عمرو: ق ٣.
(٢) قراءة أبي عمرو: ق ٣.
(٣) قراءة أبي عمرو: ق ٣.

الإدغام خاصة نحو ﴿ٱلۡأَبۡرَارِ ۝رَبَّنَا﴾، و ﴿كِتَٰبَ ٱلۡفُجَّارِ لَفِي﴾، وشبهه فمن أهل الأداء من أخذ ذلك بالفتح لذهاب موجب الإمالة، ومنهم من أخذ بالإمالة كالوصل والإظهار، وهو اختيار ابن مجاهد وحذاق أهل الأداء، **وبه آخذ** وذلك لمعان خمسة:

- أحدها: الإعلام أن مذهبه حال الوصل والإظهار[الإمالة]
- الثاني [ساقط من المخطوط]
- الثالث: التفرقة بين ما يجوز إمالته عنده، والإدغام حال الوصل والإظهار وما لا يجوز.
- الرابع: أن الوقف والإدغام عارضان والعارض لا يعتد به في تعبير الألفاظ.
- الخامس: أن مذهبه روم الحركة في الوقف والإدغام والروم حركة وإن ضعفت، فالموجب للإمالة حينئذ باق وهو الكسر، فوجبت الإمالة»[1].

انظر هنا كيف بيّن وجهي الاختلاف عن أبي عمرو في هذه المسألة، مع الإشارة إلى ما أخذ به الحذاق، وما اختاره لنفسه، مع تسويغ ذلك بما يفيده الوجه المختار من المعاني.

ومن ذلك قوله في سياق حديثه عن مذهب الرواة في همزة ﴿بَارِئِكُمۡ﴾: «... وقد كان بعضهم يرى ترك الهمزة في التوقف في قوله ﴿بَادِئَ﴾ لأنّ الهمزة تسكن في الوقف لكونها مفتوحة، وذلك غلط من وجهين:

أحدهما: أنه يلتبس بما لا يهمز/٨ظ/ إذ هو عنده من الابتداء الذي أصله الهمز لا من الظهور الذي لا أصل له فيه.

والثاني: أنه يلزمه ذلك في قوله ﴿ٱسۡتُهۡزِئَ﴾ و﴿قُرِئَ﴾ وشبههما، لا أعلم له خلافاً عنه في همز ذلك، والمعروف من مذهبه الهمز فيه، وبه الأخذ، وعليه العمل، وبه قرأت وأُقرئ»[2].

انظر كيف غلّط رأي الآخذين بترك الهمز في هذه الكلمة عند الوقف، وردّ مذهبهم وبيّن المذهب الحقّ معتمداً على القياس، وما عليه العمل فعلاً، إذ قال في خاتمته: «وبه الأخذ، وعليه العمل، وبه قرأت وأقرئ».

---

(١) قراءة أبي عمرو: ق ٩.

(٢) قراءة أبي عمرو: ق ٨ و، ١٠ظ، ١١ظ،

والأمثلة على ذلك كثيرة[1]، وأحسب أن ما قدمناه يعطينا تصوراً جيداً عن قيمة الكتاب، ومدى تمكّن مؤلفه في العلم، فهو ليس مجرد ناقل لا علم له بما ينقل، وإنما هو عالم ثبت يبصّر القارئ بما هو أفضل وأقوى إذا ما وقع الخلاف، ولا يتركه على مفترق الطرق.

سادساً: مصادر ابن شداد في كتابه قراءة أبي عمرو.

إن الناظر في كتاب ابن شداد هذا يلاحظ أنه جمع مادته من مصدرين اثنين:

الأول: الاعتماد على الرواية المباشرة عن العلماء، ويمثل هذا المصدر مشايخه الذين قرأ عليهم القراءة وذكرهم في باب الإسناد وهم[2]:

- أبو الفتوح ناصر بن الحسين بن إسماعيل بن زيد الحسيني.
- يحي بن اليسع بن عيسى بن حزم بن عبد الله بن اليسع.
- أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن علي الأندلسي.
- أبو الغنايم سالم بن إبراهيم بن عبد الله بن خلف الأموي.

والثاني: النظر في الكتب، وكان أكثر اعتماده في هذا الباب على كتب ثلاثة من العلماء لأنّ قراءة أبي عمرو وصلت إليه من طرقهم، وهم:

- أبو علي الأهوازي[3]، الحسن بن إبراهيم، ت ٤٤٦هـ، مؤلف كتاب الوجيز.
- وأبو معشر الطبري[4]، عبد الكريم بن عبد الصمد، ت ٤٧٨هـ، مؤلف كتاب التلخيص في القراءات الثمان.
- وابن الفحام الصقلي[5]، عبد الرحمن بن عتيق الصقلي، ت ٥١٦هـ، مؤلف كتاب التجريد لبغية المريد في القراءات السبع.

---

(١) ينظر: ق ٧ ظ، ٨ ظ، ٩و، ٩ظ.

(٢) ينظر: قراءة أبي عمرو: ق ١ظ، وما بعدها.

(٣) ينظر: قراءة أبي عمرو: ق ٣ظ، ٤و، ٤ظ،٥و، ٥ظ، ٧و، ٨و- ٩و...وغيرها.

(٤) ينظر: قراءة أبي عمرو: ق ٣ظ، ٤ظ، ٥ظ.. وغيرها.

(٥) ينظر: قراءة أبي عمرو: ق ٣ظ، ٤و- ٤ظ، ٥و... وغيرها.

وأشار إلى علماء آخرين، كابن مجاهد[1]، ت ٣٣٤هـ، مؤلف كتاب السبعة في القراءات، والطاهر بن غلبون[2]، ت ٣٩٩هـ، مؤلف كتاب «التذكرة في القراءات الثمان»، وأبي عمرو الداني، عثمان بن سعيد، ت ٤٤٤هـ. مؤلف كتاب «التيسير في القراءات السبع»، و«جامع البيان»[3] وغيرهما.

ثم إنّ بعض عبارات ابن شداد توحي أنّه اطلع على كتب أخرى إلّا أنه لم يذكر أسماء مؤلفيها نظراً لموافقتهم لمن يذكره أوّلاً، كقوله في سياق حديثه عن همزة (بارئكم): «... وكذا نصّ عليه طاهر بن غلبون وغيره، ... وكذا نصّ عليه الأهوازي وغيره، وهو المشهور، ولم يذكره أبو معشر ولا ابن الفحام أصلا»[4]. فكلمة (وغيره) توحي أنّه اعتمد على كتب أخرى لم يذكرها.

(١) ينظر: قراءة أبي عمرو: ق ٣و، ٣ظ.
(٢) ينظر: قراءة أبي عمرو: ق ٨و.
(٣) ينظر: قراءة أبي عمرو: ق ٣ظ.
(٤) ينظر: قراءة أبي عمرو: ق ٨ظ.

المبحث الرابع

أهم ما يمتاز به منهج المؤلف في كتابيه

تم في المباحث المتقدمة بيان منهج المؤلف في كلّ كتاب على حدة، وأرى أنه من المفيد هنا تلخيص أبرز خصائص منهجه في كتابيه، ليقف عليها القارئ مجتمعة، وليتبين له أنّ المؤلف إنما يسير على خطة تكاد تكون واحدة في مؤلفاته، وفي هذا الأمر فائدة لمن يتتبع آثاره ويبحث عنها، إذ معرفة مناهج المؤلفين وأساليب تأليفهم، تعين الدارسين على نسبة المخطوطات المجهولة إلى أصحابها. وعليه يمكن تلخيص ذلك بالأمور الآتية:

- إنه لا يسمّي كتبه في مقدماتها باسم صريح، وإنما يقتصر على وصف محتواها بعبارة موجزة، على صيغة جواب لمن سأله تأليف ذلك الكتاب.
- يقدم لكتبه، ويبدأ فيها بعد حمد الله والصلاة على نبيه، بذكر سبب التأليف، ثم وصف مادة الكتاب، ثم ما يبتغيه من الأجر جراء ذلك، ثم يشرح منهجه ويبين أسلوبه.
- يعتمد أسلوب السجع في مقدماته، بل قد يستعمل تراكيب بعينها في أكثر من كتاب، وكأنه اعتاد على هذه العبارة، إذ قال في مقدمة كتابيه لمن سأله تأليفهما، «فأجبت سؤالك طالباً من الله العفو والمغفرة، راغباً إليه في حسن ثواب الآخرة».
- يلتزم أسلوب الإيجاز والاختصار الشديد، فقد فعل ذلك في كتابيه وأشار إليه في المقدمتين.
- لا يذكر في كتبه إلا ما يقرأه على شيوخه، فقد نصّ في الكتابين أنه لم يذكر من الحروف إلا ما كان قرأ به على شيوخه، دون ما وصل إليه إجازة ورواية.
- التزم في الكتابين ببيان ما روي عن القارئ من الطريق الذي التزمه في الحروف التي وقع فيها الخلاف بين القراء السبعة أو أحد رواتهم، أما الحروف المجمع على قراءاتها فلا يذكرها.
- التزم في الكتابين بتبويب مادتهما على سنن مؤلفي كتب القراءات، إذ أعقب المقدمة باب الأسانيد، فباب الأصول فباب فرش الحروف على ترتيب السور.

- أفرد باباً في الكتابين لذكر الياءات بشكل مجمل في باب الأصول، ثم تحدث عنها بشكل مفصل في نهاية كل سورة.
- اعتمد في ا لكتابين أسلوب التعليل والترجيح والاختيار، إذا ما اختلفت روايات المصادر التي يعتمد عليها فيما ترويه عن القارئ، بعد أن يذكر تلك الروايات جميعاً منسوبة لأصحابها.
- اعتمد في الكتابين على مؤلفات أبي علي الأهوازي، وأبي معشر الطبري، وابن الفحام الصقلي.
- ينسب الأقوال إلى أصحابها، ويكتفي بذكر اسم العالم دون ذكر الكتاب.
- يلتزم بالمنهج الذي يرسمه لنفسه، ولا يكاد يخرج عنه.

هذا أهم ما يمتاز به منهج المؤلف، أما ما يمتاز به الكتابان عن غيرهما من كتب القراءات، فلعل أهم نقطة يمكن أن تثار في هذا الباب، هي قضية الترجيح التي اعتمدها المؤلف عند اختلاف الروايات عن القارئ الواحد في الحرف الواحد، فيذكر جميع تلك الروايات منسوبة لأصحابها، ثم يبين درجة كلّ رواية منها من حيث الشهرة، ودرجة الصحة، وما هو مجمع عليه منها، وما هو دون ذلك، معتمداً في أحكامه على مصادر أخرى أصيلة كالسبعة لابن مجاهد، والتذكرة لابن غلبون، وكتب أبي عمرو الداني، وما قرأه على شيوخه، ثم يختار لنفسه بعضها.

وهو بهذا العمل يقدّم لطالب تلك القراءة مادة علمية مُحْكمة، هذا فضلاً عن إفراد قراءة كلّ قارئ في كتاب مستقل، وفي ذلك ما لا يخفى من الأهمية لطالب القراءات المفردة.

الخاتمة

وفي الختام وبعد أن نحمد الله على ما أنعم علينا من إتمام موجبات هذا البحث، وغيرها من النعم التي تجلّ على الحصر، أحسب أنّه من المفيد أن أذكر أهم ما توصّلت إليه هذه الدراسة من نتائج مجملة وملخصة، لتكون قريبة المأخذ، سهلة المنال، فأقول، وبالله التوفيق: إنّ أهم تلك النتائج ما يأتي:

- بناء ترجمة علمية لعالم من علماء القرن السادس الهجري، متميز في علم القراءات، كانت قد أغفلت ذكره المصادر، هو عبد المجيد بن شداد بن المقدم التميمي.
- الكشف عن مخطوطين متميزين في علم القراءات كانا في عداد المفقودات إلى وقت قريب، ودراستهما دراسة علمية متأنية.
- الكشف عن أبرز الخصائص التي يمتاز بها منهج ابن شداد في التأليف، ولعل ذلك يكون معيناً للباحثين المهتمين في كشف المزيد من كتبه المفقودة والتعرف عليها.
- إبراز أهمية الكتابين، وبيان موقعهما العلمي في المكتبة القرآنية عامة، ومكتبة القراءات خاصة.
- الإشارة إلى أهمية كتب ابن شداد في علم القراءات، ولفت أنظار الباحثين والمعنيين بهذا العلم إلى أهميتها.
- ولعل من نتائج هذا البحث أنه أفادني أنا أوّلاً ونبهني لأهمية كتب ابن شداد وحفّزني للبحث عما هو مفقود منها، ولعل ذلك يكون حافزاً لغيري أيضاً، وهو ما أرجوه وأوصي به في ختام هذا البحث.

ثبت المصادر

١. **اختيار أبي جعفر يزيد بن القعقاع المدني**: عبد المجيد بن شداد التميمي، من علماء القرن السادس الهجري، مخطوط، مصورتي الخاصة.

٢. **إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشرة**: القباقبي محمد بن خليل، ت٨٤٩هـ، تحقيق: د. أحمد خالد شكري، دار عمار، عمان، الأردن، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٣. **التاريخ الكبير**: البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، ت ٢٥٦هـ، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد.

٤. **التكملة لكتاب الصلة**، القضاعي، محمد بن عبد الله بن أبي بكر، ت ٦٥٨هـ، تحقيق عبد السلام الهراس، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

٥. **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، ابن فرحون المالكي، إبراهيم بن علي بن محمد، ت ٧٩٩هـ، تحقيق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث، القاهرة.

٦. **السفر الخامس من كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة**: ابن عبد الملك، محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي، ت ٧٠٣هـ، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت ١٩٦٥م.

٧. **طبقات خليفة بن خياط**: خليفة بن خياط الشيباني البصري، ت ٢٤٠هـ، تحقيق: الدكتور سهيل زكار، دار الفكر، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

٨. **الطبقات الكبرى**: ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي، ت ٢٣٠هـ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠١هـ- ١٩٩٠م.

٩. **غاية النهاية في طبقات القرّاء**: ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد، ت ٨٣٣هـ، نشره: برجستراسر، مكتبة الخانجي، مصر، ط١، ١٣٥٢هـ- ١٩٣٣م.

١٠. **قراءة أبي عمرو بن العلاء**: عبد المجيد بن شداد، من علماء القرن السادس الهجري، مخطوط، رقم (٦٤٨٩)، لم أتبيّن اسم المكتبة التي تحتفظ بالأصل.

١١. **الكنى والأسماء**: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، ت ٢٦١هـ تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشيري، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

١٢. **مصطلح الإشارات في القراءات الزوائد المروية عن الثقات**: ابن القاصح علي بن عثمان بن محمد، ت ٨٠١هـ، تحقيق: الدكتور عطية أحمد محمد الوهيبي، دار الفكر، عمان، الأردن، ط١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

١٣. **معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث والضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم**: أبو الحسن العجلي، أحمد بن عبد الله بن صالح الكوفي، ت ٢٦١هـ، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

١٤. **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، ت٧٤٨هـ، تحقيق: الدكتور طيار آلتي قولاج، دار عالم الكتب، الرياض، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

١٥. **مفردة أبي عمرو بن العلاء البصري**، أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان، ت ٤٤٤هـ، تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن، دار البشائر، ط١، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٨م.

١٦. **مواهب الجليل شرح مختصر خليل**: الخطاب الرّعيني، محمد بن محمد بن عبدالرحمن الطرابلسي المغربي، ت ٩٥٤هـ، إشراف زكريا عمران، دار عالم الكتب، بيروت، طبعة خاصة، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.

١٧. **نهاية الغاية في بعض أسماء رجال القراءات أولي الرواية**: عبد الرزاق بن حمزة ابن علي الطرابلسي، ت ٨١٥هـ، تحقيق: الدكتور عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤٣١هـ٢٠١٠م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
ملخص البحث	٤٩
المقدمة	٥٠
المبحث الأول: التعريف بابن شداد	٥٢
أولاً: اسمه وكنيته ونسبته	٥٢
ثانياً: نشأته وموطنه	٥٢
ثالثاً: شيوخه	٥٣
رابعاً: تلاميذه	٥٥
خامساً: شخصيته العلمية	٥٥
سادساً: آثاره	٥٧
سابعاً: وفاته	٥٨
المبحث الثاني: التعريف بكتاب اختيار أبي جعفر المدني	٥٩
أولاً: توثيق عنوان الكتاب	٥٩
ثانياً: توثيق نسبة كتاب اختيار أبي جعفر إلى ابن شداد	٥٩
ثالثاً: قيمةُ كتاب اختيار أبي جعفر العلمية	٦٠
رابعاً: أثر كتاب اختيار أبي جعفر فيمن بعده	٦١
خامساً: منهج ابن شداد في كتابه اختيار أبي جعفر	٦١
سادساً: مصادر ابن شداد في كتابه اختيار أبي جعفر	٦٤
سابعاً: الموضوعات الرئيسة التي اشتمل عليها كتاب اختيار أبي جعفر	٦٥
المبحث الثالث: التعريف بكتاب قراءة أبي عمرو بن العلاء	٦٧
أولاً: توثيق عنوان الكتاب	٦٧

الموضوع	الصفحة

ثانياً: توثيق نسبة كتاب قراءة أبي عمرو إلى ابن شداد ٦٧
ثالثاً: القيمة العلمية لكتاب قراءة أبي عمرو لابن شداد ٦٨
رابعاً: محتوى كتاب قراءة أبي عمرو وموضوعاته الرئيسة ٦٩
خامساً: منهج ابن شداد في كتابه قراءة أبي عمرو بن العلاء ٧١
سادساً: مصادر ابن شداد في كتابه قراءة أبي عمرو ٧٥
المبحث الرابع: أهم ما يمتاز به منهج المؤلف في كتابيه ٧٧
الخاتمة ٧٩
ثبت المصادر ٨٠

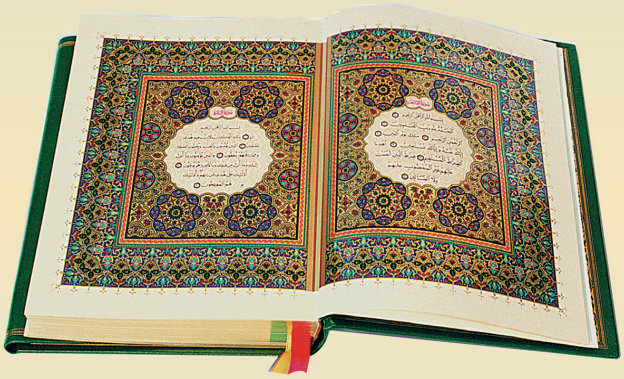

كشف اللثام عما نسب من العمى إلى نبي الله شعيب عليه السلام

بحث في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾ من الآية الكريمة: ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ﴾ [هود: ٩١]

إعداد
د. جمال محمود أبو حسان (*)

ملخص البحث

جاء في كثير من كتب التفسير وكتب الحديث أن نبي الله شعيباً كان أعمى، وذكر أصحاب هذه التفاسير حديثاً مرفوعاً، وذكروا روايات عن ابن عباس، وسفيان الثوري، وسعيد بن جبير، وشريك، وغيرهم، تؤيد هذا الرأي وتعززه. وربما كانت سبباً لتجويز بعض أصحاب المذاهب العقدية لفكرة جواز أن يكون النبي أعمى؛ لذا قام هذا البحث على مناقشة تلك الأدلة والأقوال مناقشة علمية هادئة هادفة للوصول إلى المذهب الحق فيها، وذلك كله دفاعاً عن نبي الله شعيب عليه وعلى نبينا وعلى جميع الأنبياء والمرسلين الصلاة والسلام.

(*) أستاذ مشارك في التفسير وعلوم القرآن في كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة العلوم الإسلامية/ الأردن.

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

مشكلة البحث:

يمكن أن تصاغ مشكلة البحث على النحو التالي: هل يجوز أن يكون النبي أعمى، بمعنى أن يختار الله لرسالته شخصا ضريرا؟ وكيف يمكن لهذا الأعمى أن يواجه قومه بدعوته الجديدة، وكيف له أن يقوم على أدائها على الوجه المطلوب منه؟

حدود البحث: يبحث هذا الموضوع في شخصية النبي شعيب عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وذلك من خلال كتب التفسير والحديث، وبعض ما يلزم من المصادر الأخرى.

أهداف البحث:

١. الذب عن نبي الله شعيب.
٢. تمحيص وتحقيق الروايات والأقوال المتعلقة بذلك.
٣. بيان التفسير الصحيح للآية موضع البحث.
٤. لفت أنظار الباحثين إلى أن كتب التراث مليئة بالمسائل التي تحتاج إلى تحقيق.

منهج البحث: يقوم هذا البحث على المنهج الاستقرائي النقدي، وذلك بجمع كل النصوص المتعلقة بالموضوع والتي تمسه مَسّاً مباشراً، ثم جمع الأقوال المتعلقة بذلك، ودراستها دراسة نقدية.

الكلمات المفتاحية: شعيب، ضرير البصر، مكفوف البصر، أعمى.

خطة البحث

يقوم هذا البحث على مقدمة وخمسة مباحث على النحو التالي:

المبحث الأول: اتجاهات علماء التفسير في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾ من قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ﴾ [هود: ٩١].

المبحث الثاني: دراسة الروايات المرفوعة التي استند إليها العلماء.

المبحث الثالث: دراسة الأقوال المنسوبة للصحابة والتابعين.

المبحث الرابع: خلاصة في النظر إلى أدلة المتقاولين في هذه المسألة.

المبحث الخامس: تحقيق القول في صحة نبوة الأعمى.

الخاتمة وبعض النتائج.

المبحث الأول

اتجاهات علماء التفسير في تفسير الآية

اختلف علماء التفسير في تفسير هذا الجزء من هذه الآية، فذهب كثير من المفسرين إلى أن معنى (ضعيفا) في هذه الآية: الأعمى ومكفوف البصر، وضعّف بعض المفسرين هذا القول، وأنكره بعضهم ورأوا أنه لا يتفق مع جلال النبوة. وذهب فريق آخر الى عدم الاعتداد بهذا القول، فلم يذكروه في تفاسيرهم. ويتحصل عندنا ثلاثة اتجاهات في تفسير هذه الآية:

الاتجاه الأول: يرى أصحابه أن نبي الله شعيبا عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ كان أعمى، بغض النظر عن الوقت الذي كان فيه كذلك، وهذا الفريق يرى جواز أن يبعث الله نبياً بهذه الصفة.

الاتجاه الثاني: أنكر أصحابه أو رفضوا أن يكون نبي الله شعيبا عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أعمى، في أي وقت من أوقات الرسالة، وأنكر هذا الفريق أو ردّ أن يختار الله نبيا بهذه الصفة.

الاتجاه الثالث: لم يذكر أصحاب هذا المذهب هذا الرأي أصلا في التفسير، وإنما فسروا الآية على ظاهرها.

المطلب الأول: أصحاب الاتجاه الأول

١. سعيد بن جبير وسفيان الثوري وشريك، رحمهم الله تعالى، أورد ذلك الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ، بل إن الطبري لم يذكر غير هذا القول في تفسيره[١].

٢. واختاره الزجاج رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسيره[٢].

٣. واختاره الواحدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في التفسير[٣].

٤. وصدَّر به السمعاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ الأقوال في تفسيره ونسبه لأكثر المفسرين[٤].

٥. ومال إليه البغوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسيره[٥].

---

(١) انظر: جامع البيان، الطبري، ٤٥٧/١٥.

(٢) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج: ٧٤/٣.

(٣) الوسيط، الواحدي: ٥٨٧/٢، والوجيز، الواحدي: ٥٣١/١.

(٤) انظر: تفسير القرآن، السمعاني: ٤٥٣/٢.

(٥) معالم التنزيل، البغوي، ٤٦٣/٢.

٦. واختاره الثعلبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في التفسير(١).

٧. وصدر به القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ الأقوال في تفسيره، ويبدو أنه يرجحه(٢).

٨. واختاره العز بن عبد السلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسيره الذي هو اختصار تفسير الماوردي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٣).

٩. واختاره الإيجي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسيره(٤).

١٠. ومال إليه أمير عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسيره(٥).

وهؤلاء الأجلة الذين ذهبوا هذا المذهب ليس لهم من مستند سوى رواية مرفوعة - سنعرف ما يتعلق بها وبغيرها - وبعض ما ينقل عن السلف رحمهم الله من آراء، أو يكون هو محض اجتهاد.

المطلب الثاني: أصحاب الاتجاه الثاني.

١. الزمخشري رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقد رده باعتبار أن الظرف(فينا) يأباه(٦).

٢. ابن عطية رَحِمَهُ ٱللَّهُ، إذ قال: «وهذا كله ضعيف ولا تقوم عليه حجة بضعف بصره أو بدنه، والظاهر من قولهم: ضَعِيفاً أنه ضعيف الانتصار والقدرة، وأن رهطه الكفرة كانوا يراعون فيه»(٧).

٣. الطبرسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، الذي ذكر عدة أقوال، ثم ردَّ على هذا القول بقوله: «وهذا القول ليس بسديد؛ لأن قوله: (فينا) يرده، ألا ترى أنه لو قيل: إنا لنراك فينا أعمى، لم يكن كلاما؛ لأن الأعمى قد يكون أعمى فيهم، وفي غيرهم»(٨).

---

(١) الكشف والبيان، الثعلبي، ١٨٧/٥.
(٢) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ٢٤٨/٧.
(٣) تفسير العز بن عبد السلام، للعز بن عبد السلام: ٤٣/٢.
(٤) جامع البيان في تفسير القرآن، الإيجي: ٢/ ١٩٥.
(٥) الجامع التاريخي لتفسير القرآن (قرص مدمج).
(٦) انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري: ٤٢٣/٢.
(٧) انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية: ٢٠١/٣.
(٨) انظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٢٨٧/٥.

٤. الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، الذي ذكر معنى هذه اللفظة وردَّ على هذا الرأي من وجوه: «واعلم أن هذا القول ضعيف لوجوه: **الأول**: أنه ترك للظاهر من غير دليل، **والثاني**: أن قوله: ﴿فِينَا﴾ يبطل هذا الوجه؛ ألا ترى أنه لو قال: إنا لنراك أعمى فينا كان فاسدا؛ لأن الأعمى أعمى فيهم وفي غيرهم. **الثالث**: أنهم قالوا بعد ذلك ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ﴾ فنفوا عنه القوة التي أثبتوها في رهطه، ولما كان المراد بالقوة التي أثبتوها للرهط هي النصرة، وجب أن تكون القوة التي نفوها عنه هي النصرة، والذين حملوا اللفظ على ضعف البصر لعلهم إنما حملوه عليه؛ لأنه سبب للضعف»(١).

٥. البيضاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، حيث ذكر الأقوال في معنى هذه الآية ورد هذا المعنى، وقال في رده: «وهو مع عدم مناسبته يرده التقييد بالظرف»(٢).

٦. النيسابوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقد رد هذا القول، وقال: «وزيف هذا القول أما عند من جوز العمى على الأنبياء فلأن لفظة (فِينا) يأباه لأن الأعمى فيهم وفي غيرهم، وأما عند من لا يجوزه- كبعض المعتزلة- فلأن الأعمى لا يمكنه الاحتراز من النجاسات وأنه يخلُّ بجواز كونه حاكما وشاهدا، فلأن يمنع من النبوة كان أولى»(٣).

٧. الخطيب الشربيني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، الذي رده بعد أن ذكره في مجموع الأقوال في الآية وقال: «وفي هذا تجويز العمى على الأنبياء إلا أنّ هذا اللفظ لا يحسن الاستدلال به في إثبات هذا المعنى؛ لأنه ترك الظاهر من غير دليل»(٤).

٨. العثماني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، الذي رَدَّه برد البيضاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ(٥).

٩. ابن عاشور رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقد ردَّه بعنف، وقال: «ومن فساد التفاسير تفسير الضعيف بفاقد البصر، وأنه لغة حميرية فركَّبوا منه أن شعيبا -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- كان أعمى، وتطرقوا

(١) انظر: تفسير الرازي، الرازي: ٣٩١/١٨.
(٢) انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي: ١٤٦/٣.
(٣) انظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري: ٤٦/٤.
(٤) انظر: السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الخبير، الخطيب الشربيني: ٧٥/٢.
(٥) انظر: التفسير المظهري: محمد ثناء الله العثماني: ١١٢/٥.

من ذلك إلى فرض مسألة جواز العمى على الأنبياء، وهو بناء على أوهام. ولم يعرف من الأثر ولا من كتب الأولين ما فيه أن شعيبا - عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- كان أعمى»[١].

المطلب الثالث: أصحاب الاتجاه الثالث (الذين لم يفسروا «ضعيفا» بالعمى ولا بالرد عليه، بل فسَّروا الآية على ظاهرها دون الالتفات إلى هذا المعنى)

١. مقاتل بن سليمان رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقد ذكر أن معنى (ضعيفا) ذليلا لا قوة لك ولا حيلة[٢].

٢. الماتريدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقد فسر الآية بوجهين: أحدهما: أي إنك لست من كبرائنا وأجلتنا، إنما أنت من أوساطنا. وعلى ذلك الأنبياء، إنما بعثوا من أوساط الناس لا من كبرائهم من أمر الدنيا. فالقوي والعزيز عند أولئك القوم من عنده الدنيا والمال. وأما من لم يكن عنده المال فهو عندهم ضعيف ذليل؛ لأنهم لم يعرفوا الدين، ولا يؤمنون بالآخرة لذلك قالوا ما قالوا. والثاني: لست أنت بذي قوة وبطش في نفسك، وقد ذكر أنه كان ضعيفا في بصره ونفسه. يحتمل وصفهم إياه بالضعيف لهذين الوجهين والله أعلم[٣].

٣. النسفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، أعرض عن هذا التفسير ولم يذكره[٤].

٤. في تفسير الجلالين رحمهما الله، لم يُذكر هذا القول[٥].

٥. الثعالبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في تفسيره أعرض عن هذا الراي[٦].

٦. الميرغني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في تفسيره لم يذكر هذا القول[٧].

٧. القاسمي، لم يذكر هذا التفسير[٨].

---

(١) انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور: ١٤٨/١٢.
(٢) انظر: تفسير مقاتل، مقاتل بن سليمان: ٢٩٥/٢.
(٣) انظر: تأويلات أهل السنة، للماتريدي: ١٧٤/٦.
(٤) مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي: ٨٠/٢.
(٥) تفسير الجلالين: ص ٢٩٨.
(٦) الجواهر الحسان في تفسير القران، الثعالبي: ٢٩٦/٣.
(٧) الجامع التاريخي للتفسير (قرص ممغنط).
(٨) محاسن التأويل، القاسمي: ١٢٧/٦.

٨. رشيد رضا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ممن لم يذكر هذا التفسير(١).

٩. المراغي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أيضا لم يذكر هذا التفسير(٢).

١٠. سيد قطب رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ممن أعرض عن هذا التفسير(٣).

١١. أبو زهرة رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في تفسيره أيضا ممن أعرض عن هذا التفسير(٤)

١٢. السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، أيضا أعرض عن هذا التفسير(٥)

١٣. عبد الكريم الخطيب رَحِمَهُ ٱللَّهُ أيضا أعرض عن هذا التفسير(٦).

١٤. محمد سيد طنطاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسيره أيضا ممن أعرض عن هذا التفسير(٧).

١٥. الشيخ الصابوني أيضا ممن أعرض عن هذا التفسير(٨).

١٦. جواد مغنية رَحِمَهُ ٱللَّهُ، أيضا ممن أعرض عن هذا التفسير(٩).

١٧. الطباطبائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، أيضا أعرض عن هذا التفسير، ولم يذكره في تفسيره(١٠).

١٨. المكي الناصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ، أيضا لم يذكر هذا التفسير(١١).

١٩. الدكتور محمود حجازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، أعرض عن هذا التفسير(١٢).

وهؤلاء الأجلة من أصحاب الاتجاه الثاني الذين ردوا هذا القول، ومن أصحاب الاتجاه الثالث الذين لم يوردوا هذا القول أصلاً في التفسير، الظاهر أنهم لم يروا لهذا الرأي

---

(١) تفسير المنار، محمد رشيد رضا:١٢/١٢٢.

(٢) تفسير المراغي، أحمد المراغي: ١٢/٧٦.

(٣) في ظلال القرآن، سيد قطب: ٤/١٩٢٢.

(٤) زهرة التفاسير، محمد أبو زهرة: ٧/٣٧٤٤.

(٥) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي: ١/٣٨٨.

(٦) التفسير القرآني للقران، عبد الكريم الخطيب: ٦/١١٩٢.

(٧) التفسير الوسيط، محمد سيد طنطاوي: ٧/٢٦٣.

(٨) صفوة التفاسير، الصابوني: ٢/٢٦.

(٩) الجامع التاريخي للتفسير(قرص ممغنط).

(١٠) الميزان في تفسير القران، الطباطبائي: ١٠/٣٧٤.

(١١) الجامع التاريخي للتفسير(قرص ممغنط).

(١٢) التفسير الواضح، الدكتور محمود حجازي: ٢/١٤٣.

أي مستند يستند إليه، بل رأوه مما يقدح في مقام النبوة، لذا أعرضوا عنه أو أنكروه. يبقى أنه من الغريب العجيب أن يستمسك بعض أهل الإسلام من معلمي المدارس والمعاهد والجامعات بهذا الرأي دون غيره، مع أن القائلين بغير هذا القول من الكثرة بمكان، ولا يقلُّون شهرة عن أصحاب هذا القول. وفي تقديري أن على هؤلاء أن يتأنوا في نشر هذا الرأي، وأن يزدادوا تحقيقا وتعمقا في كتب أجلَّة العلماء، فكم من قول شهر بين الناس، وليس له أي مستند شرعي، وآن الأوان لأن يظهر في المسلمين تحقيق مثل هذه الأقوال المتكاثرة في الكتب، وعدم الاحتفال بها لمجرد وجودها في كتب السادة الأعلام. على أني ما ذكرت هذا اعتباطاً، وإنما ذكرته بعد محاورات طويلة مع بعض من أعرف من الأساتذة والطلاب.

المبحث الثاني

دراسة الروايات المرفوعة التي استند إليها العلماء

لم أجد بعد طول بحث، إلا رواية مسندة واحدة، أخرجها الخطيب في تاريخ بغداد بهذا الإسناد: أخبرنا أبو سعد- من حفظه- حدثنا أبي، حدثنا أبو عبد الله محمد بن إسحاق الرملي- ببيت المقدس- حدثنا أبو الوليد هشام بن عمار، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن بحير بن سعيد، عن خالد بن معدان، عن شداد بن أوس. قال: قال رسول الله ﷺ: «بكى شعيب النبي ﷺ من حب الله حتى عمي، فرد الله إليه: بصره، وأوحى إليه: يا شعيب ما هذا البكاء؟ أشوقا إلى الجنة أم خوفا من النار؟ قال: إلهي وسيدي أنت تعلم ما أبكي شوقا إلى جنتك، ولا خوفا من النار، ولكني اعتدت حبك بقلبي، فإذا أنا نظرت إليك فما أبالي ما الذي يصنع بي. فأوحى الله إليه يا شعيب إن يك ذلك حقا فهنيئا لك لقائي، يا شعيب لذلك أخدمتك موسى بن عمران كليمي»[1]. وهذا الحديث كما هو ظاهر

(١) انظر: تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: ٣١٢/٦، وأخرجه عنه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ١٩/٩ وفي ٧٣/٤٣. جاء في ميزان الاعتدال: هذا حديث باطل لا أصل له ٢٣٩/١، وجاء في «لسان الميزان» لابن حجر ما نصه: إسماعيل بن علي بن المثنى الأسترابادي الواعظ كتب عنه أبو بكر الخطيب وقال ليس بثقة وقال ابن طاهر مزقوا حديثه بين يديه بيت المقدس وفي تاريخ الخطيب حدثنا عنه أبي ثنا محمد بن إسحاق الرملي ثنا هشام بن عمار أنا إسماعيل ابن عياش عن بحير بن سعد عن خالد عن شداد بن أوس مرفوعا، قال: بكى شعيب من حب الله حتى عمي فذكر الحديث وفيه: فلذا أخدمتك موسى كليمي قلت: هذا حديث باطل لا أصل له انتهى. وقد رواه الواحدي في تفسيره عن أبي الفتح محمد بن علي المكفوف عن علي بن الحسن بن بندار والد إسماعيل فبرئ إسماعيل من عهدته والتصقت الجناية بأبيه وسيأتي وإسماعيل مع ذلك متهم قال غيث بن علي الصوري حدثني سهل بن بشر بلفظه غير مرة قال: كان اسماعيل يعظ بدمشق فقام إليه رجل فسأله عن حديث «أنا مدينة العلم وعلي بابها» فقال: هذا مختصر وإنما هو أنا مدينة العلم وأبو بكر أساسها وعمر حيطانها وعثمان سقفها وعلي بابها، قال: فسألوه أن يُخرج لهم إسناده فوعدهم به. قال الخطيب: سألته عن مولده، فقال: ولدت بأسفراين سنة خمس وسبعين وثلاث مائة قال: ومات في المحرم سنة ثمان وأربعين وأربع مائة. وقال أبو سعد بن السمعاني في الأنساب: كان يقال له كذاب ابن كذاب، ثم نقل عن عبد العزيز النخشبي، قال: وحدث عن رافع بن أبي عوانة وأبي سعد بن أبي بكر الإسماعيلي والحاكم والسلمي وأبي الفضل الخزاعي وغيرهم وكان يقص ويكذب ولم يكن على وجهه سيماء المتقين قال النخشبي: ودخلت على أبي نصر عبيد الله بن سعيد السجزي بمكة فسألته فقال: هذا كذاب بن كذاب لا يكتب عنه ولا كرامة، قال: وتبينت ذلك في حديثه وحديث أبيه يركب المتون =

حديث باطل، ولا يصح الاستشهاد به على أي مسألة من مسائل الدين. ثم هو فضلا عما به من البلاء، يصور أن العمى الذي كان بشعيب عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ عمى طارئا وليس أصيلا. ولم يُذكر في هذا الحديث ولا غيره ما آل إليه أمر العمى المزعوم. وبهذا تعلم أنه إذا كان هذا الحديث هو مناط الاستشهاد به عند المفسرين، فإن هذا الاستشهاد لا يصح. بل لا يجوز أن ينسب لنبي من أنبياء الله تعالى صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أيُّ شيء بمثل هذا الأحاديث الموضوعة المكذوبة.

= الموضوعة على الأسانيد الصحيحة ولم يكن موثقا به في الرواية. اهـ لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني: ٤٢٢/١. وقال في البدر المنير: حديث باطل لا أصل له. البدر المنير، ابن الملقن: ٥٧٦/٧. وقال الألباني: موضوع. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة. ٥٥٥/١٣.

المبحث الثالث

دراسة الأقوال المنسوبة للصحابة والتابعين

المطلب الأول: ما جاء عن ابن عباس

١. جاء في المستدرك: حدثني أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، ثنا محمد بن شاذان الجوهري، ثنا سعيد بن سليمان الواسطي، ثنا شريك بن عبد الله، عن سماك ابن حرب، وسالم الأفطس، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾ [هود: ٩١] قال: «كان شعيب أعمى»، «هذا حديث صحيح على شرط مسلم»(١) وذكر الحافظ في التلخيص أن هذا إسناد لا بأس به الى ابن عباس(٢).

وهذا الأثر عن ابن عباس فيه شريك بن عبد الله: وثقه العجلي(٣)، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: «وكان في آخر أمره يخطئ فيما يروي تغير عليه حفظه فسماع المتقدمين عنه الذين سمعوا منه بواسط ليس فيه تخليط مثل يزيد بن هارون وإسحاق الأزرق وسماع المتأخرين عنه بالكوفة فيه أوهام كثيرة»(٤). وذكره ابن عدي في الكامل ومن جملة ما نقل فيه من الأقوال: «أخبرنا الساجي، حدثنا الحسن ابن أحمد، حدثنا محمد بن أبي عمر الضرير، عن أبيه، قال: سألت ابن المبارك عن شريك قال: ليس حديثه بشيء.

سمعت ابن حماد يقول: قال السعدي: شريك بن عبد الله سيئ الحفظ مضطرب الحديث مائل»(٥). وذكر أيضا: «عن يحيى، قال: شريك بن عبد الله صدوق ثقة، إلا أنه إذا خالف فغيره أحبُّ إلينا منه»(٦). وذكر أيضا: «سمعت ابن حماد يقول: قال

---

(١) انظر: المستدرك، الحاكم: ٦٢٠/٢، ووافقه الذهبي في التلخيص على هذا الحكم.

(٢) انظر: التلخيص الحبير، ابن حجر: ٣٥١/٣.

(٣) انظر: الثقات، العجلي: ٢١٧/١.

(٤) انظر: الثقات، ابن حبان: ٤٤٤/٦.

(٥) انظر: الكامل في الضعفاء، ابن عدي: ١١/٥.

(٦) انظر: السابق، ١٢/٥.

السعدي: شريك بن عبد الله سيِّئ الحفظ مضطرب الحديث مائل»[1] وذكره ابن شاهين في كتابه وقال: «روى ابن شاهين أن علي بن المديني قال سمعت يحي بن سعيد القطان يقول قدم شريك مكة فقيل لي: ائته، فقلت: لو كان بين يدي ما سألته وضعف حديثه جدا. وعن يحي بن معين أنه قال: شريك ثقة ثقة.

وهذا الكلام من يحي بن سعيد القطان في شريك، يحتمل حالة توجب تركه؛ لأن يحي بن سعيد كان شديد الأخذ. وأما قول يحي بن معين في ثقته فهو كما قال[2]. وذكره ابن الجوزي في الضعفاء والمتروكين، وقال: «شريك بن عبد الله أبو عبد الله القاضي يروي عن مسلمة بن كهيل كان يحي بن سعيد لا يحدث عنه ويقول: ما زال مخلطا. وقال أبو حاتم الرازي: له أغاليط. وقال أبو زرعة: صاحب وهم. وقال الدارقطني: ليس بالقوي فيما ينفرد به»[3]. وقال أيضا: «شريك بن عبد الله بن أبي نمر أبو عبد الله المدني روى عن أنس وأخرج عنه في الصحيحين، وحدث عنه مالك، وقال يحي بن معين، والنسائي: ليس بالقوي. وقال مرة: لا بأس به»[4]. وقال الذهبي: «شريك بن عبد الله النخعي القاضي: صدوق وثقه ابن معين وغيره. وقال النسائي: لا بأس به. وقال ابن المبارك: هو أعلم بحديث الكوفيين من الثوري. وقال الدارقطني وغير واحد ليس بالقوي. وقال أبو حاتم: لا يقوم مقام الحجة في حديثه بعض الغلط»[5]. وذكره الذهبي في «طبقات الحفاظ»، وأثنى عليه كثيرا[6]. وقال الحافظ في التقريب: «شريك بن عبد الله النخعي الكوفي القاضي بواسط ثم الكوفة أبو عبد الله: صدوق يخطئ كثيرا، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلا فاضلا عابدا شديدا على أهل البدع من الثامنة»[7].

---

(١) انظر:السابق، ١٥/٥.

(٢) انظر: ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه، ابن شاهين: ص٩١.

(٣) انظر: الضعفاء والمتروكين، ابن الجوزي: ٣٩/٢.

(٤) انظر: السابق، المكان نفسه.

(٥) انظر: المغني في الضعفاء، الذهبي: ص٢٩٧.

(٦) انظر: طبقات الحفاظ، الذهبي: ١٧٠/١.

(٧) انظر: تقريب التهذيب، ابن حجر: ٢٦٦/١.

٢. في تاريخ بغداد: أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن أحمد بن محمد بن علي القصري، قال: أخبرنا علي بن عبد الرحمن البكائي بالكوفة، قال: حدثنا الحسن بن الطيب الشجاعي، قال: حدثنا عبد الملك بن عبد ربه البغدادي، قال: حدثنا موسى بن عمير، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾، قال: «مكفوف البصر»[١].

وهذا الأثر فيه أبو صالح باذام، قال فيه الحافظ في التقريب: ضعيف[٢]. وذكره ابن الجوزي فقال: «كوفي يحدث عن ابن عباس ولم يسمع منه، ترك ابن مهدي حديثه. وقال النسائي: ضعيف. وقال ابن عدي: لا أعلم أحدا من المتقدمين رضيه، وقال أبو الفتح الأزدي: هو كذاب»[٣]. وذكره المزي فقال: «قال علي ابن المديني، عن يحيى ابن سعيد القطان: لم أر أحداً من أصحابنا ترك أبا صالح مولى أم هانئ، وما سمعت أحداً من الناس يقول فيه شيئاً، ولم يتركه شعبة، ولا زائدة، ولا عبد الله بن عثمان. وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه: كان ابن مهدي ترك حديث أبي صالح. وقال أبو بكر بن أبي خيثمة، عن يحيى بن معين: ليس به بأس، وإذا روى عنه الكلبي، فليس بشيء. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به. وقال النسائي: ليس بثقة.

وقال أبو أحمد بن عدي: عامة ما يرويه تفسير، وما أقل ما له في المسند، روى ابن أبي خالد عنه تفسيرا كبيراً قدر جزء، في ذلك التفسير، ما لم يتابعه أهل التفسير عليه، ولم أعلم أحداً من المتقدمين رضيه»[٤].

والذي يبدو لي من خلال هذه التراجم أن هذين الأثرين عن ابن عباس لا يصلحان لأن يكونا من الآثار التي يفسر بها القرآن الكريم.

---

(١) انظر: تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: ١٢/١٧٢ طبعة د. بشار عواد.

(٢) انظر: تقريب التهذيب، ابن حجر: ١/١٤٠.

(٣) انظر: الضعفاء والمتروكين، ابن الجوزي: ١/١٣٥.

(٤) انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي: ٦/٤. وقد ذكره الذهبي في الميزان وذكر فيه هذه الأقوال، ١/٢٩٦.

٣. قال ابن أبي حاتم: حدثنا علي بن الحسين، ثنا يزيد بن عبد العزيز، ثنا عباد، عن شريك، عن سالم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾ قال: كان ضرير البصر(١).

يزيد بن عبد العزيز الطلاس: ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» وقال: صدوق ثقة(٢). وهذا الإسناد فيه شريك بن عبد الله وقد سبق بيانه، وفيه علي بن الحسين، إذ لم يتبين لي من هو ولم يَرِدْ هذا الاسم في الكتاب الذي وضعه سعدي الهاشمي بعنوان «أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة» في أسماء شيوخ أبي زرعة، فالله أعلم بحاله.

المطلب الثاني: ما جاء عن سعيد بن جبير.

١. قال الطبري: حدثني عبد الأعلى بن واصل قال، حدثنا أسد بن زيد الجصاص قال، أخبرنا شريك، عن سالم، عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾، قال: كان أعمى(٣).

وهذا الأثر قال فيه محمود شاكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أسد بن زيد الجصاص»، لم أجد له ذكرا. وإنما يذكرون: «أسيد بن زيد بن نجيح الجمال»، وهو الذي يروي عن شريك، ويروي عنه أبو كريب وطبقته من شيوخ أبي جعفر الطبري، مترجم في التهذيب، والكبير ١٦/٢/١ وأبي حاتم ١ / ١ / ٣١٨، وميزان الاعتدال ١: ١١٩. ولكن هذا «الجمال»، وذاك «الجصاص»، فلا أدري من يكون هذا الذي ذكره أبو جعفر. قلت: وفيه أيضا شيخ الطبري حيث تراوحت أقوال العلماء فيه بين أن يكون ثقة أو صدوقا، وقد لخص أقوال العلماء فيه الحافظ ابن حجر في «تهذيب التهذيب»(٤). وأما أسد الجصاص فقد ذكره أكرم الأثري، وقال: «أسد بن زيد، الجصاص - والصحيح: أسيد - بفتح أوله -

(١) انظر: تفسير ابن أبي حاتم، ابن ابي حاتم الرازي: ٢٠٧٦/٦.
(٢) انظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم: ٢٧٨/٩.
(٣) انظر: جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري: ٤٥٧/١٥، طبعة أحمد شاكر.
(٤) انظر: تهذيب التهذيب، ابن حجر: ١٠١/٦.

ابن زيد بن نجيح، الجمال - بالجيم - الهاشمي، مولاهم، الكوفي، توفي قبل سنة عشرين ومائتين، من العاشرة، ضعيف، أفرط ابن معين فكذَّبه، وما له في البخاري سوى حديث واحد مقرونا بغيره، وقد اضطرب، وقد تردد فيه الشيخ شاكر، والصحيح ما أثبتناه، والله تعالى أعلم.»[1] فإن كان هذا الكلام صحيحا فقد ذكر هذا الرجل ابن الجوزي فقال: «أسيد بن زيد بن نجيح الجمال أبو محمد مولى صالح بن علي الهاشمي، يروي عن شريك والليث، قال يحيى هو كذاب، وقال النسائي متروك الحديث، وقال ابن حبان: يروي عن الثقات المناكير ويسرق الحديث، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه»[2]. وعلى هذا: فإن هذه الرواية لا تصح عن سعيد، ولا يجوز تفسير كلام الله بها.

٢. قال الطبري: حدثنا عباس بن أبي طالب قال، حدثني إبراهيم بن مهدي المصيصي قال، حدثنا خلف بن خليفة، عن سفيان، عن سعيد، مثله[3]. يعني ماورد سابقا عن سعيد مما أوردته تحت رقم (١).

وهذا الإسناد فيه خلف بن خليفة. وقد اختلف العلماء فيه، وحاصل كلامهم فيه: أنه صدوق، كما قال الذهبي[4]. وذكره الذهبي أيضا في «ديوان الضعفاء»[5]، وفيه أيضا عباس بن أبي طالب، قال فيه الحافظ في التقريب: صدوق من الحادية عشرة[6].

٣. قال الطبري: حدثنا أحمد بن الوليد الرملي قال، حدثنا إبراهيم بن زياد وإسحاق ابن المنذر، وعبد الملك بن زيد قالوا، حدثنا شريك، عن سالم، عن سعيد، مثله[7].

---

(١) انظر: المعجم الصغير لرواة الطبري، أكرم الأثري: ٤٧/١.

(٢) انظر: الضعفاء والمتروكين، ابن الجوزي: ١٢٤/١.

(٣) انظر: جامع البيان، الطبري: ٤٥٧/١٥.

(٤) انظر: الكاشف، الذهبي: ٣٧٤/١، وانظر تهذيب التهذيب، ابن حجر: ١٥٠٠/٣.

(٥) انظر: ديوان الضعفاء، الذهبي: ص: ١٢٠.

(٦) انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر: ص١٨٤.

(٧) انظر: جامع البيان، ٤٥٧/١٥.

وهذا الأثر قال فيه أحمد شاكر: «عبد الملك بن يزيد»، هكذا هو في المخطوطة، كما أثبته، وفي المطبوعة: «عبد الملك بن زيد»، غير ما في المخطوطة. ولم أعرف من يكون «عبد الملك بن يزيد» أو «ابن زيد»، الذي يروي عن شريك[١]؟

وهذا الإسناد فيه أحمد بن الوليد الرملي شيخ الطبري حيث لم يترجم له إلا الخطيب البغدادي، وفي هذه الترجمة لم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، بل سكت عنه، وأغفل الشيخ شاكر ترجمته في حواشي التفسير، هكذا ذكره صاحب «معجم شيوخ الطبري»[٢]. وكلامه صحيح. وبناء على ما تقدم: فإن هذا الإسناد غير صالح للاحتجاج في تفسير كلام الله تعالى.

٤. قال الطبري: حدثنا سعدويه قال، حدثنا عباد، عن شريك، عن سالم، عن سعيد ابن جبير، مثله[٣]. أعني بمثله أنه أعمى كما ورد في سياق آخر سبق بيانه. قلت هذا الإسناد أورده الطبري في التفسير هكذا، ولكنه في كتابه في التاريخ ورد بغير هذا إذ جاء فيه: (حدثني أحمد بن الوليد، قال: حدثنا سعدويه، قال: حدثنا عباد، عن شريك، عن سالم، عن سعيد بن جبير، مثله[٤].

فإن يكن هذا الإسناد كما هو في كتاب التاريخ فلا عبرة به؛ لأن فيه أحمد بن الوليد وهو مجهول الحال، وإلا فالإسناد هذا فيه شريك بن عبد الله وقد تقدم بيان أقوال العلماء فيه، ولا أحسب إن صح هذا الخبر عن سعيد بن جبير، إلا أن يكون هذا من رأيه الاجتهادي الذي ليس له مستند. وهو إذن مجرد رأي لا ينبغي أن نفسر به كلام الله تعالى لوجود ما يعكر عليه ويمنع من اعتماده.

٥. قال الطبري في التاريخ: حدثني المثنى، قال: حدثنا الحماني، قال: حدثنا عباد، عن شريك، عن سالم، عن سعيد: ﴿وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾، قال: كان ضرير البصر[٥].

---

(١) انظر: المصدر السابق، تعليق شاكر.
(٢) انظر: معجم شيوخ الطبري، مصدر سابق: ص١١٣.
(٣) انظر: تفسير الطبري، ٤٥٨/١٥.
(٤) انظر: تاريخ الرسل والملوك، محمد بن جرير الطبري: ٣٢٦/١.
(٥) انظر: السابق، المكان نفسه، وأورده أيضا في التفسير بدون المثنى في ٤٥٨/١٥.

هذا الإسناد فيه المثنى، وهو ابن إبراهيم الآملي الطبري، وهذا من شيوخ الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وقد بحثت فيما بين يدي من المصادر وما أمكنني الوصول إليها فلم أجد أحدا من أهل الجرح والتعديل ذكره بجرح أو تعديل. وهذا هو علة هذا الإسناد عن سعيد، بالإضافة إلى ما ذكر من أقوال العلماء في شريك. والله تعالى أعلم.

٦. قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، ثنا محمد بن عطاء النخعي، ثنا شريك، عن سالم، عن سعيد بن جبير، قوله: ﴿وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾ قال: كان أعمى[١]. وهذا الإسناد فيه محمد بن عطاء النخعي ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل وقال فيه: شيخ[٢]. قال الذهبي في «الميزان» في ترجمة العباس بن الفضل: «سمع منه أبو حاتم، وقال: شيخ، فقوله هو شيخ ليس هو عبارة جرح، ولهذا لم أذكر في كتابنا أحدا ممن قال فيه ذلك، ولكنها أيضا ما هي عبارة توثيق، وبالاستقراء يلوح لك إنه ليس بحجة»[٣].

٧. قال ابن عساكر: أخبرنا أبو الحسن علي بن مسلم أنبأ أبو القاسم علي بن محمد أنبأ عبد الرحمن بن عثمان أنبأ خيثمة بن سليمان ثنا ابن ملاعب وهو أحمد بن محمد بغدادي ثنا إبراهيم بن مهدي ثنا خلف بن خليفة عن سفيان عن سالم عن سعيد ابن جبير في قوله: ﴿وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾ قال: كان أعمى. خلف بن خليفة قال فيه ابن معين: ليس به بأس[٤]، وذكره في «الجرح والتعديل» وقال: صدوق[٥]، وقال ابن الجوزي: كذَّبه ابن عيينة[٦]. وفصَّل في ترجمته في «تهذيب الكمال»[٧]. وفي «إكمال

(١) انظر: تفسير ابن أبي حاتم، ٢٠٧٦/٦.
(٢) انظر: الجرح والتعديل، لابن ابي حاتم: ٤٨/٨.
(٣) انظر: ميزان الاعتدال، للذهبي: ٣٨٥/٢.
(٤) انظر: تاريخ ابن معين، رواية ابن محرز:٨٣/١.
(٥) انظر: الجرح والتعديل، ابن ابي حاتم:٣٦٩/٣.
(٦) انظر: الضعفاء والمتروكين، ابن الجوزي:٢٥٥/١.
(٧) انظر: تهذيب الكمال، للمزي:٢٨٧/٨.

تهذيب الكمال»: أنه ثقة أختلط وتغير في آخر عمره[١]. وقد تقدم ما فيه عند أحد أسانيد الطبري السابقة. والإسناد برمته من إبراهيم بن مهدي كله عند الطبري. وإبراهيم هذا: وثقه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل[٢]، وذكره الذهبي في «الميزان»، وقال عن العقيلي: إنه حدث بمناكير[٣]، وقال فيه الحافظ في التقريب: مقبول[٤]. وابن ملاعب بهذا الاسم الذي ذكر في «تاريخ دمشق» لم أجده بعد طول بحث إلا أن يكون حصل في اسمه تصحيف أو تحريف، ويكون هو أحمد بن محمد بن غالب، وهذا ذكره أبو نعيم في كتابه الضعفاء وقال فيه: أحمد بن محمد بن غالب البغدادي غلام الخليل، روى عن الثقات بأحاديث واهية موضوعة، له صيت في الصيت، والورع لا شي[٥]، وذكره ابن الجوزي ونقل فيه عن الدارقطني أنه متروك[٦]. وذكره الذهبي في «المغني» وقال عنه: «إنه معروف بوضع الحديث»[٧]. وعلى كل حال يبدو أنه هو؛ لأن ابن عساكر ذكره بهذا الاسم في شيوخ خيثمة بن سليمان[٨]. وبهذا يتهاوى هذا الإسناد، والله أعلم.

قال ابن عساكر: «أنبأ أبو بكر الخطيب قال كتب إلي محمد بن أحمد بن عبيد الله التميمي من الكوفة أن إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين حدثهم ثم أخبرني القاضي أبو عبد الله الصيمري قراءة ثنا أحمد بن محمد بن علي الصيرفي أنبأ إبراهيم بن أحمد ابن أبي حصين الهمداني ثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا أبو عبدالرحمن الغفاري البغدادي من ولد شقران ثنا شريك عن سعيد في قوله ﴿وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا

(١) انظر: إكمال تهذيب الكمال، مغلطاي: ٤/٢٠١.
(٢) انظر: الجرح والتعديل، لابن ابي حاتم: ٢/١٣٨.
(٣) انظر: ميزان الاعتدال، الذهبي: ١/٦٨.
(٤) انظر: تقريب التهذيب، ابن حجر: ص ٩٤.
(٥) انظر: ص٦٥.
(٦) انظر: الضعفاء والمتروكين، ابن الجوزي:١/٨٨.
(٧) انظر: المغني في الضعفاء، الذهبي:ص٥٧.
(٨) انظر: تاريخ دمشق، ابن عساكر:١٧/٦٨.

ضَعِيفًا﴾ قال: كان أعمى كذا قال. وقد أسقط منه سالم بن عجلان الأفطس بين شريك وسعيد بن جبير[١]. قلت: إسقاط سالم بن عجلان لا يضر الإسناد من حيث القوة والضعف؛ لأن سالما روى عن سعيد بن جبير كما قال البخاري[٢]، وابو عبد الرحمن البغدادي لم أعثر له على ترجمة، وهو معلوم العين لأنه من الرواة عن شريك كما قال في تاريخ بغداد[٣]. وفي هذا الإسناد أبو عبد الرحمن الحضرمي ذكره في تاريخ بغداد، وذكر فيه أنه روى عنه مطين، دون أن يذكر فيه جرحا أو تعديلا[٤]. ولم أعثر له على ترجمة بعد طول بحث. وفيه أيضاً: مطين محمد بن عبد الله الحضرمي وهو من الثقات الكبار، ذكره الذهبي في «تذكرة الحفاظ»، وأثنى عليه كثيرا[٥]. وفيه أيضا إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين الهمداني، ذكره ابن مندة ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا[٦]. وكذا ذكره ابن نقطة ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا[٧]. ولا عبرة بهذا الإسناد فيما يبدو لأن فيه ناسا مجاهيل.

المطلب الثالث: ما روي عن سفيان بن عيينة.

١. قال الطبري: حدثني المثني قال: حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا سفيان قوله: ﴿وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾، قال: كان ضعيف البصر[٨]. وضعف البصر لا يقتضي العمى. وإسناد هذه الرواية صحيح لا غبار عليه إلا من جهة المثنى، والله أعلم.

٢. أخبرنا أبو غالب الحسن بن المظفر أنبأ أبي أبو سعيد أنبأ أبو الحسن بن فراس أنبأ محمد ابن إبراهيم بن عبد الله بن الديبلي ثنا أبو عبيد الله سعيد بن عبد الرحمن المخزومي

(١) انظر: تاريخ دمشق، ابن عساكر:٧٢/٢٣.
(٢) انظر: التاريخ الكبير، البخاري:١١٧/٤.
(٣) انظر: تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي:٤٠٤/١٤.
(٤) انظر: تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي:٤٠٤/١٤.
(٥) انظر: تذكرة الحفاظ، الذهبي: ١٧١/٢.
(٦) انظر: فتح الباب في الكنى والألقاب، لابن مندة: ص٥٣.
(٧) انظر: إكمال الأكمال، ابن نقطة: ٢٦٠/٢.
(٨) انظر: تفسير الطبري: ٤٥٨/١٥.

قال: قال سفيان في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾ قال: كان ضرير البصر[١]. سعيد الراوي عن سفيان وثقه النسائي وذكره ابن حبان في «الثقات»[٢]. وأما محمد الديبلي فقد قال فيه صاحب «نزهة الخواطر»: قال السمعاني: يروي كتاب التفسير لابن عيينة عن أبي عبد الله سعيد بن عبد الرحمن المخزومي[٣]. وذكره الذهبي في السير وأثنى عليه[٤]. وأما أبو الحسن بن فراس فهو أحمد بن إبراهيم بن أحمد الكندي المكي، ذكره في تاريخ بغداد ووثقه[٥]. وأما أبو غالب، فلم أجد له ذكرا إلا في هذا الإسناد، ولا أدري من هو؟ وكذلك والده في هذا الإسناد لم أستطع تمييزه. وبناء على ما تقدم: فإني لا أجزم بصحة هذا الإسناد، ولا بضعفه، حتى يتبين لي من الرواة من لم أعرفه. إلا أنه وعلى أية حال، فإن هناك رواية عن سفيان بخلاف هذه الرواية وهي ما ذكره ابن أبي حاتم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسيره: حدثنا أبي، ثنا الفضل بن دكين، ثنا سفيان - في قوله تعالى- ﴿وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾ قال: كان ضعيفا[٦].

المطلب الرابع: ما رُوي عن شريك بن عبد الله رَحِمَهُ ٱللَّهُ

١. قال الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: حدثني أحمد بن الوليد حدثنا عمرو بن عون ومحمد بن الصباح قالا سمعنا شريكًا يقول في قوله: ﴿وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾، قال: أعمى[٧].

٢. .... قال، حدثنا عمرو بن عون ومحمد بن الصباح قالا سمعنا شريكًا يقول في قوله: ﴿وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾، قال: أعمى[٨].

محمد بن الصباح ذكره في «تهذيب الكمال»، ونقل توثيقه عن العلماء، ولم يذكر

(١) انظر: تاريخ دمشق، ابن عساكر: ٧٢/٢٣.
(٢) انظر: تهذيب الكمال، المزي: ٥٢٦/١٠، ولم أجده في ثقات ابن حبان.
(٣) انظر: نزهة الخواطر، عبدالحي الحسني، ٦٣/١.
(٤) انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي: ٣٥١/١١.
(٥) انظر: تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: ٣٠/٥ طبعة د. بشار عواد.
(٦) انظر: تفسير ابن أبي حاتم، الرازي:٢٠٧٦/٦.
(٧) انظر: تاريخ الرسل والملوك، الطبري: ٣٢٦/١.
(٨) انظر: تفسير الطبري، الطبري: ٤٥٨/١٥.

فيه جرحا[1]. وعمرو بن عون ذكره في «تهذيب التهذيب»، وهو من الثقات الكبار[2].

وهذا الإسناد إلى هنا من رواية الثقات، لكن هذا الإسناد كما هو ظاهر من طريق شيخ الطبري أحمد بن الوليد، وهو مجهول لا يعرف، كما سبق بيانه في المطلب الثاني.

هذه هي الروايات والأقوال التي وجدتها، ومعظمها لا يصح، وما صح منها وهو قليل نادر فهو من قبيل الأقوال المنسوبة لأصحابها.

(١) انظر: تهذيب الكمال، المزي: ٣١٠/٦.

(٢) انظر: السابق، ١٧٩/٢٢.

المبحث الرابع

خلاصة في النظر إلى أدلة المتقاولين في هذه المسألة

لو نظرنا في أدلة المتقاولين في هذه المسألة لنظرنا أن المثبتين استدلوا بعدة أدلة، وكانت أدلة النافين هي ردود على هذه الأدلة وتسفيهها وبيان ذلك:

المطلب الأول: أدلة المثبتين ومناقشتها:

١. روايات مرفوعة.

٢. أقوال منسوبة للصحابة والتابعين.

٣. نسبة هذا إلى لغة حمير.

وإذا تأملنا هذه الأدلة حسبما ذكرناه في البحث، وجدنا أن الروايات المرفوعة هي روايات موضوعة مردودة، ولا يجوز الاحتجاج بها في تفسير القرآن الكريم. وأما الأقوال المنسوبة فهي في الغالب روايات ضعيفة أو موضوعة، وما صحت نسبتها منها، -وهي قليلة جدا- فيمكن حملها على أنها آراء خاصة، وليست بحجة؛ لأنها تعارض ما هو معلوم من خصائص الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ جميعا. وأما نسبة هذه اللغة إلى حمير فمن عجائب الأقوال؛ لذلك ذكرها الكرماني في كتابه[1]. ومن عجيب هذا الأمر أن هذه الآية من الآيات المكية فهل كانت قبيلة قريش تتكلم بالحميرية حتى يأتي في القرآن ما يلائم لغة حمير. على أننا ينبغي أن نعي خطورة هذا الكلام، فإن القرآن قد جاء فيه لفظ أعمى وما يشتق منه صراحة، فلماذا يلجأ إلى وسيط من لغة أخرى، إذا كانت تلك اللغة نفسها موجودة؟ لننظر في الآيات التالية قال تعالى: ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [الرعد: ١٩]، قال تعالى: ﴿وَمَن كَانَ فِى هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٢]، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾ [طه: ١٢٤]، و قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا﴾ [طه: ١٢٥]، فهذه الآيات كلها ورد فيها لفظ الأعمى صراحة، ولا حاجة إلى الاجتهاد في تحوير معنى كلمة بعيدة عن معناها؛ لنثبت ما لا داعي له في القرآن الكريم.

(١) انظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل، الكرماني: ٥٢٠/١.

وعلى الرغم من طول البحث فإنني لم أجد هذا المعنى في معاجم اللغة، وإنما نسب هذا القول لقتادة، نسبه إليه الخطيب الشربيني رَحِمَهُ ٱللَّهُ [1]. على أننا لا ينبغي أن نغادر هذا المكان قبل أن نلفت النظر إلى أنه تكثر في بعض الكتب القديمة نسبة بعض الألفاظ في القرآن إلى غير لغة قريش، سواء أكان هذا فيما يسميه أصحاب تلك الكتب بالمعرب أم كانت من باقي لغات العرب، هذا كله دعوى تحتاج إلى برهان ولا ينبغي التسليم له بمجرد وجوده في تلك الكتب.

المطلب الثاني: أدلة النافين.

استدل النافون لهذا القول بأدلة متنوعة:

١. عدم صحة الآثار المرفوعة في هذا الباب.
٢. عدم صحة الأقوال المنسوبة للسلف بإجمال.
٣. لم يعرف في كتب التاريخ وكتب الأولين ما يبين أنه عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ كان أعمى.
٤. هذا الرأي مبتناه على ترك الظاهر من القرآن.
٥. إن قوله تعالى حكاية عن قوم شعيب (فينا) يرد هذا التفسير.
٦. قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ﴾ يرد هذا القول.
٧. الأعمى لا يمكنه الاحتراز من النجاسات وأنه يخل بجواز كونه حاكما أو شاهدا.
٨. هذا القول مبني على الأوهام.

أما عدم صحة الآثار المرفوعة، فنعم؛ إذ لم يصح في هذا أي حديث مرفوع الى رسول الله ﷺ. وأما صحة هذه الأقوال إلى من عزيت إليهم: فقد صح بعض تلك الأسانيد إلى ابن عباس وسعيد وغيرهم، وأجاب هؤلاء بأن صحة الأقوال لمن نسبت إليهم لا تعني صحة الاحتجاج بها إذا وجد ما يخالفها، وقد وجد المخالف[2]، فهي مجرد أقوال عزيت إلى أصحابها وليس فيها أي حجة، لا سيما إذا علمنا أن التحقيق العلمي اليوم يقضي

(١) انظر: السراج المنير في الإعانة على معرفة معنى كلام ربنا الخبير، الخطيب الشربيني:٢/٧٦.
(٢) تنظر كتب التفسير قديمها وحديثها فقد وجد فيها من يخالف هذا القول ويرده.

بأن آراء الصحابة والتابعين هي آراء اجتهادية لا يلزم الأخذ بها لا سيما إذا وجد ما هو أحسن منها، وهذا هو التحقيق في هذه المسألة. وأما احتجاجهم بالمسألة التاريخية فصحيح؛ لأنه لم يثبت في التاريخ أن شعيبا عليه الصلاة والسلام كان أعمى، ولم يُذكر أن أحدا من المؤرخين عزي إليه هذا الأمر إلا الطبري فيما نقلناه عنه سابقا في كتابه التاريخ، وابن كثير في البداية والنهاية، فقد ذكر الآثار التي درسناها في هذا البحث دون أن يعلّق على شيء منها[1].

وأما قولهم: إنه على خلاف الظاهر، فصحيح لأن القرآن الكريم يقول: ﴿ضَعِيفًا﴾ فكيف انقلب هذا اللفظ إلى شيء آخر بدون أي دليل، والظاهر من العبارة أن الضعيف هو الضعيف المعروف، وليس شيئا آخر، والله أعلم. أما قولهم: إن قوله تعالى ﴿فِينَا﴾ يرد هذا التفسير، فصحيح أيضا؛ ذلك أن الموصوف بالعمى -إذا كان هذا العمى حقيقيا- يكون هذا الوصف في قومه وفي غيرهم وبناء على هذا يكون قوله تعالى ﴿فِينَا﴾ ليس فيه فائدة، وهذا لا يجوز إطلاقا في كتاب الله تعالى. وأما قولهم: إن قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ﴾ يخالف معناه هذا المعنى الذي جاء به هؤلاء المفسرون، وهذا الجواب جاء به الرازي في تفسيره وحاصل الجواب أن قوم شعيب قالوا له لولا رهطك لرجمناك يعني أنهم استضعفوه شخصيا، ولكن الذي حال بينهم وبينه هو رهطه الذين منعوا بقية القوم من إذايته. وهذا إنما يكون الذي يناسبه أن تفسير ﴿ضَعِيفًا﴾ بمعناها المتبادر ليتلاءم السياق كله، والله أعلم. وأما قولهم: إن الأعمى لا يمكنه الاحتراز من النجاسات، وأنه يُخِلُّ بجواز كونه حاكما أو شاهدا. فهذا أيضاً صحيحٌ، وسأفرد لهذا الجانب مبحثاً خاصاً بعد هذا المبحث يتعلق بجواز كون النبي أعمى من عدمه. وأما أن هذا الرأي مبني على الوهم، فإن الدارس لهذا الأمر يجد أن ما تعلق به مثبتو هذا القول لا يعدو في غالبه إلا تعلقا بالأوهام التي لا صحة لها، وأعتقد أن بحثي هذا قد أثبت حقيقة ذلك، والله تعالى أعلم.

---

(١) انظر: البداية والنهاية، ابن كثير:٢١٧/١

المبحث الخامس

تحقيق القول في صحة نبوة الأعمى

لعلك واجد مسرح هذا الرأي في كتب التفسير وكتب العقائد، وقد مر معنا قول الرازي: «اعلم أن أصحابنا يجوزون العمى على الأنبياء»(١). لكني لم أجد من أصحابه من يفعل هذا فقد بحثت في كتب العقائد كثيرا ولم أجد بحسب بحثي ما يدل على هذا بل وجدت العكس من ذلك تماما فقد قال في النشر الطيب «وأما العرض المنفر كالجنون والجذام والبرص والعمى فمستحيل في حقهم»(٢). وهو يعني في حق الأنبياء. وفي كتاب إضاءة الدجنة في اعتقاد أهل السنة عند قوله: «وغير قادح في حقهم من الأعراض يجوز» قال محمد بن أحمد الشنقيطي الشارح: أي يجوز في حق الرسل الأعراض البشرية التي لا تؤدي إلى نقص «كالأمراض» الخفيفة كالحمى، وأما الأعراض القادحة كالعمى والجنون والجذام والبرص أو ما ينفر الناس.....فكلها محال في حقهم»(٣) ومن قبل هذا قال البيجوري في شرح جوهرة التوحيد عند قول المصنف:

«وجائز في حقهم كالأكل وكالجماع للنسا في الحِلّ

قال: ومثل ما ذكره المصنف من الأكل والجماع: سائر الأعراض البشرية التي لا تؤدي الى نقص في مراتبهم العلية كالمرض، ومنه الإغماء فيجوز عليهم، وقيد أبو حامد الإغماء بغير الطويل، وجزم به البلقيني، بخلاف الجنون قليله وكثيره؛ لأنه نقص، وكالجنون: الجذام والبرص والعمى وغير ذلك من الأمور المنفرة فلم يعْمَ نبي قط ولم يثبت أن شعيبا كان ضريرا...»(٤) ومثل هذا ما جاء في شرح عبد السلام

(١) انظر: تفسير الرازي، ٣٩١/١٨

(٢) انظر: النشر الطيب على شرح الشيخ الطيب، لإدريس بن أحمد الحسني الوزاني، طبع المطبعة الاسلامية بالأزهر، ط١، ١٣٥٢هـ، ج٢ص١٦٣.

(٣) انظر: إضاءة الدجنة في اعتقاد أهل السنة، لأحمد المقري المغربي المالكي الأشعري، ومعه شرح الشيخ محمد بن أحمد الملقب بالداه الشنقيطي، طبع دار الفكر، بيروت، د.ت، ص٦٠.

(٤) انظر: شرح جوهرة التوحيد، لإبراهيم بن محمد البيجوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨١م، ص١٢٤.

على الجوهرة[1]. ولم أعثر في كتب الأشاعرة على شيء يخالف هذا، والله أعلم بحقيقة الحال.

هذا وقد وقع في «شرح العقيدة السفارينية» لابن عثيمين: «والأعمى قد نقول: إنه لا يمكن أن يرسل الله رسولاً أعمى، وقد نقول إنه يمكن؛ لأن العمى وإن كان يضعف القوة على أداء الرسالة، لكنه لا يمنع أداء الرسالة، والكلام على ما يمنع أداء الرسالة. فلابد أن يكون قوياً»[2]. فهذا الكلام ينقض آخره أوله فإنه يقول في الآخر يجب أن يكون قوياً، وفي أوله تجويز العمى، والأعمى ضعيف البدن ولا يقدر على أداء المهمات البدنية كما يقدر عليها من ليس كذلك.

قلت: الذي يتحقق لي أن العمى ليس بالضرورة أن يكون عيبا، فكم نبغ في حياة الناس من العميان؟ إلا أن إرسال الأعمى ليؤدي مهمة عن الله تعالى بالنبوة والرسالة فأمر لا يجوز إطلاقا؛ لما سبق بيانه في هذا البحث، والله تعالى أعلم. وبناء على ما سبق فإن إطلاق القول بأن نبي الله شعيباً كان أعمى، لا تُسنده الأدلة، ولا يدعمه التحقيق.

(١) شرح عبد السلام على جوهرة التوحيد، عبد السلام بن إبراهيم المالكي اللقاني، مكتبة القاهرة، ١٣٧٩هـ، ص١٠٦-١٠٧.

(٢) انظر: شرح العقيدة السفارينية - المسمى الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية - لمحمد الصالح العثيمين، طبع دار الوطن، الرياض، سنة ١٤٢٦هـ، ص٥٢٣.

الخاتمة وأبرز النتائج

بعد أن من الله تعالى علي بإتمام هذا البحث الذي أرجو أن يكون قد حالفه التوفيق لابد من الإشارة الى بعض النتائج التي وصلت إليها من خلال هذا البحث:

١. تمتلئ كتب التفسير على التحديد بكثير من القضايا التي تحتاج إلى تحقيق ودراسة.

٢. إن نسبة العمى إلى نبي الله شعيب عَلَيْهِ السَّلَامُ قد نالت حظا كبيرا من الشهرة، وليس لها في الواقع أي نصيب من الصحة.

٣. ولأجل ما سبق يوصي الباحث بما يلي:

أ- يوصي الباحث بضرورة تنقية كتب التراث مما علق بها من أوهام.

ب- يوصي الباحث بأن يكون للجامعات ومراكز البحوث دور كبير في هذا الشأن، وذلك بتوجيه طلبة الدراسات العليا للدخول إلى هذا الميدان.

ج- أن يكون هذا العمل داخلاً ضمن مؤسسات الدولة الرسمية؛ لأنه يحتاج الى جهود كبيرة في الغالب لا تقدر عليها الجامعات ومراكز البحوث غالبا.

المصادر والمراجع

١. إضاءة الدجنة في اعتقاد أهل السنة، لأحمد المقري المغربي المالكي الأشعري، ومعه شرح الشيخ محمد بن أحمد الملقب بالداه الشنقيطي، طبع دار الفكر، بيروت، د.ت.

٢. إكمال الإكمال، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي، تحقيق د. عبد القيوم عبد ربِّ النبي، طبع بجامعة أم القرى، مكة، ط١، ١٤١٠هـ.

٣. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

٤. إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين، حققه أبو عبد الرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢٢هـ.

٥. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.

٦. البدر المنير، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي، تحقيق مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض-السعودية، ط١، ١٤٢٥هـ.

٧. تاريخ ابن معين (معرفة الرجال عن يحي بن معين وفيه عن علي بن المديني وأبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير وغيرهم/ رواية أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز)، أبو زكريا يحي بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبدالرحمن المري بالولاء، البغدادي، الجزء الأول تحقيق محمد كامل قصار، مجمع اللغة العربية - دمشق، ط١، ١٤٠٥هـ.

٨. تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، تحقيق د. بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٩. تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ.

١٠. تاريخ الرسل والملوك، محمد بن جرير الطبري، دار التراث، بيروت، ط٢، ١٣٨٧هـ.

١١. التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن.

١٢. تأويلات أهل السنة، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي، تحقيق د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ.

١٣. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، ط١، ١٩٨٤م.

١٤. تذكرة الحفاظ، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

١٥. تفسير ابن أبي حاتم (تفسير القرآن العظيم)، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ابن المنذر الحنظلي، الرازي، ابن أبي حاتم، تحقيق أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ط٣، ١٤١٩هـ.

١٦. تفسير الرازي (مفاتيح الغيب)، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

١٧. تفسير العز بن عبد السلام، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام الدمشقي، تحقيق الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.

١٨. تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، تحقيق ياسر ابن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ.

١٩. التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم الخطيب، دار الفكر العربي - القاهرة.
٢٠. تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط١، ١٣٦٥هـ.
٢١. التفسير المظهري: محمد ثناء الله العثماني، تحقيق غلام نبي التونسي، مكتبة الرشدية - الباكستان، ١٤١٢هـ.
٢٢. تفسير المنار (تفسير القرآن الحكيم)، محمد رشيد رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة ١٩٩٠م.
٢٣. تفسير مقاتل، مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي، تحقيق عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.
٢٤. التفسير الواضح، الدكتور محمد محمود حجازي، دار الجيل الجديد، بيروت، ط١٠، ١٤١٣هـ.
٢٥. التفسير الوسيط، الدكتور محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
٢٦. تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط١، ١٤٠٦هـ.
٢٧. تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط١، ١٣٢٦هـ.
٢٨. التلخيص الحبير، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق حسن عباس قطب، مؤسسة قرطبة، مصر.
٢٩. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي، تحقيق د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ.
٣٠. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

٣١. الثقات، محمد ابن حبان أبو حاتم البستي، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط١، ١٣٩٣هـ.

٣٢. الثقات، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفي، دار الباز، السعودية، ط١، ١٤٠٥هـ.

٣٣. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ.

٣٤. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، تحقيق أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

٣٥. جامع البيان في تفسير القرآن، محمد بن عبد الرحمن الإيجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ.

٣٦. الجامع التاريخي لتفسير القرآن (قرص مدمج).

٣٧. الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ابن أبي حاتم، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند، ط١، ١٢٧٢هـ.

٣٨. ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق حماد الأنصاري، مكتبة النهضة الحديثة، مكة، ط٢، ١٣٧٨هـ.

٣٩. ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه، أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان المعروف بابن شاهين، تحقيق حماد بن محمد الأنصاري، مكتبة أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ.

٤٠. زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة، دار الفكر العربي، د.ت.

٤١. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الخبير، الخطيب الشربيني.

٤٢. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، دار المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٢هـ.

٤٣. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤٠٥هـ.

٤٤. شرح جوهرة التوحيد، إبراهيم بن محمد البيجوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨١م.

٤٥. شرح عبد السلام على جوهرة التوحيد، عبد السلام بن إبراهيم المالكي اللقاني، مكتبة القاهرة، ١٣٧٩هـ.

٤٦. شرح العقيدة السفارينية-المسمى الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية- لمحمد الصالح العثيمين، طبع دار الوطن، الرياض، سنة ١٤٢٦هـ.

٤٧. صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٤١٧هـ.

٤٨. الضعفاء والمتروكين، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي، تحقيق عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ.

٤٩. غرائب التفسير وعجائب التأويل، حمود بن حمزة بن نصر الكرماني، مؤسسة علوم القرآن، بيروت. د.ت.

٥٠. غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، تحقيق الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.

٥١. فتح الباب في الكنى والألقاب، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه، تحقيق أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر، الرياض، ط١، ١٤١٧هـ.

٥٢. في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي، دار الشروق، بيروت- القاهرة، ط١٧، ١٤١٢هـ.

٥٣. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق محمد عوامة وأحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية، ومؤسسة علوم القرآن، جدة، ط١، ١٤١٣هـ.

٥٤. الكامل في ضعفاء الرجال، أبو أحمد بن عدي الجرجاني، عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

٥٥. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.

٥٦. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، تحقيق أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٥٧. لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، ط١، ٢٠٠٢م.

٥٨. مجمع البيان في تفسير القرآن، الفضل بن الحسين الطبرسي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٩٨٤م.

٥٩. محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

٦٠. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبدالرحمن ابن تمام بن عطية الأندلسي، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٦١. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، تحقيق يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

٦٢. المستدرك، محمد بن عبد الله بن محمد أبو عبد الله الحاكم، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ.

٦٣. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن إسحاق بن السري بن سهل الزجاج، تحقيق عبدالجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.

٦٤. المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري، أكرم بن محمد زيادة الفالوجي الأثري، الدار الأثرية، الأردن، دار ابن عفان، د.ت.

٦٥. معجم شيوخ الطبري الذين روى عنهم في كتبه المسندة المطبوعة، أكرم بن محمد زيادة الفالوجي الأثري، الدار الأثرية، الأردن، ط١، ١٤٢٦هـ.

٦٦. المغني في الضعفاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق الدكتور نور الدين عتر.

٦٧. الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط٥، ١٩٨٣م.

٦٨. نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، عبدالحي الحسني، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

٦٩. النشر الطيب على شرح الشيخ الطيب، لإدريس بن أحمد الحسني الوزاني، طبع المطبعة الإسلامية بالأزهر، ط١، ١٣٥٢هـ.

٧٠. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي، تحقيق مجموعة محققين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

٧١. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي، تحقيق صفوان عدنان داودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
ملخص البحث	٨٥
مشكلة البحث	٨٦
حدود البحث	٨٦
أهداف البحث	٨٦
منهج البحث	٨٦
الكلمات المفتاحية	٨٦
خطة البحث	٨٧
المبحث الأول اتجاهات علماء التفسير في تفسير الآية	٨٨
المبحث الثاني: دراسة الروايات المرفوعة التي استند إليها العلماء	٩٤
المبحث الثالث: دراسة الأقوال المنسوبة للصحابة والتابعين	٩٦
المبحث الرابع خلاصة في النظر إلى أدلة المتقاولين في هذه المسألة	١٠٧
المبحث الخامس: تحقيق القول في صحة نبوة الأعمى	١١٠
الخاتمة وأبرز النتائج	١١٢
المصادر والمراجع	١١٣

المباحث المتعلقة برسم المصحف في كتاب النشر لابن الجزري رحمه الله

تأليف
د. محمد يحيى ولد الشيخ جار الله (*)

ملخص البحث

يتناول هذا البحث: المباحث المتعلقة برسم المصحف في كتاب: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري رحمه الله، وقد قسمه الباحث إلى مقدمة تضمنت أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطة البحث، ومنهجه، ثم تمهيد في تعريف الرسم لغة، واصطلاحاً، ثم أتى بعد التمهيد بفصل ذكر فيه مقدمات تتعلق بعلم الرسم، تناولت جمع القرآن الكريم وكتابته في خلافتي: أبي بكر وعثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وفطنة الصحابة رضوان الله عليهم في رسم المصحف، وبعض أسرار الرسم العثماني، ورد شبهة تتعلق برسم المصحف، وبعض الأمور الفقهية المتعلقة به ونماذج من نقول ابن الجزري عن المصاحف العثمانية، وأثر الرسم في إعراب بعض الكلمات، ثم أتبع الباحث هذا الفصل بفصل آخر: تحدث فيه عن علاقة القراءات برسم المصحف من خلال كلام ابن الجزري، تضمن علاقة علم الرسم بالقراءات القرآنية من حيث أصل ثبوتها، باعتبار موافقته أحد أركان قبول القراءة، كما تضمن توضيح المقصود بموافقة المصحف عند العلماء، مبينا أن من المخالفة ما هو مغتفر عند العلماء، وموضحا أن موافقة الرسم لا تغني عن الركنين الآخرَيْن في قبول القراءة، ثم بيَّن في هذا الفصل ما الذي في المصحف من الأحرف السبعة، والحُكم عند اختلاف المصاحف العثمانية؟ وختم هذا الفصل بنماذج من أثر الرسم في اختلاف القراءات، ضمنه أثره في البسملة بين السورتين، وأثره في نقل حركة الهمزة للساكن قبلها، وأثر الرسم في الوقف على بعض الكلمات لحمزة، وأثره في الوقف على تاء التأنيث، وختم البحث بخاتمة تضمنت أهم نتائج البحث، ثم ذيل البحث بفهرسي المصادر والمراجع والموضوعات.

(*) عضو هيئة التدريس، في قسم القراءات بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.

المقدمة

الحمد لله الذي جعل القرآن العظيم محفوظاً في الصدور والسطور، وتكفل عزّوجلّ بحفظه وحمايته من كل جبار مغرور، فقال تعالى وهو أصدق القائلين: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين.

وبعد فإن الله عزّوجلّ جعل القرآن العظيم محفوظاً من التغيير والتبديل، عصيّاً على أقلام الملحدين، فحفظه عزّوجلّ من عبث هؤلاء، وسخر له من وسائل الحفظ ما كان كفيلاً بذلك، وقد حفظه الجمُّ الغفير من أصحاب رسول الله ﷺ عن ظهر قلب من فم رسول الله ﷺ، يقول الدَّنَبْجَةْ بن معاوية الشنقيطي(١) - رَحِمَهُ اللَّهُ - مبينا كثرة من حفظه منهم(٢):

وَالْبَعْضُ قَالَ مَاتَ سَيِّدُ الْبَشَرْ تَحْفَظُهُ مِنْهُمْ ثَلَاثُونَ غُرَرْ

وكما حفظ في الصدور من فمه الشريف، كتب كله في السطور بين يديه، فاجتمع له بذلك أقوى أسباب الحفظ؛ وأعلى درجات الصيانة، وبلغ من ذلك درجة لم يبلغها كتابٌ قبله ولا بعده.

وقد كتب الصحابة رضوان الله عليهم القرآن كله بين يدي النبي ﷺ، إذ اتخذ كتبة من فضلاء الصحابة لكتابته، عُرفوا فيما بعد بكتاب الوحي، منهم: الخلفاء الأربعة، ومعاوية بن أبي سفيان، وزيد بن ثابت، وأبي بن كعب، وخالد بن الوليد، وثابت ابن قيس بن شماس، وشرحبيل بن حسنة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين-(٣).

---

(١) هو العلامة القارئ: الدَّنَبْجَةْ بن معاوية، التندغي، الشنقيطي، أحد علماء شنقيط، وقرائها، له مؤلفات في علوم القرآن وغيرها، منها: (المقرب المبسوط في المرسوم والمضبوط) في الرسم والضبط، و(واضح البرهان في تراجم أشياخي في القرآن)، في تراجم رجال سند قراءة الإمام نافع، ت: ١٤١٨هـ، ينظر: واضح البرهان في ترجمة أشياخي في القرآن، ص:١-٢، والبيتان من كتابه: (المقرب المبسوط في المرسوم والمضبوط)، ينظر ص: ٨ من الكتاب المذكور.

(٢) البيت للعلامة الدنبجة بن معاوية الشنقيطي، ينظر: المقرب المبسوط في المرسوم والمضبوط، ص: ٦.

(٣) ينظر: مباحث في علوم القرآن، لصبحي الصالح، ص: ٧١.

وكان ﷺ يتابع هذه الكتابة، ويوقفهم على بعض الأمور، فقد روي عنه أنه ﷺ قال لمعاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أحد كتبة الوحي-: [أَلْقِ الدَّوَاةَ، وَحَرِّفِ الْقَلَمَ، وَأَقِمِ الْبَاءَ، وَفَرِّقِ السِّينَ، وَلاَ تُعَوِّرِ الْمِيمَ....][1].

وهذا يرجح ما ذهب إليه بعض أهل العلم من أن رسم المصحف توقيفي من النبي ﷺ، وهو قول من القوة بمكان[2].

وقد أشار إلى ذلك العلامة الدَّنَبْجَةْ بقوله في شأن رسم المصحف:

اللهُ وَقَّفَ عَلَيْهِ الْمُصْطَفَى ... وَالْمُصْطَفَى لِكَاتِبِيهِ وَقَّفَا

يَقُولُ جِبْرِيلُ لَهُ ذِي الآيَهْ ... قَبْلَ كَذَا بَعْدَ كَذَا رِوَايَهْ

وقد استمر خيار الأمة في جميع العصور على هذا النهج المبارك من خدمة كتاب الله تعالى، والمحافظة على نصه المبارك، قراءة، وكتابة، فكتب الصحابة رضوان الله عليهم القرآن العظيم بعد وفاة النبي ﷺ، فكان جمعه الأول في خلافة الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثم نسخ ما جمع في عهد الصديق في خلافة عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كذلك، وتواصلت كتابته بعد ذلك في المصاحف، يكتبه جيل بعد جيل، وينقله من خلف عدوله. كما دَوَّن العلماء رسمه وضبطه في كتب مستقلة أحيانا، وضمن كتب أُلِّفت في علوم أخرى أحياناً أخر.

وإن من العلماء الكبار الذين لهم اليد الطولى في خدمة كتاب الله تعالى: العالم الحافظ محمد بن محمد بن الجزري، المتوفى: (٨٣٣هـ)، والذي ألَّف في كثير من علوم القراءات، وسيتناول هذا البحث - الذي هو بعنوان: **(المباحث المتعلقة برسم المصحف في كتاب «النشر» لابن الجزري)**- الشذرات المباركة من علم الرسم، التي تضمنتها موسوعته العلمية: - (النشر في القراءات العشر)- وهي الموسوعة التي يصدق عليها قول القائل[3]:

(١) ينظر: فتح الباري: ٥٠٤/٧، ومرقاة المفاتيح: ٢٦١٦/٦، ومباحث في علوم القرآن، للقطان، ص: ١٤٩.

(٢) ينظر تفصيل كلام العلماء في هذه المسألة، في: مناهل العرفان: ٣٨٤/١، ومباحث في علوم القرآن للقطان، ص: ٧١.

(٣) البيت لمحمد العاقب بن ما يأبى الجكني الشنقيطي، من كتابه: (كشف العمى والرين عن ناظري مصحف ذي النورين)، ينظر: كشف العمى والرين عن ناظري مصحف ذي النورين، ص: ٥ ويعني المؤلف بقوله: =

فَلَمْ يَرُمْ مَبْنَاهُ ذُو ارْتِجَالِ وَلَمْ يُحَكْ لَهُ عَلَى مِنْوَالِ

وسأسلط الضوء في هذا البحث على مباحث مهمة من علم الرسم، تضمنها هذا الكتاب المبارك.

ولست أدعي الإحاطة بجميع كلام ابن الجزري في رسم المصحف، في هذا البحث، ولا سيما ما يتعلق بأثر الرسم في القراءات؛ لأنَّ مَنِ اطلع على الكتاب ومادته العلمية يدرك بجلاء أن ذلك يحتاج إلى بحث مستقل، لا يتسع بحث كهذا له.

= (فلم يرم مبناه ذو ارتجال) كتاب: (المحتوي الجامع في رسم الصحابة وضبط التابع) لعبد الله الشنقيطي رحم الله الجميع.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره

وتكمن أهمية هذا الموضوع وأسباب اختياري له في الأمور التالية:

أولاً: تعلقه بعلم من علوم القرآن العظيم، وهو أمر جدير بأن يبذل فيه الجهد، ويصرف فيه الوقت لعل صاحبه يكون من العاملين في خدمة كتاب الله تعالى.

ثانياً: أهمية علم رسم المصحف، بوصفه أحد أركان قبول القراءة التي أجمع عليها العلماء.

ثالثاً: إلقاء الضوء على بعض جهود الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في علم الرسم.

رابعاً: الإسهام في خدمة كتاب من أهم كتب القراءات، هو كتاب: «النشر» ببيان ما تضمنه من مباحث مفيدة في علم الرسم.

خامساً: أنه لم يقم أحد حسب علمي بجمع هذه المباحث المهمة من كلام ابن الجزري في علم الرسم في بحث مستقل، يكون عونا لطالبي هذا العلم وغيرهم.

سادساً: غزارة المادة العلمية المتعلقة بالرسم في كتاب «النشر»، ومعالجة ابن الجزري فيه بعض الأمور المهمة، كالرد على بعض الشبه التي أثيرت حول كتابة المصاحف، وكبيان بعض الحِكم من مخالفة رسم المصحف للرسم القياسي في بعض الكلمات، وغير ذلك من الأمور المهمة التي تعرض لها رَحِمَهُ ٱللَّهُ والتي تضمنها هذا البحث.

سابعاً: المكانة العلمية الكبيرة لكتاب: «النشر في القراءات العشر»، ولمؤلفه ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وهو أمر يعطي هذه المباحث المتعلقة برسم المصحف فيه قيمة علمية كبيرة.

خطة البحث

وقد قسمت هذا البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة، وذلك على النحو التالي:

المقدمة: وتتضمن أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطة البحث، ومنهجه.

التمهيد: ويتضمن تعريف الرسم لغة، واصطلاحا.

الفصل الأول: (مقدمات تتعلق بعلم الرسم)، وتحته أربعة مباحث:

المبحث الأول: (جمع القرآن الكريم وكتابته في خلافتي أبي بكر وعثمان رضي الله عنهما)، وتحته أربعة مطالب:

المطلب الأول: (جمع القرآن في خلافتي أبي بكر وعثمان رضي الله عنهما).

المطلب الثاني: (فطنة الصحابة رضوان الله عليهم في رسم المصحف).

المطلب الثالث: (بعض أسرار الرسم العثماني).

المطلب الرابع: (رد شبهة تتعلق برسم المصحف).

المبحث الثاني: (أمور فقهية تتعلق برسم المصحف): وتحته مطلبان:

المطلب الأول: (حكم القراءة بما خالف الرسم في الصلاة).

المطلب الثاني: (حكم الالتزام بالرسم العثماني).

المبحث الثالث: (نماذج من نقول ابن الجزري عن المصاحف العثمانية).

المبحث الرابع: (أثر الرسم في إعراب بعض الكلمات القرآنية).

الفصل الثاني: (علاقة علم الرسم بالقراءات القرآنية)، وتحته مبحثان:

المبحث الأول: (علاقة الرسم بالقراءات من حيث أصل ثبوتها)، وتحته سبعة مطالب:

المطلب الأول: (موافقة الرسم أحد أركان قبول القراءة).

المطلب الثاني: (ما المقصود بموافقة المصحف).

المطلب الثالث: (موافقة الرسم نوعان).

المطلب الرابع: (مخالفة الرسم المغتفرة عند العلماء).

المطلب الخامس: (موافقة الرسم لا تغني عن الركنين الآخريْن).

المطلب السادس: (ما الذي في المصحف من القراءات؟).

المطلب السابع: (ما الحُكم عند اختلاف المصاحف؟).

المبحث الثاني: (نماذج من أثر الرسم في اختلاف القراءات)، وتحته أربعة مطالب:

المطلب الأول: (أثر الرسم في البسملة بين السورتين).

المطلب الثاني: (أثر الرسم في نقل حركة الهمزة للساكن قبلها).

المطلب الثالث: (أثر الرسم في الوقف على بعض الكلمات لحمزة).

المطلب الرابع: (أثر الرسم في الوقف على تاء التأنيث).

الخاتمة: وتتضمن أهم نتائج البحث:

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

منهج البحث

وقد سلكت في هذا البحث المنهج التالي:

أولاً: أكتب الآيات بالرسم العثماني، وفق مصحف المدينة النبوية.

ثانياً: أنقل كلام ابن الجزري بنصه في الموضوع الذي أنا بصدد الحديث عنه، ثم أعلِّق عليه بما يقتضيه الحال.

ثالثاً: أذكر من كلام العلماء ما يشهد لكلام المؤلف حسب مقتضى الموضوع.

رابعاً: أعرف بالأعلام الوارد ذكرهم في البحث تعريفا مختصرا، إلا إذا كان العلم من الصحابة، أو من القراء العشرة، ورواتهم، فلا أعرفه؛ لشهرة الصحابة عند الجميع، وشهرة القراء العشرة ورواتهم عند أهل هذا العلم.

خامساً: أستخدم علامات الترقيم لتوضيح المعنى.

سادساً: أضبط ما يحتاج إلى ضبط.

سابعاً: أخرج الأحاديث بعزوها لمن أخرجها من كتب السنة.

ثامناً: أذيل البحث بفهرسين، أحدهما: للمصادر والمراجع، والثاني: للموضوعات.

تمهيد

في تعريف الرسم لغة، واصطلاحاً:

الرسم لغة: الأثر، وبقية الشيء، وترسمت الدار: نظرت إلى رسومها، ورسم الدار ما كان من آثارها لاصقاً بالأرض، والرسم: خشبة فيها كتابة يختم بها الطعام(١).

قال ابن فارس: الراء والسين والميم: أصلان، أحدهما: الأثر، والآخر ضرب من السير(٢).

ومن معاني الرسم أيضا: الزبر، أي: الكتابة، يقال: زَبَرَ يَزْبُرُ وَيَزْبِرُ، إذا كتب، ومنه قول الأعرابي: أنا أعرف تَزْبِرَتي، أي خَطِّي، وكتابتي، والزبور بالفتح والضم: الكتاب، وجمعه: زُبر، ومنه سُمِّي كتاب داود عَلَيْهِ السَّلَامُ زبوراً، قال تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾ [الإسراء: ٥٥]، أي: وآتينا داود كتبا مزبورة، أي: مكتوبة، من قولهم: «زبرت الكتاب أزْبُره زَبْراً»، إذا كتبته، وللرسم معان لغوية غير هذا(٣).

أما الرسم اصطلاحاً: فينقسم قسمين: قياسي، واصطلاحي.

أما الرسم القياسي: فهو تصوير الكلمة بحروف هجائها على تقدير الابتداء بها، والوقف عليها(٤).

وأما الرسم التوقيفي، أو الاصطلاحي، كما يسميه بعضهم: فهو علم تعرف به مخالفات خط المصاحف العثمانية لأصول الرسم القياسي(٥).

وهو المراد بقولهم: الرسم العثماني، نسبة إلى عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

فهذا تعريف الرسم لغة، واصطلاحاً، ويتلوه بحول الله تعالى الفصل الأول من هذا البحث، وهو المتعلق بمقدمات في علم الرسم، ذكرها ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ.

---

(١) ينظر: كتاب العين: ٢٥٢/٧، مادة: «ر س م»، ٣٦٢/٧، مادة: «ز ب ر»، والصحاح للجوهري: ١٩٣٢/٥-١٩٣٣.

(٢) معجم مقاييس اللغة: ٣٩٣/٢-٣٩٤، مادة: «ر س م».

(٣) ينظر: كتاب العين: ٣٦٢/٧، مادة: «ز ب ر»، والصحاح: ٦٦٧/٢، مادة: «ز ب ر»، وجامع البيان للطبري: ٤٠٠/٩-٤٠١.

(٤) ينظر: دليل الحيران، ص: ٦٣، ورسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، ص: ٤١.

(٥) ينظر: دليل الحيران، ص: ٦٣، ومعجم مصطلحات علم القراءات، ص: ٢١٩، ومعجم علوم القرآن، ص: ١٥٩.

الفصل الأول

مقدمات تتعلق بعلم الرسم

وتحته مبحثان:

يتناول الكلام في هذا الفصل مقدمات تتعلق برسم المصاحف العثمانية، من حيث جمعها وكتابتها وبعض الشبهات التي أثيرت حولها، وغيرها من أمور مهمة تتعلق بالرسم، وذلك على النحو التالي:

المبحث الأول

جمع القرآن الكريم وكتابته في خلافتي أبي بكر وعثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وتحته أربعة مطالب:

يتضمن هذا المبحث مسائل مهمة تعرض لذكرها ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ تتعلق بجمع القرآن الكريم وكتابته في خلافة كل من أبي بكر وعثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، مع ما يتعلق بذلك من الأمور المهمة الدالة على عظم فضل صحابة النبي ﷺ وسعة علمهم، وكمال فضلهم.

المطلب الأول: جمع القرآن في خلافتي أبي بكر وعثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

تكلم ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ على كتابة الصحابة رضوان الله عليهم للقرآن الكريم، في خلافة كل من أبي بكر وعثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في كتابه (النشر)، حيث قال رَحِمَهُ اللَّهُ: (ولما توفي النبي ﷺ وقام بالأمر بعده أحق الناس به أبو بكر الصديق - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وقاتل الصحابة - رضوان الله عليهم - أهل الردة، وأصحاب مسيلمة، وقتل من الصحابة نحو الخمس مئة، أشير على أبي بكر بجمع القرآن في مصحف واحد خشيةَ أن يذهب بذهاب الصحابة، فتوقف في ذلك من حيث إن النبي ﷺ لم يأمر في ذلك بشيء، ثم اجتمع رأيه ورأي الصحابة - رضي الله تعالى عنهم - على ذلك، فأمر زيد بن ثابت بتتبع القرآن وجمعه، فجمعه في صحف كانت عند أبي بكر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - حتى توفي، ثم عند عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - حتى توفي، ثم عند حفصة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، ولما كان في نحو ثلاثين من الهجرة، في خلافة عثمان - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - حضر حذيفة بن اليمان فتح أرمينية، وأذربيجان، فرأى

الناس يختلفون في القرآن، ويقول أحدهم للآخر: قراءتي أصح من قراءتك، فأفزعه ذلك، وقدم على عثمان - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- وقال: أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها، ثم نردها إليك، فأرسلتها إليه، فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن ابن الحارث بن هشام، أن ينسخوها في المصاحف، وقال: إذا اختلفتم أنتم وزيد في شيء فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم، فكتب منها عدة مصاحف، فوجه بمصحف إلى البصرة، ومصحف إلى الكوفة، ومصحف إلى الشام، وترك مصحفا بالمدينة، وأمسك لنفسه مصحفا، الذي يقال له الإمام ووجه بمصحف إلى مكة، وبمصحف إلى اليمن، وبمصحف إلى البحرين، وأجمعت الأمة المعصومة من الخطأ[1] على ما تضمنته هذه المصاحف، وترك ما خالفها من زيادة ونقص وإبدال كلمة بأخرى، مما كان مأذونا فيه؛ توسعة عليهم، ولم يثبت عندهم ثبوتاً مستفيضاً أنه من القرآن، وجردت هذه المصاحف جميعها من النقط والشكل؛ ليحتملها ما صح نقله، وثبت تلاوته عن النبي ﷺ؛ إذ كان الاعتماد على الحفظ، لا على مجرد الخط، وكان من جملة الأحرف التي أشار إليها النبي ﷺ بقوله: [أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ][2]، فكتبت المصاحف على اللفظ الذي استقر عليه في العرضة الأخيرة عن رسول الله ﷺ كما صرح به غير واحد من أئمة السلف: كمحمد ابن سيرين[3]، وعَبِيدة السلماني[4]، وعامر الشَّعْبي[5]، قال علي بن أبي طالب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -:

(١) يشير بهذه العبارة إلى معنى الحديث الذي أخرجه ابن ماجه وغيره، ونصه: [إِنَّ أُمَّتِي لاَ تَجْتَمِعُ عَلَى ضَلاَلَةٍ، فَإِذَا رَأَيْتُمُ اخْتِلاَفًا فَعَلَيْكُمْ بِالسَّوَادِ الأَعْظَمِ]، ينظر: سنن ابن ماجه: ١٣٠٣/٢، والسنة لابن أبي عاصم: ٤١/١.

(٢) حديث متواتر أخرجه الأئمة في مصنفاتهم، ينظر: صحيح البخاري: ٨٥١/٢، «باب كلام الخصوم بعضهم في بعض» الحديث برقم: (٢٢٨٧)، وصحيح مسلم: ٢٠٢/٢، «باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه»، الحديث برقم: (١٩٣٦).

(٣) هو محمد بن سيرين البصري، مولى أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، تابعي جليل، ثقة، يكنى أبا بكر، روى عن شريح وعبيدة وغيرهما، ت: ١١٠هـ، ينظر: الثقات للعجلي: ٤٠٥/١، وتاريخ بغداد: ٤١٥/٢-٤٢٢.

(٤) هو عبيدة بن عمرو، وقيل: بن قيس بن عمرو، السلماني، كوفي تابعي ثقة، أسلم قبل وفاة النبي ﷺ بسنتين، ولم يره، كان أحد أصحاب عبد الله بن مسعود - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- روى عنه ابن سِيرين وإبراهيم النخعي، ت: ٧٢هـ، ينظر: الثقات للعجلي: ١٢٤/٢، وتاريخ بغداد: ١١٩/١١-١٢٢.

(٥) هو عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار، الشعبي، الحميري، أبو عمرو: راوية، من التابعين، كان فقيها، محدثا، =

«لَوْ وَلِيتُ فِي الْمَصَاحِفِ مَا وَلِيَ عُثْمَانُ لَفَعَلْتُ كما فعل»[1]، وقرأ كل أهل مصر بما في مصحفهم، وتلقوا ما فيه عن الصحابة الذين تلقوه من في رسول الله ﷺ ثم قاموا بذلك مقام الصحابة الذين تلقوه عن النبي ﷺ)[2].

فقد بين رَحِمَهُ ٱللَّهُ في هذا الكلام عدة أمور جديرة بالاهتمام، تضمنها جمع القرآن في خلافة أبي بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، ثم نسخ ما جمع بعد ذلك في خلافة عثمان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، ومن أهمها:

أولاً: أن سبب جمع أبي بكر - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ- للقرآن: هو كثرة القتل في حَمَلَته في حروب الردة ولا سيما حرب مسيلمة الكذاب؛ مما جعل الصحابة يخافون من ضياع بعض القرآن بموت حملته.

ثانياً: أن القرآن كان مكتوباً كله في زمن النبي ﷺ في السطور، ومحفوظاً في الصدور، فالذي قام به زيد رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ هو جمع شيء كان متفرقا في مكان واحد؛ يمكن الرجوع إليه في أي وقت.

ثالثاً: أن كتابة القرآن الكريم في زمن عثمان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ كان سببها خشية الفرقة والشقاق بين الأمة، وليس خشية ضياع شيء منه كما كان الحال في الجمع الأول، وأنه كان الاعتماد في هذا الجمع على ما كان مكتوبا في صحف أبي بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ التي كانت عنده، ثم عند عمر، ثم عند حفصة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين.

رابعاً: أن عثمان اختار لهذه المهمة الجليلة نخبة من الشباب الذين عاصروا نزول الوحي، ووعوه عن قرب، وأنه رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وضع لهم دستوراً يسيرون عليه في هذه الكتابة، وأمرهم بكتابة عدة مصاحف أرسلها إلى الأمصار.

خامساً: أن الصحابة أجمعوا على هذا الجمع، حتى إن علياً رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ رَدَّ على من تكلم في هذا الجمع، موضحاً أنه لو كان مكان عثمان - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ- لفعل مثل فِعْلِه في هذا الأمر العظيم.

= ثقة، استقضاه عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ت: ١٠٣هـ، ينظر: الثقات للعجلي: ٢٤٢/١-٢٤٣، وأخبار القضاة: ٤١٣/٢-٤٢٨.

(١) ينظر: «المرشد الوجيز، ص: ٥٣، والصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة: ٣٣٦/١.

(٢) النشر: ٦/١-٨.

سادساً: أن هذه المصاحف صارت أئمة يعتمد عليها العالم الإسلامي فيما بعد، في قراءاتهم، وكتابة مصاحفهم، وفق قراءات أئمة الأقطار التي أرسلت إليها.

المطلب الثاني: فطنة الصحابة رضوان الله عليهم في رسم المصحف

كثيراً ما لمز أعداء الإسلام ومن سار في ركابهم - عن قصد أو عن غير قصد- الصحابة رضوان الله عليهم بعدم الدقة في كتابتهم للمصاحف العثمانية، وقالوا: إن مخالفة الرسم العثماني لقواعد الرسم الإملائي في بعض الآيات يرجع إلى كون الخط العربي لم يكن قد نضج في ذلك الوقت، وإن الأمر راجع لبداوة العرب، وعدم خبرتهم بالكتابة(١).

وقد تنبه ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ لما يمكن أن يتعرض له الصحابة رضوان الله عليهم في هذا المجال من طعن، فنبه على كمال علمهم، وشدة فطنتهم في كتابة المصاحف، فقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ في موافقة الرسم-: (وقد توافق اختلافات القراءات الرسم تحقيقا، نحو: ﴿أَنصَارَ ٱللَّهِ﴾ [الصف: ١٤](٢)، و﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [آل عمران: ٣٩](٣)... ونحو ذلك مما يدل تجرده عن النقط والشكل(٤)، وحذفه، وإثباته، على فضل عظيم للصحابة - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ - في علم الهجاء خاصة، وفهم ثاقب في تحقيق كل علم، فسبحان من أعطاهم وفضلهم على سائر هذه الأمة، ولله در الإمام الشافعي(٥)- رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ- إذ يقول في وصفهم في رسالته التي رواها عنه

(١) ينظر: رسم المصحف العثماني لعبد الفتاح شلبي، ص: ١٢١.

(٢) قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف ويعقوب: ﴿أَنصَارَ﴾ من غير تنوين، مضافا إلى لفظ الجلالة، وقرأ الباقون: ﴿أَنصَاراً﴾ منونا، ﴿للهِ﴾ بلام الجر، من غير إضافة، ينظر: النشر: ٣٨٧/٢، وإتحاف فضلاء البشر، ص: ٥٤١.

(٣) قرأ حمزة والكسائي وخلف: ﴿فَنَادَاهُ﴾ بألف بعد الدال، وقرأ الباقون: بتاء ساكنة بعدها، ينظر: النشر: ٢٣٩/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص: ٢٢٩.

(٤) لأن الصحابة رضوان الله عليهم لما كتبوا المصاحف جردوها من النقط والشكل، حتى تحتمل ما لم ينسخ من القراءات، ينظر: الوسيلة إلى كشف العقيلة، ص: ١٠٩-١١٠، والنشر: ٣٣/١.

(٥) هو محمد بن إدريس بن شافع، الهاشمي القرشي المطلبي، أبو عبد الله: أحد الأئمة الأربعة، عند أهل السنة، وإليه ينسب المذهب الشافعي، كان عالما، فقيها، شاعرا، عالما بالقراءات، واللغة، وأيام العرب، وله تصانيف مفيدة، من أشهرها كتاب «الأم» في الفقه، و«المسند» في الحديث، و«الرسالة» في أصول الفقه، ت: ٢٠٤هـ، ينظر: سير أعلام النبلاء: ٥/١٠-٩٩، والأعلام: ٢٥/٦-٢٦.

الزعفراني[1] ما هذا نصه: «وقد أثنى الله - تبارك وتعالى - على أصحاب رسول الله - صلى الله تعالى عليه وآله وسلم - في القرآن، والتوراة، والإنجيل[2]، وسبق لهم على لسان رسول الله - صلى الله تعالى عليه وآله وسلم - من الفضل ما ليس لأحد بعدهم[3]، فرحمهم الله، وهنَّأهم بما أثابهم من ذلك ببلوغ أعلى منازل الصديقين والشهداء والصالحين، أدَّوا إلينا سنن رسول الله ﷺ، وشاهدوه والوحي ينزل عليه، فعلموا ما أراد رسول الله ﷺ، عاماً، وخاصاً، وعزماً، وإرشاداً، وعرفوا من سننه ما عرفنا وجهلنا، وهم فوقنا في كل علم، واجتهاد، وورع، وعقل، وأمر اسْتُدرِك به علم، واسْتُنبِط به، وآراؤهم لنا أحمد وأولى بنا من رأينا عند أنفسنا[4]»، قلت: فانظر كيف كتبوا: ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾[5]، و﴿ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ [الطور: ٣٧] بالصاد المبدلة من السين[6]، وعدلوا عن السين التي هي الأصل؛ لتكون قراءة السين وإن خالفت الرسم من وجه، قد أتت على الأصل؛ فيعتدلان، وتكون قراءة الإشمام محتملة[7]، ولو كتب ذلك بالسين على الأصل لفات ذلك، وعُدَّت قراءة غير السين مخالفة للرسم،

(١) هو الحسن بن محمد بن الصباح الزَّعْفراني البغدادي: فقيه، من رجال الحديث، كان ثقة، راويا للإمام الشافعي يقال: لم يكن في وقته أفصح منه، ولا أبصر باللغة، ت: ٢٥٩هـ، ينظر: سير أعلام النبلاء: ٢٦٢/١٢- ٢٦٥، والأعلام: ٢١٢/٢.

(٢) يشير بذلك إلى ما ورد في فضلهم في القرآن الكريم، ومنه ما ذكرهم الله تعالى به في آخر سورة محمد ﷺ، الآية: ٢٩.

(٣) يشير بذلك إلى ما ورد من الأحاديث في فضلهم عنه ﷺ، ومنه قوله: [لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَباً مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلاَ نَصِيفَهُ]، ينظر: صحيح البخاري: ١٣٤٣/٣، «باب قول النبي ﷺ: [لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خَلِيلاً]، الحديث برقم: (٣٤٧٠)، وصحيح مسلم: ١٨٨/٧، (باب تحريم سب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ)، الحديث رقم: (٦٦٥١).

(٤) ينظر: إعلام الموقعين: ٦٣/١.

(٥) أول موضع وردت فيه في القرآن، في سورة الفاتحة الآية: ٦.

(٦) انظر: المقنع، ص: ١١٨.

(٧) قرأها قنبل بخلف عنه، ورويس عن يعقوب: بالسين، وقرأ خلف عن حمزة بإشمام الصاد الزاي في كل القرآن، واختلف عن خلاد عن حمزة، فروي عنه الإشمام في الأول من الفاتحة فقط، وروي عنه في الفاتحة مطلقا، وروي عنه في المعرف باللام في جميع القرآن، وروي عنه الصاد الخالصة، وهي قراءة باقي العشرة، ينظر: النشر: ٢٧١/١- ٢٧٢، وإتحاف فضلاء البشر ص: ١٦٣.

والأصل؛ ولذلك كان الخلاف في المشهور في «بسطة» الأعراف[1]، دون بسطة البقرة[2]؛ لكون حرف البقرة كتب بالسين[3]، وحرف الأعراف بالصاد)[4].

فقد نبه رَحِمَهُ ٱللَّهُ في هذا الكلام على فطنة الصحابة في كتابة المصاحف، وأنهم كتبوها على علم كامل بما كتبوا، وفهم ثاقب لفوائد تلك الفوارق بين كتابته، وكتابة غيره، منبها على فضلهم وسابقتهم وعلمهم، وموضحا بالأمثلة الحكمة من تفريقهم في الخط بين المتماثلات؛ ليكون ذلك التفريق دلالة على التفريق بين تلك الكلمات في القراءة.

المطلب الثالث: بعض أسرار الرسم العثماني

تعرض ابن الجزري - في كلام نفيس- لذكر بعض الأسرار والحكم في مخالفة الرسم العثماني لقواعد الرسم الإملائي في كتابة بعض الكلمات، ومن ذلك قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (ورسم: ﴿لَأُصَلِّبَنَّكُمْ﴾ في طه [٧١]، والشعراء: [٤٩]، في بعض المصاحف بالواو بعد الألف[5]، وكذلك ﴿سَأُوْرِيكُمْ﴾[6] فقطع الداني[7] ومن تبعه بزيادة الواو في ذلك، وأن صورة الهمزة هو الألف

(١) هو قوله تعالى: ﴿وَزَادَكُمْ فِي ٱلْخَلْقِ بَصْطَةً﴾ [الأعراف: ٦٩] وقد اتفقت المصاحف على رسمها بالصاد، ينظر: المقنع ص: ١١٢.

(٢) قرأ موضع الأعراف: الدوري عن أبي عمرو وهشام عن ابن عامر وخلف عن حمزة ورويس عن يعقوب وخلف في اختياره: بالسين، وقرأ قنبل عن ابن كثير والسوسي عن أبي عمرو وابن ذكوان عن ابن عامر وحفص عن عاصم وخلاد عن حمزة: بالصاد والسين، وقرأ الباقون:بالصاد، وأما موضع البقرة: فاتفق القراء العشرة على قراءته بالسين، وروي عن قنبل عن ابن كثير بالصاد بخلف عنه، ينظر: النشر: ٢/٢٣٠، ٢/٢٨٨، وإتحاف فضلاء البشر ص: ٢٠٦.

(٣) هو قوله تعالى: ﴿وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِي ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ﴾ [البقرة: ٢٤٧]، وقد اتفقت المصاحف على كتابتها بالسين، انظر: المقنع ص: ١١٢.

(٤) النشر: ١/١١-١٢.

(٥) ينظر: المقنع، ص: ٥٩.

(٦) أول موضع وردت فيه في سورة الأعراف الآية: ١٤٥.

(٧) هو عثمان بن سعيد بن عثمان، أَبو عمرو الداني، مولى بني أمية، أحد علماء القراءات والتفسير والحديث وعلوم القرآن، وأحد الأئمة المشهورين من دانية بالأندلس، رحل إلى المشرق، فحج وزار مصر، وعاد إلى بلده، ومؤلفاته كثيرة جداً تزيد على مئة كتاب، منها: «التيسير» في القراءات السبع، و«المقنع» في رسم المصاحف ونقطها»، و«الاهتداء في الوقف والابتداء»، ت:٤٤٤هـ، ينظر: سير أعلام النبلاء: ١٨/٧٧-٨٣، وغاية النهاية: ١/٥٠٣-٥٠٥، والأعلام: ٤/٢٠٦.

قبلها[1]، والظاهر: أن الزائد في ذلك هو الألف، وأن صورة الهمزة هو الواو كتبت على مراد الوصل؛ تنبيها على التخفيف.... نعم: زيدت الواو بإجماع من أئمة الرسم والكتابة في: ﴿أُوْلِي﴾[2]، للفرق بينها وبين «إلى» الجارة[3]، وفي: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾[4][5]، للفرق بينها وبين: ﴿إِلَيۡكَ﴾[6]...)[7].

فقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (زيدت الواو بإجماع من أئمة الرسم والكتابة في: ﴿أُوْلِي﴾ للفرق بينها وبين: «إلى» الجارة، وفي: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾، للفرق بينها وبين: ﴿إِلَيۡكَ﴾ ...) تعليل سديد، وبيان للحكمة من مخالفة هذه الحروف للخط الإملائي.

وقال في موضع آخر - ناقلا كلام الداني- بعد أن ذكر بعض الكلمات المخالفة للرسم الإملائي-: (وعلة هذه الحروف وغيرها من الحروف المرسومة في المصحف على خلاف ما جرى به رسم الكتاب من الهجاء: الانتقال من وجه معروف مستفيض، إلى وجه آخر مثله في الجواز، والاستعمال، وإن كان المنتقل عنه أكثر استعمالاً)[8].

فقد علل في هذا الكلام مخالفة هذه الحروف لما هو شائع من الخط الإملائي الذي عبر عنه بـ«رسم الكتاب»، بأنها جاءت على وجه معروف من الخط، وإن كان غيره أعرف منه.

ولعل في مجيئها على هذا الوجه مناسبة؛ لمجيء بعض القراءات القرآنية كذلك، على وجه فصيح، وإن كان غيره أفصح منه[9]؛ ليتضمن كل من القراءات والرسم الفصيح والأفصح، من اللغة والكتابة.

---

(١) ينظر: المقنع، ص: ٥٩.
(٢) أول موضع وردت فيه في البقرة الآية: ١٧٩.
(٣) ينظر: المقنع، ص: ٣٦.
(٤) أول موضع وردت فيه في سورة البقرة الآية: ٥.
(٥) ينظر: المقنع، ص: ٣٦.
(٦) أول موضع وردت فيه في سورة البقرة الآية: ٤.
(٧) النشر: ١/٤٥٧-٤٥٨.
(٨) -: النشر١/٤٥٩.
(٩) ينظر: البرهان للزركشي: ١/٢٢١-٢٢٢.

المطلب الرابع: رد شبهة تتعلق برسم المصحف

تعرض ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ لرد شبهة طالما ذكرت في رسم المصاحف العثمانية، وهي أن عثمان - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ- قال: (أرى فيه لحناً ستقيمه العرب بألسنتها)[1]، وقد بين المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ بطلان هذه الشبهة، حيث قال: (وقد كان بعض الناس يقول في بعض ما خرج عما عرفه من القياس: هو عندنا مما قال فيه عثمان - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ-: أرى في المصاحف لحنا، ستقيمه العرب بألسنتها[2]، وقال الحافظ أبو عمرو الداني: «ولا يجوز عندنا أن يرى عثمان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ شيئا في المصحف يخالف رسم الكتابة، مما لا وجه له فيها، فيقره على حاله ويقول: إن في المصحف لحناً ستقيمه العرب بألسنتها، ولو جاز ذلك لم يكن للكتابة معنى، ولا فائدة، بل كانت تكون وبالاً؛ لاشتغال القلوب بها[3])[4].

ثم نقل ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ كلام الداني في التعليل المتقدم لتلك الكلمات المخالفة للرسم الإملائي؛ بكونها انتقالا من وجه معروف في الكتابة، لوجه آخر معروف أيضاً[5].

وقد أبطل ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ هذه الشبهة بالطعن في الأثر الوارد فيها سندا، ومتنا، فقال: (وَالأثر فقد رواه الحافظ أبو بكر بن أبي داود[6] بألفاظ مضطربة، مختلفة،

---

(١) ينظر: كتاب المصاحف، ص: ١٢٠، وقد رد على هذه الشبهة الباقلاني بأحسن رد، فليرجع إليه، ينظر: الانتصار للباقلاني: ٥٣٢/٢، وقال الزجاج في رد هذه الشبهة - بعد أن ذكر هذا القول-: «وهذا القول عند أهل اللغة بعيد جداً؛ لأن الذين جمعوا القرآن أصحاب رسول الله ﷺ، وهم أهل اللغة، وهم القدوة، وهم قريبوا العهد بالإسلام، فكيف يتركون في كتاب الله شيئاً يصلحه غيرهم، وهم الذين أخذوه عن رسول الله ﷺ وجمعوه، وهذا ساقط عمن لا يَعلم بعدهم وساقط عمن يَعلم؛ لأنهم يقتدى بهم، فهذا مما لا ينبغي أن يُنسب إليهم رحمة الله عليهم»، ينظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ١٣١/٢.

(٢) ينظر: الوسيط للواحدي: ٧٢١/١.

(٣) ينظر: المقنع ص: ١١٩-١٢٣، وقد رد الداني رَحِمَهُ ٱللَّهُ فيه على هذه الشبهة، وبين اضطراب الأثر الوارد فيها، ووجهها على تقدير صحتها بتوجيهات حسنة.

(٤) النشر: ٤٥٨/١.

(٥) ينظر: المصدر السابق: ٤٥٩/١.

(٦) هو عبد الله بن سليمان بن الأشعث أبو بكر السجستاني، أحد العلماء المعروفين، طلب العلم بخراسان، والحجاز، والعراق وغيرها، من مؤلفاته: «كتاب المصاحف»، و«المسند»، و«القراءات»، ت: ٣١٦هـ، ينظر: تاريخ بغداد: ٤٧١/٩-٤٧٥، وتاريخ أصبهان: ٢٧/٢.

وكلها منقطعة، لا يصح شيء منها[1] وكيف يصح أن يكون عثمان رضي الله عنه يقول ذلك في مصحف جُعل للناس إماما، يقتدى به، ثم يتركه لتقيمه العرب بألسنتها، ويكون ذلك بإجماع من الصحابة- رضوان الله عليهم- حتى قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «لو وُلِّيت من المصاحف ما ولي عثمان، لفعلت كما فعل[2]»، وأيضا فإن عثمان رضي الله عنه لم يأمر بكتابة مصحف واحد، إنما كتب بأمره عدة مصاحف، ووجّه كلّاً منها إلى مصر من أمصار المسلمين، فماذا يقول أصحاب هذا القول فيها؟ أيقولون: إنه رأى اللحن في جميعها متفقاً عليه، فتركه لتقيمه العرب بألسنتها، أم رآه في بعضها؟ فإن قالوا: في بعض دون بعض، فقد اعترفوا بصحة البعض، ولم يذكر أحد منهم ولا من غيرهم أن اللحن كان في مصحف دون مصحف، ولم تأت المصاحف مختلفة إلا فيما هو من وجوه القراءات، وليس ذلك بلحن، وإن قالوا: رآه في جميعها لم يصح أيضا، فإنه يكون مناقضا لقصده في مصحف نصب إمام يقتدى به على هذه الصورة، وأيضا فإذا كان الذين تولوا جمعه وكتابته لم يقيموا ذلك، وهم سادات الأمة، وعلماؤها، فكيف يقيمه غيرهم)[3]؟

فانظر كيف رد ابن الجزري رحمه الله على هذه الشبهة أحسن رد، ملخصا في إبطالها في الأمور التالية:

أولاً: ضعف سند الأثر الوارد فيها، فالأسانيد التي تدور عليها روايتها مضطربة، لا تثبت بها حجة فكيف تصلح للطعن في الرسم الذي نقله عدول الأمة جيلا عن جيل؟

ثانياً: أن هدف عثمان رضي الله عنه من كتابة المصاحف: هو جمع الأمة على مصحف واحد يكون إماماً لهم، ومرجعاً في قراءتهم، وكتابتهم لكتاب الله، فكيف يمكن أن يجعل لهم إماماً متضمنًا لحناً على أمل أن يصلحوه بألسنتهم؟

ثالثاً: لو فرضنا صحة هذا الخبر، فكيف وافق الصحابة عثمان رضي الله عنهم أجمعين، على إبقاء هذا المصحف المتضمن اللحن إماما للناس، على أمل أن يصلحوه بألسنتهم؟

(١) ينظر: كتاب المصاحف، ص: ١٢٠-١٢٣.

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) النشر: ١/٤٥٨-٤٥٩.

رابعاً: أن على القائلين بهذا القول: أن يبينوا هل اللحن في بعض المصاحف العثمانية دون البعض؟ فإن قالوا: إنه في بعضها دون بعضها الآخر: بطلت حجتهم، بإقرارهم بصحة بعض المصاحف وإن قالوا: إن اللحن فيها كلها: فهو باطل أيضا؛ لكونه مناقضاً للهدف الأصلي من جمع الناس على مصحف واحد.

خامساً: إذا كان الصحابة مع علمهم وورعهم وخبرتهم بلغة العرب وأساليبها في الكلام، عجزوا عن إزالة هذا اللحن المزعوم، فإن غيرهم أشد عجزاً عن إزالته، فكيف يقره عثمان والصحابة آملين أن يصلحه من هو دونهم لغة، وعلما، وعملا، وورعا؟

وقد أجاب بعض أهل العلم بإجابات تضاف إلى ما ذكره ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ منها:

١. أن الصحابة معروفون بالمبادرة لإنكار المنكر، فكيف يُقِرُّون منكراً يتعلق بأصل دينهم وكتاب نبيهم.

٢. أن من عادة العرب كراهية اللحن، ونُبُوَّ طباعهم عن تقبله، فكيف يرضى الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ بقاء اللحن في المصحف الشريف، الذي جعل إماماً للناس؟

٣. أن المراد باللحن على فرضية صحة الخبر: ليس اللحن الذي هو الخطأ، بل المراد به الرمز والإشارة، كمواضع حذف الألف، ونحوها، مما تقيمه العرب بألسنتها؛ لكونه من المعروف عندهم[1].

(١) للاستزادة في هذا الموضوع ينظر: البرهان للزرقاني: ١/٣٨٦-٣٨٧، وتحقيق محمد عبده لكتاب «المصاحف»، من ص: ١٢٠-١٢٦، فقد بين كل منهما بطلان هذا القول، وأورد الأدلة على ذلك.

المبحث الثاني

أمور فقهية تتعلق برسم المصحف

وتحته مطلبان:

في هذا المبحث نورد أمورا فقهية تتعلق بعلم الرسم، أوردها ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه: (النشر) وهي على النحو التالي:

المطلب الأول: حكم القراءة بما خالف الرسم في الصلاة

قرر ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن موافقة الرسم شرط لقبول القراءة[1]، لكنه نبه في موضع آخر على اختلاف العلماء في جواز القراءة بما خالف الرسم في الصلاة، إذا صح سنده، فقال: (ومثال القسم الثاني- أي ما صح سنده وخالف الرسم- قراءة عبد الله بن مسعود وأبي الدرداء- رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا-: ﴿وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى﴾[2] في: ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ﴾ [الليل: ٣]، وقراءة ابن عباس- رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا-: ﴿وَكَانَ أَمَامَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْباً﴾[3]، ﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ كَافِراً﴾[4]، ونحو ذلك مما ثبت بروايات الثقات، واختلف العلماء في جواز القراءة بذلك في الصلاة، فأجازها بعضهم؛ لأن الصحابة والتابعين كانوا يقرؤون بهذه الحروف في الصلاة، وهذا أحد القولين لأصحاب الشافعي، وأبي حنيفة[5] وإحدى

---

(١) سيأتي الكلام على هذه المسألة لاحقا.

(٢) قراءة شاذة، لم يقرأ بها أحد من العشرة، وقد قرأ بها أبو الدرداء وابن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، ينظر: صحيح البخاري: ١٣٦٨/٣ الحديث برقم: «٣٥٣٤» «باب مناقب عمار وحذيفة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا»، وصحيح مسلم: ٤٠٦/٢، الحديث رقم: «١٩٥٣»، «باب ما يتعلق بالقراءات».

(٣) قراءة شاذة، وقد قرأ بها ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، ينظر: صحيح البخاري: ١٢٤٦/٣، الحديث رقم: «٣٢١٩»، «باب حديث الخضر مع موسى عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ»، وصحيح مسلم: ١٠٣/٧، الحديث رقم: «٦٣١٣»، «باب من فضائل الخضر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ».

(٤) قراءة شاذة، وقد قرأ بها ابن عباس، ينظر: صحيح البخاري: ١٢٤٦/٣، الحديث رقم: «٣٢٢٠»، «باب حديث الخضر مع موسى عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ»، وصحيح مسلم: ١٠٣/٧، الحديث رقم: «٦٣١٣»، «باب من فضائل الخضر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ».

(٥) هو النعمان بن ثابت، التيمي بالولاء، الكوفي، أبو حنيفة: إمام الحنفية، الفقيه المجتهد أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، ولد ونشأ بالكوفة، وكان يبيع الخز، ويطلب العلم في صباه، ثم انقطع للتدريس والإفتاء، طلب منه تولي القضاء غير مرة فرفض، وحبس بسبب ذلك حتى مات، ومناقبه كثيرة جداً، ت:١٥٠هـ، ينظر:أخبار أبي حنيفة وأصحابه، ص: ١٦- ٩٦، وتذكرة الحفاظ: ١٢٦/١-١٢٧، والأعلام: ٣٦/٨.

الروايتين عن مالك[1] وأحمد[2]، وأكثر العلماء على عدم الجواز؛ لأن هذه القراءات لم تثبت متواترة عن النبي ﷺ وإن ثبتت بالنقل، فإنها منسوخة بالعرضة الأخيرة، أو بإجماع الصحابة على المصحف العثماني[3]...)[4].

فقد قرر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في هذا الكلام مذهب الجمهور، وهو عدم جواز القراءة بما خالف الرسم، وأنه إن صح سنده منسوخ بالعرضة الأخيرة، أو بإجماع الصحابة على ما تضمنه مصحف عثمان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

المطلب الثاني: حكم الالتزام بالرسم العثماني

اختلف العلماء رحمهم الله في وجوب اتباع رسم المصحف، والالتزام به، على عدة أقوال، وقد ذهب ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى أن اتباع رسم المصحف واجب، فقال ناقلا كلام البغوي[5] في ذلك، ومسلما له: «وقال الإمام محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي في أول تفسيره: «ثم إن الناس كما أنهم متعبدون باتباع أحكام القرآن، وحفظ حدوده فهم متعبدون بتلاوته، وحفظ حروفه على سنن خط المصحف الإمام، الذي اتفقت الصحابة عليه، وألَّا يجاوزوا فيما يوافق الخط عما قرأ بها القراء المعروفون، الذين

(١) هو مالك بن أنس بن مالك، الأصبحي الحميري، أبو عبد الله، إمام دار الهجرة، وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه ينسب المذهب المالكي، مولده ووفاته في المدينة، جلس بين يديه الرشيد فحدثه، وألف كتابه «الموطأ» الذي طار ذكره في الآفاق، ت: ١٧٩هـ ينظر: سير أعلام النبلاء: ٨/٤٨- ١٣٥، وتقريب التهذيب: ٢/٥١٦.

(٢) هو: أحمد محمد بن حنبل، أبو عبد الله، الشيباني الوائلي: إمام المذهب الحنبلي، وأحد الأئمة الأربعة، ولد ببغداد ونشأ محبا للعلم، منكبا على طلبه، ورحل في طلبه إلى عدة بلدان، وامتحن بمحنة خلق القرآن، فصبر وثبت على الحق، ت: ٢٤١هـ ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ١١/١٧٧- ٣٤٨، والأعلام للزركلي: ١/٢٢٣.

(٣) حكا غير واحد من أهل العلم عن المالكية والشافعية وغيرهم عدم الجواز بالقراءة بما خالف الرسم، سواء في الصلاة، أو في غيرها، وذكر بعضهم الإجماع على ذلك، ينظر: حاشية الدسوقي على الشرح الكبير:١/٣٢٨.، وحاشية الصاوي على الشرح الصغير: ٢/٢٣٠، والتحرير والتنوير: ١/٤٥، ومناهل العرفان: ١/٤٦٨.

(٤) النشر١: /١٤.

(٥) هو الحسين بن مسعود، البغوي الفقيه الشافعي، لقب بمحيي السنة، كان إماما في التفسير والحديث والفقه، من مصنفاته: «معالم التنزيل» في التفسير، و«شرح السنة» ت: ٥١٦هـ، ينظر: سير أعلام النبلاء: ٣٧/٤١٣-٤١٤، وشذرات الذهب: ٤/٤٧.

خلفوا الصحابة والتابعين، واتفقت الأمة على اختيارهم»[1])[2].

فانظر إلى قوله: (فهم متعبدون بتلاوته وحفظ حروفه على سنن خط المصحف الإمام الذي اتفقت الصحابة عليه، وأن لا يجاوزوا فيما يوافق الخط....) تجد أنه نقل قول البغوي، مقررا عدم جواز مخالفة خط المصحف إلى غيره.

وهذا الكلام يدل على ما تقدم من أن بعض العلماء ذهب إلى أن رسم المصحف توقيفي من النبي ﷺ، لا تجوز مخالفته، كما يشهد لما ذهب إليه الجمهور من وجوب اتباع رسم المصحف، وهو أحد أقوال ثلاثة في هذه المسألة ذكرها العلماء:

الأول: ما قرره ابن الجزري نقلاً عن البغوي، وهو أن رسم المصحف لا تجوز مخالفته، وهو مذهب الجمهور، وممن نص على ذلك الإمام مالك بن أنس، والإمام أحمد بن حنبل -رَحِمَهُمَا اللَّهُ-، ومما استدل به أصحاب هذا القول: أن النبي ﷺ كان له كتاب يكتبون الوحي بين يديه، وقد كتبوا القرآن فعلا بهذا الرسم، وأقرهم الرسول ﷺ على كتابتهم، ومضى عهده ﷺ والقرآن على هذه الكتابة، لم يحدث فيه تغيير ولا تبديل[3].

الثاني: أن رسم المصاحف اصطلاحي، لا توقيفي، وعليه فتجوز مخالفته، وممن مال إلى هذا القول ابن خلدون[4]، والقاضي أبو بكر الباقلاني[5]، ومما استدل به أصحاب هذا القول: أنه لم يثبت شيء عن النبي ﷺ يلزم الأمة برسم معين للمصحف، وهم محجوجون بأدلة الجمهور[6].

---

(١) معالم التنزيل: ٣٧/١.

(٢) النشر: ٣٨/١.

(٣) مناهل العرفان: ٣٧٧/١-٣٧٩، بتصرف.

(٤) هو عبد الرحمن بن محمد بن خلدون أبو زيد الحضرمي الإشبيلي، الفيلسوف، المؤرخ، العالم، اشتهر بكتابه: «العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر» ت: ٨٠٨هـ، ينظر: معجم المؤلفين: ١٨٩/٥-١٩٠، والأعلام: ٣٣٠/٣.

(٥) هو القاضي أبو بكر محمد بن الطيب، المعروف بالباقلاني، أحد علماء الكلام على مذهب الأشاعرة، سكن بغداد، وصنف التصانيف الكثيرة المشهورة، وسمع الحديث، ت: ٤٠٣هـ، ينظر: وفيات الأعيان: ٢٦٩/٤، وتاريخ بغداد: ٣٧٩/٥.

(٦) ينظر: الانتصار للباقلاني: ٥٤٧/٢-٥٤٨، ومناهل العرفان: ٣٨٠/١-٣٨٢.

الثالث: أنه تجب كتابة المصحف الآن لعامة الناس بالرسم الإملائي، ولا تجوز كتابته لهم بالرسم العثماني؛ لئلا يوقع في تغيير الجهال للقرآن الكريم، ولكن يجب في الوقت نفسه المحافظة على الرسم العثماني أثراً من الآثار النفيسة، الموروثة عن السلف الصالح، فلا يهمل مراعاة لجهل الجاهلين، بل يبقى في أيدي العارفين، الذين لا تخلو منهم الأرض، ولا شك أن أصحابه محجوجون بأدلة الجمهور كما تقدم[1].

(١) ينظر: مناهل العرفان: ١/٣٨٥-٣٨٦.

المبحث الثالث

نماذج من نقول ابن الجزري عن المصاحف العثمانية

نقل ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن بعض المصاحف العثمانية في كثير من المواضع في النشر، مما يدل على اطلاعه مباشرة على تلك المصاحف، اطلاعا مباشرا أحيانا، وبواسطة أحيانا أخر، وأمثلة ذلك في كتابه بكثرة، ومن نقوله عن تلك المصاحف: قوله في رسم: ﴿يَبْنَؤُمَّ﴾ [طه: ٩٤]، (وَرُسِمَ ﴿يَبْنَؤُمَّ﴾ فِي طه بواو، ووصل بنون «ابن» ثم وصلت ألف «ابن» بـ«يا» النداء المحذوفة الألف[١]، فالألف التي بعد الياء هي ألف: «ابن»، هذا هو الصواب، كما نص عليه أبو الحسن السخاوي[٢]، نقله عن المصحف الشامي رؤية[٣]، وكذلك رأيتها أنا فيه، غير أن بها أثر حك، أظنه وقع بعد السخاوي)[٤].

فقد نقل في هذا المثال عن المصحف الشامي بواسطة السخاوي، ثم صرَّح هو باطلاعه عليه في كلام دقيق لم يفته فيه ما طرأ على الكلمة من حك، مرجحاً وقوعه بعد رؤية السخاوي لها.

وقال أيضاً رَحِمَهُ ٱللَّهُ ناقلا كلام السخاوي في رسم: ﴿تِلْقَآءِ﴾ [يونس: ١٥] (قال السخاوي: «قد رأيت في المصحف الشامي الألف محذوفة: ﴿مِن تِلْقَآءِ نَفْسِيٓ﴾، ومن: ﴿وَإِيتَآءِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [النحل: ٩٠] .....»[٥])[٦].

وهذا يدل على أن ابن الجزري اطلع على بعض المصاحف العثمانية، ونقل عنها مباشرة، وربما نقل عنها بواسطة، وكل ذلك يعطي كلامه في الرسم توثيقاً عالياً عند أهل العلم.

---

(١) المقنع ص: ١١٤.

(٢) هو علي بن محمد بن عبد الصمد، علم الدين، السخاوي، شيخ القراء بدمشق، لازم الإمام الشاطبي، وأخذ عنه القراءات وغيرها، وكان فقيها إماما في النحو والقراءات والتفسير، ت: ٦٤٣هـ ينظر: طبقات الشافعية الكبرى: ٢٩٧/٨-٢٩٨، وغاية النهاية: ٥٦٨/١-٥٧١.

(٣) ينظر: الوسيلة إلى كشف العقيلة، ص: ٣٠٤-٣٠٥.

(٤) النشر: ٤٥٥/١.

(٥) الوسيلة ص: ٢٩٤.

(٦) النشر: ٤٥٢/١، وانظر كذلك: ٤٤٧/١، ٤٥٦، و١٨٥/٢، ٢٤٥، ٢٦٣، ٢٦٥، ٣٣٧.

المبحث الرابع

أثر الرسم في إعراب بعض الكلمات القرآنية

تعرض ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ لمسألة دقيقة ومهمة من علاقة الرسم بغيره من العلوم، تلك هي علاقته بعلم الإعراب؛ إذ بين أثر الرسم في ترجيح بعض أوجه إعراب بعض الكلمات القرآنية، فقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ - في كلامه على الموصول والمفصول رسماً-: (وأعرب ابن الطراوة[1] ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾ [مريم: ٦٩]، فزعم أن «أيا» مقطوعة عن الإضافة؛ فلذلك بنيت، وأن «هُمْ أَشَدُّ» مبتدأ وخبر، وهذا غير صحيح؛ لرسم الضمير متصلا بأي، ولإجماع النحاة على أن أيا إذا لم تضف كانت معربة[2]، وأعرب بعض النحاة: ﴿إِنْ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَانِ﴾ [طه: ٦٣]، على أن: «ها» من «هَذَانِ» ضمير القصة[3]، والتقدير حينئذ: «إنها ذان لساحران»، ذكره أبو حيان[4][5] ولولا رسم المصاحف لكان جائزاً، وأعرب بعضهم: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣] «ما» مصدرية، و«هم» ضمير مرفوع منفصل، مبتدأ، و«يُنْفِقُونَ» الخبر، أي: «وَمَنْ رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ»[6] ولولا رسم المصاحف محذوفة الألف متصلة نونها بالضمير لصح ذلك)[7].

---

(١) هو سليمان بن محمد، بن الطراوة المالقي النحوي؛ أخذ عن الأعلم، وأبي مروان بن سراج، كان عالم الأندلس بالنحو في زمانه، وله كتاب «المقدمات» على سيبويه، ت: ٥٢٨هـ، ينظر: فوات الوفيات: ٧٩/٢، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: ١٤٩/١.

(٢) ينظر: المفصل، للزمخشري، ص: ١٨٩، وشرح الكافية الشافية: ٢٨٥/١.

(٣) هذا على قراءة تشديد: «إن»، وقراءات هذان بالألف، وهي قراءة نافع وابن عامر وشعبة عن عاصم وحمزة والكسائي وأبي جعفر ويعقوب وخلف، وقرأ ابن كثير: بتخفيف «إن» وهذان بالألف، مع تشديد النون من: «هذان»، وقرأ حفص كذلك إلا أنه خفف نون «هذان»، وقرأ أبو عمرو: بتشديد النون من: «إن» و﴿هذين﴾ بالياء، مع تخفيف النون، ينظر: النشر: ٣٤٠/٢، إتحاف فضلاء البشر ص: ٣٨٤.

(٤) هو محمد بن يوسف بن علي أبو حيان، الغرناطي؛ الإمام الحافظ العلامة شيخ زمانه، وإمام النحاة في عصره، أثير الدين كان إماماً في القراءات، والتفسير، والحديث، واللغة، من مؤلفاته: «البحر المحيط» في التفسير، و«إتحاف الأريب بما في القرآن من الغريب»، و«شرح سيبويه»، ت: ٧٤٥هـ، ينظر: فوات الوفيات: ٧٧/٤-٧٩، ومعجم الشيوخ: ٤٧٤/١-٤٨٠.

(٥) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان: ٣٤٩/٧-٣٥٠.

(٦) أي: على أن «رزقنا» كلمة منفصلة عن ضمير: «هم»

(٧) النشر: ١٥٩/٢-١٦٠، ٢/ ١٦١.

ففي هذا النص ذكر المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ ثلاثة أمثلة، بيَّن فيها أثر الرسم في ترجيح بعض أوجه الإعراب في ثلاث آيات من كتاب الله تعالى:

الأول: إعراب ابن الطراوة لأي، على أنها معربة، مقطوعة عن الإضافة، وقد بين عدم صحة هذا الإعراب لاتصال «أي» بضمير «هم» في رسم المصحف؛ مما يؤكد أنها مضافة للضمير، وليست مقطوعة عن الإضافة، كما توهم ابن الطراوة.

الثاني: إعراب: ﴿إِنْ هَٰذَانِ﴾ في سورة طه، على قراءة من شدد «إن» وقرأ ﴿هَٰذَانِ﴾ بالألف من القراء، إعرابها على أن اسم: «ها» متضمن ضمير القصة، وقد بيَّن أن اتصالها رسما لا يسمح بهذا الإعراب، ولولا ذلك لجاز.

الثالث: من أعرب الضمير في: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ﴾ على أنه منفصل من كلمة: «رزقنا»، وعليه فهو مبتدأ، أخبرت عنه جملة: ﴿يُنفِقُونَ﴾، وقد بيَّن أن رسم الكلمة لا يسمح بهذا الإعراب؛ لكون الألف التي بعد النون محذوفة رسما؛ مما يؤكد اتصال ضمير النون بضمير الهاء.

وهذا يبين لك أثر الرسم في ترجيح بعض الأوجه الإعرابية على بعض، وهو موضوع شائق جداً.

الفصل الثاني

علاقة علم الرسم بالقراءات القرآنية

وتحته مبحثان:

تعرَّض ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ لمباحث مهمة تتعلق بعلاقة رسم المصحف بالقراءات القرآنية، سواء من حيث علاقته بأصل ثبوتها، أو علاقته بها من حيث أثره في اختلافها، وهذه المباحث التي ذكرها رَحِمَهُ ٱللَّهُ هي التي سيتناولها هذا الفصل بإذن الله تعالى.

وستكون البداية فيه مع الأمور المتعلقة من الرسم بأصل ثبوت القراءة، وهي التي يتناولها هذا المبحث إن شاء الله تعالى:

المبحث الأول

علاقة الرسم بالقراءات من حيث أصل ثبوتها

وتحته سبعة مطالب:

تكلم ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ على علاقة رسم المصحف بثبوت القراءة، موضحا قضايا مهمة تتعلق بهذه العلاقة، من جهة ثبوتها، ونوع الموافقة الذي يُعْتَدُّ به، والمخالفة المغتفرة، وغيرها من أمور مهمة، وهذه الأمور ستَرِدُ بالتفصيل في هذا المبحث بحول الله تعالى، والبداية مع أهمها، وهو علاقته بها بوصفه أحد أركان قبولها.

المطلب الأول: موافقة الرسم أحد أركان قبول القراءة

ذكر ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن موافقة القراءة لرسم أحد المصاحف العثمانية شرط لقبولها، فقال - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- معرفا القراءة المقبولة-: «كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية، ولو احتمالا، وصح سندها[1] فهي القراءة الصحيحة

(١) جمهور العلماء على أن صحة السند لا تكفي في ثبوت القرآن، وأن القول بالاكتفاء بصحة السند في غاية الضعف، بل لا بد من التواتر في قبول القراءة، وهو حاصل في القراءات العشر، وقد نقل النويري في كلامه في الرد على ابن الجزري - رحمهما الله- كلام العلماء في ذلك، ينظر: «شرح طيبة النشر، للنويري: ١/٧٧-٧٨، وقد جمعتُ أقوال العلماء في مسألة التواتر، وموقف ابن الجزري منها في بحث بعنوان: «تواتر القراءات وموقف ابن الجزري =

التي لا يجوز ردها، ولا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن(١)، ووجب على الناس قبولها، سواء كانت عن الأئمة السبعة، أم عن العشرة، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين(٢)، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة، أو شاذة، أو باطلة، سواء كانت عن السبعة، أم عمن هو أكبر منهم»(٣).

وقد قرر ابن الجزري - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- هذه المسألة تقريرا طويلا، ونقل فيها كلام جمع من العلماء فيها في «النشر»(٤).

وقال في مكان آخر - مبينا أن ما خالف الرسم لا تجوز القراءة به-: «واعلم أن الخارج عن السبعة المشهورة على قسمين: منه ما يخالف رسم المصحف، فهذا لا شك في أنه لا يجوز قراءته، لا في الصلاة، ولا في غيرها، ومنه ما لا يخالف رسم المصحف ولم تشتهر القراءة به، وإنما ورد من طريق غريبة لا يعول عليها، وهذا يظهر المنع من القراءة به أيضا، ومنه ما اشتهر عند أئمة هذا الشأن القراءة به، قديماً وحديثاً، فهذا لا وجه للمنع منه..»(٥).

فقد بيَّن في الكلام المتقدم أن موافقة رسم المصحف شرط لقبول القراءة، موضحا أن ما خرج عن الرسم لا تجوز القراءة به، لا في الصلاة ولا في غيرها.

المطلب الثاني: ما المقصود بموافقة المصحف؟

قد يظن بعض الناس أن المقصود بموافقة رسم المصحف أن توافق القراءة جميع المصاحف العثمانية، بحيث لو لم توجد القراءة فيها كلها فإنها تُعَدُّ مخالفة للرسم، لا تجوز

= منه»، نشر في مجلة معهد الإمام الشاطبي العدد: ١٣، تاريخ النشر جمادى الآخرة: ١٤٣٣هـ، فمن أراد الوقوف على أقوال العلماء في المسألة فليرجع إليه.

(١) معنى حديث تقدم تخريجه.

(٢) لا توجد الآن قراءة تتوافر فيها هذه الشروط خارج العشرة؛ لذلك قولهم: «عن العشرة أم عن غيرهم» لا ينبني عليه حكم في وقتنا الحاضر؛ للإجماع على شذوذ ما وراء العشرة، ينظر: النشر: ٤٤/١، ومنجد المقرئين، ص: ١٩، ومعترك الأقران: ١٢٦/١.

(٣) النشر: ٩/١.

(٤) ينظر: النشر١/٣٧، ٤٤، ٤٥.

(٥) النشر١/٤٤، وانظر: ٤١/١-٤٢، ٤٣.

القراءة بها، - وإن وجدت في بعضها-، وقد أوضح ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن الموافقة التي يُعْتَدُّ بها عند العلماء: هي أن توافق أحد المصاحف العثمانية، فقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: (ونعني بموافقة أحد المصاحف: ما كان ثابتا في بعضها دون بعض، كقراءة ابن عامر: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗا﴾ في [البقرة: ١١٦] بغير واو[١]، و﴿بِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾ [آل عمران: ١٨٤]، بزيادة الباء في الاسمين[٢]، ونحو ذلك، فإن ذلك ثابت في المصحف الشامي[٣]، وكقراءة ابن كثير: ﴿جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ في الموضع الأخير من سورة براءة [الآية: ١٠٠] بزيادة (من)[٤]، فإن ذلك ثابت في المصحف المكي[٥]، وكذلك: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ﴾ في سورة [الحديد: ٢٤]، بحذف: «هو»[٦][٧]، وكذا ﴿سَارِعُوٓاْ﴾ [آل عمران: ١٣٣] بحذف الواو[٨]، وكذا ﴿مِّنۡهُمَا مُنقَلَبٗا﴾[٩] بالتثنية في الكهف[١٠]، إلى غير ذلك من مواضع كثيرة في القرآن اختلفت المصاحف فيها، فوردت القرَاءة عن أئمة تلك الأمصار على موافقة مصحفهم[١١]، فلو لم يكن ذلك كذلك في شيء من المصاحف العثمانية، لكانت القراءة بذلك شاذة؛ لمخالفتها الرسم المجمع عليه»[١٢].

---

(١) ينظر: السبعة ص: ١٦٩، وإتحاف فضلاء البشر ص: ١٩٠.

(٢) ينظر: السبعة ص: ٢٢١، وإتحاف فضلاء البشر ص: ٢٣٣.

(٣) ينظر: المقنع، ص: ١٢٨.

(٤) ينظر: السبعة ص: ٣١٧، وإتحاف فضلاء البشر ص: ٣٠٦.

(٥) المقنع ص: ١٢٩-١٣٠.

(٦) حذفت منها «هو» في مصاحف أهل المدينة والشام انظر: المقنع ص: ١٣٣.

(٧) قَرَأَ نَافِع وأبو جعفر وَابْن عَامر: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ﴾ بحذف: ﴿هُوَ﴾ وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ﴾، ينظر: السبعة ص: ٦٢٧، وإتحاف فضلاء البشر ص: ٥٣٤.

(٨) رسم بغير واو في مصاحف أهل المدينة والشام ينظر: المقنع ص: ١٢٨، وقد قرأها نافع وأبو جعفر وابن عامر بحذف الواو، وقرأ الباقون بإثباتها، ينظر: السبعة ص: ٢١٦، وإتحاف فضلاء البشر ص: ٢٢٨.

(٩) سورة آل الكهف الآية: ٣٦.

(١٠) رسمت بزيادة ميم في مصاحف أهل المدينة ومكة والشام ينظر: المقنع ص: ١٣٠، وقد قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وأبو جعفر: ﴿خَيۡرٗا مِّنۡهُمَا﴾ بزيادة الميم بعد الهاء، على التثنية، وقرأ باقي العشرة: ﴿خَيۡرٗا مِّنۡهَا﴾ بحذف الميم، ينظر: السبعة ص: ٣٩٠، وإتحاف فضلاء البشر ص: ٣٦٦ .

(١١) للاطلاع عليها بالتفصيل ينظر: المقنع من ص: ١٢٨-١٣٨.

(١٢) السبعة، ص: ٦٢٧، والنشر: ١١/١.

فقد قرر في هذا الكلام أنه يكفي في موافقة الرسم: أن توافق القراءة أحد المصاحف العثمانية، وإن لم تجمع تلك المصاحف عليها، ضاربا أمثلة لتلك الكلمات التي اختلفت المصاحف العثمانية في إثباتها وحذفها، وموضحا أن القراءة إذا خالفت جميع المصاحف فهي شاذة.

المطلب الثالث: موافقة الرسم نوعان

تنقسم موافقة القراءة للرسم العثماني قسمين: موافقة صريحة، وموافقة مقدرة، وقد أوضح ذلك ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقال في كلامه على موافقة الرسم: «وقولنا- بعد ذلك - أي في موافقة الرسم-: ولو احتمالا، نعني به ما يوافق الرسم، ولو تقديرا؛ إذ موافقة الرسم قد تكون تحقيقا، وهو الموافقة الصريحة، وقد تكون تقديرا، وهو الموافقة احتمالا... وقد توافق بعض القراءات الرسم تحقيقا، ويوافقه بعضها تقديرا، نحو: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤] فإنه كتب بغير ألف في جميع المصاحف[1]، فقراءة الحذف تحتمله تحقيقا، كما كتب: ﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ٢] وقراءة الألف محتملة تقديرا[2]، كما كتب: ﴿مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ﴾ [آل عمران: ٢٦]، فتكون الألف حذفت اختصارا، وكذلك: ﴿ٱلنَّشۡأَةَ﴾ [النجم: ٤٧]حيث كتبت بالألف[3]، ووافقت قراءة المد تحقيقا، ووافقت قراءة القصر تقديرا[4]؛ إذ يحتمل أن تكون الألف صورة الهمزة على غير القياس...»[5].

فقد بيَّن ابن الجزري في هذا الكلام: أن موافقة الرسم تكون صريحة أحيانا، ومقدرة أحيانا أخر وضرب بعض الأمثلة لهذه الموافقة، وكلتا الموافقتين مُعْتَدٌّ بها عند أهل العلم، فلا فرق بينهما في قبول القراءة.

---

(١) ينظر: المقنع ص: ١١١.

(٢) قرأ عاصم والكسائي ويعقوب وخلف: ﴿مَالِكِ﴾ بإثبات الألف، وقرأ الباقون بحذفه، ينظر: السبعة ص: ١٠٤، وإتحاف فضلاء البشر ص: ١٦٢-١٦٣.

(٣) ينظر: المقنع ص: ٦٥.

(٤) قرأ ابن كثير وأبو عمرو: بفتح الشين وألف مد بعدها، وقرأ الباقون بسكون الشين من غير ألف ولا مد، ينظر: السبعة ص: ٤٩٨، وإتحاف فضلاء البشر ص: ٤٣٩.

(٥) النشر: ١/١١.

المطلب الرابع: مخالفة الرسم المغتفرة عند العلماء

قد يظن بعضهم أن أي مخالفة للرسم مهما كانت تعتبر عامل إلغاء للقراءة، لكن ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ بين أن هناك بعض المخالفة مغتفر عند العلماء؛ لكونه لا يمثل مخالفة حقيقية لرسم المصحف، قال -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: (وقولنا بعد ذلك: -أي في موافقة الرسم- ولو احتمالا، نعني به ما يوافق الرسم، ولو تقديرا؛ إذ موافقة الرسم قد تكون تحقيقاً، وهو الموافقة الصريحة، وقد تكون تقديرا، وهو الموافقة احتمالا، فإنه قد خولف صريح الرسم في مواضع إجماعا، نحو: ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾(١)، و﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾(٢)، و﴿ٱلَّيۡلِ﴾(٣)، و﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾(٤) وَ﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾(٥) وَ﴿ٱلرِّبَوٰاْ﴾(٦)، ونحو: ﴿لِنَنظُرَ كَيۡفَ تَعۡمَلُونَ﴾ [يونس: ١٤] ﴿وَجِاْيٓءَ﴾ في الموضعين(٧) حيث كتب بنون واحدة(٨)، وبألف بعد الجيم في بعض المصاحف، على أن مخالف صريح الرسم في حرف مدغم، أو مبدل، أو ثابت، أو محذوف، أو نحو ذلك، لا يُعَدُّ مخالفاً إذا ثبتت القراءة به، ووردت مشهورة مستفاضة، ألا ترى أنهم لم يعدوا إثبات ياءات الزوائد وحذف ياء: ﴿تَسۡـَٔلۡنِي﴾ في [الكهف: ٧٠](٩)، وقراءة: ﴿وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [المنافقون: ١٠](١٠) والظاء

(١) أول مكان وردت فيه في القرآن الكريم في سورة البقرة الآية: ١٠٧.

(٢) أول موضع وردت فيه في القرآن الكريم في سورة البقرة الآية: ٨٢، وقد رسم أغلب جمع المؤنث السالم بحذف الألف، ينظر المقنع ص: ٤٣.

(٣) أو موضع ورد فيه في القرآن الكريم في سورة البقرة الآية: ١٦٤، وقد رسم لفظه حيث ورد بلام واحدة، ينظر: المقنع ص: ٩٧.

(٤) أول موضع ورد فيه في القرآن الكريم في سورة البقرة الآية: ٣.

(٥) أول موضع وردت فيه في القرآن الكريم في سورة المائدة الآية: ١٢.

(٦) أول موضع ورد فيه لفظه في سورة البقرة الآية: ٢٧٥، وقد رسمت الكلمات الثلاث بالواو بدل الألف في جميع المصاحف ينظر: المقنع ص: ٨٠. والمؤلف يشير بمخالفة الرسم في هذه الكلمات إلى حذف الألف في كل من: «السماوات»، و«الصالحات»، وحذف اللام الثانية من: «اليل»، ورسم «الصَّلَوٰة»، وَ«الزَّكَوٰة» وَ«الرِّبَوا» بالواو بدل الألف.

(٧) الأول: في سورة الزمر الآية: ٦٩، والثاني: في سورة الفجر الآية: ٢٣.

(٨) ذكر الخلاف في: «لَنِنظُرَ» الداني، ينظر: المقنع ص: ١١٧.

(٩) قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر: ﴿فَلَا تَسۡـَٔلۡنِّي﴾ بتشديد النون، وقرأ الباقون بإسكان اللام، وتخفيف النون، وأثبت القراء العشرة الياء بعد النون في الحالين، إلا ما روي عن ابن ذكوان من الخلف فيها، ينظر: إبراز المعاني لأبي شامة، ص: ٥١٥، وإتحاف فضلاء البشر ص: ٣٦٩.

(١٠) قرأ أبو عمرو: ﴿وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ بفتح النون، وواو قبلها، وقرأ الباقون: بإسكان النون، وحذف الواو، ينظر: =

من: ﴿بِضَنِينٍ﴾ [التكوير: ٢٤][1]، ونحو ذلك من مخالفة الرسم المردود، فإن الخلاف في ذلك يغتفر؛ إذ هو قريب؛ يرجع إلى معنى واحد، وتُمْشيه صحة القراءة، وشهرتها، وتلقيها بالقبول، وذلك بخلاف زيادة كلمة، ونقصانها، وتقديمها، وتأخيرها، حتى ولو كانت حرفا واحدا من حروف المعاني، فإن حكمه في حكم الكلمة لا يسوغ مخالفة الرسم فيه، وهذا هو الحد الفاصل في حقيقة اتباع الرسم ومخالفته)[2].

فقد بين المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ في هذا الكلام أن المخالفة المعتبرة هي التي تؤثر تأثيراً واضحاً في الجملة مثل: الزيادة، والنقصان، والتقديم، والتأخير، أما المخالفة القريبة التي تضبطها صحة القراءة وشهرتها فليست بمخالفة معتبرة -وإن وجدت-.

ولعل في هذا النوع من المخالفة ما يشهد لما ذهب إليه الجعبري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- [3]، ومن قال بقوله من أهل العلم، من أن ركن قبول القراءة واحد، وهو صحة السند -والمراد به التواتر- وأن الركنين الآخرين لا زِمان له[4].

المطلب الخامس: موافقة الرسم لا تغني عن الركنين الآخريْن

من المهم معرفة أن موافقة رسم المصحف مع كونها شرطا لقبول القراءة، فإنها لا تغني عن الركنين الباقيين -التواتر وموافقة لغة العرب- وقد قرر ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ هذه المسألة في غير موضع من كتابه، قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ في بيان أقسام القراءات: (والقسم الثالث: -أي من أقسام القراءات- هو ما نقله غير ثقة، أو نقله ثقة، ولا وجه له في العربية، فهذا لا يقبل وإن وافق خط المصحف)[5].

= جامع البيان للداني: ١٦٤١/٤، وإبراز المعاني لأبي شامة ص: ٧٠١.

(١) قرأها ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، ورويس: بالظاء، وقرأها الباقون: بالضاد، ينظر: النشر: ٣٩٨/٢-٣٩٩، وإتحاف فضلاء البشر ص: ٥٧٣-٥٧٤.

(٢) النشر: ١٣/١، ٣١٣/٢.

(٣) هو إبراهيم بن عمر، أبو إسحاق، الجعبريّ، أحد علماء القراءات، والفقه، تعلم ببغداد، ودمشق، وله نحو مئة مؤلف، منها: «خلاصة الأبحاث» شرح لمنظومة له في القراءات، و«كنز المعاني شرح حرز الأماني»، ت: ٧٣٢هـ، ينظر: غاية النهاية: ٢١/١، والأعلام: ٥٥/١.

(٤) ينظر: النشر: ١٣/١، والإتقان: ٢٦٢/١، ومعجم علوم القرآن، لإبراهيم الجرمي، ص: ٢٢٢.

(٥) النشر: ١٤/١.

فقوله: «فهذا لا يقبل وإن وافق خط المصحف»: دليل على أن موافقة الرسم لا تكفي وحدها في قبول القراءة، بل لا بد معها من الشرطين الباقيين.

وقال في موضع آخر: «واعلم أن الخارج عن السبعة المشهورة على قسمين: منه ما يخالف رسم المصحف، فهذا لا شك في أنه لا يجوز قراءته، لا في الصلاة ولا في غيرها، ومنه ما لا يخالف رسم المصحف، ولم تشتهر القراءة به، وإنما ورد من طريق غريبة، لا يعول عليها، وهذا يظهر المنع من القراءة به أيضا»(١).

فقد حكم بظهور المنع من القراءة بما لم يشتهر، وإن وافق خط المصحف.

ثم قرر بعد هذا أن قراءات الثلاثة لا تدخل في المنهي عن القراءة به، موضحاً توافر شروط القبول فيها(٢).

كما نقل كلاماً طويلاً لمكي بن أبي طالب القيسي(٣)، ذكر فيه كثيراً من القراءات الشاذة الموافقة لرسم المصحف، مع أنها لا يقرأ بها، مقررا جواز القراءة بها لمن صَحَّتْ عنده، وذلك بقوله بعد سردها: «فهذا كله موافق لخط المصحف، والقراءة به لمن رواه عن الثقات جائزة؛ لصحة وجهه في العربية وموافقته الخط، إذا صح نقله»(٤).

وقد تعرض لهذه المسألة في مواضع أُخَرَ من كتابه، فذكر الحادثة التي وقعت لابن مقسم(٥)، حين أجاز القراءة بكل ما له وجه في العربية، مع موافقته خط المصحف، ورد عليه في ذلك، مبينا أن هذا القول بدعة، وضلالة، وأن ابن مقسم عُقِد له بسببه مجلس،

---

(١) المصدر السابق: ٤٤/١.

(٢) النشر: ٤٤/١.

(٣) هو مكي بن أبي طالب حموش القيسي، أبو محمد: المقرئ، العالم، المفسر، سكن قرطبة وخطب بجامعها، وأقرأ به، له مؤلفات في القراءات وغيرها، منها: «مشكل إعراب القرآن» و«الكشف عن وجوه القراءات وعللها»، ت: ٤٣٧هـ ينظر: سير أعلام النبلاء: ٥٩١/١٧-٥٩٣، وغاية النهاية: ٣٠٩/٢-٣١٠، والأعلام: ٢٨٦/٧.

(٤) النشر: ٤٤/١، ٤٧/١ فقد قرر فيها هذه المسألة أيضا.

(٥) هو محمد بن الحسن بن مقسم العطار، أبو بكر، البغدادي، كان عالما بالقراءات، والعربية، وكان يقول: كل قراءة وافقت المصحف ووجها في العربية، فالقراءة بها جائزة، وإن لم يكن لها سند، فرفع أمره إلى السلطان، أحضره واستتابه، ت: ٣٥٤هـ، ينظر: سير أعلام النبلاء: ١٩٤/١٢، وغاية النهاية: ١٢٣/٢-١٢٥، والأعلام: ٨١/٦-٨٢.

حضره العلماء، وأقيم للضرب حتى تاب ورجع إلى المذهب الصحيح في ذلك، وكتب عليه محضر بالرجوع والتوبة(١).

المطلب السادس: ما الذي في المصحف من الأحرف السبعة

اختلف العلماء فيما بقي من الأحرف السبعة في المصحف الذي كتبه عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وجعله إماما للناس على أقوال عدة(٢)، وقد تعرض ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ لهذا الخلاف إذ قال: «وأما كون المصاحف العثمانية مشتملة على جميع الأحرف السبعة، فإن هذه مسألة كبيرة، اختلف العلماء فيها، فذهب جماعات من الفقهاء والقراء والمتكلمين إلى أن المصاحف العثمانية مشتملة على جميع الأحرف السبعة(٣)، وبنوا ذلك على أنه لا يجوز على الأمة أن تهمل نقل شيء من الحروف السبعة، التي نزل القرآن بها، وقد أجمع الصحابة على نقل المصاحف العثمانية من الصحف التي كتبها أبو بكر وعمر، وإرسال كل مصحف منها إلى مصر من أمصار المسلمين، وأجمعوا على ترك ما سوى ذلك، قال هؤلاء: ولا يجوز أن ينهى عن القراءة ببعض الأحرف السبعة، ولا أن يجمعوا على تَرْكِ شيء من القرآن(٤)، وذهب جماهير العلماء من السلف والخلف وأئمة المسلمين إلى أن هذه المصاحف العثمانية مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة فقط جامعة للعرضة الأخيرة، التي عرضها النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- على جبرائيل -عَلَيْهِ السَّلَامُ- متضمنة لها، لم تترك حرفا منها(٥)، قلت: وهذا القول هو الذي يظهر صوابه؛ لأن الأحاديث الصحيحة، والآثار

(١) النشر: ١/١٧.

(٢) اختلف العلماء فيما اشتملت عليه المصاحف العثمانية من الأحرف السبعة، فذهب بعض أهل العلم إلى أنها مشتملة على جميع الأحرف السبعة، وذهب آخرون إلى أنها مشتملة على حرف واحد من تلك الأحرف، وذهب الجمهور إلى إنها متضمنة ما يحتمله رسمها منها، وهو ما لم ينسخ في العرضة الأخيرة، ينظر: دليل الحيران، ص: ٤٤، ومناهل العرفان: ١/١٦٨، ورسم المصحف وضبطه لشعبان إسماعيل، ص: ٢١-٢٥.

(٣) والقول بأنها متضمنة جميع الأحرف السبعة ذهب إليه بعض أهل العلم، عزاه غير واحد منهم إلى طوائف من الفقهاء والقراء والمتكلمين، ينظر: دليل الحيران، ص: ٤٤، ومناهل العرفان: ١/١٦٨، والنشر: ١/٣١.

(٤) منجد المقرئين ص: ٢٢، والمدخل إلى علوم القرآن الكريم، ص: ٢٠٢.

(٥) ينظر: منجد المقرئين ص: ٢١-٢٢، ودليل الحيران، ص: ٤٤، ومناهل العرفان: ١/١٦٨، ورسم المصحف وضبطه لشعبان إسماعيل، ص: ٢١-٢٥، والحجة للقراء السبعة، ص: ٨ من مقدمة المحققين.

المشهورة المستفيضة تدل عليه، وتشهد له، إلا أن له تتمة لا بد من ذكرها، نذكرها آخر هذا الفصل، وقد أجيب عما استشكله أصحاب القول الأول بأجوبة، منها: ما قاله الإمام المجتهد محمد بن جرير الطبري[1] وغيره، وهو أن القراءة على الأحرف السبعة لم تكن واجبة على الأمة، وإنما كان ذلك جائزاً لهم ومرخَّصاً فيه، وقد جُعل لهم الخِيار في أي حرف قرؤوا به، كما في الأحاديث الصحيحة[2]، قالوا: فلما رأى الصحابة أن الأمة تفترق، وتختلف، وتتقاتل إذا لم يجتمعوا على حرف واحد، اجتمعوا على ذلك اجتماعاً سائغاً، وهم معصومون أن يجتمعوا على ضلالة[3]، ولم يكن في ذلك ترك لواجب، ولا فعل لمحظور، وقال بعضهم: إن الترخيص في الأحرف السبعة كان في أول الإسلام، لِما في المحافظة على حرف واحد من المشقة عليهم أولاً، فلما تذللت ألسنتهم بالقراءة، وكان اتفاقهم على حرف واحد يسيراً عليهم، وهو أوفق لهم، أجمعوا على الحرف الذي كان في العرضة الأخيرة، وبعضهم يقول: إنه نسخ ما سوى ذلك؛ ولذلك نص كثير من العلماء على أن الحروف التي وردت عن أبي وابن مسعود -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- وغيرهما مما يخالف هذه المصاحف منسوخة، وأما من يقول: إن بعض الصحابة كابن مسعود كان يجيز القراءة بالمعنى فقد كذب عليه، إنما قال: نظرت القراءات فوجدتهم متقاربين، فاقرؤوا كما علمتم[4]، نعم كانوا ربما يدخلون التفسير في القراءة؛ إيضاحا وبيانا؛ لأنهم محققون لما تلقوه عن النبي -ﷺ- قرآناً، فهم آمنون من الالتباس، وربما كان بعضهم يكتبه معه، لكن ابن مسعود -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- كان يكره ذلك، ويمنع منه، فروى مسروق[5] عنه أنه كان يكره التفسير في القرآن، وروى

(١) هو محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر، المؤرخ المفسر، الإمام، شيخ المفسرين، صاحب التصانيف المفيدة، منها: «أخبار الرسل والملوك»، المعروف بتاريخ الطبري، و«جامع البيان في تفسير القرآن»، ت: ٣١٠هـ، ينظر: تاريخ بغداد: ٢/١٥٩-١٦٥، ووفيات الأعيان: ٤/١٩٢، والأعلام: ٦/٦٨-٦٩..

(٢) ينظر: جامع البيان للطبري: ١/٥٨-٥٩..

(٣) معنى حديث تقدم تخريجه.

(٤) فضائل القرآن، ص: ٣٤٦، وجامع البيان للطبري: ١/٥٠.

(٥) هو مسروق بن الأجدع، بن عبد الرحمن الهمداني، أبو عائشة، عالم بالتفسير، كوفي، رأى أبا بكر وعمر وعليا وعبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وروى عنه إبراهيم والشعبي، وغيرهما، ت: ٦٢هـ، ينظر: التاريخ الكبير للبخاري: ٨/٣٥-٣٦، والثقات للعجلي، ص: ٤٢٦.

غيره عنه: «جرِّدوا القرآن ولا تلبسوا به ما ليس منه»، قلت: ولا شك أن القرآن نسخ منه، وغير فيه في العرضة الأخيرة، فقد صح النص بذلك عن غير واحد من الصحابة، ورُوينا بإسناد صحيح عن زر بن حبيش[1]، قال: قال لي ابن عباس -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أي القراءتين تقرأ؟ قلت: الأخيرة، قال: فإن النبي ﷺ كان يعرض القرآن على جبريل -عَلَيْهِ السَّلَامُ- في كل عام مرة، قال: فعرض عليه القرآن في العام الذي قبض فيه النبي ﷺ مرتين، فشهد عبد الله -يعني ابن مسعود- ما نسخ منه، وما بدل، فقراءة عبد الله الأخيرة، وإذ قد ثبت ذلك فلا إشكال أن الصحابة كتبوا في هذه المصاحف ما تحققوا أنه قرآن، وما علموه استقر في العرضة الأخيرة، وما تحققوا صحته عن النبي ﷺ مما لم ينسخ، وإن لم تكن داخلة في العرضة الأخيرة؛ ولذلك اختلفت المصاحف بعض اختلاف؛ إذ لو كانت العرضة الأخيرة فقط، لم تختلف المصاحف بزيادة ونقص، وغير ذلك، وتركوا ما سوى ذلك؛ ولذلك لم يختلف عليهم اثنان، حتى إن علي بن أبي طالب -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- لما ولي الخلافة بعد ذلك لم ينكر حرفاً ولا غيره، مع أنه هو الراوي أن رسول الله -ﷺ- يأمركم أن تقرؤوا القرآن كما علمتم[2]، وهو القائل: «لو وليت من المصاحف ما ولي عثمان لفعلت كما فعل»[3]، والقراءات التي تواترت عندنا عن عثمان، وعنه، وعن ابن مسعود، وأبي، وغيرهم من الصحابة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- لم يكن بينهم فيها إلا الخلاف اليسير المحفوظ بين القراء، ثم إن الصحابة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- لما كتبوا تلك المصاحف جَرَّدوها من النقط والشكل ليحتمله ما لم يكن في العرضة الأخيرة مما صح عن النبي -ﷺ-، وإنما أَخْلَوا المصاحف من النقط والشكل لتكون دلالة الخط الواحد على كلا اللفظين المنقولين المسموعين المتلوين، شبيهة بدلالة اللفظ الواحد على كلا المعنيين المعقولين المفهومين، فإن الصحابة -رضوان الله عليهم- تلقوا عن رسول الله -ﷺ- ما أمره الله تعالى بتبليغه إليهم من القرآن، لفظه،

(١) هو زر بن حبيش بن حباشة، أبو مريم، تابعي من أصحاب ابن مسعود، مات في وقعة الجماجم سنة: ٨٢هـ، ينظر: طبقات خليفة بن خياط، ص: ٢٣٧، والثقات للعجلي ص: ١٦٥.

(٢) أخرجه أحمد في مسند علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ينظر: مسند الإمام أحمد بن حنبل: ٢/٢٠٠، والبزار في مسنده، ينظر: البحر الزخار: ٢/٩٩.

(٣) تقدم تخريجه.

ومعناه جميعا، ولم يكونوا ليسقطوا شيئا من القرآن الثابت عنه -ﷺ- ولا يمنعوا من القراءة به»[1].

فانظر إلى هذا الكلام الطويل في هذه المسألة، تجد أنها من المسائل المهمة في علم القراءات، وعند النظر في كلام المؤلف فيها نستخلص الأمور التالية:

أولاً: تقريره أنها مسألة كبيرة من مسائل الخلاف بين العلماء، وعليه فيمكن الترجيح فيها، لكن لا يمكن رفع الخلاف فيها البتة؛ لعظمها، ولكون الخلاف فيها بين الرعيل الأول.

ثانياً: أن كثيرا من العلماء قالوا: إن رسم المصحف متضمن الأحرف السبعة، مستدلين بأن الصحابة لا يجوز أن يمنعوا الناس من القراءة ببعض الأحرف السبعة، ولا أن يجمعوا على ترك شيء من القرآن.

وقد رَدَّ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- على هذا الاستدلال بقول ابن جرير ومن وافقه بأن الأحرف السبعة كانت رخصة للأمة، ولم تكن واجبة عليها، وعليه فلا يترتب على ترك بعضها فعل محظور، ولا ترك واجب، كما رد على هذا الاستدلال أيضا بأنها كانت توسعة عليهم للمشقة التي تلحقهم من حرف واحد في البداية فلما ذلت ألسنتهم بالقرآن جمعهم الصحابة على ما استقر في العرضة الأخيرة.

ثالثاً: تقريره القول الراجح في المسألة، وهو ما نسبه لجماهير العلماء من السلف، والخلف، وأئمة المسلمين، وهو أن هذه المصاحف مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة فقط، جامعة للعرضة الأخيرة التي عرضها النبي -ﷺ- على جبرائيل -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- متضمنة لها، لم تترك حرفا منها.

وقد رجَّح رَحِمَهُ ٱللَّهُ صحة هذا القول بما يلي:

١. ما تقدم عن ابن جرير من أن الأحرف السبعة كانت رخصة، ولم تكن عزيمة.

٢. أن النصوص تدل على هذا القول، ومنها الأمر بأن تكون القراءة كما علموا.

---

(١) النشر: ٣١/١-٣٣، ٤٠.

٣. أن ما ورد مخالفاً لهذه المصاحف، منسوخ بالعرضة الأخيرة، أو هو من التفسير، الذي ربما كتبه بعض الصحابة، متحققاً أنه لن يلتبس بالقرآن، مع تأكيد منع الصحابة من قراءة القرآن بالمعنى، وإجماعهم على المصحف العثماني، وحضهم على ما استقر في العرضة الأخيرة، وأن الصحابة حضوا على الالتزام بما فيها، وكتبوا المصحف على طريقة تسمح باستيعاب ما تضمنته هذه العرضة من القراءات القرآنية.

٤. أن النبي ﷺ بلغ القرآن الكريم كما أنزل عليه، ونقله الصحابة عنه كما بلغه لهم، دون زيادة ولا نقصان.

المطلب السابع: الحكم عند اختلاف المصاحف

من المعروف أن المصاحف العثمانية فيها اختلاف في بعض الكلمات بالزيادة، والنقصان، وغير ذلك؛ لاختلاف القراءات التي تضمنتها، وقد نبه ابن الجزري إلى الحكم عند اختلافها، فقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إذا اختلفت المصاحف في رسم حرف، فينبغي أن تتبع في تلك المصاحف مذاهب أئمة أمصار تلك المصاحف، فينبغي إذا كان مكتوبا مثلا في مصاحف المدينة أن يجري ذلك في قراءة نافع، وأبي جعفر، وإذا كان في المصحف المكي فقراءة ابن كثير والمصحف الشامي فقراءة ابن عامر، والبصري فقراءة أبي عمرو ويعقوب، والكوفي فقراءة الكوفيين، هذا هو الأليق بمذاهبهم والأصوب بأصولهم»(١).

وهذا الكلام فيه رَدٌّ بليغ على مَنْ قال من الملحدين: إن سبب اختلاف القراءات راجع لاختلاف المصاحف، وخلوها من الضبط، فيجعل القراءة تابعة للرسم(٢)، بينما

(١) النشر: ١٥٨/٢.

(٢) ذكر هذا القول المستشرق «جولدزيهر» في كتابه «مذاهب التفسير الإسلامي»، زاعما أن خصوصية الكتابة العربية هي سبب اختلاف القراءات، وهو قول باطل؛ لأن الرسم جاء بعد القراءات، فسبب اختلافها هو نزول القرآن على سبعة أحرف، والنقل المتواتر لهذا الاختلاف عن النبي ﷺ، ينظر في هذا الموضوع: رسم المصحف وضبطه، لشعبان إسماعيل، ص: ٥٥-٥٦، وعلوم القرآن الكريم، لنور الدين عتر، ص: ١٥٢، وصفحات في علوم القراءات، للسندي، ص: ١٦٤.

يوضح هذا الكلام من هذا الإمام الجليل: أن الرسم تابع للقراءات، فالمعتبر فيها الرواية قبل كل شيء[1].

وبهذه المسألة ينتهي الكلام في المبحث الأول المتعلق بعلاقة رسم المصحف بالقراءات من حيث أصل ثبوتها.

ويليه المبحث الثاني المتعلق بإيراد نماذج من أثر رسم المصحف في القراءات القرآنية.

(١) ينظر: علوم القرآن الكريم، لنور الدين عتر ص: ١٥١-١٥٣، ومعجم علوم القرآن، لإبراهيم الجرمي، ص: ٢٢٢، والإسناد عند علماء القراءات، ص: ١٦٦.

المبحث الثاني

نماذج من أثر الرسم في اختلاف القراءات

لست أرمي في هذا الفصل إلى استقصاء جميع ما ورد في «النشر» من أثر الرسم في اختلاف القراءات القرآنية؛ لأن ذلك ربما تطلب بحثا مستقلا، لا يتسع بحث كهذا له، وإنما المراد من هذا الفصل إيراد بعض الأمثلة التي تبين شدة العلاقة بين رسم المصحف، وبين القراءات القرآنية.

المطلب الأول: أثر الرسم في البسملة بين السورتين

اختلف العلماء - رحمهم الله - في البسملة أهي آية من القرآن مستقلة، أم آية من الفاتحة فقط، أم آية من كل سورة؟ على أقوال مفصلة في كتب أهل العلم(١)، وكذلك اختلف القراء في إثباتها وحذفها بين السورتين(٢)، وقد مال ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى أن من أثبتها إنما فعل ذلك لاتباع الرسم، فقال في كلامه على مذاهبهم في البسملة: «الثالث: -أي من الأقوال- أن كلاً من الفاصلِين بالبسملة، والواصلين، والساكتين، إذا ابتدأ سورة من السور بسمل بلا خلاف عن أحد منهم، إلا إذا ابتدأ سورة «براءة» كماسيأتي(٣) سواء كان الابتداء عن وقف، أم قطع، أما على قراءة من فصل بها: فواضح(٤)، وأما على قراءة من ألغاها: فللتبرك والتيمن، ولموافقة خط المصحف؛ لأنها عند من ألغاها، إنما كتبت لأول

(١) ينظر: تفسير القرآن، للسمعاني: ٣٢/١، والكشاف: ١/١، وجمال القراء: ٤٩٧/٢-٥١٨، وإتحاف فضلاء البشر ص: ١٦٠.

(٢) أجمع القراء العشرة على الإتيان بالبسملة في حال ابتداء أي سورة من القرآن الكريم غير سورة «براءة»، وإنما اختلفوا في إثباتها بين السورتين، فقرأ قالون وورش من طريق الأصبهاني وابن كثير وعاصم والكسائي، وأبو جعفر: بالفصل بين السورتين بالبسملة؛ واختلف: عن ورش من طريق الأزرق، وأبي عمرو البصري وابن عامر ويعقوب، فلهم ثلاثة أوجه: الوصل بين السورتين من غير بسملة، والسكت بينهما، من غير بسملة، وإثبات البسملة بينهما، وقرأ: حمزة وخلف: بوصل آخر السورة بأول التي تليها من غير بسملة؛ ينظر: النشر: ٢٥٩/١-٢٦١، وإتحاف فضلاء البشر ص: ١٦-١٦١، والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، ص: ١٣.

(٣) يشير بذلك إلى ما ذكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في: ٢٦٤/١ من الاتفاق على عدم البسملة فيها، حال الابتداء بها، وحال وصلها بغيرها.

(٤) لأن مذهبه الإتيان بها بين السورتين مطلقا كما تقدم.

السورة تبركا، وهو لم يلغها في حالة الوصل إلا لكونه لم يبتدئ، فلما ابتدأ لم يكن بد من الإتيان بها؛ لئلا يخالف المصحف وصلا، ووقفا، فيخرج عن الإجماع»[1].

فقد بين في هذا الكلام أن من لم يبسمل بين السورتين بسمل في الابتداء، حتى لا يخالف الرسم وصلاً، ووقفاً؛ فيخرج بذلك عن الإجماع على وجوب اتباع الرسم؛ لأنه تركها في الوصل لعدم الابتداء فلما ابتدأ أتى بها موافقة للرسم.

المطلب الثاني: أثر الرسم في نقل حركة الهمزة للساكن قبلها:

من الأماكن التي تعرض فيها ابن الجزري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- لأثر الرسم في القراءات: أثره في نقل الحركة للساكن الصحيح قبلها، فقد أشار إلى ذلك فقال: - في حكم النقل لورش عن نافع[2]، في كلمة: ﴿كِتَٰبِيَهْ * إِنِّي﴾ [الحاقة: ١٩-٢٠] -: (وترك النقل فيه- أي في كتابيه- هو المختار عندنا، والأصح لدينا، والأقوى في العربية، وذلك أن هذه الهاء، هاء سكت، وحكمها السكون، فلا تحرك إلا في ضرورة الشعر، على ما فيه من قبح[3]، وأيضا فلا تثبت إلا في الوقف، فإذا خولف الأصل فأثبتت في الوصل؛ إجراء له مُجرى الوقف؛ لأجل إثباتها في رسم المصحف، فلا ينبغي أن يخالف الأصل من وجه آخر، وهو تحريكها فيجتمع في حرف واحد مخالفتان)[4].

فقوله: (فإذا خولف الأصل فأثبتت في الوصل؛ إجراء له مجرى الوقف؛ لأجل إثباتها في رسم المصحف..)، تعليل لهذه القراءة بأن توجيه الإثبات هو موافقة الرسم، هذا بعد ثبوت القراءة بالتواتر؛ إذ هو المعول عليه في قبولها وردها.

---

(١) النشر: ٢٦٣/١، ٢٦٧/١.

(٢) اختلف عن ورش عن نافع في نقل حركة الهمزة إلى هاء السكت فيها، فروي عنه النقل على أصل مذهبه، وروي عنه عدمه، وهو الذي عليه الأكثر، ينظر: النشر: ٤٠٩/١، وإتحاف فضلاء البشر ص: ٨٣/١.

(٣) هاء السكت حكمها السكون كما أشار إلى ذلك المؤلف، وقال بعض النحاة: إن تحريكها لحن، لا يجوز، ينظر: تاج العروس: ٥٣٩/٤.، وخزانة الأدب: ٢٧٢/٧، ومن ضرورة الشعر التي أشار إليها المؤلف قول الراجز:

يَا مَرْحَبَاهُ بِحِمَارِ نَاجِيَهْ إِذَا أَتَى قَرَّبْتُهُ لِلسَّانِيَهْ

فقد حرك الهاء من: (مرحباه)، وهي هاء سكت، ومنه أيضا قول الآخر:

يَا مَرْحَبَاهُ بِحِمَارِ عَفْرَاءْ .....

ينظر: ضرائر الشِّعْر، ص: ٥١، وأثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية، ص: ٣٤٥.

(٤) النشر:١:/٤٠٩، ٤٤٥/١، ٢٢٠/٢-٢٢١.

وقد رجح ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ هنا عدم النقل في هذه الكلمة لورش، ويدل على رجحان هذا القول أيضا ترجيح الإمام الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ-[1] له، فقد قال في باب النقل[2]:

..... وَكِتَابِيَهْ بِالإِسْكَانِ عَنْ وَرْشٍ أَصَحُّ تَقَبُّلاَ

فقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (بِالإِسْكَانِ عَنْ وَرْشٍ أَصَحُّ تَقَبُّلاَ): يريد به أن عدم النقل فيها، وهو القراءة بالهمزة مكسورة، أصح من النقل؛ لكن ذلك لا ينفي ورود النقل عنه فيها، فالوجهان صحيحان، وعدم النقل أصح[3].

المطلب الثالث: أثر الرسم في الوقف على بعض الكلمات لحمزة

لحمزة رَحِمَهُ ٱللَّهُ مذهب في الوقف على الهمز المتطرف باتباع الرسم فيه، وقد أشار ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى بيان أثر الرسم في وقف حمزة في أماكن كثيرة من «النشر»، ومن ذلك قوله: (والقسم الثاني- أي من تخفيف الهمز: الذي ذكره بعض القراء: التخفيف الرسمي، ذهب إليه جماعة من أهل الأداء[4] .... والمراد بالرسم صورة ما كتب في المصاحف العثمانية، وأصل ذلك عندهم: أن سليما: روى عن حمزة أنه كان يتبع في الوقف على الهمز خط المصحف، ومعنى ذلك: أن حمزة لا يألو في وقفه على الكلمة التي فيها همز، اتباع ما هو مكتوب في المصحف العثماني المجمع على اتباعه....)[5].

وقد أطال ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في حديثه عن موافقة الرسم، في وقف حمزة على الهمز، وتتبُّعُ كلامه في ذلك يحتاج إلى بحث مستقل[6].

---

(١) هو: القاسم بن فيرُّه، الرعيني، الشاطبي، المقرئ، الضرير، أحد الأعلام الكبار، قرأ القراءات فأتقنها، وقد سارت الركبان بقصيدتيه، «حرز الأماني»، و«عقيلة أتراب القصائد»، ت: ٥٩٠ هـ، انظر: معرفة القراء الكبار: ٢/٥٧٣-٥٧٥، وغاية النهاية: ٢/٢٠-٢٣.

(٢) حرز الأماني ووجه التهاني، ص: ٢٤.

(٣) ينظر: كنز المعاني لشعلة، ص: ١١٤، وسراج القارئ ص: ١٥٤.

(٤) النشر١/٤٤٥-٤٤٦، ١/ ٤٦٠-٤٦١.

(٥) ذكره ابن الجزري عن جمع من القراء، منهم: الحافظ أبو عمرو الداني، وشيخه فارس بن أحمد، ومكي بن أبي طالب القيسي، وابن شريح، والشاطبي، ينظر: النشر: ١/٤٤٦.

(٦) ينظر: النشر: ١/ ٤٤٧- ٤٨٣.

فقوله: «وأصل ذلك عندهم: أن سليما روى عن حمزة أنه كان يتبع في الوقف على الهمز خط المصحف...» صريح في أثر الرسم في وقف حمزة على الهمز.

ومن أمثلة أثر الرسم في هذا النوع من الوقف عند حمزة رَحِمَهُ ٱللَّهُ أيضا: ما ذكر في كلامه على الوقف على الهمز المتوسط، فقال: «ومن المضموم - أي الهمز المضموم- بعد الضم مسألة: ﴿بِرُءُوسِكُمْ﴾ [المائدة: ٦]، و: ﴿رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾ [الصافات: ٦٥] فيه وجهان: بين بين على القياس[١]، والثاني: الحذف، وهو الأولى عند الآخذين باتباع الرسم، وقد نص عليه غير واحد»[٢].

فقد نبه في هذا المثال على الوقف بحذف الهمزة، من المثالين المذكورين؛ لكون الهمزتين فيهما غير مرسومتين على واو ولا ياء، ولا ألف.

المطلب الرابع: أثر الرسم في الوقف على هاء التأنيث المرسومة تاء

اختلف القراء في الوقف على هاء التأنيث المرسومة بالتاء، وقد علل ابن الجزري - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- الوقف على هذه الهاء بالتاء، بأنه راجع لموافقة رسمها تاء في المصحف العثماني، في بعض الأماكن، قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (قولهم: لا يجوز الروم والإشمام[٣] في الوقف على هاء التأنيث، إنما يريدون به إذا وقف بالهاء، بدلا من هاء التأنيث[٤]؛ لأن الوقف حينئذ إنما هو على حرف ليس عليه إعراب، بل هو بدل من الحرف الذي كان عليه الإعراب، أما إذا وقف عليه بالتاء؛ اتباعا لخط المصحف فيما كتب من ذلك بالتاء، كما سيأتي في الباب

(١) قوله: (على القياس) لأن قياس مذهب حمزة في الهمز أنه يسهل منه ما لم يدخل في القواعد التي نص عليها، كما أشار إلى ذلك ابن الجزري بقوله: (وغير هذا بين بين....)، طيبة النشر، ص: ٤٨، للاستزادة عن هذا الموضوع، ينظر: شرح طيبة للنويري: ٢٥١/١-٢٥٤.

(٢) النشر: ١/ ٤٨٤.

(٣) الروم: هو الإتيان ببعض الحركة، بحيث يسرع القارئ قراءته حتى لا يأتي بالحركة كاملة، ولا يضبط إلا بالمشافهة من المشايخ المتقنين، وأما الإشمام: فهو ضم الشفتين بعد النطق بالحرف ساكنا، أو أثناء تسكين الحرف، ينظر: معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية، ص: ٨٣، والمعجم التجويدي لأشهر ألفاظ علم التجويد، ص: ١٤٤-١٤٥، ٤٦-٤٧.

(٤) إذا رسمت هاء التأنيث تاء: وقف عليها بالهاء: ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ويعقوب، ووقف الباقون عليها بالتاء، موافقة للرسم، ينظر: النشر: ١٢٩/٢-١٣٠، إتحاف فضلاء البشر ص: ١٣٧.

الآتي[1]، فإنه يجوز الوقف عليه بالروم، والإشمام، بلا نظر؛ لأن الوقف إذ ذاك على الحرف الذي كانت الحركة لازمة له، فيسوغ فيه الروم، والإشمام)[2].

فقد بين رَحِمَهُ ٱللَّهُ في هذا الكلام أن من وقف بالتاء، فإن ذلك راجع لموافقة خط المصحف، ورتب على متابعة الرسم في ذلك جواز الروم والإشمام في هذه التاء.

فهذه المطالب الأربعة تضمنت نماذج من أثر الرسم في القراءات القرآنية، وصلاً، ووقفاً، وحذفاً وإثباتاً، ولا يخفى - وكما تقدمت الإشارة إلى ذلك - أن حديث ابن الجزري عن أثر الرسم في القراءات يتطلب بحثا مستقلا؛ لذلك اقتصرت في هذا البحث على أمثلة تدل على غيرها، وبالله التوفيق.

(١) يشير بهذه العبارة إلى ما ذكر في كلامه على الوقف على مرسوم الخط في النشر: ١٢٩/٢، حيث ذكر فيه ما رسم بالتاء من هاء التانيث.

(٢) النشر: ١٢٦/٢، ١٣١/٢.

الخاتمة

وتتضمن أهم نتائج البحث:

في نهاية هذا البحث كما في بدايته فإني أحمد الله عَزَّوَجَلَّ وأشكره على العون على إتمامه، ثم إني أسجل بعض الفوائد المتوصل إليها من خلاله، وهي:

أولاً: أن كتاب «النشر في القراءات العشر»: تضمن مادة علمية غزيرة في علم رسم المصحف، وأن ابن الجزري ضمنه موضوعات متنوعة من هذا العلم كذلك.

ثانياً: أن كتب القراءات لا تزال تختزن كثيرا من علوم القرآن، مما ينبغي معه لطلاب العلم أن يبحثوا فيها، ويخرجوا دفائنها الثمينة، وما تضمنته من علوم مهمة؛ حتى ينتفع به ويسهل الوصول إليه.

ثالثاً: أن لعلم الرسم علاقة وطيدة بغيره من العلوم الشرعية، كالقراءات والفقه، واللغة، وغيرها.

رابعاً: أن المادة العلمية لعلوم القراءات في كتاب «النشر»، لم تُـخرج كاملة بعد، وأن بعضها لا يزال ينتظر من يخرجه، ويفرده في بحوث علمية مستقلة، يسهل الوصول إلى المعلومة فيها.

خامساً: أن مخالفة الرسم إذا كانت خفيفة، لا تؤثر في المعنى، ولا في المبنى، فإنها لا تقدح في صحة القراءة، بعد شهرتها، وتلقِّي الأمة لها بالقبول.

سادساً: أن الصحابة كتبوا القرآن الكريم على علم كامل، ودراية دقيقة، وفهم ثاقب، في تفريقهم في رسم المصحف بين الرسم الإملائي، والرسم الاصطلاحي، الذي كتبوا به المصاحف، في بعض الكلمات، وأن ذلك لِحِكَم عظيمة، عرفها من عرفها، وجهلها من جهلها، لكن على مَنْ جهلها أن يدرك أن جَهْلَه بتلك الحِكَم لا يغير شيئاً من حقيقة أنهم على علم وبصيرة فيما كتبوا، وفي طريقة كتابته.

وبهذا ينتهي هذا البحث المبارك بإذن الله تعالى.

وأرجو أن أكون وفقت في هذا البحث لتجلية هذه المباحث المفيدة، المتعلقة برسم المصحف والتي تضمنها هذا الكتاب العظيم «النشر»، وأن أكون قربتها أكثر من الباحثين وطلبة العلم.

وصلى الله وسلم على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه ومن خدم كتاب الله إلى يوم الدين.

فهرس المصادر والمراجع

١. المصحف الشريف.
٢. إبراز المعاني من حرز الأماني: لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة دار الكتب العلمية.
٣. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ.
٤. الإتقان في علوم القرآن: لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٣٩٤هـ.
٥. آثار البلاد وأخبار العباد: لزكريا بن محمد بن محمود القزويني، دار صادر.
٦. أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية- تاج العروس نموذجا-: للدكتور عبدالرازق بن القادوسي، رسالة دكتوراه، - قسم اللغة العربية - كلية الآداب - جامعة حلوان، عام النشر: ١٤٣١هـ.
٧. أخبار أبي حنيفة وأصحابه: للقاضي حسين بن علي الصيمري، عالم الكتب: ١٤٠٥هـ.
٨. أخبار القضاة: لمحمد بن خلف بن حيان، الملقب بـ«وَكِيع»، المكتبة التجارية الكبرى، بشارع محمد علي بمصر، الطبعة: الأولى: ١٣٦٦هـ، حققه وصححه وعلق عليه وخرّج أحاديثه: عبد العزيز مصطفى المراغي.
٩. الإسناد عند علماء القراءات: للدكتور: محمد بن سيدي محمد الأمين، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد: ١٢٩، بتاريخ: ١٤٢٥هـ.
١٠. إعلام الموقعين عن رب العالمين، لمحمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: ١٤١١هـ تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم.
١١. الأعلام: لخير الدين بن محمود الزركلي، دارالعلم للملايين.

١٢. الانتصار للقرآن: لمحمد بن الطيب، أبي بكر الباقلاني، دار الفتح ودار ابن حزم، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ تحقيق: الدكتور محمد عصام القضاة.

١٣. البحر الزخار، المعروف بمسند البزار: لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق المعروف بالبزار، مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الأولى: ٢٠٠٩م تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي.

١٤. البحر المحيط في التفسير: لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي، دار الفكر: ١٤٢٠هـ تحقيق: صدقي محمد جميل.

١٥. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة: من طريقي الشاطبية والدُّرة للشيخ عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي، دار الكتاب العربي.

١٦. البرهان في علوم القرآن: لبدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، الطبعة الأولى: ١٣٧٦هـ تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.

١٧. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: لأبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، دار سعد الدين للطباعة والنشر، الطبعة الأولى: ١٤٢١هـ.

١٨. تاج العروس من جواهر القاموس: لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الزَّبيدي دار الهداية، تحقيق: مجموعة من المحققين.

١٩. تاريخ أصبهان: لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: ١٤١٠هـ تحقيق: سيد كسروي حسن.

٢٠. التاريخ الكبير: لمحمد بن إسماعيل، أبو عبد الله البخاري، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.

٢١. تاريخ بغداد: لأبي بكر أحمد بن علي، الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.

٢٢. التحرير والتنوير: للشيخ محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع: ١٩٩٧ م.

٢٣. تذكرة الحفاظ: لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ، دراسة وتحقيق: زكريا عميرات.

٢٤. تفسير القرآن: لأبي المظفر، منصور بن محمد السمعاني دار الوطن، الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس.

٢٥. تقريب التهذيب: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الرشيد، الطبعة الأولى: ١٤٠٦هـ، تحقيق: محمد عوامة.

٢٦. تواتر القراءات وموقف ابن الجزري منه: للدكتور محمد يحيى ولد الشيخ جار الله، بحث منشور في مجلة معهد الإمام الشاطبي، العدد: ١٣، جمادى الآخرة: ١٤٣٣هـ.

٢٧. الثقات: لأبي الحسن أحمد بن عبد الله العجلي، دار الباز، الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ.

٢٨. جامع البيان في القراءات السبع: لعثمان بن سعيد، أبي عمرو الداني جامعة الشارقة، الطبعة الأولى: ١٤٢٨هـ.

٢٩. جامع البيان في تأويل القرآن: لمحمد بن جرير، أبو جعفر الطبري، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ تحقيق: أحمد محمد شاكر.

٣٠. جمال القراء وكمال الإقراء: لعلي بن محمد أبي الحسن السخاوي، مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ، دراسة وتحقيق: عبد الحق عبد الدائم سيف القاضي.

٣١. حاشية الدسوقي على الشرح الكبير: لمحمد عرفة الدسوقي، دار الفكر، تحقيق محمد عليش.

٣٢. حاشية الصاوي على الشرح الصغير: لأحمد بن محمد الصاوي دار المعارف.

٣٣. الحجة للقراء السبعة: للحسن بن عبد الغفار، أبي علي الفارسيّ، دار المأمون للتراث، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ- تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجابي.

٣٤. حرز الأماني ووجه التهاني: للقاسم بن فيره الشاطبي، دار نور المكتبات، تحقيق وضبط وتعليق: الدكتور أيمن رشدي سويد.

٣٥. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: لعبد القادر بن عمر البغدادي مكتبة الخانجي، الطبعة الرابعة: ١٤١٨هـ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون.

٣٦. دليل الحيران على مورد الظمآن: لأبي إسحاق إبراهيم بن أحمد المارغني، دار الحديث.

٣٧. رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين: للدكتور عبد الفتاح شلبي دار الشروق.

٣٨. رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة: للدكتور شعبان محمد إسماعيل، دار السلام للطباعة والنشر، الطبعة الثانية.

٣٩. السبعة في القراءات: لأحمد بن موسى بن مجاهد، دار المعارف الطبعة الثانية: ١٤٠٠هـ، تحقيق الدكتور: شوقي ضيف.

٤٠. سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي: لعلي بن عثمان المعروف بابن القاصح، دار الصحابة، تحقيق: جمال الدين محمد شرف.

٤١. السنة: لأبي بكر أحمد بن عمر ابن أبي عاصم، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى: ١٤٠٠هـ، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني.

٤٢. سنن ابن ماجه: لأبي عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجة القزويني، دار إحياء الكتب العربية، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

٤٣. سير أعلام النبلاء: لشمس الدين محمد بن أحمد بن قَايْماز الذهبي مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة: ١٤٠٥هـ تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط.

٤٤. السيرة النبوية وأخبار الخلفاء: لمحمد بن حبان أبو حاتم، البُستي، الكتب الثقافية، الطبعة الثالثة: ١٤١٧هـ، صحّحه، وعلق عليه: الحافظ السيد عزيز بك وجماعة من العلماء.

٤٥. شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لعبد الحي بن أحمد الدمشقي المعروف بابن العماد، دار الكتب العلمية.

٤٦. شرح الكافية الشافية، لمحمد بن عبد الله بن مالك الطائي جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، الطبعة الأولى تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي.

٤٧. شرح طيبة النشر في القراءات العشر: لأبي القاسم، محمد بن محمد النويري، دار الصحابة، الطبعة الأولى: ١٤٢٥هـ، تحقيق: الشيخ جمال الدين محمد شرف.

٤٨. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة: ١٤٠٧هـ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار.

٤٩. صحيح البخاري: لمحمد بن إسماعيل البخاري، دار ابن كثير الطبعة الثالثة: ١٤٠٧هـ.

٥٠. صحيح مسلم: لأبي الحسين مسلم بن الحجاج، القشيري النيسابوري دار الجيل بيروت.

٥١. صفحات في علوم القراءات: للدكتور عبد القيوم عبد الغفور السندي، المكتبة الأمدادية، الطبعة الأولى: ١٤١٥هـ.

٥٢. الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة: لأحمد بن محمد بن حجر الهيتمي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي، وكامل محمد الخراط.

٥٣. ضرائر الشِّعْر: لعلي بن مؤمن الحَضْرَمي ابن عصفور، ط: دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى: ١٩٨٠ م، تحقيق: السيد إبراهيم محمد.

٥٤. طبقات الشافعية الكبرى: لتاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية: ١٤١٣هـ تحقيق: الدكتور محمود محمد الطناحي والدكتور عبد الفتاح محمد الحلو.

٥٥. طبقات خليفة بن خياط: لأبي عمرو خليفة بن خياط، الشيباني، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع: ١٤١٤هـ تحقيق: الدكتور سهيل زكار.

٥٦. طيبة النشر في القراءات العشر: لمحمد بن محمد بن الجزري، مكتبة الهدى ضبط وتصحيح ومراجعة: محمد تميم الزعبي.

٥٧. العبر في خبر من غبر: لشمس الدين محمد بن أحمد بن قَايْماز الذهبي، دار الكتب العلمية، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول.

٥٨. علوم القرآن الكريم: لنور الدين محمد عتر الحلبي، مطبعة الصباح الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ.

٥٩. غاية النهاية في طبقات القراء: لمحمد بن محمد بن الجزري، مكتبة ابن تيمية.

٦٠. فتح الباري شرح صحيح البخاري: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار المعرفة: ١٣٧٩هـ، رقمه، وبوب أحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، وأخرجه وصححه: محب الدين الخطيب، وعلق عليه العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

٦١. فضائل القرآن: لأبي عبيد القاسم بن سلام، دار ابن كثير الطبعة الأولى: ١٤١٥هـ تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين.

٦٢. فوات الوفيات: لمحمد بن شاكر بن أحمد الملقب بصلاح الدين، دار صادر، الطبعة الأولى، تحقيق: إحسان عباس.

٦٣. كتاب العين: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد، الفراهيدي دار ومكتبة الهلال، تحقيق: الدكتورين: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي.

٦٤. كتاب المصاحف: لأبي بكر بن أبي داود، السجستاني، الفاروق الحديثة، الطبعة الأولى: ١٤٢٣هـ تحقيق: محمد بن عبده.

٦٥. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: لمحمود بن عمر جار الله الزمخشري، دار الكتاب العربي، الطبعة الثالثة: ١٤٠٧هـ.

٦٦. كشف العمى والرين عن ناظري مصحف ذي النورين، للعلامة محمد العاقب بن ما يأبى الشنقيطي الجكني، مخطوط.

٦٧. كنز المعاني شرح حرز الأماني: لمحمد بن أحمد الموصلي، المعروف بشعلة، عالم الكتب، الطبعة الأولى: ١٤٣١هـ، تحقيق: أحمد بن يوسف القادري.

٦٨. مباحث في علوم القرآن: لمناع بن خليل القطان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة: ١٤٢١هـ.

٦٩. المدخل إلى علوم القرآن الكريم: لمحمد فاروق النبهان، دار عالم القرآن الطبعة الأولى: ١٤٢٦هـ.

٧٠. المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز: لعبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي، المعروف بأبي شامة دار صادر: ١٣٩٥هـ تحقيق: طيار آلتي قولاج.
٧١. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: لعلي بن سلطان محمد، أبو الحسن الهروي، دار الفكر، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ.
٧٢. مسند الإمام أحمد بن حنبل: لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: ١٤٢١هـ تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، وآخرون، بإشراف الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي.
٧٣. معالم التنزيل: للحسين بن مسعود البغوي، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة: ١٤١٧هـ حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش.
٧٤. معاني القرآن وإعرابه: لإبراهيم بن السري، أبو إسحاق الزجاج، عالم الكتب الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي.
٧٥. معترك الأقران في إعجاز القرآن: لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ
٧٦. معجم البلدان: لياقوت بن عبد الله الحموي، دار صادر، الطبعة الثانية: ١٩٩٥ م.
٧٧. المعجم التجويدي لأشهر ألفاظ علم التجويد:، لعمر خليفة الشايجي جمعية إحياء التراث الإسلامي.
٧٨. معجم الشيوخ: لتاج الدين عبد الوهاب السبكي، تخريج: أبي عبد الله بن سعد الصالحي الحنبلي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى: ٢٠٠٤م، تحقيق: الدكتور بشار عواد ورائد يوسف العنبكي ومصطفى إسماعيل الأعظمي.
٧٩. معجم المؤلفين: لعمر رضا كحالة، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي بيروت.
٨٠. معجم علوم القرآن: لإبراهيم محمد الجرمي، دار القلم، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ.
٨١. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: لعبد الله بن عبد العزيز البكري، عالم الكتب، الطبعة الثالثة: ١٤٠٣هـ

٨٢. معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية وما يتعلق به: للدكتور عبد العلي المسئول، دار السلام، الطبعة الأولى: ١٤٢٨هـ.

٨٣. معجم مقاييس اللغة: لأحمد بن فارس القزويني، دار الفكر: ١٣٩٩هـ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون.

٨٤. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: لمحمد بن أحمد الذهبي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ.

٨٥. المفصل في صنعة الإعراب: لمحمود بن عمر الزمخشري، مكتبة الهلال الطبعة الأولى: ١٩٩٣م، تحقيق: الدكتور علي بو ملحم.

٨٦. المقرب المبسوط في المرسوم والمضبوط، للعلامة الدنبجة بن معاوية الشنقيطي، مخطوط، عندي مصورة له.

٨٧. المقنع في رسم مصاحف الأمصار: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني دار الصحابة للدراسات القرآنية والعربية، تحقيق: جمال الدين محمد شرف.

٨٨. المقنع في رسم مصاحف الأمصار: لعثمان بن سعيد أبي عمرو الداني مكتبة الكليات الأزهرية، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي.

٨٩. مناهل العرفان في علوم القرآن: لمحمد عبد العظيم الزرقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة.

٩٠. منجد المقرئين ومرشد الطالبين: لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ.

٩١. الموسوعة الحرة على الانترنت.

٩٢. موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية: لأبي سهل محمد بن عبدالرحمن المغراوي، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.

٩٣. النشر في القراءات العشر: لشمس الدين محمد بن محمد بن الجزري الناشر: المطبعة التجارية الكبرى تحقيق: علي محمد الضباع.

٩٤. واضح البرهان في ترجمة أشياخي في القرآن: للدنبجة بن معاوية، الشنقيطي، تحقيق: زين العابدين بن المصطفى، رسالة جامعية من المعهد العالي لدراسات والبحوث الإسلامية بموريتانيا.

٩٥. الوسيط في تفسير القرآن المجيد: لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: ١٤١٥هـ تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، والدكتور أحمد محمد صيرة، والدكتور أحمد عبد الغني الجمل، والدكتور عبد الرحمن عويس.

٩٦. الوسيلة إلى كشف العقيلة لعلم الدين علي بن محمد السخاوي، دار الصحابة للتراث، الطبعة الأولى: ١٤٢٧هـ.

٩٧. وفيات الأعيان: وأنباء أبناء الزمان، لشمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، دار صادر، تحقيق: إحسان عباس.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
ملخص البحث	١٢١
المقدمة	١٢٢
أهمية الموضوع وأسباب اختياره	١٢٥
خطة البحث	١٢٦
منهج البحث	١٢٨
التمهيد	١٢٩
الفصل الأول: مقدمات تتعلق بعلم الرسم	١٣٠
المبحث الأول: جمع القرآن الكريم وكتابته في خلافتي أبي بكر وعثمان رضي الله عنهما	١٣٠
المطلب الأول: جمع القرآن في خلافتي أبي بكر وعثمان رضي الله عنهما	١٣٠
المطلب الثاني: فطنة الصحابة رضوان الله عليهم في رسم المصحف	١٣٣
المطلب الثالث: بعض أسرار الرسم العثماني	١٣٥
المطلب الرابع: رد شبهة تتعلق برسم المصحف	١٣٧
المبحث الثاني: أمور فقهية تتعلق برسم المصحف	١٤٠
المطلب الأول: حكم القراءة بما خالف الرسم في الصلاة	١٤٠
المطلب الثاني: حكم الالتزام بالرسم العثماني	١٤١
المبحث الثالث: نماذج من نقول ابن الجزري عن المصاحف العثمانية	١٤٤
المبحث الرابع: أثر الرسم في إعراب بعض الكلمات القرآنية	١٤٥
الفصل الثاني: علاقة علم الرسم بالقراءات القرآنية	١٤٧
المبحث الأول: علاقة الرسم بالقراءات من حيث أصل ثبوتها	١٤٧
المطلب الأول: موافقة الرسم أحد أركان قبول القراءة	١٤٧

الموضوع	الصفحة
المطلب الثاني: ما المقصود بموافقة المصحف؟	١٤٨
المطلب الثالث: موافقة الرسم نوعان	١٥٠
المطلب الرابع: مخالفة الرسم المغتفرة عند العلماء	١٥١
المطلب الخامس: موافقة الرسم لا تغني عن الركنين الآخريْن	١٥٢
المطلب السادس: ما الذي في المصحف من الأحرف السبعة	١٥٤
المطلب السابع: الحكم عند اختلاف المصاحف	١٥٨
المبحث الثاني: نماذج من أثر الرسم في اختلاف القراءات	١٦٠
المطلب الأول: أثر الرسم في البسملة بين السورتين	١٦٠
المطلب الثاني: أثر الرسم في نقل حركة الهمزة للساكن قبلها	١٦١
المطلب الثالث: أثر الرسم في الوقف على بعض الكلمات لحمزة	١٦٢
المطلب الرابع: أثر الرسم في الوقف على هاء التأنيث المرسومة تاء	١٦٣
الخاتمة: وتتضمن أهم نتائج البحث	١٦٥
فهرس المصادر والمراجع	١٦٧
فهرس الموضوعات	١٧٦

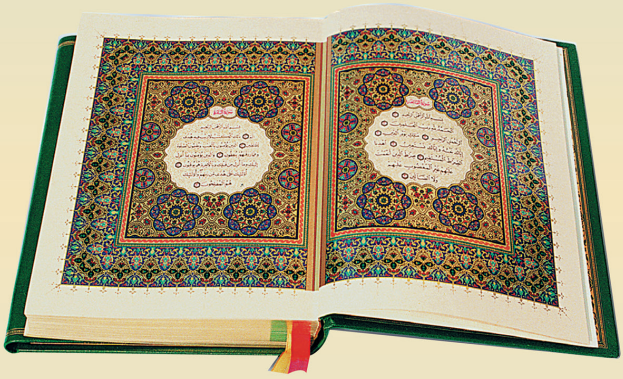

إشكاليّة ترجمة معاني بعض الخصوصيّات النّحويّة في القرآن الكريم

دراسة مقارنة

إعداد
د. نَدَى محمّد جميل برِنجي(*)

ملخّص البحث

أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن الكريم باللغة العربية الفصحى التي تتميز بخصوصيتها اللغوية والبلاغية، ونظراً لعدم فهم البعض لتلك الخصوصيات، فقد ادعوا زوراً وبهتاناً بوجود أخطاء عديدة على المستوى اللغوي والنحوي والإملائي في بعض آيات القرآن الكريم. وقد دعانا ذلك لنتساءل: هل مثّلت هذه الخصوصيات اللغوية والنحوية إشكالية لمن قام بترجمة معاني الآيات التي يحاول البعض إلصاق الشبهات بها؟

ومن خلال مقارنة أربع وعشرين ترجمة إلى اللغة الفرنسية، استطعنا الوقوف على ما قام به المترجمون لترجمة النقاط محور البحث، والخاصة بكيفية ترجمة المثنى والجمع والضمير المفرد والضمير العائد على المثنى والاسم الموصول والاسم العلم. وتوصلنا من خلال مقارنة الترجمات وتحليلها وتقويمها واحتساب نسب النجاح والإخفاق، إلى أن المترجمين المسلمين والمترجمين الذين اعتنقوا الإسلام، كانوا أقدر من غيرهم على فهم معاني هذه الآيات وترجمتها ترجمة صحيحة.

الكلمات المفتاحية: إشكاليات ترجمة معاني آيات القرآن الكريم، الافتراءات على القرآن الكريم، ترجمة جمع الكثرة، ترجمة جمع القلة، ترجمة المثنى، ترجمة الضمائر، ترجمة الاسم العلم، مقارنة ترجمات معاني القرآن إلى اللغة الفرنسية.

(*) أستاذ مساعد بقسم اللغات الأوروبية، شعبة اللغة الفرنسية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبدالعزيز.

المقدمة

أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن الكريم باللغة العربية الفصحى التي تتميز بخصوصيتها اللغوية والبلاغية، وقد ادعى البعض زوراً وبهتاناً بوجود أخطاء عديدة على المستوى اللغوي والنحوي والإملائي في بعض آيات القرآن الكريم، مما يدلُّ عن قصور شديد في فهمهم لقواعد وخصائص اللغة العربية، وعدم إدراكهم للإعجاز البلاغي للغة القرآن، وقد دعانا ذلك لنلقي الضوء على هذه الخصوصيات ولنتساءل هل مَثَّلت تلك الخصوصيات إشكالية لمن قام بترجمة معاني الآيات التي يحاول بعضهم إلصاق الشبهات بها؟ وهل كان هناك فرق بين ترجمات المترجمين العرب والمترجمين الذين لا ينتمون لأصول عربية -أي الأجانب- للآيات محور البحث؟ وهل كان هناك فرق بين ترجمة المسلمين وغير المسلمين لمعاني الآيات التي تحتوي على خصوصيات لغوية ونحوية؟

منهج البحث وأسئلته:

حاولنا في هذا البحث إلقاء الضوء على بعض خصوصيات اللغة العربية التي أساء بعضهم فَهْمَها، كما حاولنا من خلال مقارنة أربعٍ وعشرين ترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية وتحليلها وتقييمها، الوقوف على ما قام به هؤلاء المترجمون في ترجماتهم للإشكاليات الخاصة بكيفية ترجمة جمع الكثرة وجمع القلة والضمير المفرد والضمير العائد على المثنى والاسم الموصول والأسماء العلم، وحرصنا على اختيار ترجمات لمستشرقين فرنسيين وأجانب وترجمات أخرى لفرنسيين وأفارقة وآسيويين ممن اعتنق الإسلام، وترجمات لمسلمين عرب (سنة وشيعة) ممن يجيد اللغة الفرنسية، لمعرفة هل كان إتقان اللغة العربية لغةً أولى كافياً لفهم النص القرآني فهمًا صحيحًا، أو أن هناك من أخفق في ذلك؟ وهل كانت هذه الخصوصيات أو هذه النقاط التي أثارت لدى بعض المتشككين ظنا جزافاً بأن هناك بعض الأخطاء اللغوية والنحوية في القرآن الكريم سبباً في أية صعوبة للمترجمين؟ وكيف استطاع المترجمون العرب والمستشرقون والأجانب (المسلمون

وغير المسلمين) أن يتعاملوا مع إشكالية ترجمة تلك الآيات؟ ولن نتطرق في بحثنا هذا إلى الحكم على ترجمة معاني مجمل الآيات، ولكننا سنركز على كيفية ترجمة النقاط الخاصة بالخصوصيات النحوية للآيات.

و قد قمنا بالاستعانة بالترجمات التالية:

أ- عشر ترجمات لمترجمين مسلمين من أصل عربي ممن يجيد اللغة الفرنسية (الترتيب وفق سنة إصدار الطبعة الأولى للترجمة):

١. ترجمة صلاح الدين كشريد *Salah ed-Dine Kechrid* (تونسي) / (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م).

٢. ترجمة بوبكر حمزة *Boubaker Hamza* (جزائري) / (١٤١٤هـ-١٩٩٤م).

٣. ترجمة محمد بن شقرون *Mohamed Benchekroun* (مغربي) فاز بجائزة محمد السادس للفكر والدراسات الإسلامية لعام ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م/ الدورة الثانية عشرة. (١٤١٦هـ-١٩٩٦م).

٤. ترجمة المنتخب للأزهر الشريف *Al Montakhab* (قامت كل من الدكتورة عشيرة كامل والدكتورة رقية جابر بالترجمة التفسيرية للقرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية، وتمت مراجعتها من قبل الدكتور أحمد البساطي، وقد كانت هذه الترجمة منشورة إلكترونياً على صفحة الأزهر الشريف على الشبكة العنكبوتية، إلا أن الأزهر لم يعد يعتد بها، واعتمد حتى الآن الترجمة السابقة لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف على صفحته الإلكترونية. (النسخة المستخدمة طبعت عام ١٤١٨هـ-١٩٩٨م).

٥. ترجمة أحمد جسوس *Ahmed Guessous* (مغربي) / (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م).

٦. ترجمة حركات عبدو *Harakat Abdou* (لبناني) / (١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م).

٧. ترجمة محمد شيادمي *Mohamed Chiadmi* (مغربي) / (١٤٢٧هـ-٢٠٠٧م).

٨. ترجمة معاني القرآن للغة الفرنسية المعتمدة حديثاً من مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف والصادرة عام (١٤٢٧هـ-٢٠٠٧م) ـ والتي قام بها الدكتور محمد

المختار ولد أباه *Mohammed El-Mokhtar Ould Bah* الموريتاني الجنسية وراجعها من قبل المجمع الدكتور بللو مانا.

٩. ترجمة مالك شبل *Malek Chebel* (من أصل جزائري) / (١٤٢٩هـ-٢٠٠٩م).

١٠. ترجمة زينب عبد العزيز *Zeinab Abdelaziz* (مصرية) / (١٤٢٩هـ-٢٠٠٩م).

ب- ثلاث ترجمات لأسيويين مسلمين:

١. الترجمة السابقة بالفرنسية لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، والتي مازالت منشورة إلكترونياً على موقع «الإسلام الدعوي والإرشادي» (http://www.al-islam.com)، التابع لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية (تحت إشراف الشيخ صالح بن عبد العزيز بن محمد ابن إبراهيم آل الشيخ)، وقد اعتمدت الترجمة السابقة على ترجمة الشيخ حميد الله لمعاني القرآن الكريم للغة الفرنسية والتي تمت مراجعتها من قبل لجنة مكونة من الدكتور محمد أحمد لوح والشيخ محمد الأمين والشيخ فودي سوريبا كمارا، وقد صدرت النسخة الأولى من هذه الترجمة عام ١٩٨٥م وظلت معتمدة من المجمع حتى عام ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٦م. (والنسخة المستخدمة في البحث تمت طباعتها عام ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٢. ترجمة حميد الله *Hamidullah* (هندي الأصل - مسلم) / (١٤٢١هـ- ٢٠٠١م).

٣. أبو القاسمي فخري *G. H. Abolqasemi Fakhri* (إيراني - مسلم شيعي) / (١٤٢٩هـ-٢٠٠٩م).

ج- ترجمة لإفريقي مسلم يجيد اللغة الفرنسية:

١. ترجمة بوريما عبدو داودا *Boureima Abdou Daouda* (نيجرى - مسلم) / (١٤١١هـ ١٩٩١م).

د - ترجمتان لمستشرقين غربيين:

١. ترجمة ريجيه بلاشير *Régis Blachère* (مستشرق فرنسي) قام بالترجمة الأولى عام ١٣٦٦هـ- ١٩٤٧م (النسخة المستخدمة صدرت عام ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م).

٢. ترجمة كازيمرسكي *Kazimirski* (مستشرق فرنسي يهودي من أصل مجري) قام بالترجمة الأولى عام ١٢٥٥هـ- ١٨٤٠م (النسخة المستخدمة صدرت عام ١٤١٣هـ-١٩٩٣م).

هـ- ثمان ترجمات لكندي وفرنسيين ومستشرقين فرنسيين (الترتيب وفق سنة إصدار الطبعة الأولى):

١. جيل فالوا *Gilles Valois* (كندي قام بترجمة النسخة الفرنسية عام ١٩٩٠م عن الترجمة الإنجليزية لعبد الله يوسف الهندي الجنسية والصادرة عام ١٣٥٦هـ-١٩٣٨م/ (النسخة المستخدمة صدرت عام ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م).

٢. ترجمة إدوار مونتيه *Edouard Montet* (مستشرق فرنسي) قام بالترجمة الأولى عام ١٣٧٧هـ- ١٩٥٨م / (١٤٢٧هـ- ٢٠٠٧م).

٣. ترجمة دونيز ماسون *Denise Masson* (فرنسية) قامت بالترجمة الأولى عام ١٣٨٦هـ-١٩٦٧م / (١٤٢١هـ- ٢٠٠١م).

٤. ترجمة جان غروجان *Jean Grosjean* (فرنسي) قام بالترجمة الأولى عام ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م / (١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م).

٥. ترجمة أندريه شوراكي *André Chouraqui* (فرنسي- يهودي إسرائيلي) / (١٤١٠هـ-١٩٩٠م).

٦. ترجمة جاك بيرك *Jacques Berque* (مستشرق فرنسي) قام بالترجمة الأولى عام ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م / (١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م).

٧. عبد الله بونوه *Abdallah Penot* (اسمه الأصلي دومينيك، فرنسي اعتنق الإسلام)/ (١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م).

٨. ترجمة جان لويس ميشون ـ *Jean Louis Michon* (فرنسي)/ (١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م).

وقد حرصنا على اختيار عشر ترجمات لمترجمين مسلمين من أصول عربية (من مصر ولبنان والمغرب والجزائر وتونس وموريتانيا)، وأربع عشرة ترجمة أخرى لمستشرقين

ومترجمين غربيين (أوربيين وكندي) وأفارقة وآسيويين، حتى نقارن بين مدى فهم كل فئة من المترجمين لبلاغة النص القرآني، ولنقف على مدى صحة ترجماتهم للنقاط التي أثارها أعداء الإسلام للتشكيك في صحة لغة القرآن الكريم، ولنعرف: هل إتقان اللغة العربية لغةً أولى يمثل نقطة قوة تميز المترجمين من أصول عربية عن غيرهم من المترجمين الذين لاينتمون لأصول عربية ويتقنون اللغة العربية كلغة ثانية (الأجانب). وهل اعتناق الإسلام أو كون المترجم مسلماً يجعله أقدر على فهم خصوصيات النص القرآني وترجمة معاني الآيات؟ وحرصنا على كتابة البحث باللغة العربية ليكون مرجعاً لمن يريد الاستعانة بإحدى هذه الترجمات أو تقويمها. ويتناول هذا البحث النقاط التي تدور حول بعض الخصوصيات التي تناقش استخدام المفرد والمثنى والجمع واستخدام الضمائر والاسم الموصول والأسماء العلم في بعض آيات القرآن الكريم وكيفية ترجمتها إلى اللغة الفرنسية.

الإشكالية الأولى: جمع الضمير العائد على المفرد

يدعي بعضهم بأن هناك خطأً لغوياً في الآية ذات الرقم ١٧ من سورة البقرة حيث ورد فيها قول الله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ [البقرة: ١٧]، وبأنه كان يستوجب جعل الضمير العائد على المفرد مفرداً أي أن يقال مثلاً: «ذهب الله بنوره» وليس بنورهم. ولم يلتفت هؤلاء بأن المخالفة بين الضميرين من فنون البلاغة القرآنية، علاوة على أنهم أغفلوا أن الآية ابتدأت بـ «مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الذي» أي: إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لم يشبه الجماعة بواحد، ولكنه شبه قصتهم بقصة من استوقد نارًا. وفي تفسير ابن كثير للآية الكريمة أشار إلى أن «قصة الضالين شبهت بقصة المستوقد. فلمّا أضاءت النار ما حوله أضاءت أيضاً للآخرين، فكان عقاب الله أنها ذهبت بأبصارهم جميعا بمعنى أن الله يضرب المثل بقوم استوقد أحدهم نارًا فلمَّا أضاءت أيضاً ما حول من أشعل هذه النار أضاءت أيضاً حول الآخرين فذهب الله بأبصار هؤلاء القوم». كما أشار ابن كثير لما ورد عن فخر الدين الرازي في تفسيره عن السدي إلى أن «التشبيه هاهنا في

غاية الصحة لأنهم بإيمانهم اكتسبوا أولاً نورًا ثم بنفاقهما ثانياً أبطلوا ذلك النور فوقعوا في حيرة عظيمة، فإنه لاحيرة أعظم من حيرة الدين»[1].

ويشير الدكتور بسيوني عبد الفتاح إلى «أن حال المنافقين من حيث الحيرة والتخبط والقلق والاضطراب قد مثلت بحال الذي استوقد نارًا، وما كاد ضوء النار يبدو ويضيء ما حوله حتى خبأ فعاد الظلام أشد مما كان، حيث ذهب الله بنورهم فصاروا يتخبطون في ظلماتهم»[2]. والجمع في ﴿بِنُورِهِمۡ وَتَرَكَهُمۡ﴾ لأن المنافقين كلهم على قول واحد وفعل واحد، «وجملة ﴿ٱسۡتَوۡقَدَ﴾ لا محل لها من الإعراب، أنها صلة الموصول واستعمل ﴿ٱلَّذِي﴾ في موضع الذين ولذلك قال فيما بعد: بنورهم، وجملة ﴿مَثَلُهُمۡ﴾ مستأنفة مسوقة لضرب المثل لحال المنافقين الذين اشتروا الضلالة بالهدى استحضارًا للصورة ورفعا للأستار عن الحقائق»[3].

وعند ترجمة هذه الآية قام البعض باحترام بلاغة النص القرآني وأغفل البعض هذه النقطة كما هو موضح في الجدول ذي الرقم (١)

﴿مَثَلُهُمۡ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسۡتَوۡقَدَ نَارٗا فَلَمَّآ أَضَآءَتۡ مَا حَوۡلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ وَتَرَكَهُمۡ﴾ [البقرة: ١٧]		
قام تسعة مترجمين بمراعاة الإفراد في ترجمة ﴿ٱلَّذِي ٱسۡتَوۡقَدَ﴾ والجمع في ترجمة ﴿بِنُورِهِمۡ وَتَرَكَهُمۡ﴾		
Mushaf Al Madinah	Ils ressemblent ***à quelqu›un qui a allumé*** un feu, puis quand le feu a illuminé tout à l›entour, Allah a fait disparaître ***leur lumière et les a abandonnés*** dans les ténèbres où ils ne voient plus rien. p.4	1

(١) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ويليه كتاب فضائل القرآن للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي المتوفى عام ٧٧٤هـ بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، الجزء الأول، ص ٦٤.

(٢) عبد الفتاح. بسيوني، من بلاغة النظم القرآني دراسة بلاغية لمسائل المعاني والبيان والبديع في آيات الذكر الحكيم. مصر: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ١٤٣٠هـ-٢٠١٠م، ص ٢٨٤.

(٣) الدرويش. محي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه، بيروت: دار ابن كثير ودار اليمامة، حمص: دار الإرشاد للشؤون الجامعية، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م، الجزء الأول ص ٥٤.

2	Leur exemple est ***comme celui qui alluma un feu***, et lorsqu'il éclaira les alentours, Allah Dissipa ***leur lumière et les Laissa dans des ténèbres***, ne voyant rien: sourds, muets, aveugles, c'est pourquoi ils n'en reviennent pas ; p. 61	Zeinab Abdelaziz
3	«Leur semblance est celle ***de qui allume un feu***; quand le feu a éclairé autour de lui, Dieu emporte ***leur lumière et les abandonne dans les ténèbres***, à plus rien voir. Sourds, muets, aveugle, perdus sans retour! p.25	Harkat Abdou
4	Leur image est celle de ***quelqu›un qui a voulu allumer un feu***. Lorsque le feu éclaira ses alentours, Dieu ***leur emporta leur propre lumière et les abandonna*** aveugles, sans espoir de retour. p.5	Salah ed-Dine Kechrid
5	Ils ressemblent ***à celui qui a allumé un feu***. Lorsque ce feu a éclairé les alentours, Allah ***les a privés de leur lumière en les abandonnant***, aveugles, dans les plus grandes ténèbres. p.19	Malek Chebel
6	17. Ils ressemblent ***à quelqu›un qui a allumé*** un feu; puis quand le feu a illuminé tout à l›entour, Allah a fait disparaître ***leur lumière et les a abandonnés*** dans les ténèbres où ils ne voient plus rien. 18. Sourds, muets, aveugles, ils ne peuvent donc pas revenir (de leur égarement). p.6	Hamidullah
7	[prétendant mensongèrement réforme et lumière,] leur image est ***celle de celui qui allumerait un feu*** [trompant et] éclairant ***ses alentours***, DIEU emporte ***leur [fausse] lumière (divulgue la vérité) et les laisse*** [dénudés] dans [leurs] ténèbres, ils ne voient rien p.11	G. H. Abolqasemi Fakhri
8	Ils ressemblent ***à quelqu›un qui a allumé un feu***; puis quand le feu a illuminé tout à l›entour, Allah a fait disparaître ***leur lumière et les a abandonnés*** dans les ténèbres, (ainsi) ils ne voient rien. p.18	Boureima Abdou Daouda
9	Leur semblance est celle ***de qui allume un feu***: vienne la flamme à éclairer autour de lui, Dieu emporte ***leur lumière et les abandonne*** dans les ténèbres, à ne plus rien voir. p.28	Jacques Berque
راعى ستة مترجمين الإفراد في ترجمة ﴿ٱلَّذِى ٱسۡتَوۡقَدَ﴾ ولكنهم حذفوا الضمير في ﴿بِنُورِهِمۡ﴾ وترجموها بكلمة نور.		
10	Ils ressemblent ***à quelqu'un qui aurait aspiré avidement après la lumière***. A peine celle-ci ***a-t-elle répandu sa clarté*** autour de lui, que ***Dieu la fait, disparaître. Comme lui,***	Gilles Valois

	ils ont été plongés dans les ténèbres, ne voyant plus rien. Sourds, muets et aveugles, ils ne peuvent plus retrouver la bonne voie. p. 5	
11	Ils ressemblent ***à celui qui a allumé du feu***; et lorsque (le feu) éclaire tout ce qui est autour (de lui), Allâh fait disparaître sa clarté, et les laisse dans l›obscurité, et ***ils ne peuvent voir***. Sourds, muets, aveugles ! Et ils ne peuvent pas revenir en arrière p.165	Edouard Montet
12	Ils ressemblent ***à celui qui avait allumé un feu***: alors que l›entourage était éclairé, Dieu ***leur a retiré la lumière et les a laissés dans les ténèbres***. Ils ne voient pas. p.14	Jean-Louis Michon
13	Leur cas ressemble ***au cas de celui qui s›avise d›allumer*** un feu et dès que celui-ci éclaire ceux qui l›entourent, ***Allah emporte la lumière et les plonge*** dans une obscurité qui les empêche de voir. p.4	Complexe du roi Fahd Ould Bah
14	Ils ressemblent (dans ce cas) ***à celui qui allume un feu***. Quand celui-ci éclaire ce qu›est tout autour, Allah emporte ***la lumière et les abandonne dans les ténèbres***, incapables de voir. Ils sont sourds, muets, aveugles, sans espoir de retour (à la bonne voie). P 24 t 1	Mohamed Benchekroun
15	16. Ils ressemblent ***à celui qui a allumé du feu***; lorsque ***le feu*** a jeté sa clarté sur les objets d›alentour et que ***Dieu l›a enlevée soudain, laissant les hommes dans les ténèbres, ils ne sauraient voir. Sourds, muets et aveugles***, ils ne peuvent plus revenir sur leurs pas. p.165	Kasimirski
راعت ترجمة الأزهر التفسيرية الإفراد في ترجمة ﴿ٱلَّذِى ٱسۡتَوۡقَدَ﴾ ولكنها حذفت الضمير في ﴿بِنُورِهِمۡ﴾ وترجمتها بكلمة نور. ولكنها وقعت في خطأ عندما ترجمت كلمة ﴿وَتَرَكَهُمۡ﴾ بعبارة «الله أطفأ النور وترك الذين استوقدوا النار».		
16	La situation de ces hypocrites est semblable à celle ***d›un homme qui allume*** un feu pour en tirer profit avec son peuple. Or, lorsque ce feu a éclairé les choses, qui l›entourent, Allah éteint ***cette lumière en laissant ceux qui l›ont allumée*** dans une obscurité profonde où ils ne peuvent rien distinguer. p.6	Al Montakhab
قام جان غروجان بترجمة مغايرة للنص فلم يذكر من ﴿ٱلَّذِى ٱسۡتَوۡقَدَ﴾ فأورد ترجمة تفيد «كمثل إيقاد النار فلما أضاءت» ولكنه التزم بالجمع في الجزء الثاني من الآية.		

17	C›est comme ***d›allumer un feu et quand le feu éclaire***, Dieu ***leur prend leur lumière et les laisse dans la nuit*** où ils ne peuvent plus voir, Ils sont sourds, muets et aveugles et ne peuvent plus revenir. p.16	Jean Grosjean
جمع شوراكي الجزء الأول من الآية وترجمه «**الذين استوقدوا**»، ولكنه جمع الجزء الثاني، وأتى بالمعنى الصحيح في ترجمة ﴿بِنُورِهِمۡ وَتَرَكَهُمۡ﴾.		
18	Leur cas est à l›exemple ***de ceux qui allument un feu***, qui les éclaire autour, mais Allah emporte ***leur lumière et les laisse dans les ténèbres***: ils ne voient rien. Sourds, muets, aveugles, ils ne font pas retour. p.34	André Chouraqui
أخطأ خمسة مترجمين في جمع ﴿ٱلَّذِى ٱسۡتَوۡقَدَ﴾ مما يغاير النص القرآني، وأسقطوا الضمير في ﴿بِنُورِهِمۡ﴾، وترجموا الكلمة بنور.		
19	Il en est d'eux ***comme des gens qui auraient allumé un feu***; mais à peine ce dernier jette-t-il sa clarté sur les alentours que Dieu en fait disparaître ***la lumière, les laissant*** comme aveugles, plongés ***dans les ténèbres***. p 4	Mohamed Chiadmi
20	Ils ressemblent ***à ceux qui allument un feu***. Dès que celui-ci jette sa clarté sur ce ***qui les entoure, Dieu les prive de la lumière, les abandonne dans les ténèbres***, et l›incapacité de voir. Sourds, muets, aveugles, ils ne sauraient revenir sur leurs pas. p.73 t: 1	Boubakeur Hamza
21	Ils sont à la ressemblance ***de ceux qui ont allumé un feu***; quand celui-ci éclaire ce qui est ***à l›entour d›eux, Allah emporte la lumière*** qu›ils se sont donnée et ***Il les laisse dans les ténèbres***, ne voyant plus. p.39	Régis Blachère
22	Ils ressemblent ***à ceux qui ont allumé un feu***. Lorsque ***le feu éclaire ce qui est alentour***, Dieu leur retire la lumière; ***il les laisse dans les ténèbres***, -eux ne voient rien - sourds, muets, aveugles, ils ne reviendront jamais vers Dieu. p.6	Denise Masson
23	A l›image ***de ceux qui ont allumé un feu*** éclairant. Lorsque la flamme a jeté sa clarté sur les environs. Et que Dieu l›enlève soudainement. ***Ils restent plongés dans les ténèbres*** et sans vision. Sourds, muets et aveugles ils sont dans l›aberration. p.9	Ahmed Guessous
أفرد عبد الله بونوه الجزء الأول والثاني من الآية.		

24	Ils sont ***comparables à celui qui a allumé un feu*** éclairant tout ce qui se trouve autour de lui et que Dieu ***a privé de la vue et abandonné***, aveugle, dans les ténèbres. p.23	Abdallah Penot

الجدول ذو الرقم (١)

ومما سبق يتضح أن نسبة ٣٧,٥٪ من الترجمات (٩) توافقت مع النص القرآني، وراعت قاعدة الإفراد في ترجمة ﴿ٱلَّذِى ٱسۡتَوۡقَدَ﴾ والجمع في ﴿بِنُورِهِمۡ وَتَرَكَهُمۡ﴾، وفق ستة مترجمين في إفراد الجزء الأول من الآية ولكنهم حذفوا الضمير في ﴿بِنُورِهِمۡ﴾، وترجموها بكلمة نور أو عوضوا عنها بالضمير الملائم. وبلغت نسبتهم ٢٥٪، بينما أغفلت نسبة ٢٠,٨٪ من الترجمات (٥) الالتزام بالإفراد، فكانت ترجماتهم لا تتوافق مع النص الأصلي ولكنها جمعت الجزء الثاني من الآية. أما ترجمة المنتخب للأزهر فقد أغفلت النص وقامت بترجمة تفسيرية للآية ولكنها وللأسف لم تتوافق مع النص القرآني بل ناقضته ولم تراعِ الإفراد في ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسۡتَوۡقَدَ نَارٗا﴾ وأتت بترجمة معناها أن «الله أطفأ النور وترك الذين استوقدوا النار». وقام جان غروجان بترجمة الجزء الأول دون الإشارة لمن الذي استوقد النار ليخرج من إشكالية الإفراد والجمع فخرج بذلك عن النص وأغفل الإعجاز البلاغي لضرب المثل. وقام بونوه بإفراد الجزء الأول والثاني من الآية. أما شوراكي فقد جمع الجزء الأول ولكنه وفق في ترجمة الجزء الثاني من الآية. وبلغت نسبة كل من الأربع ترجمات (٤,١٦٪). ويوضح الجدول ذو الرقم (٢) بأن نسبة المترجمين العرب الذين نجحوا في الالتزام بالنص ولم يواجهوا أية صعوبة في فهم معنى النص وترجمته بطريقة صحيحة إلى اللغة الفرنسية وصلت إلى (١:٠,٨) للمترجمين الأجانب. ووصلت نسبة المترجمين الأجانب ممن لم يوفق في نقل جزئية الإفراد (١:٠,٦) للمترجمين العرب. ونسبة المترجمين العرب ممن ترجم ﴿بِنُورِهِمۡ﴾ بكلمة نور (١:٠,٧)، بينما كانت نسبة من أفرد الجزء الأول والثاني من العرب ١٠٠٪ (مترجم واحد). وكانت نسبة من تحايل على النص لعدم الوقوع في الخطأ ومن قام بإفراد جزأي السورة من المترجمين الأجانب ١٠٠٪ (ثلاث مترجمين). وقد تبين أن كلاً من المترجمين العرب والأجانب كانوا شبه متساوين في نسبة النجاح، إلا أن نسبة من أخفق من المترجمين الأجانب كانت أكبر من نسبة المترجمين العرب.

النسبة	العدد	مدى توافق الترجمة مع النص القرآني [البقرة:١٧]	المترجمون العرب		المترجمون الغربيون والأفارقة والأسيويون	
			النسبة	العدد	النسبة	العدد
٪٣٧,٥	٩	وفق المترجمون في ترجمة الإفراد في الجزء الأول والجمع في الجزء الثاني.	٪٤٤,٤	٤	٪٥٥,٥	٥
٪٢٥	٦	وفق ستة مترجمين في إفراد الجزء الأول من الآية ولكنهم حذفوا الضمير في ﴿بِنُورِهِمْ﴾ وترجموها بكلمة نور.	٪٣٣,٣	٣	٪٦٦,٧	٤
٪٤,١٦	١	التزمت الترجمة بالإفراد ولكنها أخفقت في الجزء الثاني.	٪١٠٠	١	-	-
٪٤,١٦	١	أخطأ في جمع الجزء الأول ونجح في ترجمة الجزء الثاني.	-	-	٪١٠٠	١
٪٤,١٦	١	قام غروجان بالتصرف في الترجمة ليخرج من إشكالية الإفراد والجمع.	-	-	٪١٠٠	١
٪٢٠,٨	٥	خمسة مترجمين جمعوا الجزء الأول وأسقطوا الضمير في بنورهم.	٪٥٠	٣	٪٥٠	٣
٪٤,١٦	١	قام مترجم واحد بإفراد الجزء الأول والثاني من الآية.	-	-	٪١٠٠	١

الجدول ذو الرقم (٢)

الإشكالية الثانية: الإتيان بجمع الكثرة حيث أريد القلة:

قال الله تعالى: ﴿لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعۡدُودَةً﴾ [البقرة: ٨٠]، وقد ادعى البعض زورا وبهتانا بأن هناك خطأ في هذه الآية. فبحسب فهمهم كان يتوجب أن يكون الجمع «جمع قلة» وليس «جمع كثرة» حيث أريد القلة فظنوا بأنه كان يتوجب قول ﴿أَيَّامًا مَّعۡدُودَٰتٍ﴾ وليس ﴿مَّعۡدُودَةً﴾. ووفقا لقواعد اللغة العربية، فإن كان الاسم مذكرًا فالأصل في صفة جمعه التاء: كرجال مؤمنة، أو أطباق مكسورة أو ثياب بالية؛ وأما إذا كان مؤنثاً فإن الأصل في صفة جمعه الألف والتاء: كنساء مؤمنات أو زجاجات فارغات. أما فيما يخص الفرق بين جمع القلة وجمع الكثرة فإن جموع القلة هي نوع من جمع التكسير له أوزان معينة (أَفْعِلَةٌ -

أَفْعُل - أَفْعالٌ - فِعْلَةٌ)، وهناك نوع آخر من جمع التكسير يقال عنه جموع الكثرة وله أوزان أخرى غير أوزان جموع القلة، وقد أوصلها بعضهم إلى أكثر من ثلاثين وزنًا، بمعنى أن جموع القلة وجموع الكثرة هي جمع تكسير. روى ابن كثير في تفسيره عن محمد عن سعيد أو عكرمة عن ابن عباس عن العوفي عن ابن عباس أن اليهود قالوا: «لن تمسنا النار إلا أربعين ليلة». وأورد عن ابن عباس أن اليهود زعمت أنهم وجدوا في التوراة مكتوباً: أن ما بين طرفي جهنم مسيرة أربعين سنة، إلى أن ينتهوا إلى شجرة الزقوم، التي هي نابتة في أصل الجحيم. وقال أعداء الله: إنما نعذب حتى ننتهي إلى شجرة الزقوم فتذهب جهنم وتهلك. وأورد أيضاً عن محمد بن إسحاق عن سيف بن سليمان عن مجاهد عن ابن عباس أن اليهود كانوا يقولون أن هذه الدنيا سبعة آلاف سنة، وإنما نعذب بكل ألف سنة يوما في النار، وإنما هي سبعة أيام معدودة. فأنزل الله تعالى: ﴿لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعۡدُودَةً﴾ إلى قوله: ﴿خَٰلِدُونَ﴾[1]. ولمعرفة الفرق بين جمع القلة وجمع الكثرة في الكلمتين ﴿مَّعۡدُودَةً﴾ ﴿مَّعۡدُودَٰتٍ﴾، هناك عدة تفسيرات أوردها عدد من الأئمة والمتخصصين.

فقد أورد السيوطي في الإتقان أنَّ الآية (٨٠) من سورة البقرة تشير إلى أن اليهود قالوا ﴿لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعۡدُودَةً﴾. وفي الآية (٢٤) من سورة آل عمران ﴿إِلَّآ أَيَّامًا مَّعۡدُودَٰتٍ﴾. قال ابن جماعة: لأن قائل ذلك فرقتان من اليهود، إحداهما قالت: إنما نعذب بالنار سبعة أيام عدد أيام الدنيا، والأخرى قالت: إنما نعذب أربعين عدة أيام عبادة آبائهم العجل. فآية البقرة تحتمل قصد الفرقة الثانية، فقد عبر بجمع الكثرة، ومن سورة آل عمران بالفرقة الأولى حيث أتى بجمع القلة[2]. وقال الطبري: «إنما قيل»معدودة» وإن لم يكن مبينا عددها في التنزيل، لأن الله جل ثناؤه أخبر عنهم بذلك وهم عارفون عدد الأيام، التي يوقتونها لمكثهم في النار. فلذلك ترك ذكر تسمية عدد تلك الأيام، وسماها «معدودة». ثم اختلف أهل التأويل في مبلغ الأيام المعدودة التي عينها اليهود القائلون ما أخبر الله

(١) ابن كثير، المرجع السابق، الجزء الأول، ص ١١٨.

(٢) السيوطي. عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن. بيروت:دار الكتاب العربي، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، الجزء الثاني، ص٣٠٧.

عنهم من ذلك فقال بعضهم:-عن ابن عباس والسدي وأبي العالية والضحاك إنها أربعون يوما[1]. وأشار الدكتور فاضل السامرائي «إلى أنه يجوز أن تستعمل القلة للكثرة والكثرة للقلة أما في القرآن قد يُعطى وزن القلة للكثرة والعكس لأمر بليغ. فكلمة ﴿مَّعۡدُودَٰتٖۚ﴾ جمع قلّة وهي تفيد القلّة أما معدودة فهي جمع كثرة وهي أكثر من معدودات (والقاعدة العامة أنه إذا وصفنا الجمع غير العاقل بالمفرد فإنه يفيد الكثرة) ومثال ذلك (أنهار جارية) و(أنهار جاريات) الجارية أكثر من حيث العدد من الجاريات وأشجار مثمرة أكثر من مثمرات وجبال شاهقة أكثر من شاهقات»[2]. وهناك من قال: إنَّ «معدودة» تأتي للتعبير عن غير المحدد وغير المعلوم و«معدودات» تعبر عن الشئ المحدد والمعلوم عدده وماهيته. وبما أن جمع الكثرة وجمع القلة ليس لهما مشابه في اللغة الفرنسية فدعونا نرى كيف قام المترجمون بترجمة عبارة ﴿أَيَّامٗا مَّعۡدُودَةٗۚ﴾ وهل استطاعوا التعبير عن جمع القلة وجمع الكثرة والتفريق بينهما في كل من الآيات «٨٠ و١٨٤ و٢٠٣ من سورة البقرة والآية ٢٤ من سورة آل عمران»، تعددت الترجمات لكلمة ﴿مَّعۡدُودَةٗۚ﴾ التي تشير لجمع الكثرة و﴿مَّعۡدُودَٰتٖۚ﴾ والتي تدل على جمع القلة، فهناك من استخدم كلمة *compté* أو *déterminé* أو *limité* أو *dénombré* .

ووفقاً لقاموس الأكاديمية الفرنسية الإلكتروني المنشور على الشبكة العنكبوتية فإن كلمة «*compté*» هي صفة تعني المعدود والذي يمكن إحصاؤه سواء كان قليلًا أم كثيرًا، وعبارة «يعد الأيام» تعني أن يكون الشخص متلهفاً ينتظر انقضاء الأيام لحدوث شيء يرغب فيه[3]. وفي القاموس الإلكتروني *Antidote* أتت الكلمة بمعنى يعد الشيء بعناية وحرص *Mesurer avec circonspection* أما كلمة *déterminé* فإنها تعني (حسب نفس

(١) الطبري. أبو جعفر، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق:أحمد محمد شاكر. دمشق: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠ م، الجزء الثاني: ص ٢٧٥- ٢٧٦. (عن ابن جماعة،كشف المعاني، تحقيق د. محمد محمد داود، ص ٦١).

(٢) السامرائي.د. فاضل صالح، أسرار البيان في التعبير القرآني- محاضرة ألقاها الدكتور فاضل السامرائي ضمن فعاليات جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم عام ٢٠٠٢م.

(3) *Compter les jours*, être impatient dans l›attente d›un évènement désiré\ http://www.cnrtl.fr/définition/ academie9/compter.

قاموس الأكاديمية الفرنسية) ما هو ثابت أو محدد بدقة ككمية ما أو حقبة ما أو وقت محدد. وأورد القاموس الإلكتروني *Antidote* معنى يفيد بأن الشيء (كمعلومة ما أو فكرة ما أو ماهية شيء ما أو هوية شخص ما) يكون معلوماً بدقة(١). أما فيما يخص كلمة *limité* فإنها وحسب ما أورده قاموس الأكاديمية الفرنسية تعني محددة أي لها حدود كالمدة المحددة(٢). ويحدد القاموس الإلكتروني *Antidote* المعنى بفرض حدود ما للشيء أو تقليص أو تحديد. وتأتي كلمة *dénombré* في قاموس الأكاديمية الفرنسية بمعنى حساب أو تعداد أو حصر العناصر التي تكون مجموعة ما، كحصر عدد سكان مدينة ما أو زوار معرض ما أو ضحايا كارثة ما على سبيل المثال(٣). وفي القاموس *Antidote* أتت الكلمة بمعنى يقوم بالعد والإحصاء الصحيح. ومما سبق فإن الكلمة الصحيحة للتعبير عن جمع الكثرة هي كلمة *des jours comptés* والكلمات الصحيحة للتعبير عن جمع القلة هي *déterminés* أو *limités* أو *dénombrés*(٤). وسنرى الآن مدى نجاح المترجمين وإخفاقهم في فهم المعنى الحقيقي للآية ذات الرقم ٨٠ من سورة البقرة كما هو موضح في الجدول ذي الرقم (٥).

﴿لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَةٗۚ﴾ [البقرة: ٨٠]		
هناك أربعة مترجمين فقط استطاعوا التعبير عن جمع الكثرة باستخدام عبارة *jours comptés* أو *une période de jours comptés*.		
1	que des jours ***comptés***. » p.71	Zeinab Abdelaziz

(1) *Qui est fixé, défini avec précision. Une quantité, une époque, une date, une durée déterminée\ http://www.cnrtl.fr/définition/ academie9/déterminé. \ANTIDOTE\Faire en sorte que (une information, une idée, l'identité de quelque chose ou de quelqu'un) soit connue avec précision.*

(2) http://www.cnrtl.fr/definition/academie9/limité\\ *Qui a des limites. Durée limitée.*

(3) *Recenser tous les éléments qui forment un ensemble. Dénombrer les habitants d›une ville, les visiteurs d›une exposition*, les victimes d›une catastrophe.\\ http://www.cnrtl.fr/ definition/ academie9/dénombrer.

(٤) تعد (النسخة التاسعة) لقاموس الأكاديمية الفرنسية من أحدث وأهم القواميس المنشورة على الشبكة الإلكترونية. ويُعَدُّ القاموس الإلكتروني *Antidote* من أحدث البرمجيات المستخدمة في الأوساط التعليمية والأكاديمية حيث يضم محتوى اثنى عشر قاموس.

2	que durant des jours ***comptés***. p. 20	Jean-Louis Michon
3	que pendant ***une période de jours comptés***». p 73 t.1	Mohamed Benchekroun
4	que pendant une ***période de jours comptés***». p 15	Salah ed-Dine Kechrid
quelques jours على الرغم من استخدام سبعة مترجمين لكلمة ***comptés*** إلا أنهم بإضافتهم لعبارات مثل أو ***un nombre compté de jours*** قد أخفقوا في التعبير عن جمع الكثرة. إذ إنَّ كلمة *quelques* تستخدم للتعبير عن الأعداد من ١ إلى ٩ وكلمة ***nombre*** تعني عدد وهي تفيد القلة إذا ما أتت مع كلمة معدودة أي (عدد معدود من الأيام).		
5	que pour ***quelques jours comptés***. . P. 12	Mushaf Al Madinah
6	que pour ***quelques jours comptés***!. P 12	Hamidullah
7	que ***quelques jours comptés***. p.19	G. H. Abolqasemi Fakhri
8	que pour ***quelques jours comptés*** !» p.31	Boureima Abdou Daouda
9	que durant ***un nombre compté de jours***.» p.60	Harkat Abdou
10	durant ***un nombre compté de jours***». p.36	Jacques Berque
11	Qu›un ***nombre de jours comptés***. p.12	Abdallah Penot
un temps أو ***jours déterminés***. ثلاثة مترجمين لم يوفقوا في التعبير عن جمع الكثرة باستخدامهم عبارة ***determiné***		
12	pour un temps ***déterminé***. P.15	Ahmed Guessous
13	pendant un temps ***déterminé***.» p.39	Régis Blachère
14	que pour ***un nombre de jours déterminé***.» P 177	Edouard Montet
un nombre limité أو ***un temps limité*** لم يستطع أربعة مترجمين التعبير عن جمع الكثرة واستخدموا ***.de jours***		
15	que pour un temps ***limité***. n p.19	Al Montakhab
16	durant un temps ***limité***.» p.16	Denise Masson

17	qu›un ***nombre limité de jours*** ! P 130 v 1	Boubakeur Hamza
18	que pour ***un nombre limité de jours***.» P 12	Mohamed Chiadmi
وأخفق المترجمون الآخرون (و عددهم ستة مترجمين) في التعبير عن جمع الكثرة باستخدام عبارات تفيد القلة المحددة كما ورد في الخانات التالية.		
19	Que de ***quelques jours***. p.17	Complexe du roi Fahd / Ould Bah
20	Ils prétendent que le feu ne les touchera qu'un ***petit nombre*** de jours. p.15	Malek Chebel
21	pour ***un petit nombre de jours***. p.16	Kasimirski
22	***qu›un certain nombre de jours***. p. 20	Jean Grosjean
23	sera de ***courte durée***». p. 16	Gilles Valois
24	que ***peu de jours***.» p.56	André Chouraqui

الجدول ذو الرقم (٣)

ومما سبق فإن نسبة من استطاع التعبير عن جمع الكثرة بلغت ١٦,٦٪ (٤ مترجمين)، ونسبة من أخفق بإضافة كلمات وعبارات لكلمة *comptés* وخرج عن معنى جمع الكثرة فقد بلغت ٢٩,٢٪ (٧ مترجمين)، ونسبة من أخفق باستخدام كلمات أخرى بلغت ٥٤,٢٪ (١٣ مترجم)، كما سيأتي في الجدول ذي الرقم (٤). وكانت نسبة المترجمين العرب للأجانب ممن نقل المعنى بطريقة صحيحة (١: ٠,٣)، وبلغت نسبة المترجمين العرب ممن أضاف ما لم يعبر عن جمع الكثرة (٠,١٧: ١)، ونسبة من لم يوفق من العرب بالنسبة للأجانب (٠,٩: ١). ورغم أن عدد المترجمين العرب أقل من المترجمين الأجانب إلا أن النسب تشير إلى أن نسبة من نقل المعنى صحيحا من العرب كانت أعلى من الأجانب. وكانت نسب إخفاق المترجمين العرب شبه متساوية مع المترجمين الأجانب، مما يشير إلى أن هذه النقطة قد مثلت بعض الصعوبة للمترجمين, ويوضح الجدول ذو الرقم (٤) ما قام به المترجمون لترجمة معاني الآية.

النسبة	العدد	مدى توافق الترجمة مع النص القرآني [البقرة:٨٠]	المترجمون العرب		المترجمون الغربيون والأفارقة والأسيويون	
			النسبة	العدد	النسبة	العدد
٪١٦,٦	٤	نجح أربعة مترجمين في التعبير عن جمع الكثرة باستخدام كلمة *compté*	٪٦٦,٧	٣	٪٣٣,٣	١
٪٢٩,٢	٧	رغم استخدام كلمة *compté* إلا إن إضافة *quelques* و*un nombre* جعل سبعة مترجمين يخفقون في التعبير عن جمع الكثرة.	٪١٦,٧	١	٪٨٣,٣	٦
٪٥٤,٢	١٣	لم يوفقوا في التعبير عن جمع الكثرة باستخدام كلمات *déterminé* و*limité* وعبارات تدل على القلة.	٪٤٦,٢	٦	٪٥٣,٨	٧
الجدول ذو الرقم (٤)						

الإشكالية الثالثة:

أ- الإتيان بجمع قلة حيث أريد الكثرة.

﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ۖ وَغَرَّهُمْ فِى دِينِهِم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ﴾ [آل عمران: ٢٤] في تفسير ابن كثير لهذه الآية نقرأ ما يلي: قال اليهود لن تمسنا النارُ إلا أيامًا معدودات» إنما حملهم وجَرَّأهم على مخالفة الحق افتراؤهم على الله فيما ادعوه لأنفسهم أنهم إنما يعذبون في النار سبعة أيام، عن كل ألف سنة في الدنيا يوما[1]. وقد أوردنا فيما سبق تفسير علة استخدام ﴿مَّعْدُودَٰتٍ﴾ في هذه الآية، وسنوضح في الجدول ذي الرقم (٥) ما قام به المترجمون للتعبير عن جمع القلة ونقل المعنى إلى اللغة الفرنسية.

﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ۖ وَغَرَّهُمْ فِى دِينِهِم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ﴾ [آل عمران: ٢٤]		
هناك ستة مترجمين أتوا بعبارات تحتوى على كلمة *déterminés* والتي تعني محددة لترجمة جمع القلة.		
Mushaf Al Madinah	que pour un nombre de jours ***déterminés***. p.53	1

(١) ابن كثير، المرجع السابق الجزء الأول، ص ٣١٧.

2	qu'un nombre ***déterminé*** de jours. p.339	Boubakeur Hamza
3	qu'un nombre ***déterminés*** de jours. P.113	Zeinab Abdelaziz
4	qu'un temps ***déterminé***. p.42	Ahmed Guessous
5	que pour un nombre de jours ***déterminés*** p.104	Boureima Abdou Daouda
6	qu'un temps ***déterminé***. p.78	Régis Blachère
و استخدم خمسة مترجمين كلمة *limité* أي محددة ومقتصرة للتعبير عن جمع القلة.		
7	que pendant un nombre ***limité*** de jours. t. 2.p.17	Mohamed Benchekroun
8	qu'un nombre ***limité*** de jours. p.191	Harkat Abdou
9	qu'un nombre de jours très ***limité***. p.53	Malek Chebel
10	que durant un temps ***limité***. p.63	Denise Masson
11	que durant un nombre de jours ***limité*** !p.50	Jean-Louis Michon
12	qu'un nombre ***limité*** de jours. p.72	Jacques Berque
وفق مترجمان باستخدام عبارة *quelques jours comptés* و*un nombre compté de jours* ومترجمان بعبارة *petit nombre de jours* لتفيد جمع القلة وأربعة مترجمين أتوا بعبارات *courte durée* أي فترة قصيرة و*quelques jours* (بعض الأيام) و*peu de jours* (أيام قليلة) للتعبير عن جمع القلة.		
13	Sauf ***quelques jours comptés***. P 59	Hamidullah
14	qu'un ***nombre compté de jours***». p.55	G. H. Abolqasemi Fakhri
15	que de ***courte durée***. p.53	Mohamed Chiadmi
16	qu'un ***petit nombre de jours***. p.229	Edouard Montet
17	que pendant ***un petit nombre de jours***. p.36	Kasimirski
18	que ***quelques jours***. p.41	Jean Grosjean
19	De ***quelques jours seulement***. p.74	Complexe du roi Fahd / Ould Bah

20	que ***peu de jours***. p.66	Gilles Valois
نجح مترجمان إلى حد ما باستخدام عبارة *de jours un nombre compté* للتعبير عن جمع القلة.		
21	qu'un nombre ***compté*** de jours.p.66	Salah ed-Dine Kechrid
22	un nombre ***compté*** de jours.p.77	Al Montakhab
استخدم مترجمان *jours comptés* وهي بالمقارنة مع الترجمة السابقة لجمع الكثرة تعتبر ترجمة خاطئة للتعبير عن جمع القلة.		
23	qu'à ***jours comptés*** p.119	André Chouraqui
24	Que durant ***des jours comptés***. P.72	Abdallah Penot

الجدول ذو الرقم (٥)

وبمقارنة الترجمات نرى أن غالبية المترجمين قد نجحوا في التعبير عن جمع القلة، فقد بلغت نسبة من وفق ٨٣,٤٪ (٢٠ مترجماً)، ووفق اثنان إلى حد ما وأخفق اثنان وبلغت النسبة ٨,٣٪. أما نسبة المترجمين العرب الذين نقلوا المعنى الصحيح كانت (١٠:٦٦) للمترجمين الأجانب. وبلغت نسبة من وفق إلى حد ما من العرب ١٠٠٪ ومن أخطأ في نقل المعنى من الأجانب ١٠٠٪. مما يدل على أن غالبية المترجمين من العرب والأجانب استطاعوا ترجمة الآية ترجمة صحيحة كما هو موضح في الجدول ذي الرقم (٦).

النسبة	العدد	مدى توافق الترجمة مع النص القرآني [آل عمران: ٢٤]	المترجمون العرب		المترجمون الغربيون والأفارقة والآسيويون	
			النسبة	العدد	النسبة	العدد
٨٣,٤٪	٢٠	نجح المترجمون في التعبير عن جمع القلة باستخدام كلمات *déterminé* و*limité* وعبارات تدل على القلة.	٤٠٪	٨	٦٠٪	١٢
٨,٣٪	٢	وفق اثنان إلى حد ما باستخدام *nombre compté de jours*	١٠٠٪	٢	-	-
٨,٣٪	٢	لم يوفق مترجمان في التعبير عن جمع القلة باستخدام كلمة *compté*	-	-	١٠٠٪	٢

الجدول ذو الرقم (٦)

ب- الإتيان بجمع قلة حيث أريد الكثرة:

تطاول بعضهم بإدعائهم أن هناك خطأً خاصاً بالإتيان بجمع القلة حيث أريد الكثرة وادعوا بأنه قد ورد في الآية ذات الرقم (١٨٤) من سورة البقرة ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾ وزادوا أيضا ادعاءهم بأن الخطأ يتكرر في الآية ذات الرقم (٢٠٣) من سورة البقرة والآية (٢٤) من سورة آل عمران. قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾ [البقرة: ١٨٣-١٨٤] والمعنى هنا يفيد أنها أيام محددة (ثلاثون يوما)، فهناك من فهم ذلك وترجم المعنى للغة الفرنسية ترجمة صحيحة، وهناك من أخفق في ترجمة المعنى الصحيح كما هو موضح في الجدول ذي الرقم (٧).

﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾ [البقرة: ١٨٤]		
عبر عشرة مترجمين عن المعنى الصحيح باستخدام عبارة أو كلمة *un nombre déterminé de jours* أو *déterminé*.		
1	Un nombre ***déterminé*** de jours/ pp.38-39	Complexe du roi Fahd / Oulf Bah
2	pendant un nombre ***déterminé*** de jours. p 28	Mushaf Al Madinah
3	pendant un nombre ***déterminé*** de jours p 87	Zeinab Abdelaziz
4	pendant un nombre ***déterminé*** de jours. p. 57	Boureima Abdou Daouda
5	(Il vous est prescrit de jeûner) un nombre ***déterminé*** de jours. commentaire p.103 t.1	Boubakeur Hamza
6	Le jeûne ne durera qu›un nombre de jours ***déterminé***. P 179	Kasimirski
7	Ce jeûne devra être observé pendant un nombre de jours bien ***déterminé***. p. 28	Mohamed Chiadmi
8	La durée du jeûne est ***déterminée***. p.35	Gilles Valois
9	Jeûnez pendant des jours bien ***déterminés***. p. 25	Ahmed Guessous
10	Pendant des jours bien ***déterminés***. p.22	Hamidullah
وفق خمسة مترجمين في التعبير عن جمع القلة باستخدام عبارة *un nombre limité de jours*.		

11	Le jeûne doit durer un nombre ***limité*** de jours. p.169	Mohamed Benchekroun
12	durant un nombre ***limité*** de jours. p.110	Harkat Abdou
13	pendant durant un nombre ***limité*** de jours. p.50	Jacques Berque
14	Le jeûne vous est prescrit pour un nombre ***limité*** de jours p.41	Al Montakhab
15	(Il vous a été prescrit) un nombre de jours ***limité***. p.28	Abdallah Penot
وفق مونتيه إلى حد ما باستخدام *un certain nombre de jours* (بعض الأيام).		
16	(Le jeûne durera) ***un certain nombre de jours*** (devra jeûner) un autre nombre de jours. p. 198	Edouard Montet
أربعة مترجمين وفقوا إلى حد ما باستخدام un nombre compté de jours (عدد معدود من الأيام) للتعبير عن جمع القلة.		
17	Un nombre ***compté*** de jours. p.35	Salah ed-Dine Kechrid
18	[Le Jeûne est observé pendant] un nombre de jours ***comptés***. p.33	G.H Abolqassim Fakhri
19	Un nombre de jours ***comptés***. p.28	Jean Grosjean
20	Un nombre ***compté*** de jours. p.35	Malek Chebel
أخفق خمسة آخرون باستخدام *des jours comptés* (أيام معدودة) إذ إن هذه العبارة تعبر أكثر عن جمع الكثرة.		
21	Jeûnez durant des jours ***comptés***. p.32	Jean-Louis Michon
22	(Jeûnez) des jours ***comptés*** ! p.54	Régis Blachère
23	durant des jours ***comptés***. p.140	Denise Masson
لم يوفق شوراكي في ترجمة هذه الآية فقد عبر عن المعنى باستخدام عبارة «نفس العدد لأيام أخرى» وليس أيامًا معدودات.		
24	Prévois pour lui ***un même nombre d'autres jours*** de jeûne. p.77	André Chouraqui

الجدول ذو الرقم (٧)

يوضح الجدول ذو الرقم (٨) أن نسبة من وفق من المترجمين في نقل معنى جمع القلة (المحددة) كانت ٦٢,٥٪، وبلغت نسبة المترجمين الأجانب (١:٠,٨٧٥) للعرب. بينما كانت النسبة الكلية ممن وفق إلى حد ما ٢٠,٨٪، ونسبة من لم يوفق باستخدامه كلمة ١٢,٥٪. وكانت نسبة المترجمين العرب ممن وفق في نقل المعنى متعادلة مع نسبة المترجمين الأجانب حيث بلغت (١:١)، وبلغت نسبة من أخفق تماما من الأجانب ١٠٠٪.

جـ- الإتيان بجمع قلة حيث أريد الكثرة:

النسبة	العدد	مدى توافق الترجمة مع النص القرآني [البقرة: ١٨٤]	المترجمون العرب		المترجمون الغربيون والأفارقة والآسيويون	
			النسبة	العدد	النسبة	العدد
٦٢,٥٪	١٥	نجح المترجمون في التعبير عن معنى «أيام محددة» الذي يفيد جمع القلة باستخدام عبارات وكلمات كـ«*détermine*» و«*limité*».	٥٣,٣٪	٨	٤٦,٧٪	٧
٢٠,٨٪	٥	وفق خمسة مترجمين إلى حد ما في التعبير عن جمع القلة.	٤٠٪	٢	٦٠٪	٣
١٢,٥٪	٣	أخفق ثلاثة مترجمين في التعبير عن جمع القلة باستخدامها كلمة *compté* على اعتبار أنها تدل أكثر على جمع الكثرة بناء على ما تقدم في النقطة الثانية.	-	-	١٠٠٪	٣
٤,١٪	١	لم يوفق مترجم واحد في ترجمة ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾	-	-	١٠٠٪	١
الجدول ذو الرقم (٨)						

قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في تفسير الآية ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾ [البقرة: ٢٠٣]: إن «الأيام المعدودات» هي أيام التشريق و«الأيام المعلومات» هي أيام العشر. وقال عكرمة: الأيام المعدودات تعني أيام التكبير وأيام التشريق بعد الصلوات المكتوبات[١].

(١) ابن كثير، المرجع السابق، الجزء الأول، ص.٢٢٤.

وسنعرض في الجدول ذي الرقم (٩) ما قام به المترجمون في التعامل مع كلمة ﴿مَّعۡدُودَٰتٖۚ﴾ التي تفيد القلة.

﴿وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوۡمَيۡنِ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۖ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ لِمَنِ ٱتَّقَىٰۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ﴾ [البقرة: ٢٠٣]

وفق خمسة مترجمين باستخدام كلمة *déterminés* للتعبير عن كلمة «معدودات» التي تعبر عن جمع القلة.

1	pendant un nombre de jours ***déterminés***. p .32	Mushaf Al Madinah
2	au cours de certains jours ***déterminés*** . p.47	Al Montakhab
3	pendant un nombre de jours ***déterminés***. 1. p.75	Boureima Abdou Daouda
4	pendant un nombre de jours ***déterminés***. p. 24	Hamidullah
5	en des jours ***déterminés***. p .91	Zeinab Abdelaziz

وفق أربعة مترجمين إلى حد ما باستخدام عبارات *des jours dénombrés* و*un certain nombre de* jours للتعبير عن جمع القلة.

6	pendant des jours ***dénombrés***. p.53	Jacques Berque
7	pendant les jours ***dénombrés***. p.65	André Chouraqui
8	pendant un ***certain nombre de jours*** .p. 203	Edouard Montet

وفق ولد أباه إلى حد ما في التعبير عن جمع القلة بتحديد أيام التشريق بإضافة كلمة حج *pèlerinage* .

9	durant ***les jours comptés du pèlerinage***. P.44	Complexe du roi Fahd / Ould Bah

وفق اثنان من المترجمين إلى حد ما باستخدام كلمة *fixés* التي تعني محددة للتعبير عن معدودات (أو جمع القلة).

10	Invoquez Dieu pendant ***les jours fixés***. p.32	Mohamed Chiadmi
11	Glorifiez Dieu pendant ***les jours fixés***. p.40	Gilles Valois

وفق مترجمان إلى حد ما باستخدام كلمة *désignés* للتعبير عن جمع القلة.

12	aux jours ***désignés***. p.38	Denise Masson
13	aux jours ***désignés***. p.35	Jean-Louis Michon

وفق كشريد إلى حد ما باستخدام *de jours un nombre compté*.		
14	Évoquez Dieu un nombre ***compté*** de jours. p. 40	Salah ed-Dine Kechrid
أخفق سبعة مترجمين إلى حد ما باستخدام عبارة *des jours comptés* والتي رأينا مما سبق بأنها تعبر أكثر عن جمع الكثرة.		
15	Invoquez Allah en des jours ***comptés***.. p.58	Régis Blachère
16	durant des jours ***comptés***. p. 194	Mohamed Benchekroun
17	pendant les jours ***comptés***. pp30-31	Jean Grosjean
18	au cours des jours ***comptés***. p.216. t.1	Boubakeur Hamza
19	pendant les jours ***comptés***. p.126	Harkat Abdou
20	Pendant des jours ***comptés*** .p.32	Abdallah Penot
21	Invoquez DIEU pendant des jours ***comptés***. p.36	G. H. Abolqasemi Fakhri
أخفق أحمد جسوس ومالك شبل في ترجمة معنى «معدودات»، فاستخدم الأول كلمة *sacrés* التي تعني مقدس، والثاني كلمة *restreint* التي تعني (محدد أو ضيق)، وأخفق كازيمرسكي باستخدامه لكلمة *marqué* التي تعني محددة وجلية وواضحة .		
22	pendant ces jours ***sacrés*** p.27	Ahmed Guessous
23	Invoquez Allah en un nombre de jours ***restreints***. p.38	Malek Chebel
24	pendant un nombre de jours ***marqué***. p.31	Kasimirski

الجدول ذو الرقم (٩)

ويوضح الجدول ذو الرقم (١٠) بأن نسبة نجاح المترجمين بلغت ٤٠,٨٪ ونسبة من وفق إلى حد ما بلغت ٣٧,٥٪، ومن لم يوفق ٢٩,٢٪ ومن استخدم كلمات مغايرة١٢,٥٪. وبلغت نسبة من وفق من المترجمين العرب (١:٠,٧) للمترجمين الأجانب، وممن وفق إلى حد ما (١:٠,٨)، وممن أخفق (١:٠,٧٥)، أي إن النسب كانت متقاربة بين المترجمين العرب ومن لا ينتمون لأصول عربية.

الإشكالية الرابعة: جمع الضمير العائد على المثنى:

النسبة	العدد	مدى توافق الترجمة مع النص القرآني [البقرة: ٢٠٣]	المترجمون العرب		المترجمون الغربيون والأفارقة والآسيويون	
			النسبة	العدد	النسبة	العدد
٪٤٠,٨	٥	نجح خمسة مترجمين في التعبير عن معنى «أيام محددة» الذي يفيد جمع القلة باستخدام عبارات وكلمات كـ «*déterminé*» و«*limité*».	٪٢٨,٦	٢	٪٧١,٤	٣
٪٣٧,٥	٩	نجح تسعة مترجمين إلى حد ما في نقل المعنى باستخدام كلمات ملائمة.	٪٤٤,٤	٤	٪٥٥,٦	٥
٪٢٩,٢	٧	لم يوفق سبعة مترجمين في التعبير عن جمع القلة لأنها استخدمت كلمة «*compté*» لأنها تدل أكثر على جمع الكثرة بناء على ما تقدم في النقطة الثانية الخاصة بالافتراء الثاني.	٪٤٢,٩	٣	٪٥٧,١	٤
٪١٢,٥	٣	أخفق ثلاثة مترجمين تماما باستخدام كلمات مغايرة عن المعنى.	٪٦٦,٧	٢	٪٣٣,٣	١

الجدول ذو الرقم (١٠)

ادعى بعضهم أن هناك خطأ في جمع الضمير العائد على المثنى في الآية التالية: ﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡۖ﴾ [الحج: ١٩]، وأنه كان يجب أن يثنّى الضمير العائد على المثنّى فالأصح من وجهة نظرهم القاصرة أن يقال «خصمان اختصما في ربهما». والرد يتلخص في أن الجملة في الآية مسوقة لسرد قصة المتبارزين يوم بدر وهم حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث وعتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة، وكما ورد عن تفسير ابن كثير فإن «التقدير أن هؤلاء القوم صاروا في خصومتهم على نوعين، وينضوي تحت كل نوع جماعة كبيرة من البشر، نوع موحد يسجدون لله وقسم آخر حق عليه العذاب كما نَصَّتْ عليه الآية التي قبلها، وقد ورد في تفسير ابن كثير حديث أبي مجلز، عن قيس بن عباد، عن أبي ذر، أنه كان يُقْسِم قَسَماً إن هذه الآية نزلت في حمزة وصاحبيه، وعتبة وصاحبيه،

يوم برزوا في بدر.وعن قتادة... قال: اختصم المسلمون وأهل الكتاب، فقال أهل الكتاب: نبينا قبل نبيكم، وكتابنا قبل كتابكم. فنحن أولى بالله منكم. وقال المسلمون: كتابنا يقضي على الكتب كلها، ونبينا خاتم الأنبياء، فنحن أولى بالله منكم. فأفلج الله الإسلام على من ناوأه، وأنزل ﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡۖ﴾ [الحج: ١٩][1]. وعليه سنرى من خلال ترجمات المترجمين (المذكورة في الجدول ذي الرقم ١١) كيف استطاعوا أن يعبروا عن فكرة أن الخصمين هما جماعتان مكونتان من مجموعة أشخاص، وتستدعي استخدام عبارات تعبر عن ذلك. نجح أربعة عشر مترجماً في التعبير عن المجموعة بينما أخفق تسعة آخرون باستخدام كلمات كخصمين أو شخصين.

﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡۖ﴾ [الحج: ١٩]		
قام سبعة مترجمين بمراعاة المعنى بأن الخصمين ليسا شخصين بل هما مجموعتان من الأشخاص أو فريقان (وهما فريق المؤمنين وفريق الكفار أو المسلمون وأهل الكتاب) وذلك باستخدام كلمة *deux clans*. وقام ولد أباه بترجمة تفسيرية تفيد بأن الخصمين هما من المؤمنين والكفار.		
1	Voici ***deux clans adverses*** qui disputaient au sujet de leur Seigneur. p. 334	Mushaf Al Madinah
2	Voici ***deux clans adverses*** qui disputent au sujet de leur Seigneur. p. 334	Mohamed Chiadmi
3	Voici ***deux clans adverses*** qui se sont mis en litige à propos de leur Seigneur. p. 436	Salah ed-Dine Kechrid
4	***Deux clans adverses*** se querellent au sujet de leur Seigneur. p.266	Malek Chebel
5	Voici ***deux clans adverses*** qui disputaient au sujet de leur Seigneur. p. 255	Hamiduallah
6	Voici ***deux clans adverses*** qui discutaient au sujet de leur Seigneur. p. 480	Boureima Abdou Daouda
7	Les fidèles et les incrédules sont ***deux adversaires*** qui se disputent au sujet de Dieu p. 210	Kasimirski
8	Voici ***deux clans (l›un infidèle et l›autre croyant)*** qui disputent au sujet de leur Maître. p.503	Complexe du roi Fahd / Ould Bah
قام سبعة مترجمين باستخدام كلمة *groupes* للتعبير عن معنى «أن الخصمين» هما مجموعة من الأشخاص.		

(١) ابن كثير، المرجع السابق، الجزء الثالث، ص١٨٩.

9	Voici ***deux (groupe d›) adversaires*** disputant au sujet de leur Seigneur. p.30 t.3	Boubakeur Hamza
10	Voilà ***deux groupes adverses*** qui pour leur Seigneur ne font que se disputer. p.243	Ahmed Guessous
11	***Voici deux groupes de gens*** qui ont eu une controverse concernant Allah. p.501	Al Montakhab
12	Deux ***[groupes d'] adversaires*** sont là qui s'opposent (disputent) au sujet de leur Seigneur. p.337	G. H. Abolqasemi Fakhri
13	Voici ***deux groupes adverses*** qui se querellent au sujet de leur Seigneur. p.359	Régis Blachère
14	***Deux groupes se querellent***: à propos de leur Rabb. p.662	André Chouraqui
15	***Voici deux (groupes) antagonistes*** qui se disputent au sujet de leur Seigneur. p.353	Abdallah Penot
وفق ثمانية مترجمين إلى حد ما بالتزامهم بالتعبير عن الخصمين بعبارة *deux adversaires* إلا أنهم لم يتطرقوا إلى أنهما مجموعة من الأشخاص.		
16	***Voici deux adversaires opposés*** l›un à l›autre par une vive discussion sur leur Seigneur. p.222 t.6	Mohamed Benchekroun
17	***Ces deux-ci sont adversaires*** qui divergèrent à propos de leur Seigneur. p.146	Zeinab Abdelaziz
18	Voici ***deux adversaires***, qui s›opposent à propos de leur Maître. p.898	Harkat Abdou
19	Voici deux adversaires, qui s›opposent à propos de leur Seigneur. p.353	Jacques Berque
20	***Voici deux adversaires*** qui se disputaient au sujet de leur Seigneur. p.410	Denise Masson
21	***Voici deux adversaires*** qui se querellent au sujet de leur Seigneur. p.306	Jean-Louis Michon
22	Il y a ***deux adversaires*** qui disputent au sujet de leur Seigneur. pp.42-43 t.2	Edouard Montet
23	***Deux adversaires*** sont là à se disputer au sujet de leur Seigneur. p.196	Jean Grosjean
أخفق فالوا تماماً في التعبير عن كلمة خصمين واكتفى بالتعبير عنهما بشخصين *Deux personnes* .		
24	***Deux personnes*** discutent au sujet de leur Seigneur. p.436	Gilles Valois

الجدول ذو الرقم (١١)

ويوضح الجدول ذو الرقم (١٢) أن نسبة المترجمين الذين استطاعوا أن ينقلوا المعنى للغة الفرنسية بلغت ٦٣,٥٪.

وكانت نسبة المترجمين الأجانب للعرب (٠,٩:١)، بينما كانت نسبة من وفق إلى حد ما ٣٣,٣ ٪.

وبلغت نسبة المترجمين العرب (١:٠,٦) للآخرين، ونسبة من أخفق من الأجانب ٤,١٦٪.

النسبة	العدد	مدى توافق الترجمة مع النص القرآني [الحج: ١٩]	المترجمون العرب		المترجمون الغربيون والأفارقة والآسيويون	
			النسبة	العدد	النسبة	العدد
٦٣,٥٪	١٥	نجح خمسة عشر مترجماً في التعبير عن معنى «الجماعتين التي تتخاصم باستخدام عبارات *deux clans* و*deux groupes* .	٤٦,٧٪	٧	٥٣,٣٪	٨
٣٣,٣٪	٨	لم يوفق تسعة مترجمين في التعبير عن فكرة الجمع واستخدموا كلمات تعبر عن المثنى كـ «خصمين أو شخصيين دون الإشارة لفكرة الجمع.	٣٧,٥٪	٣	٦٢,٥٪	٥
٤,١٦٪	١	أخفق مترجم واحد في التعبير عن الخصمين بأنهما شخصين.	-	-	١٠٠٪	١

الجدول ذو الرقم (١٢)

الإشكالية الخامسة: الإتيان بالضمير بصيغة الإفراد:

يقول الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرۡضُوهُ إِن كَانُواْ مُؤۡمِنِينَ﴾ [التوبة: ٦٢].

أثار بعضهم إشكالًا لغويًا في ما جاء في هذه الآية فيما يخص الإتيان بصيغة الإفراد على الرغم من أن سياق الكلام يعود إلى الله ورسوله، فظنوا خطأً أنه كان من المفترض أن يأتي الضمير بصيغة التثنية، فيقال: (والله ورسوله أحق أن يرضوهما). ولكنهم أغفلوا أن الضمير المنصوب في «يرضوه» يعود إلى اسم الجلالة لأن اللغة العربية تشترط في تثنية المعدود وجمعه، أن يكون هناك تجانس، لكن الله عَزَّوَجَلَّ ليس كمثله شيء في الوجود وعليه فقد انتفى شرط التجانس في هذه الآية. ويقول الشيخ الشعراوي: إن الحق -عَزَّوَجَلَّ-

يريدنا أن نتأدب مع ذاته، في أنه إذا اجتمع أمران لله ولرسوله لا نجعل أحداً مع الله، وإنما نجعله له - عَزَّوَجَلَّ - وحده»(١).

و يقول د.حسن طبل: «لقد اختلف النحاة والمفسرون في تحديد مرجع الضمير في الفعل «يرضوه»؛ فقد قيل: إنه يعود على «الله ورسوله»؛ وإنما أفرد لتلازم الرضاء. وقيل أيضاً: إنه يعود على «الرسول» فحسب؛ لأن الكلام في إيذائه - ﷺ - وإرضائه. وقيل كذلك: إنه عائد على لفظ الجلالة «الله» فقط، والتقدير: «والله أحق أن يرضوه والرسول كذلك»(٢). وسنعرض في الجدول ذي الرقم (١٣) لما قام به المترجمون للتعبير عن معنى الآية باللغة الفرنسية.

﴿وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرۡضُوهُ﴾ [التوبة: ٦٢]		
استطاع ثمانية مترجمين فقط فهم معنى الآية وترجمتها ترجمة صحيحة، إذ أبرزت أن على المؤمنين أن يرضوا الله في المقام الأول فهو سبحانه وتعالى الأحق أن يرضى ومن ثم الرسول. ونلاحظ أنهم ذكروا الضمير المفرد «*Le*» في ترجمتهم.		
1	Ils vous jurent par Allah pour vous satisfaire. Alors ***qu›Allah - ainsi que Son messager*** - est plus en droit ***qu›ils Le satisfassent***, s›ils sont vraiment croyants. p.197	Mushaf Al Madinah
2	Ils vous jurent par Dieu pour vous satisfaire alors que ***Dieu et Son messager*** méritent plus de leur part ***qu›ils Le satisfassent***, s›ils sont vraiment croyants. p.251	Salah ed-Dine Kechrid
3	Ils vous jurent par Dieu, afin de vous satisfaire. Or Dieu, ainsi que Son Envoyé, a davantage de droits à ce ***qu›ils Le satisfassent***, pour autant qu›ils sont des croyants. pp. 568-569	Harkat Abdou
4	Ils vous jurent par Allah pour vous satisfaire, ***alors qu'Allah A plus de droits qu'ils Le satisfassent, ainsi que son Messager***, s'ils étaient croyants. p.262	Zeinab Abdelaziz

(١) الشعراوي. محمد متولي، تفسير الشعراوي، القاهرة: أخبار اليوم، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، الجزء التاسع، ص٥٢٥٦.

(٢) طبل. حسن، أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، ص٩٤.

5	Ils vous jurent par Allah pour vous satisfaire. Alors ***qu›Allah - ainsi que Son messager*** - est plus en droit ***qu›ils Le satisfassent***, s›ils sont vraiment croyants. p.296	Boureima Abdou Daouda
6	Ils vous jurent Dieu, afin de vous satisfaire. Or ***Dieu (et son Envoyé)*** a davantage de droits à ce ***qu›ils Le satisfassent***, pour autant qu›ils sont des croyants. p.207	Jacques Berque
7	Ils vous jurent par Allah pour vous satisfaire. ***Alors qu›Allah - ainsi que Son messager*** - est plus en droit ***qu›ils Le satisfassent***, s›ils sont vraiment croyants.p.139	Hamidullah
8	Ils promulguent des serments en invoquant [le nom de] DIEU afin d'attirer votre satisfaction, alors que ***DIEU*** est beaucoup plus en droit - ***ainsi que son Prophète - qu'ils Le satisfassent***, s'ils sont croyants. p.188	G. H. Abolqasemi Fakhri
لم يوفق ستة عشر مترجماً في فهم الآية، ووقعوا في الخطأ نفسه الذي وقع فيه من يهاجم القرآن الكريم بأن استخدموا ضمير «*eux*» أو «*leur*» للتعبير عن صيغة الجمع، أو استخدموا المبني للمجهول للتعبير على أن عليهم إرضاء الله والرسول بجمع الضمير. وللأسف أن هناك سبعة مترجمين عرب أخفقوا في الالتزام بالنص القرآني. ولم يوفق تسعة مترجمين آخرين، منهم الغربيون والآسيويون والأفارقة .		
9	Ils vous jurent par Allah afin de vous plaire; or, ***Allah et Son Messager*** méritent plus qu›ils cherchent ***leurs bonnes grâces***, pour peu qu›ils soient croyants. p.284	Complexe du roi Fahd Ould Bah
10	Lorsque vous allez combattre vos ennemis, ils vous laissent partir seuls, sans hésiter, puis ils s›en excusent par des mensonges ; ils vous jurent pour vous plaire et afin que vous acceptiez leurs excuses, alors qu›ils auraient dû rechercher ***surtout à plaire à Allah et à Son Messager***, si vraiment ils étaient croyants. p.278	Al Montakhab
11	Pour vous satisfaire, ils prononceront des divins serments Cependant ***Dieu et son apôtre méritent bien*** plus assurément S›ils sont croyants, ***d›être satisfait*** pleinement. p.141	Ahmed Guessous
12	Ils vous prêtent serment par Dieu pour vous satisfaire, alors que Dieu est en droit. - ainsi que son envoyé - ***d›être satisfait d›eux***, si ces gens ont la foi. p.393 t.2	Boubakeur Hamza
13	Ils nous prêtent serment par Allah pour vous donner satisfaction alors ***qu›Allah et son Envoyé ont plus droit à être satisfaits d›eux***, s›ils sont vraiment croyants. p.246 t.3	Mohamed Benchekroun

14	Ils jurent par Dieu devant vous pour avoir votre agrément, ***alors que c›est Dieu et Son Prophète qu›ils auraient dû chercher à satisfaire***, s›ils étaient de vrais croyants. p.197	Mohamed Chiadmi
15	Ils prêteront serment sur Allah en vue de vous plaire, mais ***Allah et Son prophète sont en droit, eux, d'être plus que satisfaits***, s'ils sont des croyants. p.157	Malek Chebel
16	Ils vous font des serments par Allah pour vous satisfaire, alors ***qu›Allah, ainsi que Son Apôtre, sont plus dignes d›être satisfaits par eux***, s›ils sont croyants. p.222	Régis Blachère
17	Ils jurent devant vous par Dieu pour vous plaire ; cependant ***Dieu et son Apôtre*** méritent bien plus ***qu›ils cherchent à leur plaire***, s›ils sont croyants. p.154	Kasimirski
18	Ils jurent par Allah pour vous plaire, mais ***Allah, avec son Nabi***, aurait davantage ***lieu de leur plaire***, s›ils étaient à adhérer. p.382	André Chouraqui
19	Ils jurent par Allah pour vous plaire ; mais ***Allah et son Apôtre*** sont bien ***plus dignes de leur plaire***, s›ils étaient croyants. p.415	Edouard Montet
20	Ils font des serments par ***Dieu*** devant vous pour vous plaire, mais s›ils sont croyants, ils feraient mieux ***de plaire à Dieu et à son apôtre.*** p.118	Jean Grosjean
21	Ils jurent par Dieu pour vous plaire ; mais ***Dieu et son Prophète*** méritent bien plus ***qu›ils cherchent à leur plaire***; s›ils sont croyants. p.234 t.1	Denise Masson
22	63 Ils en appellent à ***Dieu*** dans leurs serments pour capter votre confiance. Ils seraient mieux, avisés de ***rechercher la confiance de Dieu et de son prophète***? C›est là un châtiment ignominieux. p.251	Gilles Valois
23	Devant vous, ils jurent par Dieu pour vous plaire. Mais ***Dieu et son Envoyé mériteraient davantage qu›ils cherchent à leur plaire***, s›ils sont croyants. p.175	Jean-Louis Michon
24	Ils vous font des serments en prenant Dieu à témoin afin de vous satisfaire cependant que ***Dieu et Son Envoyé*** sont plus en droit (que vous d›exiger) ***qu›ils les satisfassent***. p.197	Abdallah Penot

الجدول ذو الرقم (١٣)

وباحتساب النسب وفقاً للجدول ذي الرقم (١٤) نجد أن هذه الآية قد كوَّنت إشكالية في ترجمتها حيث إن نسبة من لم يوفق في ترجمة المعنى بلغت ٦٦,٧٪، ونسبة من استطاع نقل المعنى صحيحاً كانت ٣٣,٣٪ فقط. وبلغت نسبة المترجمين العرب ممن وفق (٠,٦ :١)، ونسبة من أخفق من العرب (٠,٧ :١) للمترجمين الأجانب.

النسبة	العدد	مدى توافق الترجمة مع النص القرآني [التوبة: ٦٢]	المترجمون العرب		المترجمون الغربيون والأفارقة والآسيويون	
			النسبة	العدد	النسبة	العدد
٣٣,٣٪	٨	نجح ثمانية مترجمين في الالتزام بإفراد الضمير العائد على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومن ثم تم ذكر الرسول ﷺ.	٣٧,٥٪	٣	٦٢,٥٪	٥
٦٦,٧٪	١٦	وقع ستة عشر مترجم في خطأ جمع الضميرين العائدين على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعلى الرسول ﷺ وبالتالي فقد تسبب عدم فهمهم لمعنى الآية في ترجمتها بشكل خاطئ.	٤٣,٧٥٪	٧	٥٦,٢٥٪	٩
الجدول ذو الرقم (١٤)						

الإشكالية السادسة: الإتيان باسم جمع بدل مثنى:

قال الله تعالى فيها ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَاۖ﴾ [التحريم: ٤]. شكك بعضهم في صحة النص القرآني لهذه الآية، فقد ظنوا خطأ بأنه كان من المفترض أن يقال «قلباكما» بدل ﴿قُلُوبُكُمَاۖ﴾ إذ إنه ليس للاثنتين أكثر من قلبين. والحديث موجه إلى أمهات المؤمنين السيدة عائشة والسيدة حفصة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وبما أن القرآن قد نزل بلغة العرب، وعلى وفق لسانها في التعبير فإنه يتحتم علينا الرجوع إلى القياس عند جمهور النحاة. فقد رأوا أن «يجمع اللفظ مضافا إلى ضمير المثنى؛ فيقال مثلا: قلوبكما، ورؤوسكما، وهذا ما جاءت عليه الآية الكريمة. وحكي عن العرب: وضعا رحالهما، ويراد به: رحلاهما. قال الخليل والفراء: كل شيء يوجد من خلق الإنسان إذا أضيف إلى اثنين جمع. تقول: هشمت رؤوسهما وأشبعت بطونهما[1]. أي: إن كل شيء يوجد من خلق الإنسان كالرأس،

(١) القرطبي. محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، الجزء السادس، ص ١٧٣ - ١٧٤.

والظهر، والقلب... إذا أضيف إلى اثنين جُمع، فنقول رؤوسهما، وبطونهما، وظهورهما؛ وعلى هذا الأسلوب جاء قوله تعالى: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَاۖ﴾ [التحريم: ٤] وقد كره العرب اجتماع تثنيتين فعدلوا إلى الجمع لأن التثنية جمع في المعنى والإفراد وعليه «نجد أن الجمع في «قلوبكما» دون التثنية لكراهة اجتماع تثنيتين مع ظهور المراد، وهي في مثل ذلك أكثر استعمالا من التثنية والإفراد»(١). وأضاف القرطبي «أن من شأن العرب إذا ذكروا الشيئين من اثنين جمعوهما؛ لأنه لا يشكل، وقيل: كل ما ثبتت الإضافة فيه مع التثنية فلفظ الجمع أليق به؛ لأنه أمكن وأخف»(٢). ويوضح الجدول ذو الرقم (١٥) كيف ترجم المترجمون معاني هذه الآية؟

	﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَاۖ﴾ [التحريم: ٤]	
	الغالبية العظمى من المترجمين (١٤) نوهوا عن المثنى باستخدام عبارات *toutes deux* و*toutes les deux* (أنتما الاثنتين).	
1	Si ***toutes deux*** vous vous repentez à Dieu, c›est que ***vos cœurs*** se sont inclinés ; p.168 t.5	Boubakeur Hamza
2	Si ***toutes deux*** vous revenez à Allah repentantes, vous aurez agi de la manière qui convient à des croyantes, ***vos cœurs*** s›étant écartés du désir qu'au (à le) Messager d' Allah de conserver le secret. p.879	Al Montakhab
3	Si ***toutes deux*** revenez à Dieu, ***vos cœurs*** ont subi infléchissement. p.424	Ahmed Guessous
4	Si ***toutes deux*** vous vous repentez à Allah, ce serait mieux pour vous, car ***vos cœurs*** commencent à fléchir, mais Il vous pardonnera. p.461	Malek Chebel
5	Si vous vous repentez à Allah, (Il Acceptera votre repentir) car ***vos cœurs, à toutes deux***, ont dévié. p.690	Zeinab Abdelaziz
6	Si, ***toutes deux***, vous vous repentez à Allah (votre repentir sera agréé) car ***vos cœurs*** ont fléchi, incliné. p.135 t.9	Mohamed Benchekroun
7	Si ***toutes deux*** vous vous repentez à Dieu, c›est que ***vos cœurs*** se sont inclinés (au bien); p.560	Mohamed Chiadmi

(١) الألوسي، روح المعاني. بيروت: دار الفكر، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٧م، مجلد٢٨، ص ١٥٢-١٥٣.

(٢) القرطبي، المرجع السابق، ص ١٨٨.

8	Si vous revenez ***toutes deux*** repentantes à Allah, - car ***vos cœurs*** se sont écartés de la vérité ! p.406 t.2	Edouard Montet
9	Si ***toutes deux*** vous revenez à Dieu, c›est que ***vos cœurs*** se sont inclinés. p.704	Denise Masson
10	Si vous faites retour à Allah, ***toutes deux***, c›est qu›il y a déjà préparé ***vos cœurs***. p.1199	André Chouraqui
11	[O femmes,] si ***toutes les deux*** vous revenez à Dieu, ce sera que ***vos cœurs*** se seront adoucis. p.539	Jean-Louis Michon
12	Si vous repentez ***toutes deux*** auprès de Dieu, c›est bien parce que ***vos cœurs*** avaient perdu tout bon sens… p.578	Abdallah Penot
13	Si vous revenez ***toutes deux*** repentantes à DIEU [c'est mieux pour vous, car] ***vos cœurs*** se sont dévoyés. p.598	G. H. Abolqasemi Fakhri
14	Si vous vous repentez à Allah c›est ***que vos cœurs*** ont fléchi. Mais si vous vous soutenez l›une l›autre contre le Prophète, p.560	Mushaf Al Madinah
قام كشريد بالإشارة إلى للمثنى مع ذكر أسماء كل من السيدة عائشة والسيدة حفصة وقام داودا باستخدام *vous* وذكر أسـمائهما أيضا وأتى ولد أباه بترجمة تفسـيرية مفادها أن الخطاب موجه لزوجتي الرسول عليه الصلاة والسلام وحرصوا جميعا على جمع كلمة قلوبكما.		
15	Si vous revenez ***toutes deux*** (Aïcha et Hafsah) au droit chemin c›est que ***vos cœurs*** ont entendu raison... p.752	Salahed-Dine Kechrid
16	Si vous (***Hafça et ‹A-icha***) vous repentez à Allah (ce sera mieux pour vous) car ***vos cœurs*** ont bien fléchi.. p.781	Boureima Abdou Daouda
17	(***Allah dit aux deux épouses***):»Si vous présentez votre repentir à Allah, c›est que ***vos cœurs*** auront entendu (Mon Appel). P.890	Complexe du roi Fahd Ould Bah
لم يتطرق خمسة مترجمين إلى التنويه بالمثنى في الخطاب الموجه لزوجتي الرسول ﷺ ولكنهم اكتفوا باستخدام *vous*.		
18	Si vous revenez à Allah…, car ***vos cœurs*** ont fléchi. pp. 603 - 604	Régis Blachère
19	Si vous vous repentez à Allah c›est que ***vos cœurs*** ont fléchi. p.478	Hamidullah
20	Êtes-vous prêtes maintenant que ***vos cœurs*** sont avertis ? p.752	Gilles Valois
21	Revenez à Dieu, si ***vos cœurs*** sont coupables, il vous pardonnera. p.376	Kasimirski

22	Si vous revenez à Dieu, c›est que ***vos cœurs*** ont fléchi. p.329	Jean Grosjean
أخفق مترجمان أحدهما عربي والآخر مستشرق فرنسي في نقل المعنى الصحيح، فقد ذكرا كلمة القلب بصيغة الإفراد رغم استخدامها لعبارة « أنتما الاثنتين فلم يجمعا كلمة «قلب» ولم يثنياها بل استخدماها ككلمة مفردة مما لا يوافق النص القرآني.		
23	Si ***toutes deux*** vous vous repentez en Dieu, c›est que ***votre cœur*** incline (au bien). p.1465	Harkat Abdou
24	Si ***toutes deux*** vous repentez en Dieu, ***c›est que votre cœur*** incline (au bien). p.622	Jacques Berque

الجدول ذو الرقم (١٥)

وبما أنه لا توجد صيغة للمثنى في اللغة الفرنسية فإن هناك من لم ينوه بها ومن قام بترجمتها باستخدام «*toutes deux*» أو بذكر أسماء كل من السيدتين عائشة وحفصة رضي الله عنهما أو بأن الخطاب موجه لهما، ولكن معظم المترجمين حرصوا على ترجمة كلمة «قلوبكما» بـــ «*vos coeurs*» وأخفق مترجمان في الترجمة باستخدام المفرد لكلمة قلب «*votre coeur*». وقد بلغت نسبة من ذكر أن الخطاب موجه لشخصين ٥٨,٣٪، وكانت نسبة الأجانب للعرب (١: ١). وبلغت نسبة من ذكر أن الحديث موجه لزوجتي الرسول ﷺ ١٢,٥٪، ونسبة العرب للأجانب (١:٠,٥)، ونسبة من لم يتطرق للمثنى من المترجمين ٢٠,٨٪. وكانت نسبة العرب للأجانب (٠: ١)، ونسبة من تطرق إليه من المترجمين العرب لغير العرب (١:١)، ونسبة من أخفق في نقل المعنى ٨,٣٪، وكانت النسبة (١:١) كما هو موضح في الجدول ذي الرقم (١٦). وتشير النسب إلى أن نسبة إخفاق المترجمين العرب كانت أقل من نسبة المترجمين الآخرين، مما يدل على أنهم أكثر قدرة على فهم معاني الآيات ونقلها للغة الفرنسية.

النسبة	العدد	مدى توافق الترجمة مع النص القرآني [التحريم: ٤]	المترجمون العرب		المترجمون الغربيون والأفارقة والآسيويون	
			النسبة	العدد	النسبة	العدد
٥٨,٣٪	١٤	نوه أربعة عشر مترجماً بالمثنى وجمعوا كلمة «قلوبكما».	٥٠٪	٧	٥٠٪	٧

١	٪٣٣,٣	٢	٪٦٦,٧	ثلاث ترجمات نوَّهت بالمثنى وذكرت أن الحديث موجه لزوجتي الرسول ﷺ.	٣	٪١٢,٥
٥	٪١٠٠	-	-	خمس ترجمات لم تتطرق لصيغة المثنى واكتفت باستخدام *vous*.	٥	٪٢٠,٨
١	٪٥٠	١	٪٥٠	ترجمتان أخفقتا في نقل المعنى واستخدمتا المفرد بدلاً من الجمع «قلبكما».	٢	٪٨,٣

الجدول ذو الرقم (١٦)

الإشكالية السابعة: الإتيان بالاسم الموصول العائد على الجمع مفردًا

قام بعضهم بالادعاء الخاطئ بأن الاسم الموصول الذي جاء في الآية التالية: ﴿وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِى خَاضُوٓاْ﴾ [التوبة: ٦٩] كان يجب أن يجمع لأنه عائد على ضمير الجمع. وحسب ادعائهم كان يجب أن يقال «خضتم كالذين خاضوا». ولكنهم أغفلوا أن المتعلق أي الجار والمجرور محذوف وتقديره كالحديث الذي خاضوا فيه. كأنه أراد أن يقول وخضتم في الحديث الذى خاضوا «هم» فيه. وفي تفسير ابن كثير نقرأ ... قالوا: يا رسول الله، كما صنعت فارس والروم ؟ قال: فهل الناس إلا هم. وهذا الحديث له شاهد في الصحيح[١]. ويوضح الجدول ذو الرقم (١٧) ما قام به المترجمون لنقل المعنى إلى اللغة الفرنسية.

﴿وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِى خَاضُوٓاْ﴾ [التوبة: ٦٩]		
نجح سبعة مترجمين في نقل معنى «خضتم فيما كانوا فيه يخوضون» أي: في الشيء أو الموضوع الذي كانوا يخوضون فيه، باستخدام أفعال متعددة للتعبير عن فعل خاضوا كفعل «*discuter*» أو «*laissé aller*» أو «*engager*» أو «*livrer à des discussions*» أو «*tenir des discussions*».		
1	***Vous discutez*** des mêmes questions vaines ***dont ils discutaient***. p.197	Mohamed Chiadmi
2	***vous vous êtes laissé aller à l'erreur et à l'injustice*** comme ***ils s'y sont laissé aller***. p.252	Salah ed-Dine Kechrid
3	et [votre comportement à] ***vous laisser aller*** [à l'hypocrisie] est semblable à [celui de] ***ceux (vos devanciers) qui s'[y] sont laissés aller***. P.189	G. H. Abolqasemi Fakhri

(١) ابن كثير، المرجع السابق، الجزء الثاني ص٣١٨.

4	***comme eux, vous vous êtes engagés*** dans le mal et l›erreur. p.279	Al Montakhab
5	***vous tenez des discours*** pareils à ***ceux qu›ils tenaient***. p.155	Kasimirski
6	et ***vous vous êtes livrés à des discussions oiseuses semblables à celles qu›ils tenaient entre eux***. p.198	Abdallah Penot
7	Vous vous ***êtes livrés aux mêmes blasphèmes*** auxquels ils se sont livrés. Voilà ceux dont les œuvres seront vaines dans cette vie et dans l›Au-delà; voilà les vrais perdants! p.286	Complexe du roi Fahd Ould Bah
وفق خمسة مترجمين إلى حد ما في ترجمة المعنى باستخدام عبارات *dans ce qu'ils* و*comme ce qu›ils*.		
8	Et ***vous pataugeâtes*** comme ***dans ce qu'ils pataugèrent***. p.263	Zeinab Abdelaziz
9	Et ***vous avez discuté*** à tort et à travers comme ***ce qu›ils avaient discuté***. p.198	Mushaf Al Madinah
10	Et ***vous avez discuté*** à tort et à travers comme ***ce qu›ils avaient discuté***. p.297	Boureima Abdou Daouda
11	Et ***vous avez discuté*** à tort et à travers comme ***ce qu›ils avaient discuté***. p.139	Hamidullah
12	***Vous bavardez*** à tort et à travers, comme ***eux***. p.397 t.2	Boubakeur Hamza
أخفق اثنا عشر مترجماً في نقل المعنى إلى اللغة الفرنسية بإغفالهم الاسم الموصول «الذي» وترجمتهم معنى الآية بـ «خضتم كالذين خاضوا».		
13	Vous ***avez ergoté*** comme ***ils l›ont fait***. p.247 t.3	Mohamed Benchekroun
14	***vous avez discuté*** comme ***ils l›avaient fait***. p.176	Jean-Louis Michon
15	***Vous avez spéculé*** autant ***qu'eux***. p.158	Malek Chebel
16	***vous parlez*** aussi inconsidérément ***qu›eux***: p.571	Harkat Abdou
17	De votre part, vous aussi ***vous vous contentez*** Tout comme ***eux vous ergotiez***. p.141	Ahmed Guessous
18	***vous avez discuté*** comme ***ils ont discuté***. p.235	Denise Masson
19	et ***vous discutez*** comme ***ils discutaient***. p.416	Edouard Montet
20	***Vous discourez*** aussi futilement ***qu›eux***. p.252	Gilles Valois

21	***Vous avez palabré*** comme ***ils ont palabré***. p.384	André Chouraqui
22	***vous parlez aussi*** inconsidérément ***qu›eux***. pp.207 - 208	Jacques Berque
23	Vous, ***vous avez ergoté*** comme ***ils ont ergoté***. p.222	Régis Blachère
24	Vous ***avez contesté*** comme ***eux***. pp.118 -119	Jean Grosjean

الجدول ذو الرقم (١٧)

و يوضح الجدول ذو رقم (١٨) نسبة من نجح في نقل المعنى ٤٥٪ (٦)، ومن نجح إلى حد ما ٢٠,٨٪ (٥)، من أخفق ٥٤,٢٪ (١٢). وكانت نسبة من ترجم هذه الإشكالية في الآية ترجمة صحيحة من المترجمين العرب بالنسبة للمترجمين الأجانب (١:٠,٧٥)، وممن وفق إلى حد ما (١:٠,٦٦)، ومن لم يوفق (١:٠,٤٤). ويلاحظ مما سبق أن المترجمين ذوي الأصول العربية، كانوا أقدر من الآخرين على فهم المعنى ونقله إلى اللغة الفرنسية.

النسبة	العدد	مدى توافق الترجمة مع النص القرآني [التوبة: ٦٩]	المترجمون العرب		المترجمون الغربيون والأفارقة والآسيويون	
			النسبة	العدد	النسبة	العدد
٤٥٪	٧	عبر سبعة مترجمين عن المعنى الصحيح.	٥٧,١٪	٤	٤٢,٨٪	٣
٢٠,٨٪	٥	نجح خمسة مترجمين إلى حد ما في التعبير عن المعنى.	٤٠٪	٢	٦٠٪	٣
٥٤,٢٪	١٣	أخفق ثلاثة عشر مترجم في نقل المعنى.	٣٠,٨٪	٤	٦٩,٢٪	٩

الجدول ذو الرقم (١٨)

الإشكالية الثامنة: تغيير اسم العلَم حباً في السجع المتكلَّف في سورة الصافات

جاء في سورة الصافات ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ... * سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ... * إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الصافات: ١٢٣ / ١٣٠ / ١٣٢]. اعتقد المغرضون ممن يحاول التصيد للنيل من عظمة وبلاغة لغة القرآن بأن استخدام كلمة إلياسين أتى للحفاظ على السجع المتكلف. وللرد على أولئك المشككين يكفي القول بأن «إلياس» اسم علم أعجمي معرب مثل إبراهيم وأبرام، فيصح لفظه إلياس وإلياسين، وهما اسمان لنبي واحد. وجاء في تفسير ابن كثير

لهذه الآيات ما يلي: «(سلام على إل ياسين) كما يقال في إسماعيل: إسماعين. وهي لغة بني أسد. يقول رب السوق لما جينا هذا ورب البيت إسرائينا ويقال: ميكال، وميكائيل، وميكائين، وإبراهيم وإبراهام، وإسرائيل وإسرائين، وطور سيناء، وطور سينين. وهو موضع واحد، وكل هذا سائغ وقرأ آخرون: «سلام على إدراسين»، وهي قراءة عبد الله بن مسعود وآخرون: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ﴾ يعني: آل محمد ﷺ[1].

و قد قرئت «إلياسين» تارة بالفصل وتارة بالوصل، والاختلاف في قراءة الآية يؤدي إلى معان شتى؛ مما يدل على روعة السياق. وقد قرأ ابن كثير وعاصم «سلام على إلياسين» بالوصل وفيها قولان: «أحدهما: أنها جمع لهذا النبي وأمته المؤمنين به. الثاني: أنه اسم للنبي وحده، وهو اسم عبراني». وقد قرأ نافع وابن عامر ويعقوب «آل ياسين» بالفصل «فجعلاها: كلمتين. وفيها قولان أحدهما: أنهم آل هذا النبي المذكور وهو يدخل فيهم؛ كقوله ﷺ: اللّٰهُمَّ صل على آل أبي أوفى»[2].

وقد قام بعض المترجمين بترجمة إلياس بـ «*Elie*» أو «*Yacine*» وتعددت طرق الكتابة للكلمة كـ «*Ilyâs*» أو «*Elyâs*»ـ وهناك من استخدم كلمة «*Elie*» أو «*Ilyâs*» لترجمة كلمتي إلياس وإلياسين. وهناك من فرق بين الكلمتين فاستخدم «*Ilyâs*» أو «*Elie*» لترجمة كلمة إلياس واستخدم «*Eliacin*» أو «*Elyâsin*» أو «*Il Yâ Sîn*» لترجمة إلياسين. وهناك أيضا من ترجم إلياسين بآل ياسين فاستخدموا « *Elie et ses adeptes*» أو «*la famille d›Elie*» أو «*Elie et aux siens*» أو «*Elie et ses émules*» أو «*la famille d'Ilyāssīn*» أو «*la famille d›Eliacin*» أو «*la famille de Yâ-Sîn*» أو «*la famille de Yâ-Sîn*» أو «*les bel-agissant(s)*»، كما هو موضح في الجدول ذي الرقم (١٩)

﴿وَإِنَّ إِلۡيَاسَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾، ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ﴾، ﴿إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الصافات: ١٢٣ / ١٣٠ / ١٣٢]
قام سبعة مترجمين بترجمة إلياس وإلياسين بكلمة « *Elie*» أو « *Ilyâs*».

(١) ابن كثير، المرجع السابق، الجزء الرابع، ص ١٩-٢٠.

(٢) مسلم. أبو الحسين، صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب الدعاء لمن أتى بصدقته، تحقيق فؤاد عبد الباقي، دار أحياء الكتب العربية، خمسة أجزاء، القاهرة، ١٣٧٦هـ، الجزء الثاني، (١٠٧٨). ص ٧٥٦.

1	123. Et ***Élie*** était du nombre de Nos envoyés également. p.333 \\130.Paix sur ***Elie*** assurément. \\ 132.Ils appartenaient à Nos serviteurs croyants. p.334	Ahmed Guessous
2	123. Et ***Élie*** fut (aussi) du nombre des envoyés (de Dieu). \\ 130.Paix sur ***Elie*** ! 132. C›est ainsi que nous rétribuons ceux qui font le bien. p.239 t.4	Boubakeur Hamza
3	130. Paix, Salamûn sur ***Elie (Yacine*** dans les notes)! p.362 \\132. Il faisait partie de Nos serviteurs les plus croyants.\\123 .Quant à ***Elie***, il faisait en effet partie des envoyés. p.363	Malek Chebel
4	123. En vérité ***Elie*** fut au nombre des Envoyés.\\ 130.Salut sur ***Elie*** (130) 132. Il est parmi nos serviteurs croyants. P.480	Régis Blachère
5	123. ***Elie*** était au nombre des envoyés, \\ 130.»Paix sur ***Elie***». \\132.Il était au nombre de nos serviteurs croyants. p.554	Denise Masson
6	123. ***Elie*** fut de nos envoyés.\\130.Paix sur ***Elie***. \\ 132. Ainsi payons-nous ceux qui agissent bien. p.262	Jean Grosjean
7	123. Voici ***Ilyâs*** parmi les Envoyés ; \\130.Paix à ***Ilyâs***, \\ 132.Il est parmi nos serviteurs, les adhérents d›Allah. p.916	André Chouraqui
تمسك ثلاثة مترجمين بالإبقاء على اسمي إلياس وإلياسين في الترجمة الفرنسية.		
8	123. Et en vérité, ***Elyâs*** était l›un des Apôtres. \\130.Que la paix (repose) sur ***Elyâsin*** ! En vérité, c›est ainsi que Nous 132.récompensons ceux qui font du bien. p.210 t.2	Edouard Montet
9	123. Nous laissâmes subsister le nom d›***Elias*** jusqu›aux siècles reculés.\\130.Que la paix soit avec Eliacin. (124) \\132.Il était de nos serviteurs ***fidèles***. (126) p.289	Kasimirski
10	123. ***Illyâs*** était sans conteste d›entre les envoyés. p.450\\ 130.Que la paix soit sur ***Il Yâ Sîn***!\\ 132.C›est ainsi que Nous récompensons les vertueux; p.451	Abdallah Penot
قام اثنا عشر مترجماً باعتبار أن إلياسين هم آل إلياس بترجمة الكلمة بذكر اسم النبي وأضافوها إلى كلمات كأتباع وأسرة وذويه.		

11	123.***Elie*** aussi était sans aucun doute un des envoyés.\\130. Salut sur la famille de Yassine 132.Il était de Nos serviteurs croyants. p.145 t.7	Mohamed Benchekroun
12	123.***Élie*** faisait certes partie de ceux que Nous avons envoyés pour guider leur peuple. p.696 \\130.C›est par une rétribution semblable à celle par laquelle Nous avons récompensé ***la famille d›Elie*** que Nous récompensons tout bienfaiteur pour sa bienfaisance. \\132.Élie fait partie de Nos serviteurs croyants. p.697	Al Montakhab
13	123.***Elie*** aussi fut un de Nos envoyés. \\130.Que le salut soit donc sur ***la famille d›Elie***. \\132.car Élie fait partie de Nos fidèles serviteurs. p.431	Mohamed Chiadmi
14	123) Et ***Ilyās*** est sûrement du nombre des Messagers. \\130) «Que la paix soit avec ***la famille d'Ilyāssīn***».\\132) Il est du nombre de Nos croyants serviteurs. p.551	Zeinab Abdelaziz
15	123.***Élie*** était, certes, du nombre des Messagers. \\130. ‹Paix sur ***Elie et ses adeptes***›. \\132. car il était du nombre de Nos serviteurs croyants. p. 451	Mushaf Al Madinah
16	123.***Elie*** était, certes, du nombre des Messagers. \\130.Paix sur ***Elie et ses adeptes***». \\132.car il était du nombre de Nos serviteurs croyants. p.362	Hamidullah
17	123.***Ilyâs*** était, certes, du nombre des messagers.\\130.»Salam (Paix) sur ***Ilyâs et ses adeptes***». \\132.Ainsi récompensons-Nous les Mouhsinin (bienfaisants). pp.628-629	Boureima Abdou Daouda
18	123.Certes, ***Elie*** était un des envoyés.\\ 130.» Paix sur ***Elie et ses émules*** ! « 132.C›est ainsi que Nous récompensons les hommes de bien. p.417	Jean-Louis Michon
19	123.***ELIE*** fut un de nos prophètes. \\130.Que le salut soit sur ***la famille d›Eliacin***.\\132.C›est ainsi que nous secourons les gens de bien. p.594	Gilles Valois
20	123.Et ***Ilyâs (Elie)*** fut du nombre de [Nos] prophètes.\\130. Paix sur ***la famille de Yâ-Sîn*** ! \\132. Il était du nombre de Nos adorateurs croyants [saints, pieux et dévoués]. p.472	G. H. Abolqasemi Fakhri

21	123.***Elie*** fait certainement partie des Messagers. \\130. Paix et Salut ***à Elie et aux siens***.\\132.C›est ainsi que nous récompensons les gens de bien. p.594	Salah ed-Dine Kechrid
22	123. ***Ilyas (Elie)*** était lui aussi au nombre de Nos Messagers. 692 130. Que le salut soit sur Elie!p.693	Complexe du roi Fahd / Ould Bah
قام مترجمان بترجمة كلمة إلياسين بالممثلين الجيدين وعليه فإن ترجماتهما تعتبر ترجمة غير سليمة.		
23	123.***Elie*** encore fut certes des envoyés. \\130.ainsi récompensons-Nous ***les bel-agissant***) (s).\\132.entre nous. Nos adorateurs, il était des croyants. P.482	Jacques Berque
24	123.***Elie***, encore fut certes des envoyés \\130.ainsi récompensons-Nous ***les bel-agissant*** (s) \\132.entre nous. Nos adorateurs, il était des croyants132 P.482	Harkat Abdou

الجدول ذو الرقم (١٩)

وكما هو موضح في الجدول ذي الرقم (٢٠) كانت نسبة من ترجم إلياس وإلياسين بكلمة واحدة ٢٠,٢٪ (٧ مترجمين)، وكانت نسبة المترجمين العرب للأجانب (١: ٠,٧٥). وبلغت نسبة من ترجم كل كلمة باسمها ١٣٪ (٣ مترجمين)، ونسبة المترجمين العرب كانت (٠ : ١)، ونسبة من ترجم إلياسين بآل ياسين ٥٠٪ (١٢ مترجم)، ونسبة العرب للأجانب كانت (١ : ١)، ونسبة من أخفق في الترجمة ٨,٣٪ بنسبة (١:١) للمترجمين العرب والأجانب. ووفقاً لما سبق ولما ورد في الجدول ذي الرقم (٢٠) فإن معظم الترجمات نجحت في نقل المعاني المختلفة لكلمتي إلياس وإلياسين، سواء باعتبارهما اسماً واحداً وترجمته بنفس الكلمة أو الحفاظ على الاسمين أو اعتبار أن إلياس هو اسم النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ وإلياسين هم آله.

النسبة	العدد	مدى توافق الترجمة مع النص القرآني [الصافات: ١٢٣ / ١٣٠ / ١٣٢]	المترجمون العرب		المترجمون الغربيون والأفارقة والآسيويون	
			النسبة	العدد	النسبة	العدد
٢٩,٢٪	٧	سبعة مترجمين ترجموا إلياس وإلياسين بكلمة واحدة.	٤٣٪	٣	٥٧٪	٤

٣	٪١٠٠	٠	٪٠	ثلاثة مترجمين ترجموا إلياس بكلمة وإلياسين بكلمة أخرى.	٣	٪١٢,٥
٦	٪٥٠	٦	٪٥٠	اثنا عشر مترجماً استخدموا إلياسين بآل ياسين .	١٢	٪٥٠
١	٪٥٠	١	٪٥٠	مترجمان ترجما إلياسين ترجمة خاطئة.	٢	٪٨,٣
الجدول ذو الرقم (٢٠)						

الإشكالية التاسعة: تغيير اسم العلم حباً في السجع المتكلف في سورة التين

أشاع بعضهم أن لفظ سنين في الآية الثانية من سورة التين هو جمع لسيناء وقد تم تغييره إلى سينين حباً في السجع ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾ [التين: ١-٣] ولكنهم أغفلوا «أن اسم سيناء هو اسم أعجمي وأنه يطلق على سينين وسَيْنين وسيناء بفتح السين وكسرها فيهما وهذا من باب تسمية الشيء الواحد بتسميات متشابهة. فقد قرأ عمر بن الخطاب، وعبيد الله، والحسن، وطلحة: و«طور سيناء» بالكسر والمد، وقرأ عمر أيضا وزيد بن علي: و«طور سيناء» بالفتح والمد، وكلها لغات اختلفت في هذا الاسم السرياني على عادة العرب في تلاعبها بالأسماء الأعجمية[١]. وقد ذهب الصابوني إلى أن: «(التين) قسم بالجبل المبارك الذي كلم الله عليه موسى وهو طور سيناء ذو الشجر الكثير، الحسن المبارك. قال الخازن: سمي «سينين» وسيناء» لحسنه، ولكونه مباركا، وكل جبل فيه أشجار مثمرة يسمى «سينين» و«سيناء»[٢]. وفي الجدول ذي الرقم (٢٢) سنعرض ما قام به المترجمون لترجمة لفظ «سينين».

﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ [التين: ٢].		
قام أربعة مترجمين بالحفاظ على لفظ ﴿سِينِينَ﴾ وفقاً للنص القرآني.		
Mushaf Al Madinah	Et par le Mont ***Sinin***. p. 597	1
Hamidullah	Et par le Mont ***Sînîn***. p.547	2

(١) الدرويش، المرجع السابق، الجزء الثامن، ص ٣٥٧.

(٢) الصابوني. محمد علي، صفوة التفاسير، المطبعة العربية الحديثة، مصر، الجزء الثالث، ص١٧٤٣.

3	Par le Mont ***Sînîn***. p.850	Boureima Abdou Daouda
4	par le mont ***Synyn (Sinaï)***, p.667	G. H. Abolqasemi Fakhri
قام خمسة عشر مترجماً بترجمة لفظ ﴿وَطُورِسِينِينَ﴾ بلفظ «سيناء *Sînaï*» وترجم بعضهم «طور» بكلمة «*le mont* » أو «*la montagne*».		
5	Et par le mont ***Sînaï***, p.160 t.10	Mohamed Benchekroun
6	Par le mont ***Sinaï***, p.597	Mohamed Chiadmi
7	par le mont ***Sinai***, p.414 t.5	Boubakeur Hamza
8	par le mont ***Sinaï***, p.1569	Harkat Abdou
9	Par le (Mont des) figuier (s) et (des) olivier(s) , par le Mont ***Sinai***. p 656	Régis Blachère
10	par le mont ***Sinai***, et cette ville sûre p.686	Jacques Berque
11	par le mont ***Sînaï***. p.760	Denise Masson
12	par le mont ***Sinaï*** ! p.1357	André Chouraqui
13	par le Mont ***SINAI***.p.467	Ahmed Guessous
14	par le mont ***Sinaï***, p.421	Kasimirski
15	Par le mont ***Sinaï***, p.356	Jean Grosjean
16	Par le Mont ***Sinaï*** ! p.813	Gilles Valois
17	Par le Mont ***Sinaï*** ! p.593	Jean-Louis Michon
18	par le mont ***Sinaï*** p.597	Abdallah Penot
19	Et par la montagne du ***Sinaï*** ! p.509 t.2	Edouard Montet
قام أربعة مترجمين بترجمة لفظ {سِينِينَ} بلفظ «سيناء *Sînaï*» وكلمة «طور» ب «tor» و«*Thaur*» و «*At-Tûr*».		
20	Par le mont Tor de ***Sinaï***, p.819	Salah ed-Dine Kechrid

21	Par le mont Thaur [***le Sinaï***] p.508	Malek Chebel
22	et par la Tôr du ***Sinaï***, p.753	Zeinab Abdelaziz
23	Par At-Tûr dans ***le Sinaï***. P.974	Complexe du roi Fahd / Ould Bah
لم تذكر ترجمة الأزهر أي لفظ يشير إلى ﴿سِينِينَ﴾ أو سيناء ولكنها قالت الطور الذي كان عليه سيدنا موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ حين كلم الله سبحانه وتعالى .		
24	Par le mont sur lequel Allah s›adressa à Moïse, et par cette ville honorée, la Mecque, dont chaque visiteur reconnaît la grandeur et où celui qui entre trouve la sécurité. p.983	Al Montakhab

الجدول ذو الرقم (٢١)

ويوضح الجدول التالي أن نسبة من حافظ على لفظ (سينين) بلغت ١٦,٧٪. وكانت نسبة المترجمين العرب للمترجمين الأجانب (٠: ١)، ونسبة من بدل (سينين) بـ(سيناء) ٦٢,٥٪، وكانت نسبة المترجمين العرب للأجانب (٠,٥ :١).أما من استبدل لفظ سينين بسيناء واحتفظ بكلمة طور دون ترجمتها فكانت نسبتهم ١٦,٧٪، ونسبة العرب ١٠٠٪، ونسبة من لم يذكر اللفظ ٤,٣٪ (ترجمة الأزهر الشريف).

النسبة	العدد	مدى توافق الترجمة مع النص القرآني [التين: ٢]	المترجمون العرب		المترجمون الغربيون والأفارقة والآسيويون	
			النسبة	العدد	النسبة	العدد
٪١٦,٧	٤	أربعة مترجمين احتفظوا بلفظ ﴿سِينِينَ﴾ وكلمة طور بـ «*mont*».	-	-	٪١٠٠	٤
٪٦٢,٥	١٥	خمسة عشر مترجماً ترجموا كلمة ﴿سِينِينَ﴾ بسيناء وطور . بـ « *mont*».	٪٣٣,٣	٥	٪٦٦,٧	١٠
٪١٦,٧	٤	أربعة مترجمين ترجموا كلمة ﴿سِينِينَ﴾ بسيناء وطور بـ «*Tor* و*Thaur*» و*At-Tûr*.	٪١٠٠	٤	-	-
٪٤,١	١	مترجم واحد لم يذكر لفظ ﴿سِينِينَ﴾.	٪١٠٠	١	-	-

الجدول ذو الرقم (٢٢)

المفاضلة بين الترجمات

وسنحاول في الجدول ذي الرقم (٢٣) أن نقف على مدى تميز كل مترجم (على حده) في ترجمته الإشكاليات التسع، محور البحث (علماً بأن النقطة الثالثة تدور حول ثلاث آيات). ولمعرفة نسبة نجاح كل مترجم سنقوم بإعطاء درجتين (٢) لمن وفق في ترجمة الآية التي قد تحتوي على إشكالية في الفهم، ودرجة ونصف الدرجة لمن أخفق في ترجمة جزئية محدودة من الآية (١,٥)، ودرجة واحدة (١) لمن وفق إلى حد ما، ودرجة صفر (٠) لمن لم يوفق تماماً في نقل المعنى. وكما ورد فيما سبق فإن هناك إحدى عشرة فقرة تم بحثها، وعليه سيتم احتساب الدرجة الكاملة على اثنتين وعشرين درجة (٢٢ درجة)، وسوف نقوم باحتساب مجموع ما حصل عليه كل مترجم، كما سيتم ترتيب المترجمين وفقاً لنسبة إجادتهم في نقل المعاني الصحيحة إلى اللغة الفرنسية.

الآيات
﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ [البقرة: ١٧]
﴿لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾ [البقرة: ٨٠]
﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ۖ وَغَرَّهُمْ فِى دِينِهِم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ﴾ [آل عمران: ٢٤]
﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ﴾ [البقرة: ١٨٤]
﴿وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ ۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [البقرة: ٢٠٣]
﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ۖ﴾ [الحج: ١٩]
﴿وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ﴾ [التوبة: ٦٢]
﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ۖ﴾ [التحريم: ٤]
﴿وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِى خَاضُوٓا۟ ۚ﴾ [التوبة: ٦٩]
﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾، ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾، ﴿إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الصافات: ١٢٣/ ١٣٠/ ١٣٢]
﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ [التين: ٢]

1- Salah ed-Dine Kechrid

م	ترجمة الآية	السورة ورقم الآية	ع
1	Leur image est celle de ***quelqu›un qui a voulu allumer un feu***. Lorsque le feu éclaira ses alentours, Dieu ***leur emporta leur propre lumière et les abandonna*** aveugles, sans espoir de retour. p.5	[البقرة: ١٧]	2

2	que pendant ***une période de jours comptés***». p.15	[البقرة: ٨٠]	2
3	qu'un ***nombre compté de jours***. p.66	[آل عمران: ٢٤]	1
4	un ***nombre compté de jours***. p.35	[البقرة: ١٨٤]	1
5	un ***nombre compté de jours***. p. 40	[البقرة: ٢٠٣]	1
6	Voici ***deux clans adverses*** qui se sont mis en litige à propos de leur Seigneur. p. 436	[الحج: ١٩]	2
7	Ils vous jurent par Dieu pour vous satisfaire alors que Dieu et Son messager méritent plus de leur part ***qu›ils Le satisfassent***, s›ils sont vraiment croyants. p.251	[التوبة: ٦٢]	2
8	Si vous revenez ***toutes deux*** (Aïcha et Hafsah) au droit chemin c›est que ***vos cœurs*** ont entendu raison... p.752	[التحريم: ٤]	2
9	***vous vous êtes laissé aller à l›erreur et à l›injustice*** comme ***ils s›y sont laissé aller***. p.252	[التوبة: ٦٩]	2
10	123.***Élie*** fait certainement partie des Messagers. \\130. Paix et Salut ***à Élie et aux siens***.\\132. C›est ainsi que nous récompensons les gens de bien. p.594	[الصافات: ١٢٣/ ١٣٠/ ١٣٢]	2
11	Par le mont Tor de Sinaï, p.819	[التين: ٢]	2

المجموع ٢٢/١٩

وفق كشريد في ترجمته لمعظم النقاط محور البحث وفقاً للفهم الصحيح للغة العربية، إذ وفق في ترجمة الآية الأولى وراعى جمع الكثرة كما استطاع أن ينقل معنى أن الخصمين هما مجموعتان من الأشخاص. وحافظ على معنى أن إرضاء الله يأتي في المقدمة، وراعى أيضا جمع كلمة ﴿قُلُوبُكُمَا﴾. وأشار إلى المثنى في الآية الثامنة، وعبر عن الحديث الذي خاضه أعداء الله. كما استخدم اسم ﴿إِلْيَاسَ﴾ للتعبير عن ﴿إِلْ يَاسِينَ﴾، وحافظ على كلمة ﴿سِينِينَ﴾ في ترجمته، إلا أنه لم يوفق إلى حد ما في التعبير عن جمع القلة في الآيات الثالثة والرابعة والخامسة، وعليه فقد حصلت ترجمته على ٢٢/١٩.

2- Boureima Abdou Daouda

م	ترجمة الآية	السورة ورقم الآية	ع
1	Ils ressemblent ***à quelqu›un qui a allumé un feu***; ….Allah a fait disparaître ***leur lumière et les a abandonnés*** dans les ténèbres... p.18	[البقرة: ١٧]	2
2	que ***pour quelques jours comptés*** !» p.31	[البقرة: ٨٠]	2

3	Que pour ***un nombre de jours déterminés*** p.104	[آل عمران: ٢٤]	2
4	pendant ***un nombre déterminé de jours***. p. 57	[البقرة: ١٨٤]	2
5	pendant ***un nombre de jours déterminés***. p.75	[البقرة: ٢٠٣]	2
6	Voici ***deux clans adverses*** qui discutaient au sujet de leur Seigneur. p.480	[الحج: ١٩]	2
7	Ils vous jurent par Allah pour vous satisfaire. Alors qu›Allah - ainsi que Son messager - est plus en droit ***qu›ils Le satisfassent***, s›ils sont vraiment croyants. P.296	[التوبة: ٦٢]	2
8	Si vous (***Hafça et ‹A-icha***) vous repentez à Allah (ce sera mieux pour vous) car ***vos cœurs*** ont bien fléchi. p.781	[التحريم: ٤]	2
9	Et ***vous avez discuté*** à tort et à travers comme ***ce qu›ils avaient discuté***. p.297	[التوبة: ٦٩]	1
10	123. ***Ilyâs*** était, certes, du nombre des messagers. \\130.»Salam (Paix) sur ***Ilyâs et ses adeptes***». \\132.Ainsi récompensons-Nous les Mouhsinin (bienfaisants). pp.628-629	[الصافات: ١٢٣/ ١٣٠/ ١٣٢]	2
11	Par le Mont ***Sînîn***. p.850	[التين: ٢]	2

المجموع ٢٢/١٩

وفق الشيخ بوريما عبدو داودا في فهم جميع النقاط محور البحث وترجمها وفقاً للفهم الصحيح للغة العربية، وقد وفق في ترجمته للآية الأولى، وراعى جمع القلة في الآيات الثالثة والرابعة والخامسة باستخدامه لكلمة *déterminés* والتي تعطي معنى التحديد والتي تفيد القلة في العدد ﴿مَّعۡدُودَٰتٖۚ﴾. كما استطاع أن ينقل معنى أن الخصمين هما مجموعتان من الأشخاص، وحافظ على معنى أن إرضاء الله يأتي في المقدمة، وراعى أيضا جمع كلمة قلوبكما. وأشار إلى المثنى، ووفق إلى حد ما في التعبير عن الحديث الذي خاضه أعداء الله. كما استخدم اسم ﴿إِلۡيَاسَ﴾ للتعبير عن ﴿إِلۡ يَاسِينَ﴾، وحافظ على كلمة ﴿سِينِينَ﴾ في ترجمته، ولكنه لم يوفق في ترجمة جمع الكثرة باستخدام *quelques jours comptés* والتي تفيد القلة، وبذلك حصل على مجموع ٢٢/١٩.

3- Zeinab Abdelaziz زينب عبد العزيز

م	ترجمة الآية	السورة ورقم الآية	ع
1	***comme celui qui alluma un feu, … leur lumière et les Laissa dans des ténèbres***.. p. 61	[البقرة: ١٧]	2

2	que ***des jours comptés***. » p.71	[البقرة: ٨٠]	2
3	qu'un nombre ***déterminés*** de jours. p.113	[آل عمران: ٢٤]	2
4	Pendant un nombre ***déterminés*** de jours p.87	[البقرة: ١٨٤]	2
5	Et psalmodiez le nom d'Allah en des jours ***déterminés***. p.91	[البقرة: ٢٠٣]	2
6	***Ces deux-ci sont adversaires*** qui divergèrent à propos de leur Seigneur. p.146	[الحج: ١٩]	1
7	Ils vous jurent par Allah pour vous satisfaire, ***alors qu'Allah A plus de droit qu'ils Le satisfassent, ainsi que son Messager***, s'ils étaient croyants. p.262	[التوبة: ٦٢]	2
8	Si vous vous repentez à Allah, (Il Acceptera votre repentir) car ***vos cœurs, à toutes deux,*** ont dévié. p.690	[التحريم: ٤]	2
9	Et ***vous pataugeâtes*** comme ***dans ce qu'ils pataugèrent***. p.263	[التوبة: ٦٩]	1
10	123) Et ***Ilyās*** est sûrement du nombre des Messagers. \\130) «Que la paix soit avec ***la famille d'Ilyāssīn***».\\132) Il est du nombre de Nos croyants serviteurs. p.551	[الصافات: ١٢٣/ ١٣٠/ ١٣٢]	2
11	et par la ***Tôr*** du ***Sinaï***, p.753	[التين: ٢]	1

المجموع ٢٢/١٩

فطنت الدكتورة زينب عبد العزيز لجميع هذه النقاط، إلا أنها لم تحدد أن الخصمين هما مجموعتان من الأشخاص. ووفقت إلى حد ما في التعبير عن الحديث الذي خاضه أعداء الله، وترجمت ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ بـ*la Tôr du Sinaï*، وعليه فقد استحقت ترجمتها مجموع ٢٢/١٩.

4 - Mushaf Al Madinah (مجمع الملك فهد) مصحف المدينة

م	ترجمة الآية	السورة ورقم الآية	ع
1	***à quelqu›un qui a allumé un feu***… Allah a fait disparaître leur ***lumière et les a abandonnés***. p.4	[البقرة: ١٧]	2
2	pour ***quelques jours comptés***. p.12	[البقرة: ٨٠]	2
3	que pour ***un nombre de jours déterminés***. p.53	[آل عمران: ٢٤]	2
4	pendant ***un nombre déterminé de jours***. p. 28	[البقرة: ١٨٤]	2

5	Et invoquez Allah pendant ***un nombre de jours déterminés***. p.32	[البقرة: ٢٠٣]	2
6	Voici ***deux clans adverses*** qui disputaient au sujet de leur Seigneur. p.334	[الحج: ١٩]	2
7	Ils vous jurent par Allah pour vous satisfaire. Alors qu›Allah - ainsi que Son messager - est plus en droit ***qu›ils Le satisfassent***, s›ils sont vraiment croyants. p.197	[التوبة: ٦٢]	2
8	Si vous vous repentez à Allah c›est ***que vos cœurs*** ont fléchi. Mais si vous vous soutenez l›une l›autre contre le Prophète, p.560	[التحريم: ٤]	2
9	Et ***vous avez discuté*** à tort et à travers comme ***ce qu›ils avaient discuté***. p.198	[التوبة: ٦٩]	1
10	123. ***Élie*** était, certes, du nombre des Messagers. \\130. ‹Paix sur ***Élie et ses adeptes***›. \\132. car il était du nombre de Nos serviteurs croyants. p. 451	[الصافات: ١٢٣/ ١٣٠/ ١٣٢]	2
11	Et par le Mont ***Sinin***. p.597	[التين: ٢]	2

المجموع ٢٢/١٩

ويتضح مما سبق أن اللجنة القائمة على ترجمة النسخة السابقة من مصحف مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف إلى اللغة الفرنسية (قبل اعتماد النسخة الجديدة للترجمة الفرنسية التي قام بها الشيخ محمد المختار ولد أباه)، استطاعت أن تراعي ترجمة جمع الضمير العائد على المفرد في الآية الأولى، وجمع الكثرة وجمع القلة. فنلاحظ أنها قامت بترجمة جمع القلة باستخدام كلمة *déterminés* في الآيات الثالثة والرابعة والخامسة, كما استطاعت أن تنقل معنى أن الخصمين هما مجموعتان من الأشخاص، وأشارت للمثنى في الآية الثامنة، وحافظت على معنى أن إرضاء الله يأتي في المقدمة. ووفقت إلى حد ما في التعبير عن الحديث الذي خاضه أعداء الله، كما استخدمت لفظ إلياس للتعبير عن إلياسين، وترجمت ﴿سِينِينَ﴾ بسيناء، إلا أنها لم توفق في التعبير عن جمع الكثرة في الآية الثانية، وبذلك استحقت الترجمة مجموع ٢٢/١٩.

5- Hamidullah حميد الله

م	ترجمة الآية	السورة ورقم الآية	ع
1	***à quelqu›un qui a allumé un feu …leur lumière et les a abandonnés*** dans les ténèbres… p.6	[البقرة: ١٧]	2
2	pour ***quelques jours comptés***!». p. 12	[البقرة: ٨٠]	0
3	Sauf ***quelques jours comptés***. p. 59	[آل عمران: ٢٤]	2

4	pendant des ***jours bien déterminés*** p. 22	[البقرة: ١٨٤]	2
5	pendant ***un nombre de jours déterminés***. p.24	[البقرة: ٢٠٣]	2
6	Voici ***deux clans adverses*** qui disputaient au sujet de leur Seigneur. p.255	[الحج: ١٩]	2
7	Ils vous jurent par Allah pour vous satisfaire. Alors qu›Allah - ainsi que Son messager - est plus en droit ***qu›ils Le satisfassent***, s›ils sont vraiment croyants. p.139	[التوبة: ٦٢]	2
8	Si vous vous repentez à Allah c›eſt que ***vos cœurs*** ont fléchi. Mais si vous vous soutenez l›une l›autre contre le Prophète. p.478	[التحريم: ٤]	2
9	Et ***vous avez discuté*** à tort et à travers comme ***ce qu›ils avaient discuté***. p.139	[التوبة: ٦٩]	1
10	123.***Élie*** était, certes, du nombre des Messagers. \\130. Paix sur ***Élie et ses adeptes***». \\132.car il était du nombre de Nos serviteurs croyants. p.362	[الصافات: ١٢٣/ ١٣٠/ ١٣٢]	2
11	Et par le Mont ***Sînîn***. p.547	[التين: ٢]	2

المجموع ٢٢/١٩

اعتمدت لجنة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف على ترجمة الشيخ حميد الله للخروج بالصورة النهائية للترجمة السابقة للمجمع. وقد وفق الشيخ حميد الله في ترجمة الآية الأولى، إلا أنه لم يوفق في التعبير عن جمع الكثرة في الآية الثانية، ولكنه وفق في التعبير عن جمع القلة باستخدامه عبارة *quelques jours comptés*، وكلمة *déterminés*. واستطاع أن يعبر عن الخصمين بمعسكرين،كما نجح في ترجمة ﴿أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ﴾، ولكنه لم يشر إلى المثنى في الخطاب الموجه لزوجتي الرسول ﷺ. ووفق إلى حد ما في الإشارة إلى الموضوع الذي خاضوا فيه،كما حالفه التوفيق في ترجمة ﴿إِلْ يَاسِينَ﴾ بآل ياسين وحافظ على لفظ سينين، فاستحقت ترجمته ٢٢/١٩.

6- Complexe du roi Fahd Ould Bah

م	ترجمة الآية	السورة ورقم الآية	ع
1	Leur cas ressemble ***au cas de celui qui s›avise d›allumer*** un feu et dès que celui-ci éclaire ceux qui l›entourent, ***Allah emporte la lumière et les plonge*** dans une obscurité qui les empêche de voir. p.4	[البقرة: ١٧]	1.5

2	Que ***de quelques jours***. p.17	[البقرة: ٨٠]	0
3	Que ***quelques jours seulement***. p.74	[آل عمران: ٢٤]	2
4	Un ***nombre déterminé de jours***/ pp.38-39	[البقرة: ١٨٤]	2
5	durant les ***jours comptés du pèlerinage***. p.44	[البقرة: ٢٠٣]	1.5
6	Voici ***deux clans (l›un infidèle et l›autre croyant)*** qui disputent au sujet de leur Maître. p.503	[الحج: ١٩]	2
7	Ils vous jurent par Allah afin de vous plaire; or, Allah et Son Messager méritent plus qu›ils ***cherchent leurs bonnes grâces***, pour peu qu›ils soient croyants. p.284	[التوبة: ٦٢]	0
8	(***Allah dit aux deux épouses***):»Si vous présentez votre repentir à Allah, c›est que vos cœurs auront entendu (Mon Appel). p.890	[التحريم: ٤]	2
9	Vous vous êtes livrés ***aux mêmes blasphèmes auxquels ils se sont livrés***. Voilà ceux dont les œuvres seront vaines dans cette vie et dans l›Au-delà; voilà les vrais perdants! p.286	[التوبة: ٦٩]	2
10	*Ilyas (Elie)* était lui aussi au nombre de Nos Messagers. 692 Que le salut soit sur ***Elie***! p.693	[الصافات: ١٢٣/ ١٣٠/ ١٣٢]	2
11	Par ***At-Tûr*** dans le ***Sinaï***. P.974	[التين: ٢]	2

المجموع ٢٢/١٧

وفق الشيخ ولد أباه (الذي قام بترجمة النسخة النهائية والمعتمدة رسمياً من قبل مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف إلى اللغة الفرنسية) في نقل معاني معظم الآيات، إلا أنه أخفق في التعبير عن الضمير في كلمة بنورهم، وفي التعبير عن جمع الكثرة في الآية الثانية. وأخفق في جمعه للضمير في ترجمة ﴿أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ﴾، فحصل على مجموع ٢٢/١٧.

7- G. H. Abolqasemi Fakhri

م	ترجمة الآية	السورة ورقم الآية	ع
1	***celle de celui qui allumerait un feu*** [trompant et] éclairant ***ses alentours***, DIEU emporte ***leur [fausse] lumière (divulgue la vérité) et les laisse*** [dénudés] dans [leurs] ténèbres,… p.11	[البقرة: ١٧]	2
2	que ***quelques jours comptés***. p.19	[البقرة: ٨٠]	0

ع	السورة ورقم الآية	ترجمة الآية	م
1	[آل عمران: ٢٤]	qu'un ***nombre compté de jours***». p.55	3
1	[البقرة: ١٨٤]	[Le Jeûne est observé pendant] ***un nombre de jours comptés***. p.33	4
0	[البقرة: ٢٠٣]	Invoquez DIEU pendant ***des jours comptés***. p.36	5
2	[الحج: ١٩]	Deux ***[groupes d'] adversaires*** sont là qui s'opposent (disputent) au sujet de leur Seigneur. p.337	6
2	[التوبة: ٦٢]	alors que DIEU est beaucoup plus en droit - ***ainsi que son Prophète*** - qu'ils Le satisfassent, s'ils sont croyants. p.188	7
2	[التحريم: ٤]	Si vous revenez ***toutes deux*** repentantes à DIEU [c'est mieux pour vous, car] vos cœurs se sont dévoyés. p.598	8
2	[التوبة: ٦٩]	et [votre comportement à] ***vous laisser aller*** [à l'hypocrisie] est semblable à [celui de] ***ceux (vos devanciers) qui s'[y] sont laissés aller***. P.189	9
2	[الصافات: ١٢٣/ ١٣٠/ ١٣٢]	123.Et ***Ilyâs (Élie)*** fut du nombre de [Nos] prophètes.\\130. Paix sur ***la famille de Yâ-Sîn*** ! \\132. Il était du nombre de Nos adorateurs croyants [saints, pieux et dévoués]. p.472	10
2	[التين: ٢]	par ***le mont Synyn (Sinaï)***, p.667	11

المجموع ٢٢/١٦

وفق أبو القاسم فخري في ترجمة الآية الأولى وأخفق في ترجمة جمع الكثرة في الآية الثانية، وجمع القلة في الآية الخامسة. ولكنه استطاع التعبير عنه في الآيتين الثالثة والرابعة، ووفق في ترجمة النقاط الأخرى، فاستحقت ترجمته ٢/١٦.

8- Mohamed Chiadmi

ع	السورة ورقم الآية	ترجمة الآية	م
0.5	[البقرة: ١٧]	***comme des gens qui auraient allumé un feu; …. la lumière, les laissant*** comme aveugles, plongés ***dans les ténèbres***. p 4	1
0	[البقرة: ٨٠]	que pour un nombre ***limité*** de jours.» p.12	2
2	[آل عمران: ٢٤]	que de ***courte durée***. p.53	3
2	[البقرة: ١٨٤]	Ce jeûne devra être observé pendant un nombre de ***jours bien déterminé***. p. 28	4
1	[البقرة: ٢٠٣]	Invoquez Dieu pendant les jours ***fixés***. p.32	5

6	Voici ***deux clans adverses*** qui disputent au sujet de leur Seigneur. p.334	[الحج: ١٩]	2
7	Ils jurent par Dieu devant vous pour avoir votre agrément, ***alors que c›est Dieu et Son Prophète qu›ils auraient dû chercher à satisfaire***, s›ils étaient de vrais croyants. p.197	[التوبة: ٦٢]	0
8	Si ***toutes deux*** vous vous repentez à Dieu, c›est que ***vos cœurs*** se sont inclinés (au bien) ; p.560	[التحريم: ٤]	2
9	***Vous discutez*** des mêmes questions vaines ***dont ils discutaient***. p.197	[التوبة: ٦٩]	2
10	123.***Elie*** aussi fut un de Nos envoyés. \\130.Que le salut soit donc sur ***la famille d›Élie***. \\132.car ***Elie*** fait partie de Nos fidèles serviteurs. p.431	[الصافات: ١٢٣/ ١٣٠/ ١٣٢]	2
11	Par le mont ***Sinaï***, p.597	[التين: ٢]	2
	المجموع ٢٢/١٥,٥		

أخفق شيادمي في ترجمة الجزء الأول من الآية الأولى بجمعه ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِى﴾،كما أنه لم يستطع التعبير عن جمع الكثرة، فقد استخدم عبارة عدد محدود من الأيام *un nombre limité de jours* في الآية الثانية، واستخدم كلمة *fixés* للتعبير عن جمع القلة في الآية الخامسة.أخفق في ترجمة الآية السابعة، ولكنه وفق في ترجمة معاني الآيات الأخرى، وعليه استحقت ترجمته ٢٢/١٥,٥.

9- Jacques Berque

م	ترجمة الآية	السورة ورقم الآية	ع
1	est celle ***de qui allume un feu***:…, Dieu emporte ***leur lumière et les abandonne*** dans les ténèbres, à ne plus rien voir. p.28	[البقرة: ١٧]	2
2	durant ***un nombre compté de jours***». p.36	[البقرة: ٨٠]	0
3	qu'***un nombre limité de jours***. p.72	[آل عمران: ٢٤]	2
4	pendant durant ***un nombre limité de jours***. p.50	[البقرة: ١٨٤]	2
5	pendant des jours ***dénombrés***. p.53	[البقرة: ٢٠٣]	1
6	Voici ***deux adversaires***, qui s›opposent à propos de leur Seigneur. p.353	[الحج: ١٩]	1
7	Ils vous jurent Dieu, afin de vous satisfaire. Or Dieu (et son Envoyé) a davantage de droits à ce ***qu›ils Le satisfassent***, pour autant qu›ils sont des croyants. P.207	[التوبة: ٦٢]	2

2	[التحريم: ٤]	Si ***toutes deux*** vous repentez en Dieu, ***c›est que votre cœur*** incline (au bien). p.622	8
0	[التوبة: ٦٩]	***vous parlez aussi*** inconsidérément ***qu›eux***. pp.207 - 208	9
1	[الصافات: ١٢٣/ ١٣٠/ ١٣٢]	123. ***Elie***, encore fut certes des envoyés. \\130.ainsi récompensons-Nous ***les bel-agissant*** (s).\\132. entre nous. Nos adorateurs, il était des croyants. P.482	10
2	[التين: ٢]	par le mont ***Sinai***, p.686	11

المجموع ١٥ \ ٢٢

وفق جاك بيرك في ترجمته للآية الأولى، وأخفق في استخدام كلمة *un nombre compté de jours* للتعبير عن جمع الكثرة في الآية الثانية. وفق باستخدام *un nombre limité de jours* و*dénombrés* لترجمة جمع القلة، ولكنه لم يشر إلى أن الخصمين هما مجموعتان من الأشخاص، ولم يوفق أيضا في التعبير عن الاسم الموصول في ترجمة ﴿كَٱلَّذِى خَاضُوٓاْ﴾. كما أنه ترجم إلياسين بـ *Les bel-agissant(s)*، فاستحقت ترجمته ٢٢/١٥.

10- Mohamed Benchekroun

ع	السورة ورقم الآية	ترجمة الآية	م
1.5	[البقرة: ١٧]	***à celui qui allume un feu. …. la lumière et les abandonne dans les ténèbres***, incapables de voir. Ils sont sourds, muets, aveugles, sans espoir de retour (à la bonne voie). P 24 t 1	1
2	[البقرة: ٨٠]	que pendant ***une période de jours comptés***». P 73 t.1	2
2	[آل عمران: ٢٤]	que pendant un nombre ***limité*** de jours .t. 2.p.17	3
2	[البقرة: ١٨٤]	le jeûne doit durer un nombre ***limité*** de jours. P169	4
0	[البقرة: ٢٠٣]	durant des jours ***comptés***. p 194	5
1	[الحج: ١٩]	***Voici deux adversaires opposés*** l›un à l›autre par une vive discussion sur leur Seigneur. p.222 t.6	6
0	[التوبة: ٦٢]	Ils nous prêtent serment par Allah pour vous donner satisfaction alors ***qu›Allah et son Envoyé ont plus droit à être satisfaits d›eux***, s›ils sont vraiment croyants. p.246 t.3	7
2	[التحريم: ٤]	Si, ***toutes deux***, vous vous repentez à Allah (votre repentir sera agréé) car ***vos cœurs*** ont fléchi, incliné. p.135 t.9	8
0	[التوبة: ٦٩]	Vous ***avez ergoté*** comme ***ils l›ont fait***. p.247 t.3	9

2	[الصافات: ١٢٣/ ١٣٠/ ١٣٢]	123.***Élie*** aussi était sans aucun doute un des envoyés.\\130. Salut sur la famille de Yassine 132.Il était de Nos serviteurs croyants. p.145 t.7	10
2	[التين: ٢]	Et par le ***mont Sinaï***, p.160 t.10	11

المجموع ٢٢/١٤,٥

وفق الدكتور ابن شقرون في ترجمة الآية الأولى، واستخدم كلمة *comptés* للتعبير عن جمع الكثرة واستخدم كلمة *limité* للتعبير عن المحدودية لكلمة معدودات في الآيتين الثالثة والرابعة. ولكنه في الآية الخاصة بأيام التشريق استخدم *comptés*، وعليه فقد أخفق في التعبير عن جمع القلة. ولم يشر إلى أن الخصمين هما مجموعتان، وترجم الآية السابعة بمعنى» أحق أن ترضوهما». وأخفق في ترجمة الآية التاسعة، ولكنه وفق في ترجمة المعاني الأخرى وحصل على ٢٢/١٤,٥.

11- Edouard Montet

ع	السورة ورقم الآية	ترجمة الآية	م
1.5	[البقرة: ١٧]	Ils ressemblent ***à celui qui a allumé du feu*** .Allah fait disparaître sa clareté autour de lui et ***les laisse dans l›obscurité, et ils ne peuvent voir***. p.165	1
0	[البقرة: ٨٠]	que pour ***un nombre de jours déterminés***.» p.177	2
2	[آل عمران: ٢٤]	qu'un ***petit nombre*** de jours. p.229	3
2	[البقرة: ١٨٤]	(Le jeûne durera) ***un certain nombre*** de jours (devra jeûner) un autre nombre de jours. p.198	4
1	[البقرة: ٢٠٣]	pendant un ***certain nombre*** de jours .p. 203	5
1	[الحج: ١٩]	Il y a ***deux adversaires*** qui disputent au sujet de leur Seigneur. pp.42-43 t.2	6
0	[التوبة: ٦٢]	Ils jurent par Allah pour vous plaire ; mais Allah et son Apôtre sont bien ***plus dignes de leur plaire***, s›ils étaient croyants. p.415	7
2	[التحريم: ٤]	Si vous revenez ***toutes deux*** repentantes à Allah, - car ***vos cœurs*** se sont écartés de la vérité ! p.406 t.2	8
0	[التوبة: ٦٩]	et ***vous discutez*** comme ***ils discutaient***. p.416	9
2	[الصافات: ١٢٣/ ١٣٠/ ١٣٢]	123. Et en vérité, ***Elyâs*** était l›un des Apôtres. \\130.Que le paix (repose) sur ***Elyâsin***! En vérité, c›est ainsi que Nous 132.récompensons ceux qui font du bien. p.210 t.2	10

11	Et par la montagne du ***Sinaï*** ! p.509 t.2	[التين: ٢]	2
	المجموع ٢٢/١٣,٥		

وفق إدوار مونتيه في ترجمة الآية الأولى وفي التعبير عن جمع القلة ﴿مَّعۡدُودَٰتٖۚ﴾ بأيام قليلة *un petit nombre de jours* وبعض أيام *un certain nombre*. ولكنه أخفق في ترجمة جمع الكثرة، فقام بترجمة كلمة معدودة بمحدودة *déterminés*. لم يشر إلى أن الخصمين هما مجموعتان من الأشخاص، وأخفق في ترجمته للآية السابعة وأتي بمعنى «أحق أن ترضوهما». ولم يوفق أيضا في ترجمة الآية التاسعة، ولكنه نجح في ترجمة باقي النقاط محور البحث، وحصلت ترجمته على ٢٢/١٣,٥.

12- Kasimirski

م	ترجمة الآية	السورة ورقم الآية	ع
1	***à celui qui a allumé du feu ; … laissant les hommes dans les ténèbres,*** p.165	[البقرة: ١٧]	1.5
2	pour un ***petit nombre de*** jours. p.16	[البقرة: ٨٠]	0
3	que pendant un ***petit nombre*** de jours. p.36	[آل عمران: ٢٤]	2
4	Le jeûne ne durera qu›un nombre de jours ***déterminé***. p. 179	[البقرة: ١٨٤]	2
5	pendant un nombre de jours ***marqué***. p.31	[البقرة: ٢٠٣]	0
6	Les fidèles et les incrédules sont ***deux adversaires*** qui se disputent au sujet de Dieu p.210	[الحج: ١٩]	1
7	Ils jurent devant vous par ***Dieu pour vous plaire***; cependant Dieu et son Apôtre méritent bien plus ***qu›ils cherchent à leur plaire***, s›ils sont croyants. p.154	[التوبة: ٦٢]	0
8	Revenez à Dieu, si ***vos cœurs*** sont coupables, il vous pardonnera. p.376	[التحريم: ٤]	1
9	***vous tenez des discours*** pareils à ***ceux qu›ils tenaient***. p.155	[التوبة: ٦٩]	2
10	123. Nous laissâmes subsister le nom d›***Elias*** jusqu›aux siècles reculés.\\130.Que la paix soit avec ***Eliacin***. (124) \\132.Il était de nos serviteurs fidèles. (126) p.289	[الصافات: ١٢٣/ ١٣٠/ ١٣٢]	2
11	par le mont ***Sinaï***, p.421	[التين: ٢]	2
	المجموع ٢٢/١٣,٥		

وفق كازيمرسكي في ترجمة الآية الأولى، ولكنه لم يوفق في التفرقة بين جمع الكثرة وجمع القلة فقام بترجمة كلمات ﴿مَّعۡدُودَةً﴾ ومعدودات بالعبارة نفسها *un petit nombre de jours* التي تعني عددًا قليلًا من الأيام، فلم يوفق في ترجمة الآية الثانية والسابعة. وأخفق إلى حد ما في التعبير عن الخصمين، وأتى بمعنى أن ترضوهما، ولم يشر للمثنى في الآية الثامنة. ولكنه وفق في ترجمة معاني الآيات الباقية، فحصلت ترجمته على ٢٢/١٣,٥.

13- Boubakeur Hamza

م	ترجمة الآية	السورة ورقم الآية	ع
1	Ils ressemblent ***à ceux qui allument un feu***. Dès que celui-ci jette sa clarté sur ce qui les entoure, Dieu les prive de la lumière, les abandonne dans les ténèbres, p. 73 - t.1	[البقرة: ١٧]	0.5
2	qu›un nombre ***limité*** de jours. p.130 t.1	[البقرة: ٨٠]	0
3	qu'un nombre ***déterminé*** de jours. p.339	[آل عمران: ٢٤]	2
4	(Il vous est prescrit de jeûner) un nombre ***déterminé*** de jours. p.103 t.1	[البقرة: ١٨٤]	2
5	au cours des jours ***comptés***. p.216 t.1	[البقرة: ٢٠٣]	0
6	Voici ***deux (groupe d›) adversaires*** disputant au sujet de leur Seigneur. p.30 t.3	[الحج: ١٩]	2
7	Ils vous prêtent serment par Dieu pour vous satisfaire, alors que Dieu est en droit. - ***ainsi que son envoyé - d›être satisfait d›eux***, si ces gens ont la foi. p.393 t.2	[التوبة: ٦٢]	0
8	Si ***toutes deux*** vous vous repentez à Dieu, c›est que ***vos cœurs*** se sont inclinés ; p.168 t.5	[التحريم: ٤]	2
9	***Vous bavardez*** à tort et à travers, comme ***eux***. p.397 t.2	[التوبة: ٦٩]	1
10	123. Et ***Élie*** fut (aussi) du nombre des envoyés (de Dieu). \\ 130.Paix sur ***Élie***! 132. C›est ainsi que nous rétribuons ceux qui font le bien. p.239 t.4	[الصافات: ١٢٣/ ١٣٠/ ١٣٢]	2
11	par le mont ***Sinai***, p.414 t.5	[التين: ٢]	2
المجموع ٢٢/١٣,٥			

لم يوفق الشيخ بوبكر حمزة في ترجمة الجزء الأول من الآية الأولى وفي التفرقة بين الجمعين فأتى بكلمة *limité* للتعبير عن جمع الكثرة في الآية الثانية، وبكلمة *comptés* للتعبير عن جمع القلة في الآية الخامسة. ولكنه أخفق في ترجمة معنى ﴿أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ﴾ في الآية السابعة. ولكنه وفق في الآيتين الثالثة والرابعة باستخدامه كلمة *déterminé* وفي ترجمة معاني باقي الآيات، فاستحقت ترجمته ٢٢/١٣,٥.

14- Malek Chebel

ع	السورة ورقم الآية	ترجمة الآية	م
2	[البقرة: ١٧]	***à celui qui a allumé un feu***. … Allah les ***a privés de leur lumière*** en les abandonnant, p.19	1
0	[البقرة: ٨٠]	qu'***un petit nombre de jours***. p.15	2
2	[آل عمران: ٢٤]	qu'***un nombre de jours très limité***. p.53	3
1	[البقرة: ١٨٤]	Un ***nombre compté de jours***. p.35	4
0	[البقرة: ٢٠٣]	Invoquez Allah en ***un nombre de jours restreint***. p.38	5
2	[الحج: ١٩]	***Deux clans adverses*** se querellent au sujet de leur Seigneur. p.266	6
0	[التوبة: ٦٢]	Ils prêteront serment sur Allah en vue de vous plaire, mais ***Allah et Son prophète sont en droit, eux, d'être plus que satisfaits***, s'ils sont des croyants. p.157	7
2	[التحريم: ٤]	Si ***toutes deux*** vous vous repentez à Allah, ce serait mieux pour vous, car ***vos cœurs*** commencent à fléchir, mais Il vous pardonnera. p.461	8
0	[التوبة: ٦٩]	***Vous avez spéculé*** autant ***qu'eux***. p.158	9
2	[الصافات: ١٢٣/ ١٣٠/ ١٣٢]	130. Paix, Salamûn sur ***Elie (Yacine*** *dans les notes)*! p.362 \\132. Il faisait partie de Nos serviteurs les plus croyants.\\123 .Quant à ***Elie***, il faisait en effet partie des envoyés. p.363	10
2	[التين: ٢]	Par le mont Thaur [***le Sinaï***] p.508	11
		المجموع ٢٢/١٣	

وفق مالك شبل في ترجمة الآية الأولى وفي التعبير عن جمع القلة في الآية الثالثة، وفي ترجمة معاني باقي الآيات. ولكنه أخفق في ترجمة جمع الكثرة في الآية الثانية وجمع القلة في الآية الرابعة، ولم يوفق باستخدام كلمة *restreint* في الآية الخامسة، فحصلت ترجمته على ٢٢/١٣

15- Harkat Abdou			
م	ترجمة الآية	السورة ورقم الآية	ع
1	«Leur semblance est celle ***de qui allume un feu***; quand le feu a éclairé autour de lui, Dieu emporte ***leur lumière et les abandonne dans les ténèbres***, p.25	[البقرة: ١٧]	2
2	que durant ***un nombre compté de jours***.» p.60	[البقرة: ٨٠]	0
3	***qu'un nombre limité de jours***. p.191	[آل عمران: ٢٤]	2
4	durant ***un nombre limité de jours***. p.110	[البقرة: ١٨٤]	2
5	pendant ***les jours comptés***. p.126	[البقرة: ٢٠٣]	0
6	Voici ***deux adversaires***, qui s›opposent à propos de leur Maître. p.898	[الحج: ١٩]	1
7	Ils vous jurent par Dieu, afin de vous satisfaire. Or ***Dieu, ainsi que Son Envoyé***, a davantage de droits à ce ***qu›ils Le satisfassent***, pour autant qu›ils sont des croyants. pp. 568-569	[التوبة: ٦٢]	2
8	Si ***toutes deux*** vous vous repentez en Dieu, c›est que ***votre cœur*** incline (au bien). p.1465	[التحريم: ٤]	1
9	***vous parlez*** aussi inconsidérément ***qu›eux***: p.571	[التوبة: ٦٩]	0
10	123.***Elie***, encore fut certes des envoyés \\130.ainsi récompensons-Nous ***les bel-agissant*** (s) \\ 132.entre nous. Nos adorateurs, il était des croyants132 P.482	[الصافات: ١٢٣/ ١٣٠/ ١٣٢]	1
11	par le mont ***Sinaï***, p.1569	[التين: ٢]	2

المجموع ٢٢/١٣

وفق عبدو في التعبير عن بعض النقاط، إلا أنه أخفق في ترجمة جمع الكثرة باستخدام كلمة *un nombre compté*، كما لم يوفق في ترجمة الآية الخامسة والتاسعة. لم يشر أيضاً إلى أن الخصمين هما فريقان، وأفرد كلمة «قلب»، وترجم كلمة ﴿إِلْ يَاسِينَ﴾ بـ *les bel-agissant (s)*. فاستحقت ترجمته ٢٢\١٣.

16- Jean-Louis Michon			
م	ترجمة الآية	السورة ورقم الآية	ع
1	Ils ressemblent ***à celui qui avait allumé un feu***: alors que l›entourage était éclairé, Dieu ***leur a retiré la lumière et les a laissés dans les ténèbres***. Ils ne voient pas. p.14	[البقرة: ١٧]	1.5

2	que durant ***des jours comptés***. p.20	[البقرة: ١٧]	2
3	que ***durant un nombre de jours limité***. p.50	[البقرة: ٨٠]	2
4	durant ***des jours comptés***. p.32	[آل عمران: ٢٤]	0
5	aux jours ***désignés***. p.35	[البقرة: ١٨٤]	1
6	***Voici deux adversaires*** qui se querellent au sujet de leur Seigneur. p.306	[البقرة: ٢٠٣]	1
7	Devant vous, ils jurent par Dieu pour vous plaire. Mais ***Dieu et son Envoyé mériteraient davantage qu›ils cherchent à leur plaire***, s›ils sont croyants. p.175	[الحج: ١٩]	0
8	[O femmes,] si ***toutes les deux*** vous revenez à Dieu, ce sera que ***vos cœurs*** se seront adoucis. p.539	[التوبة: ٦٢]	2
9	***vous avez discuté*** comme ***ils l›avaient fait***. p.176	[التحريم: ٤]	0
10	123. Certes, ***Élie*** était un des envoyés.\\ 130. «Paix sur ***Élie et ses émules***!» 132. C›est ainsi que Nous récompensons les hommes de bien. p.417	[التوبة: ٦٩]	1
11	Par le Mont ***Sinaï*** ! p.593	[الصافات: ١٢٣/ ١٣٠/ ١٣٢]	2
المجموع ٢٢/١٢,٥			

وفق ميشون في ترجمة الآية الأولى، وفي التعبير عن جمع الكثرة في الآية الثانية، وجمع القلة في الآية الثالثة، ولكنه لم يوفق في التعبير عنه في الآية الرابعة، واستخدم كلمة *désignés* التي تعني المعنية في الآية الخامسة. لم يشر إلى أن الخصمين هما مجموعتان من الناس، وأخفق في ترجمة الآية السابعة والتاسعة، واستخدم كلمة *émules* للتعبير عن «آل». ووفق في ترجمة النقاط الأخرى فاستحقت ترجمته ٢٢/١٢,٥.

17- Ahmed Guessous

م	ترجمة الآية	السورة ورقم الآية	ع
1	A l›image ***de ceux qui ont allumé un feu*** éclairant. Lorsque la flamme a jeté sa clarté sur les environs. Et que Dieu l›enlève soudainement. ***Ils restent plongés dans les ténèbres*** et sans vision. Sourds, muets et aveugles ils sont dans l›aberration. p.9	[البقرة: ١٧]	0.5
2	pour un temps ***déterminé***. p.15	[البقرة: ٨٠]	0

3	qu'un temps ***déterminé***. p.42	[آل عمران: ٢٤]	2
4	Jeûnez pendant des jours bien ***déterminés***. p.25	[البقرة: ١٨٤]	2
5	pendant ces jours ***sacrés*** p.27	[البقرة: ٢٠٣]	0
6	Voilà ***deux groupes adverses*** qui pour leur Seigneur ne font que se disputer. p.243	[الحج: ١٩]	2
7	Pour vous satisfaire, ils prononceront des divins serments Cependant ***Dieu et son apôtre méritent bien*** plus assurément S›ils sont croyants, ***d›être satisfait*** pleinement. p.141	[التوبة: ٦٢]	0
8	Si ***toutes deux*** revenez à Dieu, ***vos cœurs*** ont subi infléchissement. p.424	[التحريم: ٤]	2
9	De votre part, vous aussi ***vous vous contentez*** Tout comme ***eux vous ergotiez***. p.141	[التوبة: ٦٩]	0
10	123. Et ***Elie*** était du nombre de Nos envoyés également. p.333 \\130.Paix sur ***Elie*** assurément. \\ 132.Ils appartenaient à Nos serviteurs croyants. p.334	[الصافات: ١٢٣/ ١٣٠/ ١٣٢]	2
11	par le Mont ***SINAI***.p.467	[التين: ٢]	2
	المجموع ٢٢/١٢,٥		

أخفق أحمد جسوس في ترجمة الجزء الأول من الآية الأولى، وفي جمع الكثرة في الآية الثانية، وجمع القلة في الآية الرابعة بخروجه عن المعني الأصلي وترجمته كلمة ﴿مَّعۡدُودَٰتٖۚ﴾ بمقدسة. كما أخفق في ترجمة الآية السابعة والتاسعة، ووفق في ترجمة الآيات الأخرى فحصل على ٢٢/١٢,٥.

18- Abdallah Penot

م	ترجمة الآية	السورة ورقم الآية	ع
1	Ils sont comparables à ***celui qui a allumé un feu*** éclairant tout ce qui se trouve autour de lui et que Dieu ***a privé de la vue et abandonné***, aveugle, dans les ténèbres. p.23	[البقرة: ١٧]	0.5
2	qu›***un nombre de jours comptés***. p.12	[البقرة: ٨٠]	0
3	que durant des ***jours comptés***. p.72	[آل عمران: ٢٤]	0
4	(Il vous a été prescrit) ***un nombre de jours limité***. p.28	[البقرة: ١٨٤]	2
5	Pendant ***des jours comptés***; p.32	[البقرة: ٢٠٣]	0

6	***Voici deux (groupes) antagonistes*** qui se disputent au sujet de leur Seigneur. p.353	[الحج: ١٩]	2
7	Ils vous font des serments en prenant Dieu à témoin afin de vous satisfaire cependant que Dieu et Son Envoyé sont plus en droit (que vous d›exiger) ***qu›ils les satisfassent***. p.197	[التوبة: ٦٢]	0
8	Si vous repentez ***toutes deux*** auprès de Dieu, c›est bien parce que ***vos cœurs*** avaient perdu tout bon sens… p.578	[التحريم: ٤]	2
9	et ***vous vous êtes livrés à des discussions oiseuses semblables à celles qu›ils tenaient entre eux***. p.198	[التوبة: ٦٩]	2
10	123. ***Ilyâs*** était sans conteste d›entre les envoyés. p.450\\ 130.Que la paix soit sur ***Il Yâ Sîn*** ! \\ 132.C›est ainsi que Nous récompensons les vertueux ; p.451	[الصافات: ١٢٣/ ١٣٠/ ١٣٢]	2
11	par le mont ***Sinaï*** p.597	[التين: ٢]	2

المجموع ٢٢/١٢,٥

وفق عبد الله بينوه في ترجمة الجزء الأول فقط من الآية الأولى، وفي التعبير عن جمع القلة في الآية الرابعة. ولكنه لم يستطع التعبير عن جمع الكثرة في الآية الثانية، ولا عن جمع القلة في الآيتين الثالثة والخامسة. أخفق أيضا في ترجمته للآية السابعة، وأتى بمعنى أحق أن ترضوهما. ووفق في ترجمة النقاط الأخرى وحصل بذلك على مجموع ٢٢/١٣.

19- Al Montakhab (ترجمة المنتخب (ترجمة الأزهر الشريف

م	ترجمة الآية	السورة ورقم الآية	ع
1	à celle ***d›un homme qui allume*** un feu … Allah éteint ***cette lumière en laissant ceux qui l›ont allumée***…. p.6	[البقرة: ١٧]	0.5
2	que pour ***un temps limité***. n p.19	[البقرة: ٨٠]	0
3	un ***nombre compté de jours***. p.77	[آل عمران: ٢٤]	1
4	Le jeûne vous est prescrit ***pour un nombre limité de jours*** p.41	[البقرة: ١٨٤]	1
5	au cours de certains jours ***déterminés*** p.47	[البقرة: ٢٠٣]	2
6	***Voici deux groupes de gens*** qui ont eu une controverse concernant Allah. p.501	[الحج: ١٩]	2
7	alors qu›ils auraient dû rechercher ***surtout à plaire à Allah et à Son Messager***, si vraiment ils étaient croyants. p.278	[التوبة: ٦٢]	0

8	Si ***toutes deux …, vos cœurs*** … p.879	[التحريم: ٤]	2
9	***comme eux, vous vous êtes engagés*** dans le mal et l›erreur. p.279	[التوبة: ٦٩]	1
10	123.***Élie*** faisait certes partie de ceux que Nous avons envoyés pour guider leur peuple. p.696 \\130.C›est par une rétribution semblable à celle par laquelle Nous avons récompensé ***la famille d›Élie*** que Nous récompensons tout bienfaiteur pour sa bienfaisance. \\132.Élie fait partie de Nos serviteurs croyants. p.697	[الصافات: ١٢٣/ ١٣٠/ ١٣٢]	2
11	Par le ***mont*** sur lequel Allah s›adressa à Moïse, et par cette ville honorée, la Mecque, dont chaque visiteur reconnaît la grandeur et où celui qui entre trouve la sécurité. p.983	[التين: ٢]	0
المجموع ٢٢/١١,٥			

لم توفق ترجمة الأزهر التفسيرية في ترجمة الآية الأولى، وفي التعبير عن جمع الكثرة في الآية الثانية، ولكنها وفقت في التعبير عن جمع القلة في الآيتين الثالثة والخامسة. أخفقت إلى حد ما باستخدام كلمة *limité* للتعبير عن أيام الصيام في الآية الرابعة، ووفقت في التعبير عن الخصمين بأنهما مجموعتين. كما عبرت عن المثنى وترجمت قلوبكما بصيغة الجمع، ولكنها لم توضح أن الإرضاء يأتي لله أولًا بطريقة واضحة، ولم توفق في التعبير عن الحديث الذي خاضوا فيه، ونجحت في ترجمة النقاط الأخرى، فحصلت على ٢٢/١١,٥

20- Denise Masson

م	ترجمة الآية	السورة ورقم الآية	ع
1	Ils ressemblent ***à ceux qui ont allumé un feu…Dieu leur retire la lumière. ..Il les laisse dans les ténèbres***, . p.6	[ذالبقرة: ١٧]	1
2	durant un temps ***limité***.» p.16	[البقرة: ٨٠]	0
3	que durant un temps ***limité***. p.63	[آل عمران: ٢٤]	2
4	durant des jours ***comptés***. p.140	[البقرة: ١٨٤]	0
5	aux jours ***désignés***. p.38	[البقرة: ٢٠٣]	1
6	***Voici deux adversaires*** qui se disputaient au sujet de leur Seigneur. p.410	[الحج: ١٩]	1
7	Ils jurent par Dieu pour vous plaire ; mais Dieu et son Prophète méritent bien plus ***qu›ils cherchent à leur plaire***; s›ils sont croyants. p.234 t.1	[التوبة: ٦٢]	0

8	Si ***toutes deux*** vous revenez à Dieu, c›est que ***vos cœurs*** se sont inclinés. p.704	[التحريم: ٤]	2
9	***vous avez discuté*** comme ***ils ont discuté***. p.235	[التوبة: ٦٩]	0
10	123.***Elie*** était au nombre des envoyés, \\ 130.»Paix sur ***Elie***». \\132.Il était au nombre de nos serviteurs croyants. p.554	[الصافات: ١٢٣/ ١٣٠/ ١٣٢]	2
11	par le mont ***Sînaï***. p.760	[التين: ٢]	2

المجموع ٢٢/١١

لم توفق دونيز ماسون في ترجمة الجزء الأول من الآية الأولى وفي التفرقة بين جمع القلة وجمع الكثرة وساوت بينهما في الآيتين الثانية والثالثة وعبرت عنهما بكلمة *limité* وفي الآية الرابعة بكلمة *désignés* والتي تعني المحدد أو المعني أو الملائم. كما أخفقت في ترجمة كل من الآيات السابعة والتاسعة، ولم تشر إلى أن الخصمين هما فريقان. وفقت في ترجمة باقي الآيات فحصلت على ٢٢/١١.

21- Gilles Valois

م	ترجمة الآية	السورة ورقم الآية	ع
1	***à quelqu'un qui aurait aspiré avidement après la lumière…. Comme lui, ils ont été plongés dans les ténèbres***, ne voyant plus rien. Sourds, muets et aveugles, ils ne peuvent plus retrouver la bonne voie. p. 5	[البقرة: ١٧]	1
2	sera de ***courte durée***». p 16	[البقرة: ٨٠]	0
3	que ***peu de jours***. p.66	[آل عمران: ٢٤]	2
4	La durée du jeûne est ***déterminée***. p.35	[البقرة: ١٨٤]	2
5	Glorifiez Dieu pendant les ***jours fixés***. p.40	[البقرة: ٢٠٣]	1
6	***Deux personnes*** discutent au sujet de leur Seigneur. p.436	[الحج: ١٩]	0
7	Ils en appellent à Dieu dans leurs serments pour capter votre confiance. Ils seraient mieux, avisés de ***rechercher la confiance de Dieu et de son prophète***. C›est là un châtiment ignominieux. p.251	[التوبة: ٦٢]	0
8	Êtes-vous prêtes maintenant que ***vos cœurs*** sont avertis ? p.752	[التحريم: ٤]	1
9	***Vous discourez*** aussi futilement ***qu›eux***. p.252	[التوبة: ٦٩]	0

10	123. ***ELIE*** fut un de nos prophètes. \\130.Que le salut soit sur ***la famille d›Eliacin***.\\132. C›est ainsi que nous secourons les gens de bien. p.594	[الصافات: ١٢٣/ ١٣٠/ ١٣٢]	2
11	Par le Mont ***Sinaï*** ! p.813	[التين: ٢]	2

المجموع ٢٢/١١

لم يوفق جيل فالوا في ترجمة الجزء الأول من الآية الأولى، كما أنه لم يستطع التعبير عن جمع الكثرة في الآية الثانية بأن أتي بعبارة فترة قصيرة *courte durée*. ولكنه عبر عن جمع القلة باستخدام عبارة أيام قليلة *peu de jours* في الآية الثالثة، وعبر عنه في الآية الرابعة بعبارة مدة الصوم محددة *La durée du jeûne est déterminée*. وفي الآية الخامسة أتى بعبارة الأيام المحددة *les jours fixés*. وأخفق أيضاً في نقل معنى الآية السادسة فقد ترجم الخصمين بشخصين. ولم يوفق أيضاً في الآيتين السابعة والتاسعة. ولم يشر للمثنى في الآية الثامنة. ووفق في ترجمة النقاط الأخرى وحصل على ٢٢/١١.

22- André Chouraqui

م	ترجمة الآية	السورة ورقم الآية	ع
1	***de ceux qui allument un feu, …. leur lumière et les laisse dans les ténèbres***… p.34	[البقرة: ١٧]	1
2	que peu de jours.» p.56	[البقرة: ٨٠]	0
3	qu'à ***jours comptés*** p.119	[آل عمران: ٢٤]	0
4	Prévois pour lui ***un même nombre d›autres jours*** de jeûne. p 77	[البقرة: ١٨٤]	0
5	pendant les jours ***dénombrés***. p.65	[البقرة: ٢٠٣]	1
6	***Deux groupes se querellent***: à propos de leur Rabb. p.662	[الحج: ١٩]	2
7	Ils jurent par Allah pour vous plaire, mais Allah, avec son Nabi, aurait davantage ***lieu de leur plaire***, s›ils étaient à adhérer. p.382	[التوبة: ٦٢]	0
8	Si vous faites retour à Allah, ***toutes deux***, c›est qu›il y a déjà préparé ***vos cœurs***. p.1199	[التحريم: ٤]	2
9	***Vous avez palabré*** comme ***ils ont palabré***. p.384	[التوبة: ٦٩]	0
10	123. Voici ***Ilyâs*** parmi les Envoyés ; \\130.Paix à ***Ilyâs***, \\ 132.Il est parmi nos serviteurs, les adhérents d›Allah. p.916	[الصافات: ١٢٣/ ١٣٠/ ١٣٢]	2

2	[التين: ٢]	par le mont ***Sinai***! p. 1357	11
المجموع ٢٢/١٠			

أخفق شوراكي في ترجمة الجزء الأول من الآية الأولى، كما لم يستطع التفريق بين الجمعين حيث عبر عن جمع الكثرة بـ«أيام قليلة» *peu de jours* في الآية الثانية، وعن ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾ بـ «*jours comptés*» في الآية الثالثة. أما في الآية الرابعة فقد استخدم عبارة «نفس العدد لأيام أخرى للصوم» *un même nombre d›autres jours*، وفي الآية الخامسة ترجم جمع القلة بـ *les jours dénombrés* أي «أيام معدودة». ولم يوفق في ترجمة معاني الآيتين السابعة والتاسعة. ووفق في باقي النقاط وحصل على ٢٢/١٠

23- Régis Blachère

ع	السورة ورقم الآية	ترجمة الآية	م
1	[البقرة: ١٧]	***de ceux qui ont allumé un feu***; quand celui-ci éclaire ce qui est ***à l›entour d›eux***, Allah …***Dieu leur retire la lumière. Il les laisse dans les ténèbres***, ne voyant plus. p.31	1
0	[البقرة: ٨٠]	pendant un temps ***déterminé***.» p.39	2
2	[آل عمران: ٢٤]	qu'un temps ***déterminé***. p.78	3
0	[البقرة: ١٨٤]	(Jeûnez) ***des jours comptés***! p.54	4
0	[البقرة: ٢٠٣]	Invoquez Allah en ***des jours comptés***! p.58	5
2	[الحج: ١٩]	Voici ***deux groupes adverses*** qui se querellent au sujet de leur Seigneur. p.359	6
0	[التوبة: ٦٢]	Ils vous font des serments par Allah pour vous satisfaire, alors qu›Allah, ainsi que Son Apôtre, ***sont plus dignes d›être satisfaits par eux***, s›ils sont croyants. p.222	7
1	[التحريم: ٤]	Si vous revenez à Allah…, car ***vos cœurs*** ont fléchi. pp. 603 - 604	8
0	[التوبة: ٦٩]	Vous, ***vous avez ergoté*** comme ***ils ont ergoté***. p.222	9
2	[الصافات: ١٢٣/ ١٣٠/ ١٣٢]	123.En vérité ***Élie*** fut au nombre des Envoyés.\\ 130. Salut sur ***Élie*** (130) 132.Il est parmi nos serviteurs croyants. P.480	10
2	[التين: ٢]	Par le ***(Mont des) figuier*** (s) et (des) olivier(s), par ***le Mont Sinai***. p 656	11
المجموع ٢٢/١٠			

لم يوفق بلاشير في ترجمة الجزء الأول من الآية الأولى، بأن ترجم معنى «الذين أضاءوا» وأيضا في الآية الثانية حيث ترجم جمع الكثرة بكلمة *déterminé*، ولكنه نجح في توصيل المعنى باستخدامه لنفس الكلمة للتعبير عن معدودات في الآية الثالثة. لم يوفق أيضا في ترجمة جمع القلة في الآيتين الرابعة والخامسة. أخفق في ترجمة معاني الآية السابعة بأن أتى بعبارة «أحق أن ترضوهما»، كما لم يشر للمثنى في الآية الثامنة، ووفق في ترجمته للنقاط الأخرى فحصل على ١٠\٢٢.

24- Jean Grosjean

ع	السورة ورقم الآية	ترجمة الآية	م
1	[البقرة: ١٧]	C›est comme ***d›allumer un feu et quand le feu éclaire, Dieu leur prend leur lumière et les laisse dans la nuit***…. p.16	1
0	[البقرة: ٨٠]	qu›un ***certain nombre de jours***. p.20	2
2	[آل عمران: ٢٤]	que ***quelques jours***. p.41	3
1	[البقرة: ١٨٤]	Un nombre de ***jours comptés***. p.28	4
0	[البقرة: ٢٠٣]	pendant les ***jours comptés***. pp.30-31	5
1	[الحج: ١٩]	***Deux adversaires*** sont là à se disputer au sujet de leur Seigneur. p.196	6
0	[التوبة: ٦٢]	Ils font des serments par Dieu devant vous pour vous plaire, mais s›ils sont croyants, ils feraient mieux ***de plaire à Dieu et à son apôtre***. p.118	7
1	[التحريم: ٤]	Si vous revenez à Dieu, c›est que ***vos cœurs*** ont fléchi. p.329	8
0	[التوبة: ٦٩]	Vous ***avez conteſté*** comme ***eux***. pp.118 -119	9
2	[الصافات: ١٢٣/ ١٣٠] [١٣٢]	123. ***Elie*** fut de nos envoyés.\\130.Paix sur ***Elie***. \\ 132. Ainsi payons-nous ceux qui agissent bien. p.262	10
2	[التين: ٢]	Par le mont ***Sinaï***, p.356	11

المجموع ١٠/٢٢

لم يوفق غروجان في ترجمة الجزء الأول من الآية الأولى، وفي التعبير عن جمع الكثرة في الآية الثانية حيث استخدم عبارة عدد من الأيام *un certain nombre de jours*. ولم يوفق في التعبير عن جمع القلة في الآية الخامسة، كما لم يشر إلى أن الخصمين هما مجموعتان من الأشخاص، ولم يشر للمثنى في الآية الثامنة. وفق إلى حد ما في ترجمته لمعاني الآيات الرابعة والسادسة والثامنة ونجح في ترجمة معاني الآيات الثالثة والعاشرة والحادية عشرة وحصل على ١٠/٢٢

الخاتمة

حاولنا من خلال هذا البحث إلقاء الضوء على بعض الخصوصيات النحوية في القرآن الكريم، والوقوف على مدى إتقان المترجمين الأربعة والعشرين في ترجمة هذه الخصوصيات، ومعرفة هل هناك ما يميز مترجم عن مترجم أخر. وتوصلنا من خلال المقارنات إلى نسب نجاح المترجمين العرب المسلمين والأجانب المسلمين وغير المسلمين وإلى نسب إخفاقهم في ترجماتهم للإشكاليات المختلفة التي تدور حول خصوصيات اللغة العربية في بعض الآيات (والتي اعتقد بعضهم جزافاً بأنها أخطاءً لغويةً ونحويةً وردت في تلك الآيات). تناولنا في الجزء الأول من البحث مقارنة الترجمات الأربع وعشرين للنقاط المختلفة لكل آية على حده، ومن ثم قمنا في الجزء الأخير بقياس نسب نجاح كل مترجم وإخفاقه. ومما سبق يتضح أن معظم المترجمين العرب وأحد المترجمين الأفارقة وأحد المترجمين الآسيويين (كلهم من المسلمين) كانوا أقدر من غيرهم من الأجانب غير المسلمين على نقل معاني الآيات وترجمة الإشكاليات محور البحث إلى اللغة الفرنسية بطريقة صحيحة، بيد أن بعض المترجمين العرب أخفق في نقل المعنى الصحيح وحصلوا على نسب أقل من غيرهم. وقد تساوت ترجمات كل من الدكتور صلاح الدين كشريد والشيخ بوريما عبدو داودا والدكتورة زينب عبد العزيز والنسخة السابقة من ترجمة مجمع الملك فهد وترجمة الشيخ حميد الله، فحصلوا على ٢٢/١٩. ويوضح الجدول ذو الرقم (٢٤) الدرجة التي حصل عليها الأربعة والعشرون مترجماً وترتيبهم وفقاً لمدى نجاحهم في نقل المعاني الصحيحة للغة الفرنسية للنقاط محور البحث. ولا يعني ذلك بأن نطلق أحكاماً مطلقة بأن هناك ترجمة أفضل من الأخرى، ولكننا نود الإشارة إلى أن هناك ترجمات تحتاج إلى المراجعة، وإلى إعادة النظر في تقويمها.

وخلصنا من خلال النسب الإحصائية إلى أن المترجمين العرب المسلمين والمترجمين الذين اعتنقوا الإسلام كانوا هم القادرين على فهم المعنى البلاغي للآيات وخصوصيات

اللغة العربية ونقلها إلى اللغة الفرنسية. وحصل المترجمون الذين لا ينتمون لأصول عربية ممن لم يعتنق الإسلام على درجات أقل. مما يؤكد أنهم كانوا أقل قدرة على فهم وترجمة الخصوصيات المتعلقة بالإفراد والمثنى والجمع والتمييز بين الضمائر المختلفة والاسم الموصول والأسماء العلم. وعلى الرغم من ذلك فنحن لا نستهين بجهود جميع المترجمين ونشيد بعملهم الدؤوب للوصول إلى ترجمة جيدة تساعد من لا يتقن اللغة العربية على فهم معاني القرآن الكريم.

ترتيب الأربع والعشرين ترجمة وفق نسب النجاح أو الإخفاق في نقل المعنى الصحيح للنقاط محور البحث والدرجة التي تحصلت عليها كل ترجمة

1	2	3	4	5	6
Salah ed-Dine Kechrid 19	Boureima Abdou Daouda 19	Zeinab Abdelaziz 19	Complexe du Roi Fahd 1985 Mushaf Al Madinah 19	Hamidullah 19	Complexe du Roi Fahd 2007 Ould Bah 17
7	8	9	10	11	12
G. H. Abolqasemi Fakhri 16	Mohamed Chiadmi 15.5	Jacques Berque 15	Mohamed Benchekroun 14.5	Edouard Montet 13.5	Kasimirski 13.5
13	14	15	16	17	18
Boubakeur Hamza 13,5	Malek Chebel 13	Harkat Abdou 13	Jean-Louis Michon 12.5	Ahmed Guessous 12.5	Abdallah Penot 12.5
19	20	21	22	23	24
Al Montakhab 11.5	Denise Masson 11	Gilles Valois 11	André Chouraqui 10	Régis Blachère 10	Jean Grosjean 10

الجدول ذو الرقم (٢٤)

ويوضح الجدول ذو الرقم (٢٥) ترتيب المترجمين (المسلمون من أصل عربي) و(المسلمون من أصل غير عربي) و(المستشرقون غير المسلمين) كل منهم على حدة، وفقاً لترجماتهم للنقاط محور البحث.

وقد حصل المترجمون العرب وعددهم عشر مترجمين على نسبة ٦٩,٥٤٪ بينما حصل المترجمون المسلمون من أصول غير عربية وعددهم ستة مترجمين على نسبة ٧٤,٢٤٪ والمستشرقون من أصول غير عربية وعددهم ثمانية مترجمين على نسبة ٥٣,٩٧٪.

وتشير هذه النسب إلى أن المترجمين المسلمين من أصول غير عربية، والمترجمون العرب المسلمون قد تحصلوا على نسب أعلى من المترجمين الأجانب (غير المسلمين). مما يؤكد أنهم الأقدر على فهم معاني الآيات وترجمتها إلى اللغة الفرنسية. إلا أن ذلك لا يجعلنا نصدر أحكاماً مطلقةً على كفاءة من يترجم معاني القرآن، فأهم ما يميز المترجم ويميز ترجمته، هو إتقانه للغة العربية واللغة المراد ترجمة معاني القرآن إليها، وقدرته على استيعاب خصوصيات كل من اللغتين.

م	أسماء المترجمين (مسلمون عرب)	ع	م	أسماء المترجمين (مسلمون من أصول غير عربية)	ع	م	أسماء المترجمين (مستشرقون لم يعتنقوا الإسلام)	ع
1	Salah ed-Dine Kechrid	19	1	Boureima Abdou Daouda	19	1	Jacques Berque	15
2	Zeinab Abdelaziz	19	2	Hamidullah	19	2	Edouard Montet	14.5
3	Mohamed Chiadmi	19	3	Mushaf Al Madinah	19	3	Kasimirski	13.5
4	Complexe du Roi Fahd / Ould Bah	17	4	G. H. Abolqasemi Fakhri	16	4	Denise Masson	11
5	Mohamed Benchekroun	14.5	5	Abdallah Penot	12.5	5	Gilles Valois	11
6	Boubakeur Hamza	13.5	6	Jean-Louis Michon	12.5	6	André Chouraqui	10
7	Malek Chebel	13				7	Régis Blachère	10
8	Harkat Abdou	13				8	Jean Grosjean	10
9	Ahmed Guessous	12.5		74.24				
10	Al Montakhab	11.5					53.97 %	
	69.54 %							

الجدول ذو الرقم (٢٥)

التوصيات:

بعد أن استعرضنا المقارنة بين الترجمات الأربعة والعشرين مترجماً لمعاني الآيات الإحدى عشرة التي تتميز ببعض الخصوصيات النحوية واللغوية، والوقوف على مدى نجاحهم في نقل المعنى الصحيح للنقاط محور البحث، نوصي بالتالي:

١. عدم الأخذ بترجمة مترجم واحد لاعتمادها كترجمة معتمدة من مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، حيث لوحظ أنه كانت هناك بعض الأخطاء سواء في النسخة السابقة (والتي اعتمدت على ترجمة الشيخ حميد الله، وتمت مراجعتها من قبل لجنة مكونة من ثلاثة متخصصين) أو في النسخة الحالية (التي قام بترجمتها الشيخ ولد أباه وتمت مراجعتها من قبل متخصص واحد).

٢. تكوين لجنة مكونة من عشرة متخصصين على الأقل لإعادة النظر في الترجمة الحالية لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف لمراجعتها وتعديلها للخروج بترجمة تخلو من الأخطاء.

٣. توجيه المترجمين أو القائمين على إصدار الطباعات الجديدة من ترجمات معاني القرآن الكريم إلى الإشارة (في الحواشي) للإعجاز البلاغي والنحوي للآيات التي تحتوى على بعض الخصوصيات اللغوية والنحوية والتي تشكل لدى بعضهم صعوبة في الفهم (والتي يستغلها البعض لإلصاق الشبهات بها).

٤. تكوين لجان من المتخصصين المسلمين العرب والأفارقة والآسيويين والفرنسيين والكنديين (والمتحدثين باللغة الفرنسية ممن يتقن اللغة العربية) لمراجعة الترجمات المطروحة في الأسواق.

٥. الأخذ في التقدير إتقان المترجم للغتين العربية والفرنسية، ومدى استيعابه لخصوصياتهما النحوية واللغوية، عند الاستعانة بإحدى هذه الترجمات.

٦. إعادة النظر في جميع الترجمات وفقا للدرجات التي تحصلت عليها من خلال هذا البحث.

٧. فتح المجال لدراسات جديدة تعني بإعادة تقييم الترجمات السابقة والإشارة إلى الترجمات ذات المصداقية وتلك التي لا يمكن الوثوق فيها.

٨. تشجيع الباحثين على إعداد دراسات جديدة تعني بمقارنة المستوى اللغوي لترجمات معاني سور كاملة من القرآن الكريم أو آيات محددة.

٩. إعداد دراسات متكاملة عن كل ترجمة على حده.

الدراسات السابقة:

تم استخدام محرك بحث *Google Advanced researche* و*Google scholar* وتم البحث في قواعد معلومات مكتبة الملك فهد الوطنية، ومدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، ومكتب التربية العربي لدول الخليج، وبعض المكتبات والدوريات الأجنبية، عن دراسات مقارنة أو تحليلية أو دراسات مشابهة، فتم العثور على دراسات تتناول تقويم ترجمات بعض الكلمات أو المصطلحات أو الآيات أو السور، ولكنه لم يتم العثور على أية دراسة سابقة تناولت فكرة مقارنة وتحليل وتقييم ترجمات معاني الآيات التي حاول البعض إلصاق بعض الافتراءات بها. كما أنه لم تكن هناك أية دراسة سابقة تناولت المقارنة بين أربع وعشرين ترجمة لمعاني القرآن الكريم باللغة الفرنسية. وعلى حد علمنا فهناك دراسة واحدة قام فيها الباحث بمقارنة ست ترجمات (فقط) وهي الدراسة الخاصة بمقابلة الألفاظ القرآنية ذات المدلول العلمي بالمصطلحات العلمية الحديثة وأثرها في الدعوة الإسلامية للدكتور أكرم السيسي.

المراجع

١. الألوسي. روح المعاني، بيروت: دار الفكر، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٧م.
٢. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ويليه كتاب فضائل القرآن للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفى عام ٧٧٤ هـ. بيروت: دار أحياء التراث العربي، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
٣. الدرويش. محي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه، بيروت: دار ابن كثير ودار اليمامة، حمص: دار الإرشاد للشؤون الجامعية، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
٤. القرطبي. محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
٥. عمارة. محمد، رد على افتراءات الجابري على القرآن الكريم. الرياض: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة (مركز نماء للبحوث والدراسات)، ١٤٣١هـ/ ٢٠١١م.
٦. عبد الفتاح. بسيوني، من بلاغة النظم القرآني دراسة بلاغية لمسائل المعاني والبيان والبديع في آيات الذكر الحكيم. مصر: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م.
٧. السيوطي. عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن. بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.
٨. الطبري. أبو جعفر، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر. دمشق: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.
٩. السامرائي. فاضل صالح، أسرار البيان في التعبير القرآني، محاضرة ألقاها الدكتور فاضل السامرائي ضمن فعاليات جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم عام ٢٠٠٢م. كتاب إلكتروني منشور على عدة مواقع على الشبكة العنكبوتية.

١٠. السيسي.أكرم، مقابلة الألفاظ القرآنية ذات المدلول الطبي بالمصطلحات العلمية الحديثة وأثرها على الدعوة الإسلامية (نموذج الترجمة إلى الفرنسية) مجلة «ترجمان» (مجلة متخصصة تعنى بقضايا الترجمة التحريرية والفورية)، الصادرة من جامعة عبد المالك السعدي - مدرسة الملك فهد العليا للترجمة بطنجة - المغرب، في المجلد الحادي عشر - العدد الثاني من عام ٢٠٠٠م (أكتوبر) في الصفحات من ١١ حتى ٤٨.

١١. الشعراوي. محمد متولي، تفسير الشعراوي، القاهرة: أخبار اليوم، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

١٢. الصابوني. محمد علي، صفوة التفاسير، مصر: المطبعة العربية الحديثة، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

١٣. الصارم. أبو عبد الله، أحمد. إيهاب كمال، الردود المسكتة على الافتراءات المتهافتة، الرد المفحم على المشككين في الإسلام عبر الفضائيات والإنترنت تنزيه القرآن الكريم عن دعاوى المبطلين، نيجيريا: دار اليسر ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٠م.

١٤. طبل. حسن، أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

١٥. مسلم. أبوالحسين، صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب الدعاء لمن أتى بصدقته، تحقيق فؤاد عبد الباقي، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، خمسة أجزاء، ٢٦١هـ.

http://www.cnrtl.fr/definition/academie9/compter.

ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية المستخدمة:

1. ABDELAZIZ. Zeinab, Al-Qur'ân, traduction du sens de ses versets, Conveying Islamic Message Society, Alexandrie - Egypte, 2009.
2. GABR. Rokaya, KAMEL, Achira, Révisé par Ahmed Al Bessaty, Al MONTAKHAB, La Sélection dans l›exégèse du Saint Coran - Arabe\Français, Al Azhar –Ministère des Waqfs – Conseil Supérieur des Affaires Islamiques, Edition Al Ahram, Le Caire, 1998.
3. BLACHERE. Régis, Le Coran (al-Qor'ân), Traduction de Régis Blachère, Ed.Maisonneuve et Larose 1980.

4. BERQUE. Jacques, Le Coran, Essai de Traduction, édition revue et corrigée, Albin Michel, Édition de poche, 2002.
5. BEN CHEKROUN. Mohammed, Le Coran commentaire et traduction en 10 Tomes (Exégèse - Tafsir), Al-Wataniya, Marrakech, Maroc.1996.
6. CHEBEL. Malek, Le Coran, Nouvelle traduction de Malek Chebel, Fayard, Paris, 2009.
7. CHIADMI. Mohammed, Le Noble Coran. Nouvelle traduction française du sens de ses versets, 3e édition (Le Noble Coran), Éditions Tawhid de Lyon (France) en 2004.
8. CHOURAQUI. André, Le Coran l›Appel, traduction et présentation en langue française du sens de ses versets d'André Chouraqui. Robert Laffond, Paris, 1990.
9. COMPLEXE «ROI FAHD», Le Noble Coran et la traduction en langue française de ses sens, complexe Roi Fahd pour l›impression du Noble Coran, Al Madinah, Arabie Saoudite, 1985. (Traduction de Muhammed Hamidullah).
10. COMPLEXE «ROI FAHD», Le Noble Coran et la traduction en langue française de ses sens, complexe Roi Fahd pour l›impression du Noble Coran, Al Madinah, Arabie Saoudite, 2007. (Traduction de Muhammed Al Mukhtar Ould Bah).
11. DAOUDA. Boureïma Abdou, Le sens des versets du Saint Qour'ân, Darusalam, Riyad, Royaume d›Arabie Saoudite, 1999.
12. FAKHRI. G.H. Abolqasemi, Le Coran. Téléchargement de la traduction française du sens de ses versets du Docteur G.H. Abolqasemi Fakhri. (2008).
13. GROSJEAN. Jean, Le Coran Texte de l›arabe par Grosjean présenté par Jean-Louis Schegel, Gallimard, Collection Folio, 2002.

14. GUESSOUS. Ahmed, Le Coran ou les versets magnifiques [Texte imprimé] Essai d›interprétation, Afrique Orient, Beyrouth, Liban, 2000.
15. HAMIDULLAH. Muhammad, Le Saint Coran, Dar Al-Ma'rifa, 2001.
16. HAMZA. Boubakeur, Le Coran, Traduction nouvelle, ENAF Éditions, Alger, Algérie, 5 tomes, 1994.
17. HARAKAT. Abdou, Traduction de l›Exégèse du Coran, Ismaïl Ibn Kathir en 4 volumes, 3e édition, Dar Al Kotob al Ilmiyah, Beyrouth, Liban, 2004.
18. KAZIMIRSKI. Albert de Biberstein, Le Coran (la traduction française du sens de ses versets), Flammarion, Paris, 1993.
19. KECHRID. Salah Ed-Dine, Initiation à l›interprétation objective du texte intraduisible du Saint Coran, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beyrouth, 1985.
20. MASSON. Denise, Le Coran. Introduction, traduction et notes par Denise Masson et Préface par Jean Grosjean, Gallimard, 1967.
21. MICHON. Jean-Louis, Le Coran, traduction annotée, Traduction du sens de ses versets, Version électronique: 2013/07) 1.0), www.lenoblecoran.fr
22. MONTET. Edouard, Le Coran, Payot, Ed. Payot e Rivages, Paris, 2 Volumes, 2007.
23. PENOT. Abdallah (Dominique), Le Coran. La traduction française du sens de ses versets et annotations par Abdallah Penot, Éditions Alif (2008 ,(i.
24. VALOIS. Gilles, Le Quran Sacré, Commentaires et Traduction française et de la traduction anglaise du Maulana Muhammad Ali. Ahmadiyyah Anjuman Isha›at Islam Lahore, USA, 1990.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
ملخص البحث	١٧٩
المقدمة	١٨٠
الإشكالية الأولى: جمع الضمير العائد على المفرد	١٨٤
الإشكالية الثانية: الإتيان بجمع الكثرة حيث أريد القلة	١٩٠
الإشكالية الثالثة: الإتيان بجمع قلة حيث أريد الكثرة	١٩٦
الإشكالية الرابعة: جمع الضمير العائد على المثنى	٢٠٤
الإشكالية الخامسة: الإتيان بالضمير بصيغة الإفراد	٢٠٧
الإشكالية السادسة: الإتيان باسم جمع بدل مثنى	٢١١
الإشكالية السابعة: الإتيان بالاسم الموصول العائد على الجمع مفردًا	٢١٥
الإشكالية الثامنة: تغيير اسم العلَم حباً في السجع المتكلَّف في سورة الصافات	٢١٧
الإشكالية التاسعة: تغيير اسم العلم حباً في السجع المتكلف في سورة التين	٢٢٢
المفاضلة بين الترجمات	٢٢٥
الخاتمة	٢٤٨
التوصيات	٢٥١
المراجع	٢٥٣

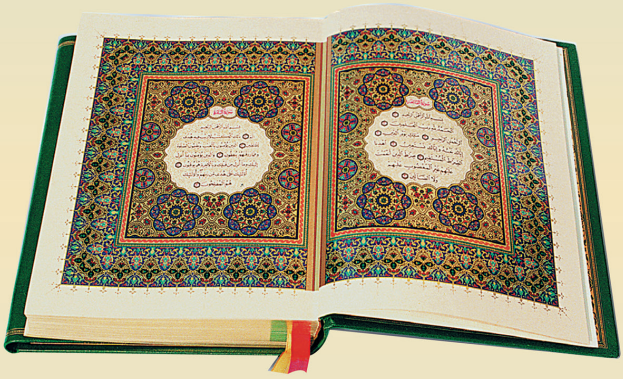

أخبار المجمّع

- تابع الباحثون في مركز الدراسات القرآنية عملهم في صياغة «المعجم الميسر لموضوعات القرآن الكريم» وقد تجاوز عدد مواد المعجم (١٥٠٠) موضوع، وتمت صياغة هذه الموضوعات، وشرع الباحثون في تنظيمها ومراجعتها.
- تابع بعض أعضاء المركز العمل في «معجم كُتَّاب المصحف»، وتمت صياغة أكثر موادِّه.
- صدر كتاب «الموضِّح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة» للإمام أبي عمرو الداني المتوفى سنة ٤٤٤هـ في مجلدين، بتحقيق د. محمد شفاعت رباني.
- دفع المركز الكتابين التاليين للطباعة بعد الفراغ من مراجعتهما:

١. سراج القاري لابن القاصح.
٢. شرح طيبة النشر لابن الناظم.

- **الترجمات الكاملة التي صدرت قريباً:**

١. الروسية (ترجمة تفسير السعدي في ستة مجلدات).
٢. السواحلية.

- **الترجمات التي هي قيد الطبع:**

١. الأمازيغية (بالحرف اللاتيني).
٢. البشتو.
٣. البنغالية.
٤. الدارية.
٥. الداغبانية.
٦. الدنمركية.

٧. الطاجكية.
٨. الفرنسية (وفق رواية ورش عن نافع).
٩. الفلانية (بالحرف اللاتيني).
١٠. الكردية (الكرمانجية).
١١. الكندية.
١٢. الملايو.
١٣. النيبالية.

- **الترجمات الكاملة الجاهزة للتقديم:**
  ١. الكمبودية.
- **الترجمات التي هي قيد الإعداد:**
  ١. الهولندية.
- **الترجمات التي هي قيد المراجعة:**
  ١. البامون.
  ٢. البلوشية.
  ٣. التشامية.
  ٤. العبرية.
  ٥. العفارية.
  ٦. الليزكية.
  ٧. الملاغاشية.
  ٨. اليابانية.
- **الترجمات التي هي قيد الدراسة:**
  ١. الأزبكية.
  ٢. الأمهرية.

٣. التجرينية.
٤. الجولا.

- **ترجمة الكتب العلمية :**

١) ترجمة كتاب أصول الإيمان:

ترجمته إلى اللغات الآتية قيد الطبع:

١. الأنكو.
٢. الأذرية.
٣. الفارسية.
٤. الكردية.

٢) ترجمة كتاب الفقه الميسر:

أ- انتهت ترجمته إلى لغة المليالم، وهي قيد الطبع.

ب- انتهت ترجمته إلى اللغات الآتية، وهي قيد المراجعة:

١. الإندونيسية.
٢. البنغالية.
٣. التركية.
٤. السواحلية.
٥. الصينية.
٦. الفارسية.
٧. الهوسا.

ت- تجري ترجمته إلى اللغات الآتية:

٨. الإنكليزية.
٩. الفرنسية.

- **إعداد كتب علمية:**

يتم إعداد دراسة ببليوغرافية لترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغات السلافية، وقد وصلنا ثلاثة أرباع من الكتاب.

- تمَّ بعون الله وتوفيقه إطلاق تطبيق مصحف المدينة النبوية على نظامي (ويندوز فون)، و(ويندوز ٨، ٨,١)؛ وذلك وَفْق ما تمَّ في هذا الشأن بين مركز البحوث الرقمية لخدمة القرآن الكريم وعلومه في المجمع، وبين قسم المنصَّات والمطورين في شركة ميكروسوفت العربية.

وتحوي واجهة التطبيق في المتجر توصيفاً مختصراً ومركزاً عن أهم خصائصه ووظائفه باللغتين: العربية والإنجليزية.

وتمَّ تصميم أيقونة خاصة للتطبيق مستوحاة من مقدمة القرآن الكريم والزخرفة المحيطة بصفحاته، تَظْهر على واجهة التطبيق في متجر (ويندوز)، وفي جهاز المستخدم عند تنزيله للتطبيق.

ويشمل التطبيق نص «مصحف المدينة النبوية» كاملاً برواية حفص عن عاصم، ويَعرِض (نصَّ «مصحف المدينة النبوية» وَفْق حجم المصحف العادي، وترويسة برقم الجزء، واسم السورة، ورقم الصفحة، وظهور علامات الأجزاء، والأحزاب، والأرباع، والسجدات، والسكتات بشكل تصميمها في المصحف تظهر وتختفي عند تقليب صفحات المصحف).

ويدعم التطبيق اثنتي عشرة لغة، هي: العربية، والإنجليزية، والإندونيسية، والأردية،

والفارسية، والتركية، والإسبانية، والفرنسية، والألمانية، والإيطالية، والسواحلية، والهوساوية.

ويحتوي على خاصية البحث السريع عن الكلمة القرآنية، وعلى خاصية الإشارة المرجعية، التي تمكن القارئ من تحديد آخر ما وصل إلى قراءته من القرآن، وعلى خاصية القراءة الليلة «الشاشة السوداء»، وعلى مشاركة صفحات المصحف عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وعلى خاصية التذكير بقراءة سورة من سور القرآن في الوقت الذي يحدده المستخدم، وعلى خاصية «Live Tile»، المَعْنية بالتعرُّف على لغة جهاز المستخدم، واختيار واجهة التطبيق بنفس اللغة، وعلى خاصية متابعة الورد اليومي، والشهري للتلاوة، بحيث يتم عرض إحصاء لعدد الصفحات التي قرأها القارئ وإجمالي وقت القراءة وآخر سورة قرأها، وآخر وقت تمت فيه التلاوة، ويشمل التطبيق فهرساً بأسماء سور القرآن الكريم بكل اللغات الداعمة له، مع فهرس لأوائل أجزاء القرآن الكريم، ويتضمن التطبيق خدمة (الانتقال إلى)، التي تشمل الانتقال إلى الصفحة، والسورة، والجزء، ولوحة تحكم بالإعدادات التي يحتاج إلى تفعيلها أو تعطيلها من قبل المستخدم.

ويتضمن التطبيقان عرض صفحة المصحف بشكل طولي أو عرضي.

وقد أطلق التطبيقان رسمياً بموافقة معالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد

المشرف العام على المجمع، وهما متاحان للمستخدمين، الأول: على منصة تطبيقات شركة ميكروسوفت العالمية (متجر ويندوز فون). ورابط تحميل التطبيق:

http://goo.gl/hSRsXs

والثاني: على منصة تطبيقات شركة ميكروسوفت العالمية (متجر ويندوز ٨، ٨,١). ورابط تحميل التطبيق:

http://goo.gl/NLXL30

- انتهى مركز البحوث الرقمية لخدمة القرآن الكريم وعلومه من مراجعة التسجيل الصوتي لترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية، وترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية، المقطعة على صيغة (MP3-Mono) على مستوى الآية؛ للأغراض البرمجية.
- عقد المركزُ الاجتماع الثاني لـ (مجلس المركز)، وكان من أبرز المشروعات التي تمَّ تناولها:
  - مشروع: **(تفسير معاني القرآن الكريم بلغة الإشارة- المرحلة الثانية)**.
  - الضوابط العامَّة المعدَّة في المركز لمراجعة المصاحف الإلكترونية، والمصاحف الصوتية، والمصاحف الصوتية بالروايات، ورأى الأعضاء أهميتها ومناسبتها لما أُعدَّت له.
  - مشروع: **(الترابط اللغوي والموضوعي لكلمات وجمل القرآن الكريم)** المبني على تطبيق التحليل الصرفي للقرآن الكريم، وظهر أن فيه أخطاء في الخدمات والخصائص المعروضة، فلا يصلح هذا المشروع لتبنيه.

- مراحل تنفيذ (**المصحف التفاعلي المسموع للمكفوفين**) المعتمد على الربط بين حاسة اللمس لصفحات المصحف المطبوع بطريقة (برايل)، وقد خاطب المركز بعض الشركات المختصة بالأقلام القارئة، ليقدموا لنا نموذجاً من تركيب الكود يناسب المصحف المطبوع بطريقة برايل، وقد وصلت إلى المركز بعض العينات، لاتزال في طور الاختبار.
- مشـروع: (**تطوير برنامج للقرآن الكريم وعلومه بالأوامر الصوتية التفاعلية للجوالات التي تعمل بنظام أندرويد**).

❑ **تتابع إدارة الشؤون الفنية في المجمع المهام الآتية:**

أولاً: الإصدارات الجديدة التي تم التعميد بطباعتها:

- المصحف الخاص (٢).
- تفسير معاني القرآن الكريم بلغة الإشارة (DVD5).

ثانياً: التجهيزات:

١. متابعة تأمين نظام شفط الغبار والأوراق، وقد تم إنجاز ٥٠٪ منه.
٢. متابعة تأمين نظام العزل الصوتي والمائي لآلة الروتومان، وقد تم إنجاز ٥٠٪ منه.
٣. تم تأمين مقاطع ورق آلية.
٤. تم تأمين آلات تستيف وتلقيم.
٥. تم تأمين وحدات غراء للبرش وجارٍ التركيب.
٦. تم تأمين آلة قص الكرتون وجارٍ التركيب.
٧. متابعة تأمين آلة تذهيب الغلاف و جارٍ.
٨. تم تطوير آلة الطباعة Rotman وقد تم التركيب ومازالت تحت التجربة.
٩. تم تأمين تجهيزات الطباعة بطريقة برايل (تحت التجربة).
١٠. تم تأمين تجهيز آلة الطباعة المسطحة Rapida، بنظام التذهيب البارد وقد تم التركيب.

١١. متابعة تأمين توريد آلة طباعة مسطحة Rapida 106 مزودة بأنظمة المراقبة الشاملة وقد تم التركيب.

١٢. تم إجراء تحديث شامل لأنظمة المراقبة وكشف الحريق والغاز وجارٍ التركيب.

- **قامت إدارة العلاقات العامة باستقبال ٣٩٤,٣٧٢ زائراً من الحجاج وغيرهم بما في ذلك الزيارات المهمة والرسمية:**

١. وفد أساتذة الجامعات ومدرسي المعاهد والدعاة بإندونيسيا.

٢. الوفد الإعلامي لقناة الإسلام البريطانية وقناة الشروق الجزائرية.

٣. الوفد المغربي، ضيوف وزارة الثقافة والإعلام.

٤. أعضاء هيئة العلماء بمجلس الشريعة الإسلامية في المملكة المتحدة وإيرلندا.

٥. ضيوف مسابقة أولمبياد الكيمياء العربي السابع.

٦. وفد من القوات الخاصة.

٧. رئيس بعثة الحج المصرية الدكتور: محمد مختار جمعة والوفد المرافق له.

٨. ضيوف خادم الحرمين الشريفين من ذوي الشهداء الفلسطينيين.

٩. ضيوف خادم الحرمين الشريفين من الأيتام الإندونيسيين.

١٠. ضيوف خادم الحرمين الشريفين من الحجاج لعدد من الدول.

١١. وفد أكاديمية ناصر العسكرية العليا المصرية.

١٢. وفد كلية القيادة والأركان المصرية.

١٣. رئيس كلية الزيتون بيركلي كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية: حمزة يوسف هانسون والوفد المرافق له.

١٤. ضيوف الأمير تركي بن عبدالعزيز.

١٥. ضيوف جائزة الأمير نايف بن عبدالعزيز لحفظ الحديث النبوي في دورتها التاسعة.

١٦. حرم معالي رئيس هيئة الأركان المشتركة الأردنية والوفد المرافق لها.

١٧. وفد الفائزين بمسابقة الأمير سلطان بن عبدالعزيز لحفظ القرآن الكريم في جاكرتا.

١٨. مجموعة من ضباط الحرس الوطني من لواء الملك فيصل للأمن الخاص.
١٩. وفد مركز محمد بن راشد لطباعة المصحف الشريف.
٢٠. قائد منطقة المدينة المنورة سعادة اللواء الركن معلوي بن سعيد الشهراني ومرافقوه.
٢١. وكيل وزارة العدل لشؤون الحجز والتنفيذ الشيخ: خالد بن علي آل داود.

- **الدورة التجويدية:**

١. تم تخرج (٢٤) حافظاً، وتم تسليمهم للشهادات مع السند، إضافة إلى الإهداءات من الكتب العلمية من إصدارات المجمع.
٢. تم قبول (٢٤) حافظاً للدورة التجويدية السابعة عشرة؛ ليصبح عدد الطلاب منذ بدء الدورة (٤٤٠) حافظاً.

- شارك مجمع الملك فهد في عدد من المعارض المحلية والدولية وهي كالتالي:

م	اسم المعرض	تاريخه
١	معرض الصين الدولي للكتاب	١-١٤٣٥/١١/٥هـ
٢	معرض موسكو الدولي للكتاب	سبتمبر ٢٠١٤م
٣	معرض برشلونة الدولي للكتاب	٧-١٤٣٥/١٢/١٦هـ
٤	معرض الجزائر الدولي للكتاب	سبتمبر ٢٠١٤م
٥	معرض عمّان الدولي للكتاب	٨-١٤٣٥/١١/١٨هـ
٦	معرض صنعاء الدولي للكتاب	١-١٤٣٥/١٢/١١هـ
٧	معرض فرانكفورت الدولي للكتاب	١٤-١٤٣٥/١٢/١٨هـ
٨	معرض تونس الدولي للكتاب	١٢/٣٠-١٤٣٦/١/٩هـ
٩	معرض الكويت الدولي للكتاب	١/٢٧-١٤٣٦/٢/٨هـ
١٠	معرض الشارقة الدولي للكتاب	١٢-١٤٣٦/١/٢٢هـ
١١	معرض فيينا الدولي للكتاب	نوفمبر ٢٠١٤م
١٢	معرض إسطنبول الدولي للكتاب	٢٢-١٤٣٦/١/٢٦هـ

- تنفيذ عدد من التحسينات على خط مصحف المدينة النبوية برواية حفص.
- معالجة وتحسين جودة خط اليد المكتوب به مصحف المدينة النبوية، وتحويله إلى صيغة (رسم المتجهات) العالية الجودة.
- تطوير مجموعة من الخطوط الحاسوبية التي تخدم نص القرآن الكريم بالرسم العثماني الموافق لمصحف المدينة النبوية، برواية ورش ، ورواية شعبة ورواية قالون.
- إعداد برنامج مصحف المدينة النبوية لأجهزة الأندرويد، ويشتمل على النص القرآني برواية حفص وعدد من التلاوات المرتلة بأصوات قراء المجمع وبعض الخدمات المتميزة الأخرى.
- تنفيذ مشروع التصفح الرقمي لمعلومات المصاحف المعروضة في معرض ندوة طباعة القرآن الكريم ونشره، يمكن من خلاله الاطلاع على المعلومات الخاصة بكل مصحف وتقليب صفحات بعض المصاحف إلكترونياً.

من إصدارات

مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

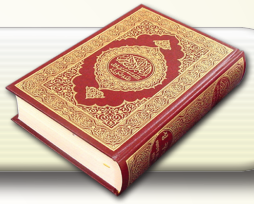

الترجمة الكورية

المقاس: ١٤ × ٢١ سم

الرمز: ٤٠٠٠/د ٢٥

الترجمة الكورية - (جيب)

المقاس: ٨,٥ × ١٢ سم

الرمز: ٤٠٠٠/د ٢٥غ

الترجمة الكورية - (بدون نص قرآني)

المقاس: ١٤ × ٢١ سم

الرمز: ٤٠٠٠/د ٢٥

الترجمة المليبارية

المقاس: ١٤ × ٢١ سم

الرمز: ٤٠٠٠/د ٢٣

ترجمة اليوربا

المقاس: ١٤ × ٢١ سم

الرمز: ٤٠٠٠/د ٢٨

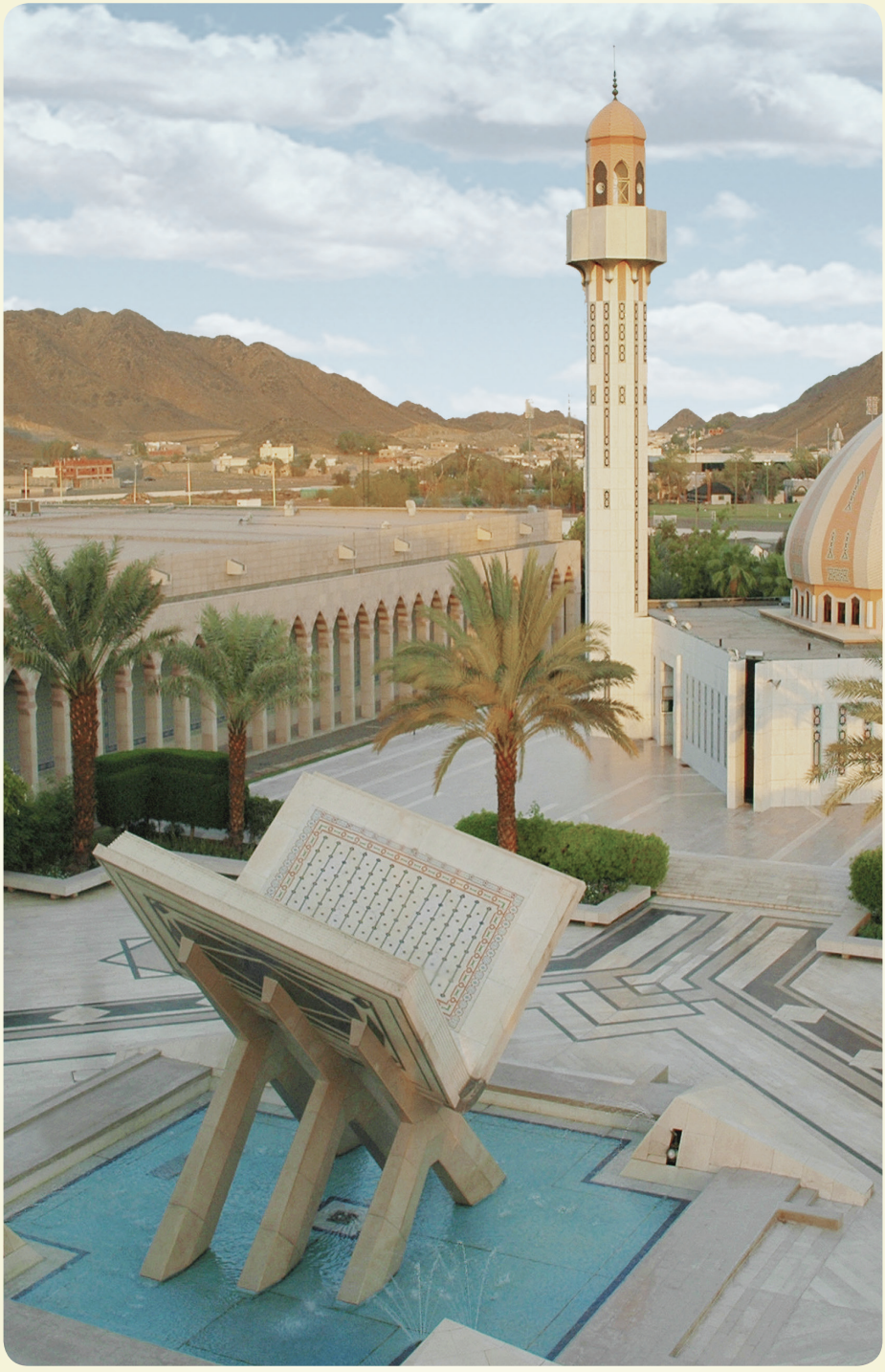

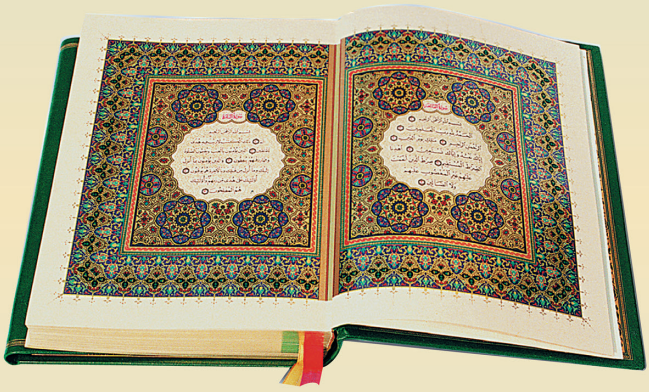

Ibn Yalūshah and His Book al-Fawā'id al- Mufahhamah

Dr. al-Hādi ibn Muḥammad Rushu[1]

Abstract

Shaykh Muhammad Sharif ibn Yalūshah was born in Tunis in 1260 A.H. (1844 C.E). He joined the Zaytuna Mosque where he studied Islamic, philosophical and linguistic studies. He studied under great scholars like Shaykhs Umar ibn al-Shaykh, Muḥammad al-Makki ibn 'Azzūz al-Nafti, and Muḥammad Bashīr al-Tuwati and others.

Shaykh ibn Yalūshah had an encyclopedic culture but he was mostly talented in *Quirā'āt* and *Tajwīd*. That is how he was appointed to head the *mashyakhah* of *Qirā'āt* at the Zaytuna Mosque. He taught many well-known scholars such as Ibrāhīm al-Maraghni, 'Ammār ibn Samīdah al-Khayyāti, Sādiq al-Aswad and Mukhtār al-Mu'addib.

He died in 1314 A.H. (1896 C.E.).

Among his many works are *Tahrīr al-Kalām fī Waqfi Hamzata wa Hishām* and *al-Fawā'id al-Mufahhamah fī Sharh al-Muqaddimah* which, in fact, is a brief and concise explanation of ibn al-Jazari's introduction to *tajwīd*. Ibn Yalūshah adopted precision in the choice of his words and never claimed to be the only one to possess the truth. He drew the attention of his students to the many important points to be found in the book in the field of *tajwīd* and *qirā'āt*.

---

(1) Professor of Qira'at & Hadith, Zaytunah University, Tunis.

A Biography of the Scholar ibn Shaddād and a Study of his Forgotten Manuscripts

Dr. ʿAmmār Amīn al-Didu[1]

Abstract

The purpose of this study is to rediscover the sixth century Arabic Muslim scholar, ʿAbd al-Majīd ibn Shaddād al-Tamīmī. He was known for his scholarship in the various qirā'āt. Until now, no contemporary scholars of the Qur'ānic sciences have studied any of the scholar's works or looked into his life despite his being a prestigious and very well-known *imām* of his time. His forgotten legacy is not anything unusual in the Islamic world as many a scholar has been neglectfully forgotten and his works lost. It is believed the reasons why the scholar's works have gone unnoticed in the Islamic world lie in the many calamities that have unfolded over time since his death with many major libraries being destroyed.

Another purpose of this study is to look into two of ibn Shaddād's original manuscripts that have not been studied to date. They are *Ikhtiyār Abī Jaʿfar al-Madani* and *Qirā'āt Abī ʿAmr al-Baṣri*.

This paper is divided into four chapters. The first chapter gives a detailed biography of the *imām*. The second and third chapters look at the afore-mentioned manuscripts. Finally, the fourth chapter focuses on some aspects that distinguish the author's methedology.

One of the most important things intended to manifest itself from this research is the importance of reviving the neglected works and biographies of major scholars. Moreover, the research aims at giving a profile of the author based upon his unique method of compiling and categorising the information contained in his works. This research has been conducted in the hope of assisting fellow researchers who wish to study the life and works of ibn Shaddād.

---

(1) Assistant Professor, Faculty of Arabic Language, University of Qaṣīm.

Problem of Translating Some Grammatical Peculiarities in the Glorious Qur'ān

A Comparative Study

Dr. NadāMuḥammad Jamīl Birinji[1]

Abstract

Allah the Almighty revealed the Glorious Qur'ān in the classical Arabic, which is known for its own peculiarities on the orthographic, grammatical and rhetorical levels. Those who are not familiar with the characteristics of the Arabic language claimed that they have found mistakes in areas of language, grammar and spelling in some *āyahs* of the Glorious Qur'ān. This made us wonder whether the translation of these peculiarities had represented a problem to the translators. By comparing, analyzing and evaluating twenty-four translations of the meanings of the Glorious Qur'ān into French, we came to know how these characteristics pertaining to the plural, the pronouns, the relative pronouns and the proper names have been translated. We found that the Muslims, converts to Islam and the Arab translators were more efficient in their translations than others.

(1) Assistant Professor, Dept of European Languages, French Language Section, Faculty of Arts, King Abdul Aziz University.

Matters Related to the *Rasm* in al-Jazari's Kitāb al-Nashr

Dr. Muḥammad Yaḥyā wild al-Shaykh Jārullah [1]

Abstract

This paper deals with matters related to the *rasm* in al-Jazari's Kitāb al-Nashr. It contains the following:

- Preface which deals with the importance of this subject, the layout and the methodology.
- Introduction explaining the meaning of the term *rasm*.
- Chapter One: The following are some of the important topics dealt with in this chapter:
  1. Introduction to Science of *rasm*.
  2. Collection of the Qur'ān, and its copying during the caliphates of Abū Bakr and 'Uthmān.
  3. Some important features of the *rasm* '*Uthmāni*.
  4. Refutation of criticisms levelled against the *rasm*.
  5. Specimens of ibn al-Jazari's quotations from 'Uthmāni *muṣḥafs*.
- Chapter Two deals with the relationship of the *qirā'āt* with the science of *rasm* and other related topics.
- The epilogue contains the most important results of the research.

(1) Member of teaching staff, Dept of Qirā'āt, Faculty of Da'wah & Uṣûl al-Dîn, Umm al-Qura University, Makkah.

Examining the Evidence Regarding the Blindness of Prophet Shu'ayb (May peace and blessings be on him)

Dr. Jamāl Maḥmūd Abū Ḥassān[1]

Abstract

It is mentioned in many of the *tafsir* and Hadith books that the prophet of Allah, Shu'ayb, was blind. The *mufassirûn* quote a *marfû' hadîth*, and statements from ibn 'Abbâs, Sufyân al-Thawri, Sa'îd ibn Jubayr and others all of which confirm and support this opinion. Such opinions might be the reason for the scholars of '*aqîdah* accepting the possibility of Shu'ayb being blind.

This paper is based on discussing the evidence and sayings in a scientific way aiming at arriving at the correct opinion in this issue. All of this has been done for the sake of defending Allah's prophet, Shu'ayb, peace and blessings be on him and on our prophet Muḥammad and all other prophets and messengers of Allah.

(1) Associate Professor of *Tafsir* & Qur'ānic Sciences, Faculty of Da'wah & Uṣûl al-Dîn, University of Islamic Sciences, Jordan.

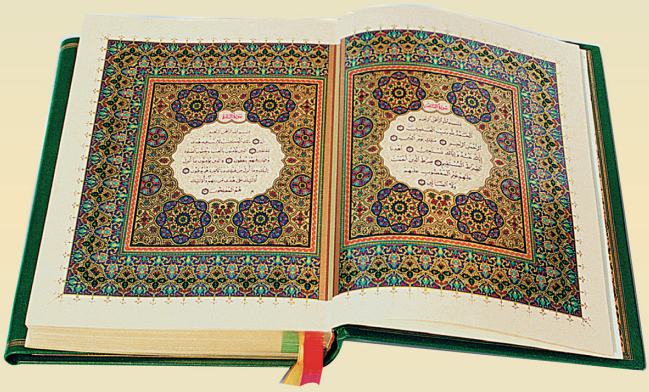

Another group of 24 *ḥāfiẓs* were admitted to the next course. This makes the number of students who have joined the course so far 440.

The Complex participated in a number of local and international book fairs. These are:

1. Chinese International Book Fair. 1-5/11/1435 AH.
2. Moscow International Book Fair. September 2014 CE.
3. Barcelona International Book Fair. 7-16/12/1435 AH.
4. Algeria International Book Fair. September 2014 CE.
5. Amman International Book Fair. 8-18/11/1435 AH.
6. San'a International Book Fair. 1-11/12/1435 AH.
7. Frankfurt International Book Fair. 14-18/12/1435 AH.
8. Tunisia International Book Fair. 30/12/1435-9/1/1436 AH.
9. Kuwait International Book Fair. 27/1-8/2/1436 AH.
10. Sharjah International Book Fair. 12-22/1/1436 AH.
11. Vienna International Book Fair. November 2014 CE.
12. Istambul International Book Fair. 22-26/1/1436 AH.

A number of improvements have been made on the font named *the Mushaf al-Madinah al-Nabawiyyah Font (Ḥafṣ Reading)*.

Improvements have been made on the handwriting in which the Muṣḥaf al-Madinah al-Nabawiyyah has been written, and it has been converted into vector drawing.

Designing a number of computer fonts to be used to write the muṣḥaf in the ʻUthmānic Orthography according to the readings of Warsh, Shuʻbah and Qālūn.

Designing a software for the Muṣḥaf al-Madinah al-Nabawiyyah to be used in android gadgets. It contains the Qur'anic text according to the reading of Ḥafṣ and Qur'anic recitation by a number of *qārīs* of the Complex in addition to some other outstanding services.

Digital browsing of information regarding the Qur'anic copies displayed in the exhibition accompanying the Symposium on the Printing of the Glorious Qur'ān & its Publication.

6. Delegation of the Special Forces.
7. Chairman of the Egyptian Hajj Delegation, Dr Muhammad Mukhtar Jumu'ah, and the accompanying delegation.
8. Guests of the Custodian of the Two Holy Mosques related to the Palestinian martyrs.
9. Guests of the Custodian of the Two Holy Mosques from among Indonesian orphans.
10. Guests of the Custodian of the Two Holy Mosques (Pilgrims from a number of countries).
11. Delegation from Higher Nasser Military Academy, Egypt.
12. Delegation from the College of Commanders & Staff, Egypt.
13. Mr Hamzah Yusuf Hanson, President, Zaytunah College, Berkley, USA, and the accompanying Delegation.
14. Guests of Prince Turky ibn Abdulaziz.
15. Guests of Prince Na'if ibn Abdulaziz Award for Memorizing the Hadith (in its 9th Session).
16. Wife of H.E. the Chief of the Combined General Staff, Jordan, and the accompanying delegation.
17. Delegation of the winners in Prince Sultan ibn Abdulaziz Competition for Hadith Memorization, Jakarta.
18. A group of officers from the National Guard, King Faysal Brigade for Special Security.
19. Delegation from Muhammad ibn Rashid Centre for the Printing of the Noble Qur'ān.
20. Commander of the Madinah Region Bragadier Ma'allawi ibn Sa'id al-Shahrani and companions.
21. Under-Secretary of the Ministry of Justice Shaykh Khalid ibn Ali Al Dawud.

Tajwid Course:

In the 16th Tajwid Course, 24 *ḥāfiẓs* graduated, and received certificates along with the *sanad* (chain of successive teachers reaching the Prophet ﷺ). They also received gifts of books published by the Complex.

1. The Special Muṣḥaf (2).
2. Tafsir of the Glorious Qur'an in sign language (DVD5).

b) Secondly, the equipment:

1. Follow-up to acquire vacuum cleaning equipment. 50% has been achieved.
2. Follow-up to acquire water and sound insulation for Rotman, and 50% of the work has been achieved.
3. Automatic guillotines have been acquired.
4. Feeding & stacking machines have been acquired.
5. Glue units for perfect binding have been acquired, and are now being set up.
6. Grey board cutter has been acquired and it is being set up.
7. Hot stamping machine has been acquired, and it is being set up.
8. Rotman printer has been upgraded and set up, and is undergoing test.
9. Braille printing equipment has been acquired and is being tested.
10. Sheet-fed printing equipment (Rapida) has been acquired, and set up.
11. Sheet-fed printer (Rapida) equipped with complete control system has been acquired and set up.
12. Control systems and gas leakage information systems have undergone thorough upgrading and are being set up.

The Directorate of Public Relations received 394,372 visitors including the pilgrims. Some of them were official visitors. These included:

1. Delegation of professors, teachers of institutes and dā'īs from Indonesia.
2. Press delegation from al-Islam Channel, England and al-Shurūq Channel, Algeria.
3. Guests from the Moroccan Ministry of Culture & Information.
4. Members of Ulamā' Organization of the Islamic Sharī'ah Council of UK and Ireland.
5. Guests of the Seventh Competition of Arabic Chemistry Olympiad.

Both the applications were launched in accordance with the approval of HE the Minister for Islamic Affairs, Endowments, Da'wah & Guidance, the Supervisor-Genearal, and they are available to users. The first is available on the app platform of the International Microsoft (Window Phone Store). The link for downloading the app is: http://goo.gl/hSRsXs.

The second is available on the app platform of the International Microsoft (Widows 8, 8.1 Store). The link for downloading is: http://goo.gl/NLXL30.

The Centre for Digital Research for the Service of the Glorious Qur'ān and its Sciences has finished revising the recording of the English and French translations of the meanings of the Glorious Qur'ān and divided them according to the *āyāt* in MP3 format for purposes of programming.

The Centre held the second meeting of its Council and discussed the following projects:

- Tafsir of the Glorious Qur'ān in sign language (second phase).
- The general guidelines prepared by the Centre for revising electronic Qur'ān copies, voice recording of the Qur'anic recitation, voice recording of the Qur'anic recitation with different readings. These have been approved by the members.
- The project concerning the linguistic and subject-based linking of the Qur'anic words & sentences based on the morphological analysis of the Glorious Qur'ān. On the basis of many mistakes that appeared in its services and properties, it was decided that it was unsuitable for adoption.
- Interactive Audible Muṣḥaf for the blind (based on touching the Braille Muṣḥaf). The Centre has received some samples from firms specializing in this field, and they are being studied.
- Project to improve the voiced-based software pertaining to the Qur'ān and its Sciences to be used in Android compatible mobile phone.

The Directorate of Technical Affairs is now looking into the following:

a) First, printing of the new publications:

3. Hausa.
4. Indonesian.
5. Persian.
6. Sawahili.
7. Turkish.

c) Its translation into following languages is underway:

1. English.
2. French.

3- A bibliographical study of the translations of the meanings of the Glorious Qur'ān into Slavic languages is underway. We have already received three quarters of the work.

H.E. the Minister of Islamic Affairs, Endowments, Da'wah & Guidance, the Supervisor-General of the Complex, Shaykh Ṣāliḥ ibn Abdulaziz ibn Muḥammad has approved the launching of the application of Mushaf al-Madinah on Windows Phone and Windows 8, 8.1 based on the cooperation between the Centre for Digital Research for the Service of the Glorious Qur'ān and its Sciences and the Dept of Platforms & Developers in the Arabic Microsoft Company.

A special icon for this application has been designed which is based on the title-page of the mushaf and the floral designs of the borders of the pages. This icon appears on the page of Windows Application Store, and in the user's computer when the application is downloaded.

The application contains the Mushaf al-Madinah al-Nabawiyyah according to the Reading of Ḥafṣ 'an 'Āṣim, and displays the mushaf in portrait or landscape form. It has the property to identify the language of the user's computer, and to select the interface in the same language. It also has a fast search feature, bookmark, night reading, and sharing the pages of the Qur'ān through social networking sites, and reminders to read a particular surah, and to follow-up the daily and the monthly *wird* of recitation.

The application is found in the following twelve languages: Arabic, English, Indonesian, Urdu, Persian, Turkish, Spanish, French, German, Italian, Swahili and Hausa.

13. Tamashek (in Latin characters).

The complete Cambodian translation of the meanings of the Glorious Qur'ān is ready to be submitted for printing.

The translation of al-Tafsīr al-Muyassar into Dutch is underway.

The following translations are being revised:

1. Afar.
2. Balochi.
3. Bamoun.
4. Cham.
5. Hebrew.
6. Japanese.
7. Lezgi.
8. Malagasy.

The following translations are under review:

1. Amhari.
2. Jula.
3. Tigrinya.
4. Uzbek.

Translation of Books

1- Translation of Usūl al-Imān:

Its translation into the following languages is in press:

a) Nko.

b) Azeri.

c) Persian.

d) Kurdish.

2- Translation of al-Fiqh al-Muyassar:

a) Its translation into Malayalam is in press.

b) Its translation into the following languages are being revised:

1. Bengali.
2. Chinese.

NEWS FROM THE COMPLEX

- The Centre for Qur'ānic Studies is still working on preparing the dictionary to be known as *al-Mu'jam al-Muyassar li Mawdū'āt al-Qur'ān al-Karīm*. So far more than 1500 topics have been collected most of which has been edited.
- Some researchers of the Centre are working on the Dictionary of Muṣḥaf Calligraphers, and most of the entries have been edited.
- The Centre has submitted the following two books for printing:
  1. Sirāj al-Qāri' by ibn al-Qāṣiḥ.
  2. Sharḥ Ṭayyibat al-Nashr by ibn al-Nāẓim.

Translations of the Meanings of the Glorious Qur'an

The following complete translations of the meanings of the Glorious Qur'ān have recently been published:

- Russian (translation of Tafsir al-Sa'di in six volumes).
- Swahili.

The translations of the meanings of the Glorious Qur'ān into the following languages are in press:

1. Bengali.
2. Daghban.
3. Danish.
4. Dari.
5. French (according to the reading of Warsh 'an Nāfi')
6. Fulani (in Latin character).
7. Kannada.
8. Kurdish (Kurmanji).
9. Malay.
10. Nepalese
11. Pashto.
12. Tajik.

بسم الله الرحمن الرحيم

In the Name of Allah
the Most Beneficent, the Most Merciful

Journal of Qur'ānic Research and Studies

Issue 14 Volume 9 2014

Contents

News From The Complex 5
Abstracts of Arabic Articles 13

Notes for Authors

The **Journal of Qur'ānic Research and Studies** welcomes serious scholarly contributions in Arabic and English on the Glorious Qur'ān and its studies, the translation of the meanings of the Glorious Qur'ān and editing old manuscripts related to it.

Contributions should conform to the following:

- The length of contributions should normally be between 6000 and 12000 words.
- Three copies should be submitted, double-spaced with ample margins on one side of A4 sized paper.
- A soft copy of the contribution must be submitted. Text should be a Microsoft Word 2000 document (or a more recent version). Authors are welcome to send their contributions by e-mail, formatted as a Word attachment.
- A brief C.V. relevant to the scope of the journal should be submitted detailing the full contact information of the author and their institutional affiliation.
- An abstract of no more than 200 words should accompany the manuscript.
- Notes should appear page by page as they occur, i.e. in footnotes not endnotes. They should be numbered page by page.

The editorial board will consider original contributions set within sound theoretical or methodological frameworks, provided the material presented is rigorous. Submission of a contribution will be taken to imply that it has neither been published nor is being considered for publication elsewhere.

Contributors will be financially rewarded, receive five copies of the issue in which their contribution appears and twenty offprints of their contribution.

Transliteration System of Arabic Characters

ء	ʾ	ض	*ḍ*
ا	*ā*	ط	*ṭ*
ب	*b*	ظ	*ẓ*
ت	*t*	ع	ᶜ
ث	*th*	غ	*gh*
ج	*j*	ف	*f*
ح	*ḥ*	ق	*q*
خ	*kh*	ك	*k*
د	*d*	ل	*l*
ذ	*dh*	م	*m*
ر	*r*	ن	*n*
ز	*z*	ه	*h*
س	*s*	و	*w* as a consonant and *ū* as a vowel
ش	*sh*		
ص	*ṣ*	ي	*y* as a consonant and *ī* as a vowel

Short vowels are to be transliterated as follows:

a for *fatḥah* (◌َ), *i* for *kasrah* (◌ِ) and *u* for *ḍammah* (◌ُ).

ة : is transliterated as *h*, but *t* when *muḍâf*.

الـ : is transliterated as *al* whether *shamsiyyah* or *qamariyyah*.

The **Journal of Qur'ānic Research and Studies** encourages scholarly research and promotes publication in the field of the Glorious Qur'ān and its studies with a view to enriching the Qur'ānic studies library further and bringing specialists to get involved together in this field of study.

To achieve its aims, the journal welcomes contributions in the following areas: Qur'ānic studies, editing of related old manuscripts and studies concerning the translation of the meanings of the Glorious Qur'ān.

Editorial Board

Supervisor General

His Excellency Shaikh Ṣāliḥ bin ʿAbdul-ʿAzīz bin Muḥammad Āl al-Shaikh Minister of Islamic Affairs, Endowments, Daʿwah and Guidance Supervisor General of the Complex

Editor in Chief

Professor Muḥammad Sālim bin Shudayyid al-ʿAwfī

Secretary-General of King Fahd Glorious Qur'ān Printing Complex

Deputy Editor in Chief

Professor ʿAlī bin Muḥammad bin Nāṣir Faqīhī

Director of Scholarly Affairs at King Fahd Glorious Qur'ān Printing Complex

Editor

Dr. ʿAbd al-Ghafūr ʿAbd al-Ḥaqq al-Bulūshi

Members

Professor Aḥmad bin Muḥammad al-Kharrāṭ

Professor ʿImād bin Zuhayr Ḥāfiẓ

Dr. Hāzim bin Saʿīd Ḥaydar

Dr. Muṣṭafā bin ʿUmar Ḥalabī

Editor in Chief

Journal of Qur'ānic Research and Studies

King Fahd Glorious Qur'ān Printing Complex

Madinah, P.O. Box 6262

Kingdom of Saudi Arabia

Telephone/Fax: 00966 (04) 8615600 Ext. 1810

journal@qurancomplex.org

www.qurancomplex.org

ISSN 1658-2624

©All rights reserved for King Fahd Glorious Qur'ān Printing Complex

King Fahd Glorious Qur'an Printing Complex in Brief

Inauguration

In response to the increasing need of Muslims the world over for copies of the Glorious Qur'an, assuming the pioneering role of the Kingdom of Saudi Arabia in serving Islam and Muslims, and realizing the importance of serving the Glorious Qur'an and the Prophet's Sunnah, the late Custodian of the Two Holy Mosques, King Fahd Ibn ʿAbdul-ʿAzīz, laid the foundation stone of King Fahd Glorious Qur'an Printing Complex in Madinah in 1982 and inaugurated it in 1984 as a body dedicated to carrying out this honourable task. On laying the foundation stone he said:

> *In the Name of Allah, the Most Beneficent, the Most Merciful. With the blessing of Allah, the Exalted, the Able [do I lay this stone]…. We pray that this project will be a blessing for the service of the* ***Glorious*** *Qur'an, firstly, and Islam and Muslims, secondly. I pray to Allah, the Exalted, the Able, to grant us help and success in our religious and worldly affairs, and to make this project successful in fulfilling what it has been set up for, namely, the Glorious Qur'an, so that Muslims may benefit from it and ponder on its meanings.*

Aims of the Complex

Prominent among the aims of the Complex are: printing the Glorious Qur'an and recording it on audio media in the modes of reading well-known in the Muslim world, translating its meanings, furthering tafsir and Qur'anic studies, serving the Prophet's Sunnah and biography, undertaking Islamic research and studies, and catering for the needs of Muslims, inside and outside the Kingdom, for the different publications of the Complex and making them available on the internet.

Supervision of the Complex

The Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Daʿwah and Guidance supervizes the Complex. His Excellency Shaikh Ṣāliḥ Ibn ʿAbdul-ʿAzīz Ibn Muḥammad Āl al-Shaikh is the Supervisor-General of the Complex and the head of its higher committee. The implementation of the Complex's policies and the achievement of its aims are overseen by a General-Secretariat headed by the Secretary-General of the Complex, Prof. Muḥammad Sālim Ibn Shudayyid al-ʿAwfī.

The Higher Committee

The higher committee of the Complex sets its general policies and aims, oversees their implementation, and endorses the rules and regulations of the Complex.

The Scholarly Board

The scholarly board of the Complex looks into scholarly matters in line with the Complex's aims and suggests ways to advance them. It also considers research and issues of scholarly nature, and reviews the reports presented by specialized centres within the Complex.

Figures and Achievements

- The Complex comprises an integral line of production including the scholarly bodies, which work on preparing and producing its publications, and state-of-the-art printing, CD and audio-tape recording equipment.
- The Complex stands out with its advanced quality control system, applied rigorously at all production stages. There are almost 700 personnel in the quality control department responsible for ensuring that publications are free from defects.
- The Complex produced more than 300 important titles in the fields with which it is concerned, 62 of which are translations of the meanings of the Qur'an in different languages. Work is on-going on producing more useful publications.
- The annual output of the Complex has reached 13 million copies. The total number of copies printed in the Complex since its inception topped 286 million.
- The Complex distributed tens of millions of its publications all over the world as a present from the Kingdom of Saudi Arabia. About 2 millions copies are distributed annually as part of the Custodian of the Two Holy Mosques' Gift to Pilgrims.

Support of the Complex

The Complex receives constant support from the Custodian of the Two Holy Mosques, King Salman ibn ʿAbdul-ʿAzīz, his Crown Prince, Deputy Premiere and, HRH Muhammad ibn Na'if ibn ʿAbdul-ʿAziz, , and the Deputy Crown Prince, HRH Prince Muhammad ibn Salman ibn ʿAbdul-ʿAziz - May Allah keep and preserve them.

Kingdom of Saudi Arabia

Ministry of Islamic Affairs,
Endowments, Da^{c}wah and Guidance

King Fahd Glorious Qur'an Printing Complex

General Secretariat

Journal of QUR'ĀNIC RESEARCH AND STUDIES

A Refereed Journal Specializing
in the Glorious Qur'an and its Studies

Issue 14 • Volume 9 • May 2014